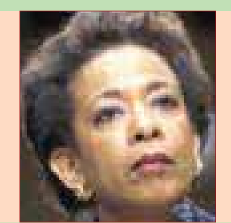
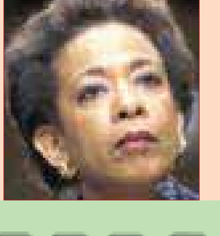


وزيرة العدل الأميركية: نبحث طرقا غير تقليدية لمواجهة «داعش» (ص 10)



فكرة المطعم.. من أرياف الصين إلى العالم والجدل لا يزال مستمرًا (مذاقات)

مخرج «المنبعث» لا أختص بالعنف لكنه كان ضروريا (يوميات الشرق)

طبعة السعودية ـ 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الأحد 14 ربيع الآخر 1437هـ - 24 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13571

London – Sunday - 24 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13571

قلق أميركي من أنشطة طهران.. والجبير: إيران الراعي الأول للإرهاب وسنواجهها

خادم الحرمين وكيري يبحثان التدخلات الإيرانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر العوجا بالدرعية أمس، وزير الخارجية الأميركي جون كيري، وبحث الجانبان مستجدات الأوضاع في المنطقة، والجهود المبذولة تجاهها. كما ناقش الجانبان تطورات الأحداث على الساحة السورية، وكذلك أهمية التصدي للتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول.

وحضر اللقاء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، قال كيري إن بلاده تشعر بالقلق من أنشطة إيران في بعض البلدان العربية، واستمرار دعم طهران لأنشطة حزب الله اللبناني، الذي دعمته بنحو 80 ألف صاروخ، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة تتفهم مخاوف دول الخليج تجاه إيران عقب رفع العقوبات النووية، وأن واشنطن ملتزمة بالشراكة مع دول المجلس الست بالوقوف أمام أي تهديد.

من جهته، قال وزير الخارجية السعودي، إن وزراء خارجية دول الخليج، بحثوا مع وزير الخارجية الأميركي عمق دور إيران في المنطقة وتدخلاتها وكيفية التصدي لها، وأن طهران الراعي الأول للإرهاب والمنظمات الإرهابية.

وحول إعلان قائد الحرس الثوري الإيراني عن تدريب 200 ألف مقاتل في دول عربية، أكد وزير الخارجية السعودي، أن هذه تصريحات عدوانية وهجومية ولا نعلم مدى مصداقيتها، والسعودية والدول العربية مستعدة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة للدفاع عن أراضيها وشعوبها، وأن تدخلاتها مرفوضة وسنعمل للتصدي لها.

(تفاصيل ص 4 و 5)

خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس (واس)

في الداخل

رغم التطمينات الأميركية.. دول الخليج ماضية نحو «الحماية الذاتية الشاملة» ص 4

موسكو هاجمت تصريحات «هدامة» لنائب الرئيس الأميركي في تركيا

واشنطن تلوح بالخيار العسكري في سوريا.. وأنقرة تحدد 3 تهديدات لأمنها

بيروت: بولا أسطيح

هددت واشنطن أمس باللجوء إلى الخيار العسكري لحل الأزمة السورية في حال تعثر الجهود السياسية. وقال نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في إسطنبول أمس: «نعلم أنه من الأفضل التوصل إلى حل سياسي، إلا أننا مستعدون، إذا لم يكن ذلك ممكنًا، للمضي في حل عسكري لهذه العملية».

ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن مصدر دبلوماسي روسي قوله إن موقف بايدن «يحمل طابعًا هدامًا».

من جهته، أكد داود أوغلو أن «هناك ثلاثة عناصر في سوريا تشكل تهديدًا على بلادنا، الأول هو النظام السوري، والثاني تنظيم داعش، والثالث هو حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي)».

(تفاصيل ص 8)

مسعود أحمد: التنويع ضروري لمواجهة تراجع أسعار النفط

«النقد الدولي» لـ«الشرق الأوسط»: الإصلاحات دعمت السعودية أمام تباطؤ النمو الاقتصادي

واشنطن: هبة القدسي

رحب مسعود أحمد، مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي، بالإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي قامت بها السعودية، موضحا أنها أسهمت في تدعيم وضعها الاقتصادي واحتواء عجز الموازنة وترشيد الإنفاق الحكومي السعودي خاصة مع استمرار تراجع أسعار النفط.

وأكد المسؤول المالي الدولي، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن خطط السعودية لتنفيذ مزيد من الإصلاحات بشأن ترشيد الإنفاق والسيطرة على عجز الموازنة خلال السنوات المقبلة تعطي المستثمرين المزيد من الثقة في مستقبل الاستثمار في السعودية، مؤكدا أن «كل هذه الإجراءات جيدة، لأنها تساعد على ضمان أن تحافظ السعودية على المرونة المالية التي تحتاجها في ظل أسعار النفط المتراجعة».

وأضاف أحمد أن «ما قامت بها الحكومة السعودية من إصلاحات مالية كان أسرع مما كان متوقعا، ولذا سيحدث تأثير في تباطؤ الاقتصاد مقارنة بما كان عليه الأمر في العام السابق، لكن ما تقوم به السعودية من إصلاحات وتقليص إنفاق سيدفع الاقتصاد السعودي للصعود في وقت لاحق، وسيكون صعودا على أسس أقوى في الجانب المالي».

كما رحب المسؤول المالي الدولي بما تقوم به السعودية على صعيد تنويع الاقتصاد وجعله أقل اعتمادا على النفط، وقال إن هذا «أمر مطلوب للغاية لجعل الاقتصاد السعودي أكثر مرونة في مواجهة أسعار النفط المتراجعة، وأيضا لتوفير فرص عمل للسعوديين الذين يعملون في القطاع الحكومي للبدء في العمل في القطاع الخاص».

(تفاصيل اقتصاد)

زعامات قبلية حول صنعاء تعرض التخلي عن المتمردين

مقتل قياديين من أسرة الحوثي في عملية للتحالف بصعدة

عدن: عرفات مدابش

تمكنت قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن أمس، من تنفيذ عملية عسكرية خاطفة في محافظة صعدة، المعقل الرئيسي للمتمردين الحوثيين، أسفرت عن مقتل عدد من القيادات أثناء قيامها بإدارة العمليات العسكرية التي تنفذ ضد الأراضي السعودية والمحافظات اليمنية من داخل أحد الأوكار.

وكان من بين القتلى قيادات بارزة من أسرة زعيم المتمردين، عبد الملك الحوثي، ومنهم عبد الله حسين بدر الدين الحوثي، نجل مؤسس الحركة الحوثية الذي قاد أول تمرد للحوثيين في صعدة عام 2004، قبل أن يلقى حتفه على يد القوات الحكومية، إضافة إلى البدر حميد الدين الحوثي، ابن عم زعيم المتمردين.

من ناحية ثانية، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تغييرات كبيرة جرت على خطة تطهير المناطق المتاخمة للعاصمة صنعاء، وعن سعي قبائل ووجاهات تحيط بصنعاء إلى الانضمام لصفوف الشرعية.

وتشهد مناطق شمال وشرق اليمن عمليات عسكرية موسعة وتحركات للقيادات المحلية الموالية للشرعية باتجاه تطهير ما تبقى من تلك المناطق من الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، وتظهر هذه التحركات تفككيا لجبهات المتمردين الحوثيين في مأرب ومحافظة صنعاء.

في غضون ذلك، نفى نائب رئيس مجلس مقاومة صنعاء، شادي خصروف، الأنباء التي ترددت عن مفاوضات تجري لتسليم العاصمة صنعاء من دون قتال، وقال: «هذا الكلام ليس له أساس من الصحة»، مضيفا: «نتمنى أن تسلم صنعاء سلميا اليوم قبل الغد، كما نتمنى أن نحقن كل قطرة دم يمنية وأن تكف قوى الانقلاب عن المقامرة والمكابرة».

(تفاصيل ص 2)

«الشرق الأوسط» تتحرى تجارتها وتعاطيها وآثارها المدمرة في الدول الثلاث

مخدرات إيران: الاحتكار للحرس الثوري.. والعراق ولبنان معبران لها

لندن: عادل السالمي
بغداد: مناف العبيدي
أربيل: دلشاد عبد الله

فيما تبقى إيران أكبر معبر «ترانزيت» للمخدرات في العالم، فضلاً عن كونها من أكثر البلدان استهلاكًا لها، ثمة أدلة على أن الحرس الثوري وفيلق القدس التابع له، الذي يتزعمه قاسم سليماني، يتولى الإشراف على عمليات تهريب المخدرات إلى العراق ولبنان ومنهما إلى دول الخليج.

وتؤكد المعلومات المتوفرة أن تهريب المخدرات «المنظم» إلى داخل العراق بدأ مع التدخل الإيراني عبر الميليشيات وعصابات المخدرات والجريمة المنظمة برعاية مخابرات الحرس الثوري وفيلق القدس. وأكد وزير الداخلية الإيراني، رحمان فضلي، أن الأموال المستحصلة من تجارة المخدرات تلعب دورًا أساسيًا في السياسة الداخلية الإيرانية.

وقبل ذلك، كان الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد قد لمح إلى تورط الحرس الثوري في السيطرة على السوق السوداء وتهريب السلع والمخدرات عندما وصفهم في إحدى خطبه بـ«إخوتنا المهربين».

وفي العراق يؤكد محافظ ديالى السابق عمر الحميري لـ«الشرق الأوسط» أن أكثر من 90 في المائة من المخدرات والحشيشة التي تدخل إلى العراق مصدرها إيران، مضيفًا: «يقينًا، هناك غطاء سياسي لعصابات التهريب».

وفي لبنان، تكشف متابعة العمليات التي قامت بها الأجهزة الأمنية عن وجود مصانع كبيرة وضخمة تعمل في مناطق مختلفة على الأراضي اللبنانية، وتتمتع بحماية أمنية من أطراف نافذة في لبنان، تقوم على تصنيع كميات كبيرة من حبوب الكبتاغون وتسهل عملية تهريبها عبر المنافذ الرسمية برعاية من «قوى الأمر الواقع» في إشارة إلى سيطرة حزب الله على المنطقة، والتي تملك نفوذًا في هذه المنافذ وتتحكم فيها.

وتقول شعبة مكافحة المخدرات إن عمليات التهريب من سوريا بعد الأزمة في هذا البلد نشطت بشكل كبير، خاصة في ظل عدم قدرة الأجهزة الأمنية اللبنانية على ضبط الحدود بسبب عدم قدرتها على القيام بواجباتها بسبب انتشار «قوى الأمر الواقع».

(تفاصيل ص 6 و 7)

صورة من وكالة «فارس» لإيرانيين وهم يتعاطون المخدرات في أحد أحياء طهران



Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canada ($2.00)

لقاء الملك سلمان ـ كيري ناقش أهمية التصدي للتدخلات الإيرانية في شؤون الدول الداخلية

خادم الحرمين يبحث مع وزير الخارجية الأميركي الأوضاع في المنطقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

تناول اللقاء، الذي عقده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر العوجا بالدرعية أمس، مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، مستجدات الأوضاع في المنطقة، والجهود المبذولة تجاهها، كما ناقش الجانبان تطورات الأحداث على الساحة السورية، وكذلك أهمية التصدي للتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول.

كما نقل الوزير كيري لخادم الحرمين الشريفين، تحيات الرئيس الأميركي باراك أوباما، فيما حضر اللقاء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل الجبير وزير الخارجية، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، والسفير الأميركي لدى السعودية جوزيف ويستفول، ومساعدة وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى آن باترسن، والمساعدة التنفيذية لوزير الخارجية الأميركي ليسا كينا، ومساعد رئيس الأركان المشتركة الفريق بحري فرانك باندولف، وعدد من المسؤولين.



خادم الحرمين الشريفين لدى لقائه وزير الخارجية الأميركي أمس (واس)





الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد والوزير مساعد العيبان خلال اللقاء (واس)

الأمير محمد بن سلمان يلتقي نائب قائد الأركان البريطاني واستعرض الجهود المشتركة في مواجهة الإرهاب

ولي ولي العهد وكيري يبحثان في «العوجا» التطورات الإقليمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في قصر العوجا أمس، مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري، وبحث الاجتماع العلاقات الثنائية بين البلدين، والمسائل ذات الاهتمام المشترك في قضايا المنطقة ومجالات التنسيق تجاهها.

حضر اللقاء الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، وعادل بن أحمد الجبير وزير الخارجية، وخالد الحميدان رئيس الاستخبارات العامة، والسفير الأميركي لدى السعودية جوزيف ويستفول، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى آن باترسن، والمساعدة التنفيذية لوزير الخارجية الأميركي ليسا كينا، ومساعد رئيس الأركان المشتركة الفريق بحري فرانك باندولف، وعدد من المسؤولين.

من جهة اخرى، استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ونائب قائد الأركان البريطاني الفريق استورد بيتش، الجهود المشتركة في مواجهة الإرهاب، بما فيها التنسيق بين التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب والمملكة المتحدة.

جاء ذلك خلال اجتماع ولي ولي العهد بالمسؤول العسكري البريطاني في قصر العوجا أمس، كما بحث اللقاء، أوجه التعاون بين البلدين، خاصة العسكرية.

حضر الاجتماع محمد العايش مساعد وزير الدفاع، وفهد العيسى المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مكتب وزير الدفاع، والعميد ركن أحمد عسيري المستشار العسكري لوزير الدفاع، كما حضره السفير البريطاني لدى السعودية سايمون كولنز، ومدير عام السياسات الأمنية بيتر ودينز، والملحق العسكري لدى السعودية العميد ديفيد راسل.



جانب من الاجتماع الذي عقده ولي ولي العهد السعودي مع وزير الخارجية الأميركي بحضور المسؤولين من الجانبين أمس (واس)

حمل بعضهم الأسلحة والمخدرات

القوات الأردنية تقتل 12 متسللاً عبر الحدود

عمان: محمد الدعمة

قتلت قوات حرس الحدود الأردنية، أمس، 12 شخصا مسلحا، وأصابت عددا آخر، إثر محاولتهم تهريب مخدرات عبر الحدود من سوريا. وصرح مصدر مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية بأن المراقبات الأمامية لقوات حرس الحدود، على الواجهة الشمالية، شاهدت بعد ظهر أمس 36 شخصا، منهم من يحملون السلاح ومنهم من يحملون مواد لم تُعرف ماهيتها، ويحاولون اجتياز الحدود من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية.

وأضاف المصدر في بيان أنه تم تطبيق قواعد الاشتباك وباستخدام كل الأسلحة المتوافرة، مما أدى إلى مقتل 12 شخصا وإصابة عدد آخر بجراح، ولاذ الباقون بالفرار إلى الداخل السوري. وقد تم ضبط ما مجموعه 2145000 حبة مخدر تم تحويلها إلى الجهات المختصة.

وأكد المصدر أن القوات المسلحة الأردنية ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه العبث بالأمن الوطني الأردني.

وكانت قوات حرس الحدود الأردنية قد أصابت شخصا يوم الأربعاء الماضي خلال محاولته التسلل للحدود من الأراضي العراقية إلى الأراضي الأردنية.

كما قتلت الشهر الماضي شخصا وأصابت آخر بجروح بالغة أثناء محاولتهما اجتياز الحدود الأردنية من سوريا.

يذكر أن القوات الأردنية أعادت انتشارها على الحدود الأردنية مع العراق والبالغة 180 كم، بعد احتلال تنظيم داعش منطقة الأنبار المتاخمة للحدود الأردنية العراقية، وكذلك شددت من سيطرتها على الحدود الأردنية السورية البالغة 378 كم بعد تفاقم الأزمة السورية وازدياد عمليات التسلل والتهريب عبر الحدود بين البلدين.

في ظل تأكيدات أميركية على تحقيق أمن الإقليم وتطوير التقنيات

دول الخليج تخطو نحو الحماية الذاتية الشاملة.. بقوات بحرية ودرع صاروخية

الرياض: عبد الله آل هيضة

في ظل تأكيد وزير الخارجية الأميركي أمس في الرياض، خلال الاجتماع الوزاري المشترك مع نظرائه في مجلس التعاون الخليجي؛ على أن العلاقات بين الولايات المتحدة ودول الخليج بنيت على المصالح المشتركة، وأن واشنطن «لن تتخاذل عن الدفاع عن الخليج ومصالحه تجاه أي تهديدات»، فإن دول الخليج سعت من أجل تحقيق «الحماية الذاتية»، في ظل التطورات المتلاحقة.

وعلى الرغم من أن الوزير جون كيري سعى للطمأنة بتطرقه إلى وجود محادثات جرت بشأن إقامة درع دفاع صاروخية، جرى الاتفاق عليها خلال قمة كامب ديفيد الأميركية الخليجية التي عقدت في مايو (أيار) من العام الماضي، فإنه تبين أن الأمر ليس متوقفا عند الحماية الأميركية للمصالح الخليجية، بل تعداه إلى خلق مسار استراتيجي خليجي لتحقيق الحماية الذاتية، بدأ حتى قبل أن تخطو الولايات المتحدة في طريق طمأنتها لحلفائها قبل وبعد الاتفاق النووي مع إيران.

ففي أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2014، أعلن مستشار وزير الدفاع الكويتي، أحمد الملا، عن تطوير مرتقب في منظومة قوات «درع الجزيرة» الخليجية، بإنشاء قوة بحرية سيعلن عنها لاحقا تحت اسم «مجموعة الأمن البحري 81»، وأوضح أن القوة البحرية الخليجية ستكون باتجاه الحفاظ على أمن واستقرار منطقة الخليج.

وقال الملا، خلال مؤتمر الأمن البحري الذي عقد في العاصمة القطرية تحت عنوان «مراقبة السواحل والحدود»، إن القيادات العسكرية الخليجية تعمل على إقرار منظومة الأمن البحري للقوة الخليجية المشتركة وإشهار القيادة ووضع النظم الخاصة لمرتكزاتها الاستراتيجية.

أنباء قرب انطلاق القوة البحرية الخليجية تأتي بعد عامين من توسع الآراء واحتدامها لدى صناع القرار في البنتاغون للمطالبة بسحب الأسطول الخامس الأميركي الذي يعد أكثر الأساطيل البحرية تطورا في العالم، والأكبر كذلك للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهو يتخذ من مملكة البحرين مقرا له منذ عام 1995، ويشكل قوة الحماية لأمن مياه الخليج منذ عقود، وذلك في ضوء تطورات نوعية حول العلاقة العلنية المتطورة بين واشنطن وطهران.

وخلال الأيام الماضية قال اللواء حمد آل خليفة، قائد سلاح الجو البحريني، إن لجنة تابعة لمجلس التعاون الخليجي «تتعاون لبناء نظام دفاع صاروخي مشترك»، وإن الإعلان عن النتائج سيتم قريبا، وذلك الأمر يأتي بعد تجارب أجرتها طهران على صواريخها الباليستية، بعد اتفاقها النووي الذي أزاح عنها بعض العقوبات الاقتصادية المفروضة.

ورسم التحالف العربي، الذي تقوده السعودية من أجل عودة الشرعية في اليمن، ملامح قوة ذاتية تملكها دول الخليج، بأفرع عدة، حملت رسائل عدة للتهديدات التي تحيكها بعض الدول وعلى رأسها إيران عبر وكلائها المتشبثين بالإرهاب والانقلابات في دول عدة أبرزها اليمن وسوريا ولبنان، وهو تفسير متكرر بأن دول الخليج بقيادة السعودية تتجه إلى مزيد من الحزم في مواجهة مخاطر تدخل إيران في المنطقة ولتحجيم نفوذها في بعض البلدان.

وعبّر راشد الطيبان، المحلل الكويتي في الشؤون الدفاعية والأمنية، عن أن الاتفاق النووي مع إيران لا يشمل ما يختص بالصواريخ الباليستية، وأن إيران تملك مخزونا كبيرا من صواريخ «كروز» القصيرة والمتوسطة المدى التي تهدد أمن كل الإقليم. واعتبر أن وجود «قبة حديدية» على غرار ما تملكه (الناتو) سيعزز الدفاع المكتمل لدول الخليج بصد أي هجوم إيراني أو غيره، حيث سيربط بين أجهزة المراقبة الدفاعية لمواجهة كل أنواع الصواريخ.

وأضاف الطيبان، خلال اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط»، أن القلق موجود من تنازلات ربما تتبع الاتفاق النووي، خاصة من الجانب الأميركي، رغم تأكيده على أن أمن الخليج لدى الإدارات الأميركية تاريخيا لا يكون أمرا ثانويا، لكنه حذر من قيام الجماعات والميليشيا المتطرفة التي تتبع طهران بعمليات تهدد أمن المنطقة في ظل تزايد الاضطرابات في الدول المجاورة للخليج.

وليس أمر إنشاء الدرع الصاروخية وليد اللحظة، بل كانت هناك بوادر للدعوة إلى إنشائه، لكن مسار الأحداث زاد من وتيرة التسريع، حيث سبق أن تم طرحه في أكثر من مناسبة خاصة بعد حرب الخليج الثانية عام 1990، وتم تأجيله لأسباب عديدة. وجددت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون في مارس (آذار) من عام 2012، خلال لقاء وزاري خليجي أميركي في الرياض، في أول منتدى للتعاون الاستراتيجي بين الخليج وأميركا، تأكيدها على مساعدة دول الخليج على بناء «منظومة دفاع صاروخية إقليمية» لمواجهة التهديدات، مشيرة إلى أنه يجب الرد على التدخلات الإيرانية في شؤون الدول الأخرى، وهو حديث سابق كانت إيران على مرمى النيران فيه قبل ما يعرف بخذلان الصمت الذي تجاوزته دول الخليج بفعل قوتها التي أظهرتها وملامح القوة العسكرية الإسلامية القادمة.

بينما يرى الخبراء الأميركيون أن الدرع الصاروخية ربما تمثل استراتيجية جديدة ذات مهمة مستقبلية تكمن فقط في ربط الأنظمة الصاروخية الموجودة بدول مجلس التعاون لتكون بمثابة أساس إنشاء المنظومة، باعتبار أن تطور الأنظمة الدفاعية بالدول الخليجية الست والمتمثلة بالصواريخ المضادة للصواريخ بعيدة المدى سيسهّل جمعها بدرع مشتركة تكفل الحماية في حالة تعرضها لهجوم إيراني محتمل.

وسيسمح وجود نظام دفاعي متكامل لدول الخليج بصد أي هجوم على نحو أفضل، إذ سيربط بين أجهزة الرادار والصواريخ الاعتراضية في تلك الدول لمواجهة أنواع شتى من الصواريخ، وسيستخدم النظام الأقمار الصناعية الأميركية للإنذار المبكر وأجهزة رادار أميركية وخليجية لرصد انطلاق أي صاروخ معادٍ وإطلاق صاروخ من الجو أو البحر لتدميره على ارتفاع بعيد عن الأرض.

وتمتلك السعودية وكذلك دولة الإمارات أنظمة صاروخية دفاعية قوية، وتأتي نتاج ذلك النجاحات التي تسجلها السعودية في التصدي للصواريخ المرسلة من ميليشيا الحوثي والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. وأسهمت الولايات المتحدة في بناء الترسانة الصاروخية الدفاعية لدول الخليج، ومن بين ذلك إبرام صفقة مع السعودية لتطوير صواريخ «باتريوت» بقيمة 1,7 مليار دولار، وبيع صواريخ «باتريوت» (209) للكويت بقيمة 900 مليون دولار. وفي منتصف عام 2011، أعلنت الولايات المتحدة توصلها لصفقة مع الإمارات لبيعها نظام دفاع صاروخيا متطورا لم يسبق بيعه بالأسواق الدولية بقيمة نحو ثلاثة مليارات ونصف المليار دولار، في صفقة عسكرية ضخمة، حيث تم الاتفاق على أن تحصل الإمارات بموجب الصفقة على بطاريتي صواريخ مضادة للصواريخ، إلى جانب 96 صاروخا، ومجموعة من الرادارات الخاصة، بالإضافة إلى برامج تدريب وخدمات لوجيستية.

وتشكّل إيران الخطر الأكبر في محيط مياه الخليج، حيث تتحرّك قوّاتها في مضيق هرمز تحت غطاء «التمارين الدورية» وهو ما يقلق ليس الخليجيين فحسب؛ بل كل العالم، خصوصا بعد إصدار طهران تهديدات صريحة بغلق المضيق الحيوي حال تعرضها لأي عمل عسكري من أي طرف.

وتاريخيا، كان التهديد بذلك يتم منذ أواخر السبعينات، دون إقدام على تنفيذ المهمة الكلامية، التي تهدد أهم نقطة مرور بحرية في العالم، حيث تعبر ناقلات النفط العملاقة كل يوم محملة بأكثر من 17 مليون برميل من النفط، كذلك تصريحات الحرس الثوري الإيراني بأنهم مجهزون بأكثر الصواريخ تطورا، ويستطيعون أن يوجهوا «ضربات قاضية لسفن الأعداء وتجهيزاتهم البحرية».

وزير الخارجية الأميركي قال إن مفاوضات «جنيف 3» ستبدأ قريبًا والأسد كـ«المغناطيس» يجذب العنف والمتطرفين إلى سوريا

كيري: نشعر بالقلق من أنشطة إيران ودعمها لـ«حزب الله» بـ80 ألف صاروخ

الرياض: «الشرق الأوسط»



صورة جماعية لوزير الخارجية الأميركي جون كيري ووزراء خارجية الدول الخليجية في الرياض أمس (واس)

الجبير وكيري خلال المؤتمر الصحافي المشترك في الرياض أمس (واس)

قال وزير الخارجية الأميركي، جون كيري إن بلاده تشعر بالقلق من أنشطة إيران في بعض البلدان العربية، واستمرار دعم طهران، لأنشطة حزب الله اللبناني، الذي دعمته بنحو 80 ألف صاروخ، وصلت إليهم عبر سوريا، مشيرًا إلى أن واشنطن تتفهم مخاوف دول الخليج تجاه إيران عقب رفع العقوبات النووية. وأكد كيري أن الولايات المتحدة ملتزمة بالشراكة مع دول المجلس الست بالوقوف أمام أي تهديد، وأكد أن مفاوضات جنيف ستعقد قريبًا، وأنه على قناعة تامة بأن «الأزمة السورية لا تنتهي مع وجود الأسد»، الذي أصبح مثل «المغناطيس» الذي يجتذب العنف والمتطرفين الذين لا يزالون مستمرين في التدفق. وعقد كيري ونظيره السعودي، عادل الجبير، مؤتمرا صحافيا في الرياض أمس، عقب اجتماع وزراء خارجية الخليج مع الوزير الأميركي. وأكد كيري أن المفاوضات النووية كانت حصريًا على الأمور النووية بهدف التخلص من خطر وجود دولة تمتلك أسلحة نووية، تغذي حرب وصراع التسلح في المنطقة. وأضاف «أردنا أن نتعامل مع الأمور النووية بصورة حصرية»، مشيرا إلى أن «الولايات المتحدة تبقى قلقة إزاء بعض النشاطات التي تقوم بها إيران» في المنطقة، خصوصا «دعمها لمجموعات إرهابية مثل حزب الله» اللبناني، وبرنامجها للصواريخ الباليستية الذي دفع الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات جديدة على طهران رغم التسوية في شأن البرنامج النووي. وقال إن «حزب الله اللبناني يمتلك زهاء 80 ألف صاروخ»، مشيرا إلى أن حزب الله يتسلم معظم أسلحته من إيران عبر سوريا، هذه المخاوف نتشاطرها جميعا». وذكر وزير الخارجية الأميركي، خلال المؤتمر الذي عقد في مطار قاعدة الملك سلمان الجوية بالرياض أمس، أنه تحدث مع وزراء خارجية الدول الست عن تنفيذ خطة العمل المشترك الشاملة، في ما يتعلق بالاتفاقية مع إيران، وتمت إعادة التأكيد على أن بلاده تتفهم المخاوف الخليجية، وهناك دعم لهذه الاتفاقية وتنفيذها بالكامل والتخلص من السلاح النووي أمر مهم، وأولوية استراتيجية للجميع. وأضاف «نريد أن نرى معالجة هذه القضايا، ونحن نتوافق مع تصريحات الرئيس الإيراني، حسن روحاني، بأن هذه قد تكون لحظة تتغير، والسعودية ترحب بذلك، ومن الواضح أن هذا الأمر سنكتشفه، ونقرر في حينه».

وأشار كيري، قبل لقائه بخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، وكذلك الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي ولي العهد، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع السعودي، حول المخاوف الأمنية من الاتفاق النووي الإيراني، بأن بلاده لديها مذكرة تفاهم واتفاقيات مكتوبة مع كل دولة من الخليج في ما يتعلق بالعلاقات الحالية، ولدينا قواعد في بعض الدول، وصفقات أسلحة مع جميع الدول، ولدينا أعمال تدريب تجري، وهناك مشاطرة بين الاستخبارات والمشاركة من الجانب العسكري، كما توجد أيضًا علاقة أمنية قائمة وكاملة، وهناك أجزاء إضافية سيجري تسليمها عما قريب.

وأضاف «على سبيل المثال العمل على نظام الدفاع الصاروخي، وفي بعض الأحيان تكتب بعضها على شكل اتفاقيات أو مذكرات تفاهم، وفي بعض الأحيان نقول أشياء ونفعلها، والعلاقة بين أميركا والخليج، هي مبنية على أساس المصالح المشتركة والدفاع المتبادل، ولا يوجد أي شك في ذهن أي من هذه الدول أن أميركا ستقف إلى جانبها ضد أي تهديد خارجي، وستدافع عنها إذا تطلب الأمر ضد هذه الأخطار».

من جانبه قال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، إن وزراء خارجية دول الخليج، بحثوا مع وزير الخارجية الأميركي، عمق الدور الإيراني في المنطقة وتدخلاتها وكيفية التصدي لها، وأن طهران الراعي الأول للإرهاب والمنظمات الإرهابية. وقال «إيران الراعي الأول للإرهاب ويجب عليها الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات النووية وإلا ستتعرض إلى عواقب». وحول تأثير العلاقة الحميمية بين أميركا وإيران خلال الأسبوع الماضي، على السعودية، قال: «لا أرى أن التقارب بين أميركا وإيران شيء مخيف، وهناك أشخاص إيرانيون مطلوبون للعدالة بسبب اضطلاعهم بالإرهاب، لا يحق لهم أن يستخدموا السلاح ويختطفوا الإنسان ويدعون أنهم دولة تعمل بموجب القانون». وقال الجبير: «على إيران الالتزام بالاتفاقية النووية الإيرانية، وسيكون هناك عواقب وخيمة إن لم تنفذها». وأضاف «أميركا على معرفة بمخاطر تصرفات إيران، وهي تعمل مع حلفائها لدحر هذه النشاطات الإرهابية، ولا نزال نعمل في كثير من النواحي المعلوماتية، وتعزيز قدراتنا الدفاعية، وإيجاد طريقة لإزاحة الأسد، وإعطاء وتحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، ونعمل مع أصدقائنا الأميركيين تحقيق الاستقرار في ليبيا وإيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي، وأميركا ستعمل كل ما بوسعها لتحقيق الأمن والسلام».

وحول إعلان قائد الحرس الثوري الإيراني عن تدريب مائتي ألف مقاتل في دول عربية، أكد وزير الخارجية السعودي، أن «هذه تصريحات عدوانية وهجومية ولا نعلم مدى مصداقيتها، والسعودية والدول العربية، مستعدة لاتخاذ كل الإجراءات اللازمة للدفاع عن أرضيها وشعوبها، ونحن لا نقبل تدخلات إيران في الشؤون الداخلية لدول العربية، وأن تدخلاتها مرفوضة وسنعمل للتصدي لها».

وفيما يخص الشأن السوري، قال وزير الخارجية الأميركي، إنه بحث مع نظرائه وزراء خارجية الخليج، الحلول في كيفية المضي إلى الأمام والخطوات الابتدائية في ما يتعلق بالمفاوضات مع سوريا، مع وجود مبادرة جيدة. وأضاف «بإمكاننا إطلاق هذه المحادثات، وسيجتمع ستيفان دي ميستورا، المبعوث الأممي لسوريا، مع المعنيين في أول اجتماع لهم بجنيف للبدء في وضع عملية لمحاولة تنفيذ إعلان جنيف، والمضي قدمًا لعملية تحول بموجب قرارات الأمم المتحدة وإعلانات فيينا التي أعلنت عنها مجموعة الدعم لسوريا». وتابع «لا أريد أن أعلن عن يوم محدد لمفاوضات جنيف، حيث ستعقد عن قريب، ونريد أن يستمر دعم العملية ونختبر استعداد ورغبة الأشخاص، والالتزام بهذين الإعلانين وقرارات الأمم المتحدة والمجلس الانتقالي، ووجود عملية انتقالية للحكم في سوريا». وأكد كيري أنه لا يزال قلقا من العنف في سوريا وعدم تحوله للمناطق المجاورة، والصور البشعة التي رصدت في مضايا، حيث هناك 40 ألف شخص بحاجة ماسة للعناية الطبية، «ونشاهد القنابل تدمر المدارس والمستشفيات هناك، لا بد من إيقاف العنف في سوريا، ونحن ننظر إلى محادثات جنيف بجدية ونعوّل عليها كثيرًا، وأعتقد أن هذا محور النقاش الذي حدث اليوم (أمس)، في الاجتماع مع وزراء خارجية الخليج بالرياض».

واتفق وزيرا الخارجية الأميركي والسعودي، بأنهما غير متوهمين بأن العقبات لا تزال قائمة لمحاولة السعي لإيجاد حل سياسي في سوريا، وقال كيري: «الجبير يشاطرني بالرأي، ونحن نعلم أن الموضوع صعب، هناك انقسامات حادة بين المجتمع الدولي بشأن بشار الأسد، إلا أننا على اقتناع تام بأن الأزمة السورية لن تنتهي مع وجود بشار، لأنه هو المغناطيس الذي يجتذب العنف والمتطرفين الذين يستمرون في التدفق، نحن نعرف أنه ليس ممكنًا، وسنحترم حق السوريين بتعريف واختيار مستقبل سوريا، ولكننا سنقوم بدفع العملية إلى الأمام، ونريد أن نكون عامل بناء على مساعدة السوريين، لتحقيق السلام الذي يتطلعون إليه».

وأضاف: «توصلنا إلى تفاهم حول كيفية بدء الجولة الأولى، لذلك ستجتمع لجنة أصدقاء سوريا لمعالجة كل التخوفات التي قد تنشأ، من الاجتماع الأول، ونحن واثقون من أن هناك طريقة لدعوة الأطراف المعنية المختلفة بطريقة تمكّنهم من الحفاظ على التماسك ودفع العملية إلى الأمام، وإذا ما كانت هناك خلافات سيجري مناقشتها في مجموعة دعم أصدقاء سوريا من أجل دفع العملية إلى الأمام واختيار شرعية، كلمات إعلاني فيينا والأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن الذي يوافق على الحاجة إلى وجود عملية تحول انتقالي، نحو تبني دستور جديد، وانتخابات جديدة ووقف لإطلاق النار، وهذه الأهداف لن تتغير ونحن ملتزمون بها».

وأكد كيري أن تدريب تنظيم داعش، يعد عملا تعاونيا ينطوي على تشجيع للإرهاب، ونحن نتصرف بصورة لائقة ضد أي شخص يساعد «داعش»، ولا يوجد أي دولة في الأمم المتحدة تدرب «داعش»، وحينما يتبين الأمر ستصبح هدفا لأعمال التحالف المضاد ضد «داعش».

المؤتمر الدولي للأمن الإلكتروني يوصي بتضامن القطاعين العام والخاص لإدارة المخاطر

السعودية: دعوات بضرورة تنظيم أنشطة الأمن الإلكتروني بشكل فعال

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد المؤتمر الدولي للأمن الإلكتروني الذي اختتم أعماله أخيرًا، في العاصمة السعودية الرياض، على ضرورة التعاطي مع الأمن الإلكتروني كضرورة ملحة لا حياد عنها، مشيرًا إلى أنه لم يعد مجرد حلول تقنية، بل رحلة مستمرة في إدارة المخاطر. ونوّه المشاركون بأن الأمن الإلكتروني لم يعد خيارًا للمؤسسات الحكومية والخاصة، مبينين أن تأمين الفضاء الإلكتروني في السعودية ليس منوطًا بجهة واحدة، بل بالتعاون من جميع الجهات على مستوى القطاع الحكومي والخاص والأفراد. وشملت توصيات المؤتمر، أن الأمن الإلكتروني ليس مرتبطًا بوحدة أمن المعلومات داخل المنشأة، بل هي مسؤولية الإدارة العليا في المنشأة، وأن السعودية ليست بمعزل عن العالم، مشددة على ضرورة تنظيم أنشطة الأمن الإلكتروني في السعودية بالانخراط بشكل فعال في هذا الفضاء.

وأكد الخبراء الذين تحدثوا في جلسات المؤتمر الذي نظمه المركز الوطني للأمن الإلكتروني في العاصمة السعودية الرياض خلال الفترة من 20 إلى 21 يناير (كانون الثاني) الحالي، على أهمية تعزيز التوعية بالأمن الإلكتروني في السعودية وتبني نموذج وطني رائد في هذا الشأن.

وشملت المحاضرات التي قدمت مجالات عدة، أبرزها حماية أنظمة التحكم والأنظمة البنكية، ودور الأمن الإلكتروني في الطاقة والحوادث المتعلقة بها، كما عُرضت مبادرات عالمية في الأمن الإلكتروني.

من جانبه، قال الدكتور صالح المطيري، المدير العام للمركز الوطني للأمن، إن «المؤتمر ناقش التأسيس لآلية مشتركة لتبادل الخبرات في مجال الحماية من الهجمات الإلكترونية، مع الالتزام بتطبيق المعايير الأساسية لحماية الأمن الإلكتروني بشكل شامل»، مشيرًا إلى أن المؤتمر استعرض عددًا من التجارب الوطنية والعالمية في مجال الأمن الإلكتروني.

ونوّه مدير المركز الوطني للأمن الإلكتروني بأهمية بناء القدرات وتطوير الكفاءات الوطنية وتعزيز التعاون والتواصل من جميع الأطراف لحماية الفضاء الإلكتروني بالسعودية من المخاطر والتهديدات الإلكترونية. وقال «إن دور المركز لم يلغِ دور أي جهة، بل يتكامل مع جميع الجهات الأخرى ذات العلاقة»، مشيرًا إلى أن نسخة المؤتمر المقبلة ستمثل نقلة نوعية في المحتوى.

يذكر أن أعمال المؤتمر، شهدت تقديم رؤى مبتكرة في مجال الفضاء الإلكتروني وحمايته، مشيدين بالخبرات الوطنية التي شاركت في جلسات المؤتمر التي قدمت أفكارًا متطورة ساعدت على إثراء النقاش. وأقيم على هامش أعمال المؤتمر معرض مصاحب، ضمّ وحدات وأقسام المركز الوطني للأمن الإلكتروني وعكس الدور الكبير الذي يقوم به، بجانب مشاركة عدد من الشركات العالمية في مجال الأمن الإلكتروني.

وقدّم الخبراء والمختصون المحليون والدوليون عددًا من المحاضرات وحلقات النقاش حول الأمن الإلكتروني وأفضل السبل والحلول لحماية الفضاء الإلكتروني، كما استعرض المؤتمر أبرز التجارب الوطنية والدولية الرائدة في التصدي لكل ما يهدد الأمن الإلكتروني.

وطُرحت أفكار ومقترحات عدة، من شأنها أن تدفع بآلية العمل المشترك والاستفادة من تجارب دول العالم والخبراء الدوليين ذوي المبادرات الرائدة في مجال أمن المعلومات والتصدي للهجمات الإلكترونية.

قوات مشتركة تتوغل قرب صنعاء.. ونفي وجود مفاوضات لتسلمها دون قتال

مصادر لـ الشرق الأوسط: زعامات قبلية تعرض التخلي عن المتمردين

عدن: عرفات مدابش

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن تغييرات كبيرة جرت على خطة تطهير المناطق المتاخمة بالعاصمة صنعاء، وسعي قبائل ووجاهات تحيط بالعاصمة إلى الانضمام إلى صفوف الشرعية. إذ تشهد مناطق شمال وشرق اليمن عمليات عسكرية موسعة وتحركات للقيادات المحلية الموالية للشرعية باتجاه تطهير ما تبقى من تلك المناطق من الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للمخلوع علي عبد الله صالح، وتظهر هذه التحركات تفكيكا لجبهات المتمردين الحوثيين في مأرب ومحافظة صنعاء، وتشير إلى تطورات كبيرة في سير المعارك بتلك المناطق.

وتجري معارك عنيفة في الجدعان وصرواح في محافظة مأرب، وسط تقدم كبير لقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية. وقال الشيخ أحمد الباشا بن زبع، عضو المجلس المحلي (البلدي) لمحافظة مأرب، أحد قادة المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات تمنى، يوميا، بخسائر فادحة وإن التقدم كبير في على مختلف الجبهات، مشيرا إلى الترابط الكبير بين جبهات القتال في مأرب وفي محافظة صنعاء المجاورة. وأرجع بن زبع البطء في التقدم إلى حرص الجيش الوطني والمقاومة على حياة وسلامة المواطنين الأبرياء. وقال: «لولا حرصنا الشديد على المدنيين، لكنا قد طهرنا هذه المناطق بشكل كامل، لكننا نسير وفق خطة تعمل على تجنيب المدنيين أي أضرار مادية أو بشرية».

وكشف الباشا عن توغل قوات من التحالف وقوات الجيش الوطني والمقاومة إلى مناطق في عمق محافظة صنعاء وبالقرب من العاصمة، وتحفظ عن ذكر تفاصيل عملية التوغل والهدف منها، وذلك حرصا على نجاح العمليات العسكرية وأن تمضي بشكل غير معلن، مؤكدا أن وجود الميليشيات الحوثية في بعض مناطق مأرب وفي مديرية نهم بمحافظة صنعاء والطرق التي تربط مأرب - الجوف بصنعاء، بات محدودا «بعد أن تعرضوا لضربات قوية على يد المقاومة ومن قبل طيران التحالف».

وأشار بن زبع، وهو أحد كبار مشايخ الجدعان بمأرب، إلى تعاون كبير تقدمه القبائل في شمال البلاد مع المقاومة وقوات التحالف، وإلى أن أي تقصير من قبل بعض القبائل يرجع إلى حسابات خاصة، وإلى أن «بعض التقصير يرتبط بعدم وجود الإمكانيات اللازمة لدى تلك القبائل لمواجهة الميليشيات، غير أننا نقدر تلك الظروف ونعمل على دعمهم بكل الطرق».

من جهته، قال الدكتور شادي خصروف، نائب رئيس مجلس المقاومة في محافظة صنعاء إن ما بين 50 إلى 60 في المائة من مناطق جبل هيلان في مديرية نهم، جرى تطهيرها وطرد الميليشيات الحوثية منها، وإن هجمات المقاومة، المدعومة بطيران التحالف، تتواصل لتطهير بقية المناطق، مشيرا إلى تطهير مناطق جبال وتران كافة وحتى قرية آل عامر (محافظة صنعاء)، وإلى أن اشتباكات عنيفة تجري في المناطق المجاورة.

وذكر خصروف أن الهدف الاستراتيجي للمعارك التي تدور في المناطق والجبال المحيطة بصنعاء، هو الزحف إلى العاصمة وإسقاط الانقلاب الذي قاده الحوثيون والرئيس السابق علي عبد الله صالح على شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي. وقال خصروف لـ«الشرق الأوسط»: «في ما يتعلق بهدفنا الاستراتيجي وهو إسقاط الانقلاب وتحرير صنعاء، نؤكد أنه لن تتمكن قوة من الوقوف أمام زحف شعبنا لتحرير عاصمته من رجس قوى التخلف والدم والعنصرية والفساد». وأردف الدكتور خصروف أن «المقاومة تسير بخطى ثابتة وفق خطط مدروسة ومزمنة ومدروسة بعناية»، وأن «معركة تحرير صنعاء تجري، بالفعل، على الأرض منذ دخول المقاومة وقوات الجيش الوطني إلى مديرية نهم، قبل أسابيع».

ونفى نائب رئيس مجلس مقاومة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» الأنباء التي ترددت عن مفاوضات تجري لتسليم العاصمة صنعاء من دون قتال، وقال خصروف إن «هذا الكلام ليس له أساس من الصحة»، وأضاف: «طبعا، نحن نتمنى أن تسلم صنعاء سلميا اليوم قبل الغد، كما نتمنى أن نحقن كل قطرة دم يمنية وأن تكف قوى الانقلاب عن المقامرة والمكابرة والتغرير بالشباب صغار السن والدفع بهم إلى مهالك حروبهم العبثية». وأشار القيادي خصروف أنه «لا توجد أي اتصالات أو مفاوضات رسمية من قبل المقاومة مع قوى الانقلاب، التي ثبت، بالدليل القاطع، أنهم لا يعرفون معنى التفاهم أو الوفاء بالعهود، بدليل أن الزنازين والسجون ما زالت تعج بالآلاف من النشطاء والمعارضين والصحافيين». لكنه أكد وجود اتصالات «فردية مع قبل شخصيات ووجاهات قبلية تريد أن تتخلى عن الانقلابيين تماما والدخول في السلم، وهذا ما نراهن عليه بعد الله توفيق الله وجهود مقاومتنا الباسلة».

على صعيد آخر، تواصل الميليشيات الحوثية تفجير المنازل في مديريتي دمت بمحافظة الضالع، والرياشية في محافظة البيضاء، وقال الناشط محمد العمدة لـ«الشرق الأوسط» إن الميليشيات فجرت 24 منزلا في دمت، خلال الاثنين والسبعين ساعة الماضية، مؤكدا اعتقال الميليشيات لعشرات النشطاء الحقوقيين والإعلاميين ورجال الأعمال والتجار في الضالع والبيضاء، ونهب محتويات أكثر من 50 منزلا، في وقت كشفت المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن أن الميليشيات الحوثية ومنذ سيطرتها على العاصمة صنعاء في سبتمبر (أيلول) 2014، قامت بتفجير نحو 420 منزلا في عدد من المحافظات اليمنية.



ممثل اليونيسيف جوليان هارنيس خلال مؤتمر صحافي له في صنعاء (أ.ف.ب)

منهم نجل مؤسس الحركة إضافة إلى ابن عم زعيم المتمردين

مقتل عدد من قيادات المتمردين الحوثيين في صعدة

عدن: عرفات مدابش

تمكنت قوات التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، أمس، من تنفيذ عملية عسكرية خاطفة، لم يكشف عن تفاصيلها، في محافظة صعدة، المعقل الرئيسي للمتمردين الحوثيين.

وقالت مصادر في صعدة إن العملية أسفرت عن مقتل عدد من قيادات التمرد الحوثية أثناء قيامها بإدارة العمليات العسكرية التي تنفذ على الأراضي السعودية والمحافظات اليمنية من داخل أحد أوكار المتمردين في صعدة. وذكرت المعلومات أن بين القتلى قيادات بارزة من أسرة زعيم المتمردين، عبد الملك الحوثي، ومنهم عبد الله حسين بدر الدين الحوثي، نجل مؤسس الحركة الحوثية والذي قاد أول تمرد للحوثيين في صعدة عام 2004. قبل أن يلقى مصرعه على يد القوات الحكومية، إضافة إلى البدر حميد الدين الحوثي، ابن عم زعيم المتمردين. وتأتي هذه العملية الخاطفة بعد أيام قلائل على مقتل عدد من القيادات الحوثية في قصف لمقرهم في مدينة ضحيان بمحافظة صعدة، في وقت يتحفظ الحوثيون عن إعلان مقتل قياداتهم بشكل كامل.

ومن جانب آخر قالت مصادر لوكالة الأنباء الألمانية إن القيادي الحوثي أبو تراب قتل أثناء المواجهات المسلحة التي اندلعت مع قوات الجيش والمقاومة الشعبية أثناء «تطهير» سوق نجد قسيم جنوب غربي تعز من «ميليشيا» الحوثي وصالح. وأشارت المصادر إلى أن رجال الجيش والمقاومة تمكنوا من «تطهير» سوق نجد قسيم وقرية القبع، والتحموا بعدها مع رجال المقاومة في جبهة الضباب غرب تعز: «ولا يزال رجال الجيش والمقاومة يقومون بتمشيط المنطقة لاحتوائها على بعض الجيوب والألغام». وأوضحت المصادر أن 10 من مسلحي الحوثي والقوات العسكرية الموالية للرئيس السابق علي صالح قتلوا وجرح العشرات خلال تلك المواجهات، كما دُمرت دورية عسكرية لهم على يد رجال الجيش والمقاومة.

في غضون ذلك، ذكرت المصادر أن مقاتلات التحالف العربي قصفت مواقع للحوثيين وقوات صالح بعدة غارات جوية، واستهدف القصف منطقة الحرير وتبة الأربعين، كما استهدف مواقع «الميليشيا» في جبل منفر (الدفاع الجوي) الواقع بداخل معسكر اللواء 35 بالمطار القديم غرب تعز. وتشهد المحافظة مواجهات عنيفة منذ 10 أشهر بين الحوثيين مدعومين بقوات صالح من جهة، وقوات الجيش والمقاومة الشعبية من جهة أخرى، مخلفة خسائر مادية وبشرية كبيرة، بينهم مدنيون.

رحبت بزيارة الوفد الأممي واعتبرتها بادرة طيبة

السلطات المحلية في المدينة تؤكد أن المساعدات لتعز المحاصرة «زهيدة جدًا»

تعز: «الشرق الأوسط»

أوضحت المنظمات المعنية في محافظة تعز أن كمية المساعدات الإنسانية التي دخلت إلى المدينة المحاصرة هي غير المعلن عنها والمتفق عليها وفق المعايير الدولية للإغاثة وخطط المنظمات الدولية، وأنها زهيدة جدا ولا تلبي احتياجات المواطنين في المدينة والبالغ عددهم 300 ألف نسمة. وأكدت وصول مساعدات أممية إلى مدينة تعز، يوم الخميس الماضي، وقالت إنها تابعت إجراءات دخول المساعدات الدولية إلى مدينة تعز المحاصرة، وإنها ترحب بالزيارة التي طال انتظارها منذ شهور من قبل ممثلي الأمم المتحدة، وترى أن هذه الزيارة وإن جاءت متأخرة لكنها تعد بادرة طيبة.

وطالبت السلطة المحلية الميليشيات الانقلابية بضرورة «إدخال مواد الإغاثة المحتجزة بحسب خطة برنامج الغذاء العالمي ووفق المعايير الدولية، وبإشراف مباشر من منظمات الأمم المتحدة، بعيدا عن وصاية وسيطرة الميليشيا الانقلابية التي تحاصر مدينة تعز والتي ثبت أنها تقوم بنهب مواد الإغاثة والمتاجرة بها».

وثمنت السلطة المحلية بالمحافظة زيارة وفد الأمم المتحدة لمدينة تعز المحاصرة، يوم الخميس الماضي، والتي وصفتها بأنها تمثل اعترافا أمميا بحصار المدينة وجميع منافذها من قبل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح منذ تسعة أشهر.

وقالت السلطة المحلية في المحافظة إنه «تم إطلاع الوفد الأممي خلال جولته في المناطق المدمرة على حجم الدمار الذي لحق بالمباني السكنية والمنشآت الخاصة والحكومية، والذي عُكس في حديث ممثل الأمم المتحدة أثناء الاجتماع وكان محل تقدير الحاضرين»، وإنها تنتظر ترجمة ذلك في التقرير الذي سيعده الوفد عن زيارته وتنفيذ هذه الوعود عمليا في الميدان وفك الحصار عن المدينة.

وتواصل ميليشيات الحوثي وصالح حصارها المطبق على جميع منافذ المدينة. وقال جمال محمد سالم، موظف في القطاع الصحي بتعز، وأول جريح بقذائف الميليشيات، لـ«الشرق الأوسط»، إن «وضع مدينة تعز لا يطاق منذ إحكام ميليشيات الحوثي وصالح قبضتها على مداخل المدينة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ومنعها توصيل جميع ما يتعلق بالحياة، بالإضافة إلى الاعتداء والقتل لكل من يحاول اجتياز الجدران العازلة التي قاموا ببنائها على مداخل المدينة من أجل إغلاق المنافذ بشكل كلي، ولم يفرقوا بين النساء والشيوخ والأطفال، ومن لم يمت جراء القذائف وقنص الميليشيات، مات جوعا وعطشا».

ويعاني الجرحى صعوبات بالغة في علاجهم ولم يستطيعوا حتى الذهاب إلى مستشفيات مدينة عدن الجنوبية المجاورة لمحافظة تعز، والقليل منهم من استطاعوا الوصول إليها، في الوقت الذي يؤكد فيه عدد من الجرحى عدم حصولهم على الرعاية الصحية حيث يحتاج البعض منهم إلى العلاج وإجراء العمليات الجراحية خارج الوطن.

ويؤكد جمال محمد سالم أن «هناك جرحى يجب سفرهم وبصورة عاجلة، وتأخيرهم يعني إصابتهم بالعاهات المستديمة، وعلى الرغم من وصولهم إلى مدينة عدن عبر التهريب من مناطق جبلية وعرة وبعد معاناة كثيرة فإنهم تفاجأوا بعدم الاهتمام أو التجاوب معهم لتسهيل إجراءات سفرهم».

ومن جانب آخر، سيطرت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، بمساندة قوات التحالف التي تقودها السعودية، أمس، على مواقع جديدة في قرى جبل صبر في محافظة تعز، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، بعد اشتباكات عنيفة بين ميليشيات الحوثي وصالح، من جهة، وقوات الجيش والمقاومة، من جهة أخرى، وإثر سيطرة هذه الأخيرة على مواقع مهمة ومن بينها تبة العيدية المطلة على منطقة نجد قسيم، جنوب تعز، فقد تمكنت من دخول سوق نجد قسيم من محورين، مما كبد الميليشيات خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وتأتي سيطرة قوات الجيش والمواقع بمساندة طائرات التحالف التي شنت غاراتها على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية في المنطقة خاصة في مديرية المسراخ، في الوقت الذي شهدت فيه منطقة الديم في صبر الموادم، جنوب تعز، قصفا جنونيا وبشكل هستيري من قبل الميليشيات، خلف وراءه قتلى وجرحى من المدنيين.

وقال الناطق الرسمي للمجلس العسكري في محافظة تعز، العقيد الركن منصور الحساني، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ميليشيات الحوثي وصالح تواصل حصارها الخانق لمداخل المدينة، وتمنع الدخول والخروج من وإلى المدينة، في الوقت الذي قصفت فيه بشكل عشوائي وهستيري معظم الأحياء السكنية ومنازل المواطنين». وأضاف: «للمرة الثانية منذ سيطرة الميليشيات الانقلابية على مديرية حيفان، جنوب تعز، تقوم بإطلاق صاروخي كاتيوشا باتجاه مدينة التربة، وقضاء الحجرية، بالإضافة إلى قيامها بهجمات تسللية فاشلة على العديد من الجبهات خاصة في جبهات ثعبات والجحملية والجبهة الشرقية، من خلال قصفهم مواقع تمركزهم في تبة سوفيتل والسلال وجبل جعشة، وتمكنوا من استهداف مواقع المقاومة في محيط القصر الجمهوري ومنطقة ثعبات، وكذلك مواقع المقاومة في ميلات وتبة الكرساح من مواقعهم في منطقة الربيعي».

وتابع بالقول: «في الجبهة الشمالية هاجمت ميليشيات الحوثي وصالح مواقع المقاومة في شارع الأربعين، بالإضافة إلى محاولة الميليشيات مهاجمة نقطة البعرارة». وأشار إلى أنه «جرت اشتباكات عنيفة من جولة العرضي إلى أمام مدرسة النجاح وسط المدينة، ودفعت الميليشيات إلى المنطقة بأطقم عسكرية، في حين استحدثت، أيضا، طريقا لها من مدرسة محمد علي عثمان في حي الكمب، يتم عبره إخراج أسلحة ومعدات مخزنة».

وتمكنت عناصر المقاومة والجيش الوطني في جبهة الضباب وجبهة المسراخ من تنفيذ معركة فاصلة، أمس، حيث تم تحرير سوق نجد قسيم بالكامل والقبع والتحام جبهتي الكسارة والمسراخ، واندحار الميليشيات من جهة المسراخ. وتم تمشيط منطقة كريف القدسي والتقدم في اتجاه مديرية المسراخ. وخسرت الميليشيات الانقلابية حتى الآن أكثر من عشرة قتلى وعشرين جريحا، ورجال الجيش والمقاومة يغنمون عددا من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

اتحاد الصحافيين الدوليين يدعو للإفراج الفوري عن طاقم قناة الجزيرة

موظفو «مؤسسة الثورة» للصحافة بصنعاء يطردون رئيسها ونائبه المعينين من الميليشيات الحوثية

عدن: محمد علي محسن

قام عمال مؤسسة الثورة للصحافة في صنعاء بطرد رئيس المؤسسة ونائبة، يوم أمس السبت، عقب مظاهرة احتجاجية نفذها العاملون في المؤسسة. وقالت مصادر في المؤسسة الحكومية بالعاصمة لـ«الشرق الأوسط» إن الموظفين نظموا مظاهرة أمام مكتبي رئيس المؤسسة محمد المنصوري ونائبه للشؤون المالية فيصل مدهش، وأخرجوهما من مكتبيهما مجبريهما على مغادرة بوابة المؤسسة.

وكشفت عن أن رئيس المؤسسة ونائبه المعينين من قبل قيادة جماعة الحوثي تم طردهما إثر تزايد لأعمال الفساد في المؤسسة الصحافية التي تعتبر الأكبر على مستوى البلاد من جهة الإمكانيات المالية والبشرية والتقنية، مشيرة إلى تنامٍ لعمليات نهب منظمة داخل المؤسسة وتفشي المحسوبية والفساد المالي، لافتة إلى أن ما تم سحبه من أموال المؤسسة فاقت 25 مليون ريال يمني، إذ قام بذلك النائب للشؤون المالية كعهد خلال مدة لا تتعدى نصف السنة وفي وقت حرم فيه موظفي المؤسسة من استحقاقاتهم الموقوفة منذ عام وشهرين.

وذكرت أن نائب رئيس مجلس الإدارة للشؤون التحريرية نبيل حيدر قدم استقالته قبل أسابيع احتجاجًا على الفساد المالي الذي يمارسه موظفون عينتهم الجماعة بعد أن أغرقت المؤسسة بما يزيد على (140) موظفًا من أبناء الموالين للجماعة، على الرغم من عدم حيازتهم المؤهلات أو الخبرات في مجال العمل الصحافي.

ولفتت إلى أن المظاهرة تأتي بعد بروز الخلافات بين الطرفين المحسوبين على الجماعة الحوثية من جهة وبين أتباع الرئيس المخلوع، منوهة إلى أن نائب رئيس المؤسسة استدعى قبل فترة أحد الإعلاميين الموالين لحزب المؤتمر، والذي تم تعيينه رئيسا لتحرير مجلة معين الشهرية المتوقفة، مؤكدة أن الأول صرف مليون ومائتي ألف ريال لإصدار المجلة.

ومن جانب آخر، دعا الاتحاد الدولي للصحافيين ونقابة الصحافيين اليمنيين في بيان مشترك، إلى الإفراج الفوري عن طاقم قناة الجزيرة المختطفين في مدينة تعز، وسط البلاد، والمكون من المراسل حمدي البكاري والصحافي عبد العزيز صبري والسائق منير السباعي. وطالب الاتحاد والنقابة بالإفراج الفوري عن الزملاء، داعيًا الأطراف المتحاربة إلى بذل قصارى جهودها لحماية سلامة الصحافيين وفرض تدابير أمنية لحماية الإعلاميين العاملين في الميدان.

وقال رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين جيم بو ملحة: «إننا نطالب بالإفراج الفوري عن طاقم الجزيرة، حيث لا يزال عدد محدود من الصحافيين في اليمن الذين يخاطرون يوميا بحياتهم لإبلاغ العالم بما يحدث في اليمن».

وأضاف: «إننا قلقون للغاية من أن يكون زملاؤنا هدفا لمحاولات خبيثة تهدف لإسكات الصحافة كلية، وإننا ندعو جميع الأطراف المتحاربة في اليمن لبذل قصارى جهدها لحماية سلامة الإعلاميين الميدانيين».

وأعربت نقابة الصحافيين اليمنيين عن قلقها العميق إزاء مصير فريق «الجزيرة». ودعت النقابة محافظ تعز الجديد علي المعمري إلى بذل جهود للإفراج عن الزملاء المختطفين، وعبرت عن رفضها للزج بالصحافيين في الصراعات. وذكرت بأن 13 صحافيا ما زالوا معتقلين لدى جماعة الحوثي والقاعدة، مجددة المطالبة بسرعة إطلاق سراحهم.

وقالت: «إن المقاومة في تعز وقيادتها السياسية والميدانية تتحمل مسؤولية مباشرة عن حياة الزميلين حمدي البكاري وعبد العزيز الصبري، وهي مطالبة بإعلان موقف واضح وبذل جهد لإطلاق سراحهما».

وبحسب إحصائيات سابقة صدرت عن الاتحاد الدولي للصحافيين، فإن اليمن تعد واحدة من البلدان الأكثر خطورة على حياة العاملين في الصحافة، إذ قتل نحو عشرة صحافيين خلال العام المنصرم فيما لا يزال آخرون رهن الاعتقال أو الخطف والإخفاء القسري.

المعارضة تدعو لتلبية مطالب المحتجين.. والصيد يتهم جهات خارجية باستغلال المظاهرات

هدوء حذر يسود تونس... واجتماع الحكومة يفشل في احتواء أزمة العاطلين عن العمل

تونس: المنجي السعيداني

عاد الهدوء إلى معظم المدن التونسية بعد موجة من الاحتجاجات الحادة، التي تواصلت لنحو ستة أيام متتالية، وأشارت مصادر أمنية بوزارة الداخلية إلى التزام كافة الشباب المحتج تقريبا بحالة حظر التجول التي تقررت قبل يومين.

ووفق معطيات قدمتها نفس المصادر، فقد سجلت وقفة احتجاجية في مدينة سيدي بوزيد (وسط)، مهد الثورة التونسية للمطالبة بإطلاق 16 شابا جرى توقيفهم خلال الأحداث الأخيرة.

وحاولت الحكومة، التي يتزعمها الحبيب الصيد، التنسيق مع أحزاب الرباعي الحاكم (النداء والنهضة والاتحاد الوطني الحر وآفاق تونس) من أجل استعادة زمام المبادرة، وذلك بعقد سلسلة من الاجتماعات والمشاورات الرامية إلى فهم أفضل للواقع الاجتماعي والاقتصادي في تونس، والبحث عن حلول تقنع الفئات الشابة المطالبة بالتنمية والتشغيل. وفي هذا السياق، أشرف الحبيب الصيد، الذي قطع مشاركته في منتدى دافوس، على اجتماع وزاري، أعقبه بمؤتمر صحافي عقده أمس في العاصمة التونسية، أوضح من خلاله أن الوضع الأمني تحسن كثيرا في تونس بعد موجة الاحتجاجات القوية التي شهدتها البلاد، مشيرا إلى أن المنظمات النقابية والحقوقية والجمعيات الأهلية تدرك أن وراء الاحتجاجات أهدافا أخرى بسبب أشخاص اندسوا إلى المظاهرات لتنفيذ أجندات خاصة، على حد تعبيره، وأوضح أن السلطات سعت إلى المحافظة على مؤسسات الدولة والأملاك الخاصة، متهما في السياق ذاته بعض التيارات الهدامة الوافدة على تونس بالانحراف، وتوجيه الاحتجاجات السلمية نحو العنف.

ولم يعلن الصيد في كلمته عن أي إجراءات عملية، أو خطط لامتصاص غضب العاطلين عن العمل في البلاد. لكنه قال: إنه متفائل بالخروج من الوضع الصعب، مشددا في ذات الوقت على وأن ذلك يتطلب وقتا.

وأبقى الصيد اجتماع مجلس الوزراء مفتوحا للانعقاد في أي وقت، وأكد من جديد عدم قدرة الاقتصاد التونسي على إيجاد حلول للجميع في نفس الوقت، لأن تونس تمر، على حد قوله، بصعوبات كبيرة، ودور الحكومة يكمن في إيجاد الحلول الكفيلة لتجاوز المحنة، لكن وفق الإمكانيات المتوفرة.

وفي معرض حديثه عن الاحتجاجات، نبه الصيد إلى أن «تونس في خطر، وسمعتها عالميا أصبحت في موضع خطر بسبب تصرفات بعض الأطراف غير المسؤولة»، وطلب مساعدة المنظمات والأحزاب السياسية لحل المشاكل الاقتصادية، والتحاور مع التونسيين حول فرضيات تجاوز الأزمة الحالية. كما أشار إلى أن قوات الأمن والجيش لعبت دورا إيجابيا في تعاملها مع الاحتجاجات الاجتماعية القوية في معظم المدن، مسجلا نقلة نوعية في التعاطي مع الاحتجاجات بعد الانتقال الديمقراطي في تونس.

وبعد أن شدد الصيد على أن ما وقع في البلاد يعد تحولا عميقا لأنه أفرز ديمقراطية شابة، قال: إنه من واجب جميع التونسيين المحافظة على هذه الديمقراطية الشابة التي ولدت في البلاد.

على صعيد متصل، اجتمعت صباح أمس خلية التنسيق الأمني والمتابعة بإشراف الحبيب الصيد رئيس الحكومة، وبحضور وزيري الدفاع الوطني والداخلية، ومجموعة من القيادات الأمنية والعسكرية العليا، حيث تناول الاجتماع «تطورات الوضع الأمني في البلاد، والنتائج التي خلفها تعمد مخربين وعناصر إجرامية ومهربين من خلال توجيه الاحتجاجات السلمية إلى العنف والاعتداء على قوات الأمن، وحرق مقراتهم واقتحام مرافق حكومية، ونهب منشآت ومحلات تجارية وممتلكات خاصة»، وفق بلاغ رئاسة الحكومة.

ونبهت خلية التنسيق الأمني والمتابعة إلى محاولة اندساس عناصر إرهابية بين المتظاهرين لتأجيج الوضع الاجتماعي، وتنفيذ أعمال إرهابية وتخريبية، إضافة إلى محاولتهم التسلل إلى التراب التونسي.

وفي محاولة لدعم الحكومة وإنقاذها من الانهيار، اجتمعت أمس تنسيقية أحزاب الائتلاف الحاكم داخل مقر حزب نداء تونس، إذ أشار نور الدين البحيري، النائب بالبرلمان عن حركة النهضة، إلى أن الأحداث والاحتجاجات الاجتماعية التي شهدتها مختلف جهات البلاد منذ أواخر الأسبوع الماضي، تمثل العمود الفقري للنقاشات.

وانتقد راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، حكومة الحبيب الصيد وقال: إنها «ليست حكومة مثالية، ولكن من فيها وطنيون وليسوا فاسدين»، وذلك خلال لقاء جمعه أمس بحسين العباسي رئيس نقابة العمال. كما أعرب الغنوشي عن تقديره العالي للكلمة التي ألقاها رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، وقال: إنه «تحدث بموضوعية عما يحدث في تونس»، وثمن في ذات السياق دور الاتحاد التونسي للشغل (نقابة العمال) في تهدئة الأوضاع، ودعوته إلى حماية المؤسسات الحكومية والخاصة، في انتظار إجراء حوار وطني اقتصادي واستراتيجي حول الوضع العام في تونس،

وتناغم الغنوشي مع الرئيس التونسي في تشخيصه للوضع باتهامه «العصابات باستغلال آلام الشباب للحرق والنهب» على حد تعبيره.



رئيس الوزراء التونسي خلال اجتماعه أمس مع أعضاء حكومته لتدارس أزمة العاطلين عن العمل ووقف الاحتجاجات (أ.ف.ب)

حصيلة الاحتجاجات: وفاة رجل أمن واعتقال 423 متورطا في أحداث نهب

● اعتقلت السلطات التونسية 423 شخصا، تورطوا في أعمال عنف وشغب ونهب في أنحاء البلاد منذ انطلاق الاحتجاجات الأخيرة، فضلا عن اعتقال العشرات ممن «خالفوا مقتضيات حظر التجول»، حسبما أفاد وليد الوقيني، المسؤول الإعلامي بوزارة الداخلية التونسية أمس.

وأضاف الوقيني أن هذه الاعتقالات «تمت بعد مراجعة النيابة العمومية»، بحسب ما نقلته وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء أمس. وتابع موضحا أن الاحتجاجات أسفرت عن إصابة 109 أفراد من عناصر الأمن جراء أعمال العنف، واحتجاجات العاطلين عن العمل التي انطلقت بداية في القصرين يوم الأحد الماضي، قبل أن تمتد إلى أغلب جهات البلاد، وتتخللها أعمال حرق واقتحام لمقرات حكومية وأمنية وسرقات لمحلات.

وأوضح الوقيني أن المواجهات أسفرت أيضا عن وفاة رجل الأمن سفيان البوسليمي في مدينة فريانة من ولاية القصرين (وسط غرب)، إضافة إلى اعتقال 84 شخصا من أجل مخالفتهم قرار حظر التجول.

وأشار المصدر ذاته إلى عودة الهدوء إلى الأحياء الشعبية القريبة من العاصمة، على غرار منطقة الكرم وحي التضامن، ومختلف مناطق ولايات الجمهورية التي عرفت أول من أمس خرقا لحظر التجول من خلال تعمد بعض المحتجين حرق العجلات المطاطية، وإحداث الفوضى على حد تعبيره.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية قد صرح أول من أمس بأن هناك «مجرمين يسعون لاستغلال الوضع». وأضاف محذرا: «نحن مع المتظاهرين السلميين، ولكن ستتم محاسبة من يعتدون على الأملاك العامة والخاصة بقسوة». وأكدت الوزارة أن «كل مخالفة لهذا القرار يتعرض مرتكبها إلى التبعات القانونية اللازمة، فيما عدا الحالات الصحية والمستعجلة وأصحاب العمل الليلي». وأهابت بكل المواطنين «الالتزام بمقتضيات حظر التجوال الليلي»، مشيرة إلى مهاجمة ثلاثة مراكز للشرطة في البلاد.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع بلحسن الوسلاتي إنه تم نشر «وحدات إضافية» من الجيش في كل الولايات لضمان حماية المؤسسات العامة والخاصة.

بعد دعوة رئيس البلاد السابق إلى إجراء انتخابات مبكرة

المعارضة التونسية تحث الحكومة على سرعة تلبية احتياجات المحتجين

تونس: «الشرق الأوسط»

طالب حمة الهمامي، المتحدث باسم الجبهة الشعبية اليسارية، في تونس بضرورة وسرعة بذل المزيد من الجهود لتلبية مطالب الفقراء في البلاد، وذلك بعد موجة المسيرات وأعمال الشغب التي امتدت على مدى أربعة أيام، احتجاجا على نقص فرص العمل والأوضاع الاقتصادية المتردية.

وأعلنت تونس أول من أمس حظر التجول بعد أسوأ احتجاجات منذ انتفاضة عام 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي.

ونظمت احتجاجات في عدة مناطق أول من أمس، من بينها القصرين وسيدي بوزيد. أما في العاصمة تونس فقد أغلق المحتجون طريقا رئيسيا، وأضرموا النار في إطارات السيارات.

وقال الهمامي للصحافيين: «هل مطالب المحتجين والمحتجات اليوم مشروعة أم غير مشروعة؟ ومن هو المسؤول الذي جعل الأوضاع تصل إلى هذا الحد؟ هناك مواطنون يعانون الجوع ويعيشون حياة الفقر، وآخرون يحيون في ظل التهميش. فهل سيتركونهم ليلتحقوا بـ(داعش) أم يرتموا في أحضان الكحول والمخدرات أو الجريمة؟».

وبدأت الاحتجاجات في تونس يوم الثلاثاء الماضي في مدينة القصرين بوسط البلاد، بعد انتحار شاب فشل فيما يبدو في الحصول على وظيفة في القطاع العام. واقتحم متظاهرون مباني حكومية واشتبكوا مع قوات الشرطة، وقتل رجل شرطة واحد وأصيب العشرات.

وأول من أمس، دعا الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي إلى إجراء انتخابات مبكرة في البلاد على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية، التي ضربت عدة مدن منذ نحو أسبوع. واعتبر المنصف، الذي شغل منصب الرئيس إثر انتخابات المجلس الوطني التأسيسي 2011 بعد الثورة بتزكية الأحزاب الفائزة آنذاك، أن الحكومة الحالية فشلت ولا مستقبل لها، وصرح بأن «الحكومة من أضعف الحكومات وليس لها مستقبل.. ورئيس الحكومة يتلقى الأوامر من رئيس الجمهورية»، مضيفا أن «التحالف الحالي في البرلمان فشل في حل المشكلات الاجتماعية»، وأن تغيير المشهد السياسي الحالي عبر انتخابات تشريعية مبكرة أصبح أمرا ضروريا.

وفيما أكد رئيس الوزراء التونسي أنه «يتفهم» الحركة الاحتجاجية، وأن الحكومة «لا تملك عصا سحرية لإعطاء وظائف للجميع في نفس الوقت»، وأن ما يحدث في البلاد مع الشباب ليس حالة جديدة، باعتبار أن حكومته ورثت هذا الوضع، دعت منظمات عدة، بينها الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، وأوكسفام إلى «تبني نموذج اقتصاد لتقليص الفوارق بين المناطق والتفاوت الاجتماعي»، معبرة عن خيبة أملها من عدم تحرك مختلف الحكومات.

أبرز محطات الاحتجاجات والتحولات السياسية في تونس منذ الثورة

تونس: «الشرق الأوسط»

منذ ثورة ديسمبر (كانون الأول) من عام 2010 التي أسقطت الرئيس زين العابدين بن علي، بعد بقائه 23 عاما في السلطة، والتي أطلقت ما عرف بـ«الربيع العربي»، شهدت تونس محطات كثيرة من التوتر والعنف، والتغييرات السياسية الكبيرة، هذه أبرزها:

● في 17 من ديسمبر 2010 أقدم البائع المتجول محمد البوعزيزي في سيدي بوزيد (وسط غرب) على إضرام النار في نفسه، مما أدى إلى إطلاق حركة احتجاج شعبية على الفقر والبطالة.

● في 14 من يناير من نفس السنة 2011، تجمع آلاف المتظاهرين في تونس وفي الضواحي للمطالبة برحيل بن علي، الذي فر إلى السعودية بعد ممارسته حكما دام 23 عاما بلا منازع.

● في 23 من أكتوبر (تشرين الأول) 2011، فازت حركة النهضة الإسلامية، التي كانت محظورة خلال عهد بن علي واستعادت شرعيتها في مارس، بـ89 مقعدا من أصل 217 في المجلس التشريعي، وذلك في أول انتخابات حرة في تاريخ البلاد.

● في ديسمبر 2011 انتخب المجلس التأسيسي المنصف المرزوقي، الناشط اليساري والمعارض لبن علي، رئيسا للجمهورية، بينما تم تكليف حمادي الجبالي، الرجل الثاني في حركة النهضة، بتشكيل حكومة.

● في يونيو (حزيران) ثم في أغسطس (آب) 2012، شهدت تونس تظاهرات متتالية، تخللتها أعمال عنف وهجمات نفذها عناصر من التيار السلفي ومشاغبون.

● في 14 من سبتمبر (أيلول) 2012، هاجم مئات المتظاهرين الإسلاميين سفارة الولايات المتحدة في تونس، بعد بث مقتطفات من شريط معادٍ للإسلام على الإنترنت، وسقط أربعة قتلى من المهاجمين وعشرات الجرحى.

● في السادس من فبراير (شباط) 2013، تم اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في تونس العاصمة.

● في 25 من يوليو (تموز) 2013، اغتيل المعارض القومي اليساري محمد البراهمي بالقرب من العاصمة، وتبنى جهاديون موالون لتنظيم داعش عمليتي الاغتيال اللتين أثارتا أزمة سياسية.

● في 29 من يوليو 2013، قتل ثمانية جنود في جبل الشعانبي على الحدود مع الجزائر، حيث تلاحق السلطات مجموعة مرتبطة بتنظيم القاعدة منذ 2012.

● في 26 من يناير 2014 وبعد أشهر من المفاوضات الصعبة للخروج من الأزمة السياسية، وقع القادة التونسيون الدستور، بعد تأخير استمر أكثر من عام.

● في 26 من أكتوبر 2014، فاز حزب نداء تونس، المعادي للإسلاميين بقيادة الباجي قائد السبسي، بالانتخابات التشريعية بعد حصوله على 86 مقعدا من أصل 217 في البرلمان، متقدمًا على حزب النهضة.

● في ديسمبر 2014 أصبح الباجي قائد السبسي أول رئيس تونسي منتخب ديمقراطيا بالاقتراع العام.

● في 18 من مارس (آذار) 2015 قتل 21 سائحا أجنبيا وشرطي تونسي في اعتداء على متحف باردو في العاصمة.

● في 26 من يونيو 2015 أوقع اعتداء على فندق بمرسى القنطاوي بالقرب من سوسة (جنوب) 38 قتيلا بينهم 30 بريطانيا. وتبنى تنظيم داعش المتشدد الهجومين.

● في 10 من ديسمبر 2015، تسلم الرباعي الراعي للحوار الوطني جائزة نوبل للسلام تكريما لجهوده في عملية الانتقال الديمقراطي في تونس عبر الحوار، ودعا حائزو نوبل للسلام خلال حفل تسليم الجائزة إلى جعل مكافحة الإرهاب «أولوية مطلقة».

5 سنوات على سقوط نظام بن علي.. والبلاد لا تزال فريسة البطالة والفقر والتفاوت الاجتماعي

ثورة الياسمين منحت التونسيين هامشًا من الحرية.. وحرمتهم من التنمية والتوظيف

تونس: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من اندلاع الاحتجاجات في كل أرجاء المدن التونسية، ووسط مشاعر مختلطة ما بين الخيبة والاعتزاز، أحيت تونس الذكرى الخامسة لسقوط نظام زين العابدين بن علي، الذي فتح أمام البلاد صفحة جديدة من الحرية، لكن الحرية وحدها لن تكون، حسب مراقبين ومحللين سياسيين، كافية للتغلب على الصعوبات الكبرى التي تواجهها البلاد، وفي مقدمتها مشكلة التنمية والتوظيف.

ففي 14 يناير (كانون الثاني) 2011، وبعد شهر من المظاهرات التي واجهها النظام بقمع دموي، أحدث الرجل الذي كان يحكم البلاد بقبضة من حديد منذ 23 عاما مفاجأة كبرى بفراره إلى خارج البلاد، مثيرا صدمة عمت العالم العربي، وأطلقت سلسلة الثورات فيه. وفي صباح اليوم نفسه، تجمع متظاهرون تحدوا الخوف في جادة بورقيبة بوسط تونس، على مقربة من وزارة الداخلية التي كانت تثير الرهبة، هاتفين للديكتاتور «ارحل».

فبعد خمس سنوات من سقوط نظام بن علي، بات بوسع التونسيين أخيرا التعبير عن رأيهم بحرية، وهو أحد أهم مكاسب الثورة الرئيسية.

إلا أن ذكرى الاحتفالات بالثورة حلت في ظل وضع قاتم، حيث لا تزال البلاد تعاني من تفشي البطالة والفقر والتفاوت الاجتماعي، وهي الظروف ذاتها التي لعبت دورا حاسما في الثورة، التي أطلقها البائع الجوال محمد البوعزيزي، حين أضرم النار في نفسه في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2010، احتجاجا على ظروفه المعيشية، وهي أيضا الظروف نفسها التي أطلقت احتجاجات القصرين وغيرها من المظاهرات التي عرفتها المدن التونسية، والتي أرغمت سلطات البلاد على فرض حظر التجول الليلي في كل أرجاء تونس.

وإضافة إلى مشكلة البطالة، شهدت البلاد سلسلة من الاعتداءات الإرهابية الدامية منذ 2010، قتل فيها خلال السنوات الأخيرة عشرات الشرطيين والعسكريين والسياح الأجانب، وهو ما جعل البلاد تعيش اليوم في ظل حال الطوارئ. وفي هذا الصدد كتبت صحيفة «لوكوتيديان» المحلية أن «حصيلة ثورة الحرية والكرامة والحق في العمل تبقى بصورة إجمالية متفاوتة»، فيما أبدت صحيفة «لابريس» خشيتها من عودة البلاد إلى «خانة البدايات.. خانة الغموض والخوف».

أما صحيفة «المغرب» فقد رأت من جهتها أنه «مهما يكن من أمر، فنحن نحيي اليوم حدثا مؤسسا لواقع ومستقبل تونس لعقود وربما لقرون قادمة»، فيما دعت صحيفة «لوتان» إلى «إعطاء الأمل لجميع الذين خابت آمالهم»، محذرة من أن «خطاب جلد الذات يقضي على المعنويات وعلى المستقبل».

وبالمقارنة مع الاضطرابات التي تعم دول «الربيع العربي» الأخرى، مثل النزاع في سوريا والفوضى في ليبيا والحرب في اليمن، تبدو تونس مستقرة إلى حد ما، حسب بعض المحللين. كما أنها حققت الكثير من الخطوات على درب الديمقراطية. فقد نظم هذا البلد في 2011 و2014 انتخابات حرة، أجمع الكل على وصفها بالشفافة، وأقر دستورا جديدا، وتلقى جائزة نوبل للسلام عام 2015 مكافأة لـ«الحوار الوطني»، الذي قادته لجنة رباعية في وقت كانت فيه تونس تشهد صراعا بين الأحزاب السياسية. وهذا ما دفع رئيس الوزراء الحبيب الصيد إلى القول في بيان: «إننا نفاخر بالاستثناء التونسي الذي أبهر العالم»، مؤكدا أن تونس «قطعت نهائيا ومن دون رجعة مع التسلط والاستبداد»، وتابع موضحا: «نحن نعمل جاهدين على تجسيم مختلف استحقاقات الثورة، خاصة تأمين مقومات العيش الكريم»، مشددا من جهة أخرى على أن «كسب الحرب على الإرهاب واقتلاعه من جذوره شرط أساسي للتفرغ لخوض غمار التنمية، ورفع التحديات القائمة في مختلف المجالات».

وكان الصيد قد أجرى مؤخرا تعديلا وزاريا واسعا، كان تعهد به إثر اعتداء انتحاري جديد، وقع في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 وتبناه تنظيم داعش المتطرف.

كما شهدت تونس اعتداءين عنيفين استهدف أحدهما متحف باردو في تونس في مارس (آذار) الماضي، فيما استهدف الثاني فندقا في سوسة (جنوب) في يونيو (حزيران) المنصرم، فأوقعا ستين قتيلا وشكلا ضربة شديدة للقطاع السياحي.

عاطلون عن العمل في مظاهرة وسط العاصمة التونسية للمطالبة بفرص عمل (رويترز)

قبل أيام أعلن رئيس مركز مكافحة المخدرات في الشرطة الإيرانية، الجنرال علي مؤيدي، عن اعتقال 260 ألف شخص في قضايا تتعلق بالمخدرات، 180 ألفا منهم متاجرا و80 ألف مدمنا، وضبط 420 طنا من أنواع المخدرات وتفكيك ما لا يقل عن ألفي عصابة تهريب مخدرات في غضون تسعة أشهر الماضية.

رغم ذلك تبقى إيران أكبر معبر (ترانزيت) للمخدرات في العالم فضلا عن كونها من أكثر البلدان استهلاكا لها. وبحسب مصادر مطلعة فإن موقوفين بتهمة الاتجار بالمخدرات في سجن «كارون» الواقع في الأحواز، ذكروا أنهم كانوا «ضحية» أجهزة مخابرات إيرانية في عملية تهريب المخدرات من أفغانستان إلى العراق. وتشير المعلومات أن العصابات المرتبطة بشخصيات وجهات متنفذة هي التي تملك قوة التحرك والنشاط في تهريب السلع والمخدرات من دون ملاحقة أمنية التي غالبا ما تشمل صغار المتاجرين.

بل إن هناك أدلة على أن الحرس الثوري وفيلق القدس التابع له الذي يتزعمه قاسم سليماني يتولى الإشراف على عمليات تهريب المخدرات إلى العراق، بما فيه إقليم كردستان، ومن العراق إلى دول الخليج، فيما تؤكد مصادر لبنانية أن حزب الله استحصل فتاوى شرعية من إيران لترويج المخدرات. «الشرق الأوسط» تلتقط في هذا التحقيق كيف يستخدم النظام الإيراني المخدرات التي تفتك بالمجتمع الإيراني سلاحا لزعزعة خصومه.

العراق تحول من بلد ترانزيت إلى مستخدم لها.. وحزب الله حول بفتاوى من طهران لبنان مركزًا لترويجها

مخدرات إيران تدمر شبابها.. وحرسها الثوري يوظفها سلاحًا ضد دول الجوار


صورة من وكالة «فارس» لإيرانيين وهم يتعاطون المخدرات في أحد أحياء طهران

لندن: عادل السالمي
بغداد: مناف العبيدي
أربيل: دلشاد عبد الله

تؤكد المعلومات المتوفرة أن تهريب المخدرات «المنظم» إلى داخل العراق بدأ مع التدخل الإيراني عبر الميليشيات وعصابات المخدرات والجريمة المنظمة برعاية جهاز المخابرات الدولي الإيراني ومخابرات الحرس الثوري وفيلق القدس.

وكشف المساعد الدولي في مركز مكافحة المخدرات، أسد الله هادي نجاد، أن أكثر من 35 في المائة من المخدرات المنتجة في أفغانستان، تمر من إيران باتجاه الدول الأخرى. وبحسب المسؤول الإيراني الرفيع تعد إيران الطريق المثالي لعصابات الاتجار بالمخدرات كما تشهد إيران استثمارا واسعا من قبل العصابات المهربة للمخدرات في إنتاج المخدرات الصناعية وتهريبها وتوزيعها في المناطق الأخرى. ويقدر إنتاج المخدرات في أفغانستان بستة آلاف و400 طن سنويا بحسب تقارير الأمم المتحدة.

وكشف رئيس مركز مكافحة المخدرات التابع للشرطة الإيرانية عن شبكة تهريب مخدرات دولية وتشير المعلومات التي وردت على لسان الجنرال علي مؤيدي إلى أن العصابة الدولية نشطت في محافظات بلوشستان وقم وسمنان وطهران بأساليب «معقدة» قبل تفكيكها على يد شرطة مكافحة المخدرات واعتقال عشرة من أعضاء العصابة وضبط ثلاثة أطنان.

وتقدر السيولة المالية لتجارة المخدرات في إيران بأكثر من عشرة آلاف مليار تومان إيراني بحسب وزير الداخلية الإيراني، رحمان فضلي، الذي أكد أن تلك الأموال تلعب دورا أساسيا في السياسة الداخلية الإيرانية عبر تمويلها الحملات الانتخابية. وقبل ذلك، كان الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد قد لمح إلى تورط الحرس الثوري في السيطرة على السوق السوداء وتهريب السلع والمخدرات عندما وصفهم في إحدى خطبه بـ«إخوتنا المهربين».

وبحسب تحقيق صحافي نشره «راديو زمانه» الإيراني في مارس (آذار) 2015 فإن مواقف متعددة من المسؤولين الإيرانيين أظهرت في السنوات الأخيرة دور السلطة الإيرانية ودوائر حكومية في التهريب الدولي للمخدرات. ووفقا للتحقيق فإن الدبلوماسي الإيراني السابق في اليابان، أبو الفضل إسلامي، ذكر أن دور الحرس الثوري في تهريب المخدرات بدأ منذ ثمانينات القرن الماضي عقب تراجع أسعار النفط وأشار التحقيق إلى تصريح وزير العدل الإيراني، مصطفى بور محمدي في يناير (كانون الثاني) 2013 مع صحيفة «تجارت فردا» الذي كشف النقاب عن دور بعض الأجهزة الإيرانية في التهريب الدولي للمخدرات قائلا: «من المؤكد أن المخدرات بأي صورة خيانة بالبشرية ولا منافع فيما تقوم به بعض المؤسسات. ومن يفعل ويفكر بذلك يضر البلد ولا مصلحة لنا فيه».

وأشار التحقيق إلى مسؤولين إيرانيين دعوا إلى تأمين «معبر آمن» لعصابات تهريب المخدرات من الحدود الأفغانية إلى الحدود الغربية في إيران ردا على قطع المساعدات الأجنبية لإيران لمكافحة المخدرات وكان المدعي العام الإيراني السابق، دري نجف آبادي من بين الذين دعوا إلى ذلك في 2004 كما صدرت مواقف مشابهة من أعضاء سابقين في لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، حشمت الله فلاحت بيشه وأحمد بيش بين. وبدوره كان عضو المكتب الإعلامي في حكومة أحمدي نجاد قد أثار جدلا واسعا عندما اقترح أن تقوم إيران بفتح طريق لعبور المخدرات ضد الدول الغربية التي طالبت بتحسين أوضاع حقوق الإنسان ووقف الإعدامات في إيران.

يشار إلى أن الحرس الثوري يتكفل منذ سنوات بتأمين الحدود الشرقية مع باكستان وأفغانستان وهو ما يثير الشكوك حول علاقته بعصابات تهريب المخدرات ومسارات مرورها إلى الدول الأخرى وبحسب التحقيق المشار إليه، فإن صحيفة «التايمز» في 2011 أفادت نقلا عن العضو السابق في مخابرات الحرس الثوري، سجاد حق بناه، أن الحرس الثوري متورط بتهريب المخدرات وتوزيعها في منطقة الشرق الأوسط فيما وضعت وزارة الخزانة الأميركية في مارس 2012، القيادي في فيلق قدس الإيراني، غلام رضا باغباني على لائحة العقوبات الإيرانية.

وكان الكونغرس الأميركي قد كشف في تقرير له صدر في 2012، عن علاقة إيران وحزب الله بعصابات تهريب المخدرات في المكسيك وفقا لاعترافات أدلى بها منصور عرب سيار الذي خطط لاغتيال وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير عندما كان سفيرا لبلاده في واشنطن.

راجت في العراق لرخص ثمنها وتراخي الرقابة

يؤكد محافظ ديالى السابق عمر الحميري إن أكثر من 90 في المائة من المخدرات والحشيشة التي تدخل إلى العراق مصدرها إيران عبر الحدود الشاسعة الممتدة مع العراق وخصوصا مع محافظة ديالى وأن تدفق تلك المواد السامة يمثل مؤامرة يراد منها خلق آفة تهدد المنظومة الاجتماعية وتزيد من أعباء المشهد الأمني في العراق والمحافظة.

وقال الحميري لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا الموضوع الخطير كان قد أثار اهتمام إدارة محافظة ديالى سابقًا والأجهزة الأمنية فيها، وتم إلقاء القبض على عدد من العصابات التي تقوم بإدخال كميات هائلة من المواد المخدرة كالحبوب والحشيشة وغيرها ونقلها إلى جميع المحافظات العراقية، والغريب في الأمر أن تلك العصابات المنظمة ازداد نشاطها بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة مما تسبب في انتشار ظاهرة الإدمان بين الشباب وأكدت دراسة قامت بها إحدى الفرق الصحية والرقابية أن المخدرات انتشرت بين الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و30 سنة في المحافظة وباقي محافظات العراق».

وأضاف الحميري «يقينًا أن هناك غطاء سياسيا لتلك العصابات التي تقوم بنقل المواد المخدرة والحشيشة بهذه الكميات الهائلة إلى العراق، وأن ما يحدث يمثل مؤامرة يراد منها خلق آفة تهدد المنظومة الاجتماعية وتزيد من أعباء المشهد الأمني باعتبار أن الإدمان وسيلة لخلق المجرمين للإضرار بالصالح العام في اتجاهات مختلفة، بينما في المقابل نشهد سكوتا من قبل الجهاز الأمني المعني (مديرية مكافحة الجرائم) عن هذا الأمر بل تبدو هذه المديرية بعيدة كل البعد عما يجري من بيع وشراء وترويج لتلك المخدرات داخل المحافظة التي يجري بيعها بشكل علني وأمام أنظار الناس».

يذكر أن تجارة المخدرات راجت في العراق بعد أحداث 2003. جراء التراخي الأمني الذي ساد في تلك الفترة. وأشارت تقارير دولية صدرت عن مكتب مكافحة المخدرات في الأمم المتحدة إلى أن العراق تحول إلى محطة ترانزيت لتهريب المخدرات من إيران وأفغانستان نحو دول الخليج العربي، محذرة في الوقت نفسه من احتمال تحوله إلى بلد مستهلك.

من جهته، قال الناشط المدني العراقي عدي الزيدي في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «مما لا شك فيه أن الجميع يعلم أن المخدرات هي آفة أسوأ من الحروب وكان العراق من أنظف الدول ليس على المستوى الإقليمي بل حتى على المستوى العالمي حتى عام 2003 عندما غزت أميركا العراق وقامت بحل جميع الأجهزة الأمنية ومنها جهاز مكافحة المخدرات ليصبح العراق بعد ذلك سوقا رائجة للمخدرات الإيرانية ولدينا في الجنوب والناصرية خصوصا يباع أكثر من 400 كيلو من الحشيشة والمخدرات الأخرى أسبوعيا بين الحين والآخر تلقي السلطات الأمنية القبض على عصابة تتاجر بالمخدرات لكن لتنشط أخرى». ويضيف «بينما كانت حالات التعاطي في العراق لا تتعدى مائتي حالة قبل الاحتلال وكان المدمنون يتلقون العلاج في معاهد خاصة للعلاج، هناك الآن عشرات الآلاف ممن يتعاطون المخدرات من دون أي مكافحة أو عزل أو علاج». ويوضح أن المخدرات «تأتي الآن على شكل معسل الذي يستعمل للنرجيلة ويكون سعره أقل بكثير من سعره في الدول الأخرى والهدف هو نشر هذا الطاعون بين الشباب وتدمير المجتمع العراقي خصوصا عناصره الشابة».

وأضاف الزيدي «أن القانون العراقي كان يعاقب كل من يساهم بنقل المخدرات أو يستخدمها بالإعدام، لكن بعد التغيير عام 2003، أصبحت المخدرات مصدرا مهما لتمويل الجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة وتبييض الأموال».

ويقول رواد أحد المقاهي الشعبية في منطقة العشار وسط مدينة البصرة في جنوب العراق إن سعر سيجارة الحشيشة الإيرانية رخيص جدًا قياسًا بباقي البلدان حيث لا يتعدى سعرها الدولار ونصف دولار، مشيرا إلى أن إقبال الشباب عليها أخذ يزداد بشكل خطير، حيث يمكن لآلاف العاطلين عن العمل من الشباب وصغار السن تناولها بسبب رخص ثمنها ويتهافت هؤلاء الشباب على تدخين الحشيشة هربا من ظروفهم الاجتماعية السيئة كفقدان المعيل أو البطالة.

بدوره أكد صاحب مقهى آخر أن «انخفاض أسعار الحشيشة جلب لنا زبائن أكثر رغم أننا لا نقدمها لهم في مقهانا، لكننا نرى غالبية الشباب يضعون على الشيشة التي يطلبونها من المقهى الحشيشة، وهناك حشيشة النرجيلة، والأفيون الإيراني والأفغاني».

طهران تستخدمها لتخريب أوضاع إقليم كردستان

وفي كردستان تعددت أشكال الخطر الإيراني على الإقليم الذي يمتلك حدودا طويلة مع إيران. فبالإضافة إلى التدخلات السياسية والأمنية لنظام طهران وأجهزته في الإقليم ومحاولاته لقطع المياه على مناطق الإقليم المختلفة، يعمل النظام الإيراني من خلال خطة موسعة يشرف عليها قادة الحرس الثوري وفيلق القدس والاطلاعات الإيرانية (المخابرات والاستخبارات) منذ سنوات على ضخ كميات كبيرة من المواد المخدرة إلى الإقليم ونشرها بين الشباب بطرق مختلفة.

وكشف خالد وَنَوشة، القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني - إيران، لـ«الشرق الأوسط»: «يكثف النظام الإيراني محاولاته من أجل ضخ هذه السموم بشكل سري إلى داخل إقليم كردستان، وتشترك كافة مؤسسات النظام الإيراني في إنجاز هذا المخطط للنيل من الإقليم وشعب كردستان، ويشرف على تنفيذه بشكل رسمي قيادة الاطلاعات الإيرانية والحرس الثوري الإيراني عن طريق شبكات التجسس التابعة للاطلاعات، ونما انتشار هذه الآفة بشكل ملحوظ بين الشباب لأن النظام الإيراني يعمل بشكل متواصل من أجل نشر أكبر كمية من هذه المواد بين الشباب الكرد، وضرب المجتمع الكردي وتحطيم الإنسان الكردي وتدمير إقليم كردستان وهذا ما تسعى إليه طهران».

وكشف ونوشة أن «قنصليتي إيران في أربيل والسليمانية بإقليم كردستان منشغلتان بتخريب الأوضاع في الإقليم، من خلال التجسس بالإضافة إلى أن قسما من المواد المخدرة تدخل الإقليم عن طريق موظفي هاتين القنصليتين، وهما أصبحتا مركزين لاستخدام هذا السلاح ضد إقليم كردستان، كذلك تعملان باستمرار عن طريق التواصل مع الأشخاص التابعين لإيران على الإشراف على هذه العملية».

من جهته، يوضح حسين يزدان بنا، قائد الجناح العسكري لحزب الحرية الكردستاني الإيراني، لـ«الشرق الأوسط»: «لا يشرف أشخاص عاديون على تجارة المواد المخدرة في إيران، لأن الحرس الثوري الإيراني والأجهزة الأمنية التابعة لنظام طهران هي التي تمارس هذه التجارة وتشرف عليها، سواء داخل إيران أو عملية تصديرها إلى الدول المجاورة، وتجارتها وتصديرها محصوران بيد الحرس الثوري والاطلاعات وفيلق القدس الذي يقوده قاسم سليماني، ويشرف كل معسكر من معسكرات هذه القوات على دولة معينة في المنطقة، مثلا معسكر رمضان يختص بشؤون العراق، ومعسكر حمزة خاص بتركيا وأذربيجان، أما دول الخليج العربي فخصص النظام لها مجموعة من المعسكرات، وكل معسكر من هذه المعسكرات مسؤول عن إدارة ومراقبة وتصدير هذه المواد المخدرة إلى هذه الدول، والهدف من تصدير هذه المواد ليس تجاريا بل هي وسيلة سياسية يستخدمها النظام في طهران لإنشاء أزمات في المجتمع الكردي، والمجتمعات الأخرى المستهدفة والمجاورة لإيران»، مشيرا إلى أن هذه العمليات «تنفذها إيران بشكل سري جدا بحيث لا يمكن معرفة الإحصائيات الخاصة بالكميات المصدرة من هذه المواد، وتجري هذه العمليات على طول الشريط الحدودي في غرب وجنوب إيران مع العراق، والمؤسسات الأمنية في الإقليم تلقي أسبوعيا القبض على الكثير من الأشخاص الذين ينقلون هذه المواد إلى الإقليم».

في لبنان.. حزب الله دخل على الخط بقوة بعد عام 2000

بعد إنهاء حزب الله اللبناني عملياته العسكرية في منطقة القصير السورية وبعض مناطق القلمون القريبة من هذه المنطقة عام 2013، أعلن عن اكتشاف الكثير من الأماكن التي كانت «الجماعات المتطرفة» تستخدمها لإنتاج «حبوب الكبتاغون» وتصنيعها، ومن ثم تصديرها إلى السوقين اللبنانية والسورية لتمويل نفقاتها العسكرية والأمنية أو استخدامها بين أفرادها الذين تدفع بهم إلى المعارك، خاصة العمليات الانتحارية، حسب توصيف وسائل الإعلام التابعة لهذا الحزب.

لكن مصادر لبنانية واسعة الاطلاع تشكك بهذه الرواية لأنه كان يفترض بها – إذا صحت – أن تؤدي إلى تراجع حجم وكمية المواد المشابهة المنتشرة في الأسواق اللبنانية أولا، وأن تتراجع عمليات التهريب عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية اللبنانية باتجاه دول العالم خاصة دول الخليج ثانيا. إلا أن عمليات التهريب بعد هذا التاريخ، وبجهد بسيط وفي تتبع فقط لما أعلنته الأجهزة الأمنية اللبنانية وسلطات الأمن العام في المنافذ الرسمية، لم تتراجع، بل ارتفع منسوبها وكذلك حجم وكمية المواد التي حاول تجار المخدرات تهريبها من لبنان إلى مختلف الاتجاهات.

والحقيقة التي تتكشف من جراء متابعة العمليات التي قامت بها الأجهزة الأمنية، تظهر وجود مصانع كبيرة وضخمة تعمل في مناطق مختلفة على الأراضي اللبنانية وتتمتع بحماية أمنية من أطراف نافذة في لبنان، تقوم على تصنيع كميات كبيرة من حبوب الكبتاغون وتسهل عملية تهريبها عبر المنافذ الرسمية برعاية من قوى الأمر الواقع التي تملك نفوذا في هذه المنافذ وتتحكم بها.

وقبل عام 2000 لم يدخل حزب الله في دائرة المستفيدين من عمليات زراعة وتصنيع المخدرات، على الرغم من انتشاره الكبير وتأييده الواسع بين العائلات والعشائر التي تقوم على زراعة الممنوعات، خاصة في منطقة البقاع وبعلبك الهرمل. لكنه في المقابل لم يقم بأي خطوة للحد من هذه الظاهرة أو المساهمة في محاربتها ومحاربة زراعتها، على الرغم من أنها تتعارض مع


صورة من وكالة «فارس» لشاحنة يجري تفريغ حمولتها من المخدرات في شيراز

التعاليم والأحكام الشرعية والدينية والفقهية التي كان يدعو ويحض الناس على تطبيقها، مفضلا عدم الدخول في مواجهة مع الجماعات التي تقوم بزراعتها حتى لا يخسر تأييد العشائر التي ينتمون لها.

لكنه وبعد عام 2000. أي بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، ظهرت لديه الحاجة للحصول على معلومات استخباراتية من الجانب الإسرائيلي، فلجأ إلى الاستحصال على فتاوى شرعية من مرجعيته الدينية في إيران، بجواز استخدام المخدرات وتوريدها إلى شبكات تهريب إسرائيلية مؤلفة من ضباط وجنود إسرائيليين مقابل الحصول على معلومات عسكرية وأمنية يستخدمها في إطار التخطيط للعمليات التي يقوم بها ضد الإسرائيليين.

وهذا الأسلوب سبق أن اعتمده حزب الله في التعامل مع قوات جيش أنطوان لحد التابع لإسرائيل قبل عام 2000، حيث كان ينسق بعض العلميات للاستيلاء على المواقع العسكرية من دون قتال ليستخدمها في الترويج الإعلامي والعسكري لقدراته في مواجهة الأعداء والخصوم.

هذه المخدرات كان مصدرها إيران، خاصة عبر أجهزة الحرس الثوري، التي كانت تصادرها قوات الأمن الإيرانية من شبكات التهريب التي كانت تخرج من أفغانستان عبر الأراضي الإيرانية باتجاه أوروبا.

وخلال الحرب الإسرائيلية عام 2006. جرى حديث جدي عن أن الأموال التي رصدتها إيران لمساعدة حزب الله في إعادة الإعمار والتي وصلت إلى حدود 4 مليارات دولار، أنها أموال جاءت من كولومبيا، أي أن إيران استغلت علاقتها بكارتيلات المخدرات في أميركا اللاتينية وقامت بتبييض أموالهم ونقلها إلى لبنان «المال النظيف» لمساعدة حزب الله، ما يقلل عليها الفاتورة المالية.

وتقول مصادر في شعبة مكافحة المخدرات وتبييض الأموال والإرهاب في الجمارك اللبنانية بأنه في عام 2007 ضبطت هذه الشعبة كميات من «بودرة» جاهزة للتحويل إلى حبوب الكبتاغون على معبر العبودية على الحدود الشمالية بين لبنان وسوريا، وصادرت 103 كيلوغرامات منها. وكانت هذه الحادثة أول المؤشرات على بداية ظهور هذا النوع الجديد في لبنان حسب هذه المصادر.

وتضيف، أن السنوات العشر الأخيرة، نشطت صناعة الكبتاغون داخل سوريا في ظل حكم بشار الأسد، وعمدت عصابات التهريب إلى استخدام الأراضي اللبنانية كمحطة «ترانزيت» باتجاه دول الخليج والأسواق الأوروبية، في حين كان لبنان مشهورا بالاتجار بمادة الكوكايين التي كانت تنتج من زراعة الأفيون أو نبتة الخشخاش في سهول البقاع والهرمل.

وتقول شعبة مكافحة المخدرات بأن عمليات التهريب من سوريا بعد الأزمة في هذا البلد نشطت بشكل كبير، خاصة في ظل عدم قدرة الأجهزة الأمنية اللبنانية على ضبط الحدود بسبب عدم قدرتها على القيام بواجباتها بسبب انتشار قوى الأمر الواقع في إشارة إلى سيطرة حزب الله على المنطقة وتحويلها إلى منطقة عسكرية لعناصر ميليشياته.

الوضع الأمني والعسكري المستجد في سوريا، حول لبنان من بلد «معبر» إلى بلد «مصنع» وأصبحت معامل التصنيع تنتج حبوب الكبتاغون داخل الأراضي اللبنانية داخل مناطق أمنية لا يمكن للدولة أن تدخلها أو تراقبها. لكنها اكتفت بعمليات ضبط الكثير من عمليات التهريب ومصادرة المواد الأولية المستخدمة في التصنيع في المنافذ الرسمية.

وتصنيع الكبتاغون لا يحتاج إلى معدات ضخمة، فالآلة المستخدمة في تصنيعه هي عبارة عن ماكينة تصنيع «شوكولا» بعد إدخال تعديلات عليها لإنتاج حبوب صغيرة. وعند تشغيل ماكينة تصنيع الحبوب فإنها تكون قادرة على إنتاج نحو 700 حبة في الدقيقة، أو ما يقارب مائة ألف حبة في اليوم.

ويكاد يكون من شبه المؤكد أن حزب الله أو المحسوبين عليه أو المقربين منه بعد عام 2006 تولوا مهمة تصنيع حبوب الكبتاغون، إذ تفيد تقارير صحافية مدعومة بمصادر معلومات أمنية أن هذا الحزب عمد إلى استيراد الآلات الخاصة في صناعة هذه الحبوب من إيران في إطار المساعدات العينية التي قدمتها إيران ومؤسسة حرس الثورة للحزب ولبنان تحت غطاء دعم الشعب اللبناني بعد حرب يوليو (تموز) 2006.

ويعتبر هاشم الموسوي، شقيق النائب عن حزب الله في البقاع حسين الموسوي (أبو هشام) أحد أبرز وأخطر مصنعي حبوب الكبتاغون وأكبر المهربين. إذ عمد إلى إنشاء مصنعين لإنتاج هذه الحبوب واحد في منطقة بعلبك داخل مبنى أسسه ليكون حوزة علمية دينية وآخر في منطقة «التيرو» في صحراء الشويفات جنوب العاصمة بيروت تحت عنوان «مصنع نايلون» وكل مصنع وصلت قدرته الإنتاجية إلى مائة ألف حبة يوميا.

وكان حزب الله يرسل ما ينتجه من هذه الحبوب عبر شبكات تهريب سورية – لبنانية، إلى الساحل السوري وتركيا التي تعتبر طريق أول نحو أوروبا، كما أنه يقوم بنقلها إلى دمشق ودرعا لتصل السعودية عبر الطريق البري من الأردن، بالإضافة إلى طرقات التهريب عبر البادية السورية إلى العراق، والتي كانت سهلة بفضل شبكات المخابرات السورية والعراقية المتعاونة مع الحزب.

وتفيد تقارير تابعت هذه الصناعة أن تصنيع هذه الحبوب انتقل على عدة مراحل إلى الداخل السوري، وتركز في عدة مناطق منها حمص وجرود القلمون القريبتان من مصدر المواد الأولية في البقاع اللبناني، حيث كان يشرف عليه عدد من الصيادلة السوريين، ومنهم صيدلانية من مدينة حمص ألقي القبض عليها قبل عدة سنوات، كما تم إلقاء القبض على رئيس شبكة التهريب والتصنيع هذه، المدعو أبو عباس، وهو من بلدة سورية على الحدود اللبنانية السورية.

وأبو عباس هذا هو المسؤول عن فتح معامل تصنيع الكبتاغون في سوريا منذ بداية 2006، كما أنه المسؤول عن تهريب الحبوب إلى السعودية، الأمر الذي دفع السعودية لمطالبة السلطات السورية أواخر 2010 بالقبض عليه وتسليمه لها، وبالفعل تم القبض على أبو عباس حينها، غير أن نظام الأسد أفرج عنه مع بداية الثورة السورية، ليتضاعف نشاطه عما كان عليه.

وكان عام 2013 محطة مفصلية في علاقة حزب الله بمصانع الكبتاغون في منطقة البقاع شرق لبنان، عندما قامت دورية من القوى الأمنية بمداهمة حوزة الإمام الحسين للعلوم الدينية التي أسسها هاشم الموسوي، وعهد بإدارة الحوزة إلى الشيخ عباس ناصر. عندها لم يسمح لعناصر القوة الأمنية من دخول الحوزة إلا بعد أن قام الشيخ عباس بنقل صناديق قال للطلاب الذين قاموا بحملها بأنها تحتوي على مجموعة من الكتب إلى منزل يقع خلف الحوزة. فلم تجد القوة المداهمة ما كانت تبحث عنه.

لم يطل الأمر حتى أقفلت الحوزة بالشمع الأحمر، بعد أن تم مداهمتها بغتة ومن دون سابق إنذار وعثر في داخلها على كميات من حبوب الكبتاغون، ما أكد أن هذه الحوزة كانت تستخدم من قبل هاشم الموسوي كغطاء ديني لتصنيع وترويج حبوب الكبتاغون. ويتم تصديرها إلى الخارج خاصة إلى العراق وأفريقيا وأميركا اللاتينية والدول الخليجية خاصة المملكة العربية السعودية، والتي كانت تعتبر حسب هذه الشبكة أكثر الأسواق استهدافا.

بعد التحقيقات الأولية مع الموقوفين، أحيلت القضية على القضاء اللبناني، فبدأ حزب الله تحركا سريعا لإبقاء القضية بعيدا عن الرأي العام والإعلام، وبذل جهودا حثيثة من أجل تمييعها ودفنها في مهدها. فعين الحزب محاميا للموقوفين منع إجراء أي تحقيق قضائي معهم عبر استمراره بتقديم الدفوع الشكلية بحجة مراجعة الملف على مدى أكثر من سنة. في إطار مخطط واضح يهدف إلى إماتة القضية في الإعلام من أجل الضغط على القضاء لاحقا لإطلاق سراح المتهمين. بعد سنة ونصف على اكتشاف القضية وإلقاء القبض على بعض المتورطين أصبح المتهمون خارج السجن حيث أطلق سراحهم بكفالة مالية قدرها مليونا ليرة لبنانية. وهذا ما أثار استغرابا واسعا في المجتمع اللبناني، ثم جرى تهريب هاشم إلى العراق وفق ما أفادت عدة مصادر لبنانية.

روحاني في باريس الجمعة.. وفرنسا تسعى لاقتطاع حصتها من السوق الإيرانية

مصادر رئاسية فرنسية: «لسنا سذجًا» إزاء إيران.. وننتظر تحولات جذرية بعد «النووي»

باريس: ميشال أبو نجم


الرئيس الإيراني حسن روحاني مستقبلا الرئيس الصيني تشي جينغ بينغ في طهران أمس (رويترز)

قالت مصادر رئاسية فرنسية بأن موقف باريس من إيران يمكن تلخيصه بثلاث كلمات هي: صرامة، واقعية وانفتاح مضيفة أن باريس «ليست ساذجة» في تعاطيها مع طهران التي تريد أن تواكبها في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي «من أجل أن تلعب دورا إيجابيا في التعاطي مع مشاكل الشرق الأوسط وعلى رأسها الأزمة السورية».

واعتبرت هذه المصادر في معرض تقديمها لزيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني للعاصمة الفرنسية يومي 27 و28 يناير (كانون الثاني) الجاري، أن باريس وطهران «ليستا متفقتين على كل شيء لكن المرحلة الجديدة تفتح الباب من أجل محاولة مواكبة إيران في عودتها إلى مسرح السياسة الدولية». زيارة روحاني إلى باريس التي تسبقها زيارته إلى روما والفاتيكان هي الأولى إلى أوروبا منذ انتخابه والأولى منذ زيارة الرئيس الأسبق محمد خاتمي إلى العاصمة الفرنسية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من العام 1999.

وكان يفترض أن تتم الزيارة منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. لكن العمليات الإرهابية التي ضربت باريس قبل أربعة أيام دفعت الطرفين إلى تأجيلها.

ويصل روحاني إلى باريس مصحوبا بوفد وزاري ضخم يتشكل من عشرة وزراء على رأسهم وزير الخارجية محمد جواد ظريف. وستتيح الزيارة توقيع مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية فيما رجال الأعمال والشركات الفرنسية «مستعجلون» للعودة إلى إيران خصوصا شركات صناعة السيارات وشركة إيرباص وقطاعات الصحة والفندقة والأشغال العامة رغم «العوائق» المالية المتمثلة بتردد المصارف الغربية في تمويل العمليات الاقتصادية والتجارية مع طهران في بداية مرحلة رفع العقوبات.

تكتسب الزيارة أهمية مزدوجة في نظر الرئاسة الفرنسية: فهي من ناحية توفر فرصة للحوار على أعلى المستويات مع الجانب الإيراني بشأن البؤر المتوترة في الشرق الأوسط والخليج والتي تستطيع إيران المساهمة في تهدئتها أو في دفعها إلى تسويات سياسية.

وتصف باريس الوضع الحالي في الخليج بأنه «بالغ التعقيد» وهي ترى أن هناك حاجة «لتمرير مجموعة من الرسائل» إلى إيران وإلى الأطراف الأخرى، مشيرة إلى زيارة الوزير فابيوس إلى الرياض مؤخرا والزيارة المنتظرة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف إلى العاصمة الفرنسية في «الأسابيع القادمة». وسيكون الوضع الإقليمي والدولي موضع «نقاش ضيق» بين هولاند وروحاني يتبعه لقاء موسع يضم الوفدين.

ترغب في باريس في «تطبيع» موقع إيران على الصعيد الدولي. لكنها ترى أن نجاح هذه المهمة «مربوط بإيران نفسها حتى تتحول إلى لاعب إقليمي يساهم بأكبر قدر في إيجاد حلول للمشاكل (العالقة) وتوفير الاستقرار الإقليمي». بيد أن المصادر الفرنسية تسارع إلى القول إنها «تعرف جيدا إيران وتعرف أن أمرا (كهذا) سيأخذ كثيرا من الوقت» مضيفة أنها «حتى الآن، لا ترى نتائج مباشرة للتوصل إلى الاتفاق النووي على الدبلوماسية الإيرانية». ولذا، فإن باريس «لا تزال تنتظر» مثل هذه التحولات.

ما تقوله هذه المصادر ينطبق على تشخيصها للسياسة الإيرانية إزاء الأزمة السورية حيث تدعم طهران نظام الأسد وترفض رفضا قاطعا أي سيناريو يمكن أن يفضي إلى إخراجه من الصورة. وفي هذا الخصوص، تقول المصادر الرئاسية إنها «لم تلحظ أي تغير في السياسة الإيرانية» مضيفة أنه «لا أحد ينتظر تحولا سريعا كهذا في هذه المرحلة».

بيد أن باريس «تراهن» على أهمية التواصل مع طهران لدفعها لمواقف معتدلة إن إزاء الأزمة السورية أو لجهة ملء الفراغ الرئاسي في لبنان أو لتهدئة الموقف في الخليج. وبشأن النقطة الأخيرة، ترفض باريس بشدة أن تكون بصدد القيام بـ«وساطة» بين السعودية وإيران وجل ما تقوم به هو «تمرير مجموعة من الرسائل» من أجل التهدئة وتلافي استفحال الخلافات المذهبية التي «ليست في صالح أحد» في المنطقة. وسيتولى الرئيس هولاند الذي كان أول مسؤول غربي التقى الرئيس روحاني عقب انتخابه على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2013 نقل الرسائل المشار إليها بما في ذلك الانتخابات الرئاسية في لبنان. وجدير بالذكر أن باريس تسعى دائما لإيجاد أرضية تفاهم إقليمية تسهل عملية الانتخاب. بيد أن مصادر دبلوماسية فرنسية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن طهران «لم ترد على الانفتاح» الذي أظهرته الرياض بشأن الانتخابات في لبنان والذي كان من نتائجه إجهاض مبادرة رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري في اقتراحه ترشيح النائب سليمان فرنجية لمنصب الرئاسة. وأفادت باريس أن الرئيس هولاند «ينوي في الوقت الحاضر» الاتصال بالعماد ميشال عون بعد أن تبنى رئيس القوات سمير جعجع ترشيحه للرئاسة بعكس ما كان فعل بعد إطلاق الحريري لترشيح فرنجية.

لا تريد فرنسا «استنساخ» المواقف الأميركية من طهران. وأفضل دليل على ذلك أن باريس «ليست في الأجواء نفسها» التي دفعت واشنطن إلى فرض عقوبات جديدة على إيران بسبب تجاربها الصاروخية. وقالت المصادر الرئاسية لـ«الشرق الأوسط» إن باريس «في حالة ترقب ولا تنوي الاحتذاء بواشنطن في الوقت الحاضر» ما يترك الباب مفتوحا لتطورات ربما تلحق بالموقف الفرنسي أو الأوروبي.

الجانب الآخر للزيارة يتناول العلاقات الثنائية الاقتصادية والتجارية التي مهدت لها زيارتان الصيف الماضي لوزيري الخارجية والزراعة لطهران ثم زيارتان لوفدين من أرباب العمل الفرنسيين إلى طهران. وآخر من زار العاصمة الإيرانية رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وهو سيستقبل روحاني في مجلس الشيوخ.

وتريد باريس رغم موقفها المتشدد في المفاوضات النووية، أن تحصل على حصتها من السوق الإيرانية في بلد عدد سكانه يربو على الثمانين مليون نسمة واقتصاده يحتاج إلى استثمارات ضخمة في الكثير من القطاعات. وسيلتقي روحاني رؤساء الشركات الفرنسية صباح الجمعة القادم فيما يعقد الوزراء من الجانبين اجتماعات تتناول قطاعات اختصاصاتهم.

ومن المنتظر أن يلقي روحاني محاضرة مساء الجمعة في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية. وفي قصر الإليزيه، سيتحدث الرئيسان للصحافة بحيث يدلي كل منهما بكلمة لن يتبعها التمرين التقليدي من أسئلة وأجوبة مع الصحافيين الحاضرين «بطلب من السلطات الإيرانية» وفق ما قالته المصادر الرئاسية.

مراسل «واشنطن بوست» أطلق سراحه لتختفي زوجته في غياهب الحرس الثوري لمدة 25 ساعة

زوجة جيسون رضائيان ووالدته تتحدثان عن لحظاتهما الأخيرة العصيبة في إيران

واشنطن: أندرو روث*

أخيرًا جاءت المكالمة التي انتظرتها ياغنا صالحي منذ أكثر من عام.

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية ظهرًا عندما دق جرس الهاتف ورفعت ياغنا السماعة بمنزلها في إيران، وسمعت صوت زوجها المراسل الصحافي المعتقل جيسون رضائيان.

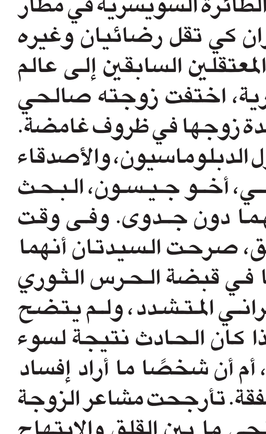
أفادت: «أبلغني أنه على وشك التوجه للمطار في تلك اللحظة». وكان رزيان، مراسل «واشنطن بوست» في طهران، قد اعتقل لثمانية عشر شهرًا في سجن العاصمة سيئ السمعة، بعد أن وجهت له السلطات الإيرانية تهمًا تتعلق بالتجسس أنكرها جميعًا. قامت زوجته الإيرانية بزيارته بداية الأسبوع الحالي، ولاحظت تناقص وزنه ومعاناته من عدوى بعض الأمراض.

وأبلغ رضائيان زوجته أن باستطاعتهما أن يتقابلا لفترة قصيرة، وبعد ذلك يحاول إخراجها من إيران. أضافت الزوجة البالغة 31 عامًا: «لم يخطر ذلك على بالي مطلقًا». ما لم تعرفه هو أن تلك المكالمة الهاتفية التي جرت، السبت الماضي، ستشكل بداية لمعاناة تستمر 25 ساعة يكون فيها مصير رضائيان وزوجته معلقًا.

وفي أول مقابلة له بعد أن غادر إيران، وصفت زوجته وأمه ماري ما حدث بقصة بطولية بدأت بالقبض على الصحافي في 22 يوليو (تموز) 2014، ثم ما لبثت أن دخلت في طور المفاوضات عالية المستوى بين طهران وواشنطن، انتهت بصفقة لإطلاق سراحه وثلاثة إيرانيين آخرين. نهاية الأسبوع الماضي، تملكت الحيرة والشك الجميع حول إمكانية إبرام الصفقة، ففي الوقت الذي هبطت فيه الطائرة السويسرية في مطار طهران كي تقل رضائيان وغيره من المعتقلين السابقين إلى عالم الحرية، اختفت زوجته صالحي ووالدة زوجها في ظروف غامضة. حاول الدبلوماسيون، والأصدقاء وعلي، أخو جيسون، البحث عنهما دون جدوى. وفي وقت لاحق، صرحت السيدتان أنهما كانا في قبضة الحرس الثوري الإيراني المتشدد، ولم يتضح ما إذا كان الحادث نتيجة لسوء فهم، أم أن شخصًا ما أراد إفساد الصفقة. تأرجحت مشاعر الزوجة صالحي ما بين القلق والابتهاج مع اقتراب الإفراج عن زوجها، حيث أجبرت هي وأم زوجها على التنقل لساعات بين صالة الاستقبال وغرف الاجتماعات. قالت صالحي لأم زوجها: «ميري، هناك من يريد أن يخرجنا من الصورة، وهناك سبب لشكوكي تلك، هناك شيء ما خطأ».

الانتظار

وبعد أن أجرى جيسون رضائيان اتصاله الهاتفي بعد ظهر السبت، تلقت زوجته، التي كانت بصحبة والدته، اتصالاً هاتفيًا من رجل لم يصرّح باسمه، وطلب منها التوجه إلى صالة الوصول بمطار طهران والانتظار لتعليمات جديدة. علما حينها أن الرسالة كانت من الجهاز الأمني الإيراني، وبعدها استقلا سيارة أجرى للمطار. مرت الساعات وانهالت المكالمات من الأصدقاء والأقارب بعد أن جرى الإعلان عن نبأ الإفراج عن المعتقلين الإيرانيين الأميركيين، لكن من دون تحديد الأسماء. وفي إحدى شاشات العرض بالمطار، شاهدت صالحي النبأ يذاع وتأكدت من حقيقة الصفقة، وكان زوجها أول اسم في القائمة. حينها قفزت صالحي في الهواء وأخذت في الصياح والبكاء، وفق صالحي.


رضائيان

وبمقتضي الصفقة، أفرجت السلطات الإيرانية عن أربع أميركيين من أصول إيرانية مقابل إفراج الولايات المتحدة عن سبعة إيرانيين جرت محاكمتهم واعتقالهم لخرق الحظر التجاري المفروض على إيران، كذلك ألغت الأحكام الصادرة بحق 14 إيرانيًا خارج الولايات المتحدة. ولد جيسون رضائيان (39 عامًا) بمنطقة مارين كاونتي بولاية كاليفورنيا لأب إيراني وأم أميركية، وأقام في إيران منذ عام 2008، وعمل بصحيفة «واشنطن بوست» عام 2012. ألقي القبض عليه وزوجته عام 2014، وجرى الإفراج عن الزوجة بكفالة بعد ثلاثة أشهر. وحسب الإعلام الإيراني، أدينت صالحي بالانتماء لخلية تجسس جرى تفكيكها في أغسطس (آب) الماضي، بيد أن أيًا من المسؤولين الإيرانيين أوضح طبيعة التهم أو ما إذا كانت هناك أحكام صدرت في حقها. ووفق صحيفة «واشنطن بوست»، لم يقدم الإيرانيون دليلاً واحدًا ضد الصحافي رضائيان.

وبينما كانت صالحي ووالدة زوجها تنتظران بالمطار في الساعة التاسعة مساء السبت، ظهر رجل آخر يضع قناعًا على وجهه، وقال: «سيدة صالحي، تعالي»، ثم اصطحبها إلى خارج صالة المطار بينما تهرول خلفهما والدة زوجها ميري. أيقنت صالحي أن الرجل يتبع جهاز الأمن الإيراني وأنه وضع القناع كي يخفي وجهه. تملكت الحيرة صالحي حيث قالت: «أيقنت أنه على أن أضع مصيري بين أيديهم». أجلسهما الرجل المقنّع في سيارة ماركة بيجو فضية اللون وقاد السيارة إلى صالة الدبلوماسيين بالمطار بعد أن أخذ منهما هاتفيهما ودخلوا إلى صالة ضخمة، وأخبرهما الرجل أنهما سوف يريان رضائيان. لكن قبل ذلك جرى إبلاغ صالحي أولاً، وبعد ذلك ميري، أن عليهما التحدث أمام الكاميرا مع صحافيين من التلفزيون الإيراني الرسمي، كانت الأسئلة عمن كان وراء الإفراج عن جيسون، وما إذا كانتا سعيدتين بذلك؟ أجابت والدة رضائيان: «سوف أكون سعيدة عندما أعلم أن ابني قد غادر المطار وهبط بأمان في مكان آخر». كان رضائيان يجلس في الغرفة المجاورة، وعندما دخلت أمه نهض وارتدى بذلة الزفاف التي أحضرتها له عندما طلب منها مسؤولو السجن إحضار ملابس نظيفة. كانت أصغر بذلة لديه، لكنها كانت الأنسب له بعد أن فقد الكثير من وزنه.

واعتقدت صالحي أنه قد يمر وقت طويل، أسبوع أو شهر وربما أكثر قبل أن يلتقيا مرة أخرى، إذ إن زوجها يحمل الجنسية الأميركية، بينما هي لا تحملها. من يعلم متى تسمح لها السلطات الإيرانية بالمغادرة؟ لكن رضائيان كان مترددا في إظهار مشاعره، فقد كان هناك كثير من الصحافيين، والحراس وكاميرات الفيديو بالغرفة.

كانت سعادة صالحي مختلطة بمشاعر الإحباط والقلق من أن يفترقا مرة أخرى، وطلبت من زوجها الاتصال بها بمجرد هبوط الطائرة، «وألا ينتظر لست أو سبع ساعات». كان بمقدور الأم ميري رضائيان مغادرة إيران في أي وقت شاءت باستخدام جواز سفرها الأميركي، لكنها آثرت البقاء بالقرب من ابنها، وقالت: «وعدته أن أظل بالقرب منه حتى يجتمع شمله مع زوجته ياغي».

في المطار، أبلغت السيدتان أنهما غير مسموح لهما بالمغادرة، على الرغم من أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف كان قد صرح لمحطة «سي إن إن» أن الطائرة التي تقل المعتقلين على وشك الإقلاع. من بين الأمور التي لم تعلمها صالحي هي أن حريتهما كانت جزءا من الصفقة فقد كان من المفترض أن يلحقا به على الطائرة.

لعبت سويسرا، التي ترعى المصالح الأميركية في إيران، دورا هاما في الإفراج عن رضائيان. فقد توجه السفير السويسري للمطار للقاء رضائيان والأميركيين الآخرين من أصول إيرانية، وأبلغ رضائيان السفير أن زوجته ووالدته في المطار، لكن الإيرانيين أبلغوا السفير أن السيدتان قد غادرا إيران بالفعل. وعند الساعة الواحدة ظهرا جرى نقل السيدتين إلى غرفة أخرى بها مسؤولة إيرانية وعلى مقربة منهم نحو 15 من عناصر الحرس الثوري الإيراني وقد أخفوا وجوههم خلف الأقنعة. بعد ذلك جرى تسليم السيدات من الحرس الثوري إلى وزارة الاستخبارات التي سمحت لهم بالعودة للمنزل. وعندما تفحصا هاتفيهما وجدا كثيرا من الرسائل منها رسائل من رضائيان يسأل «أين أنتم الآن».

لم تعلم السلطات الأميركية حتى صباح الأحد الماضي أن السلطات الإيرانية أمرت بإقلاع الطائرة من دون الزوجة صالحي. بعدها أجرى وزير الخارجية جون كيري اتصالا بنظيره الإيراني جواد ظريف الذي طلب من النائب العام الإيراني إصدار أمر بالسماح بمغادرة الزوجة والأم ميري على متن الطائرة السويسرية. وفي صباح الأحد كان لدى الدبلوماسيين السويسريين تعليمات ألا يدعوا السيدتين تغيبان عن نظرهم، لكن في اللحظات الأخيرة اكتشفت صالحي اختفاء جواز سفرها، فقد بدا أن الإيرانيين أصروا على مواصلة اللعب حتى النهاية إما لإفساد الصفقة وإما للمقايضة عليهما مجددا، حسب مسؤولين أميركيين. لكن بعد ساعات معدودة حضرت سيارة لتقل السيدتين إلى الطائرة مع باقي المعتقلين حيث غادروا جميعا إلى سويسرا.

* خدمة: «واشنطن بوست»
خاص بـ«الشرق الأوسط»

موسكو: التهديدات الأميركية تحمل طابعًا هدامًا

واشنطن تلوح بالخيار العسكري في سوريا وتعلن وقوفها مع أنقرة ضد «العمال الكردستاني»

بيروت: بولا أسطيح

لوّحت واشنطن، يوم أمس السبت، بالخيار العسكري لحل الأزمة السورية في حال تعثر الجهود السياسية المبذولة لإطلاق عجلة المفاوضات في جنيف الأسبوع المقبل. إذ قال نائب الرئيس الأميركي جو بايدن، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو، في تركيا: «نعلم أنه من الأفضل التوصل إلى حل سياسي، إلا أننا مستعدون، إذا لم يكن ذلك ممكنا، للمضي في حل عسكري لهذه العملية والقضاء على (داعش)».

بايدن لم يكن واضحا إزاء ما إذا كان يقصد بـ«العمل العسكري» الغارات الجوية ضد تنظيم داعش أو عملية عسكرية أخرى، باعتبار أن تصريحاته هذه تتزامن مع استكمال بلاده تجهيز مطار في محافظة الحسكة بشمال شرقي سوريا لاستخدامه كقاعدة عسكرية لطائراتها المروحية التي تقل عشرات المستشارين والعناصر الذين دخلوا البلاد أخيرا. وقال مصدر عسكري سوري لوكالة الصحافة الفرنسية (أ.ف.ب) بالأمس إن واشنطن «تجهز قاعدة عسكرية في منطقة تدعى أبو حجر إلى الجنوب من رميلان (ريف محافظة الحسكة الشمالي الشرقي) منذ أكثر من ثلاثة أشهر»، مضيفا أن عشرات الخبراء الأميركيين يشاركون «في تجهيز القاعدة» بمشاركة ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية «وقد باتت شبه جاهزة للعمل».

التلويح الأميركي بالخيار العسكري في سوريا استدعى ردا روسيا مباشرا، إذ نقلت وكالة «إنترفاكس» عن مصدر دبلوماسي روسي قوله إن موقف بايدن «يحمل طابعا هداما». وأضاف المصدر: «من الغريب سماع هذا التصريح في الوقت الذي تبحث فيه كل الدول عن تسوية سياسية. ببساطة مثل هذه التهديدات تحمل طابعا هداما». أما مصادر في المعارضة السورية فأرجعت في تعليقات أدلت بها لـ«الشرق الأوسط» الموقف الأميركي المستجد لـ«ضيق دولي من المبالغة الروسية في التدخل في الشؤون السورية». وقالت «نفهم أن هناك دولا تشاطرنا الرأي بأن النظام وحلفاءه يهربون من الحل السياسي، ويتمادون في خرق قرارات مجلس الأمن وآخرها القرار 2254 الذي يترك للسوريين حرية تقرير مصيرهم.. فإذا بالروس يريدون أن يقرروا عنا حتى تشكيلة الوفد المعارض المفاوض».

غير أن أسامة أبو زيد، المستشار القانوني لـ«الجيش السوري الحر»، بدا متشائما من تصريحات بايدن الأخيرة، لافتا إلى أن «الخيار العسكري الأميركي وارد، لكنّه في حال تم لن يكون هدفه إزاحة (الرئيس السوري بشار) الأسد عن السلطة، بل يندرج تحت إطار الصراع على النفوذ مع موسكو».

وأردف لـ«الشرق الأوسط» موضحا: «لعل ما يؤكد هواجسنا التحركات الأميركية المريبة في مناطق نفوذ الميليشيات الكردية التي تدعمها واشنطن وتمدها بالسلاح، مما يعزز نزعتها الانفصالية في وجه تركيا والثوار».

وفي ما بدا وكأنّه «مسايرة» للحليف التركي، أعلن بايدن خلال المؤتمر الصحافي مع داود أوغلو أن واشنطن تدعم تركيا في حربها ضد حزب العمال الكردستاني، وادعى أن المتمردين الأكراد يشكلون «تهديدا» لتركيا على غرار تنظيم داعش. وتابع أن الأخير «ليس التهديد الوجودي الوحيد لشعب تركيا، باعتبار أن حزب العمال الكردستاني يشكل أيضا تهديدا ونحن ندرك ذلك».

وأعرب أكثر من مصدر رسمي تركي، لـ«الشرق الأوسط»، عن ارتياحه لنتائج المباحثات مع بايدن، وبالتحديد في ما يخص الشأن السوري ومكافحة الإرهاب في تركيا. وشدّدت المصادر على وجود «توافق تام في موضوع تصنيف الحزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية في تركيا والولايات المتحدة الأميركية على حد سواء»، مؤكدة «تفهم واشنطن المخاوف التركية من تمدد نشاط الذراع الكردستانية في سوريا». وأضافت: «نحن نراقب عن كثب هذه التحركات ولن نسمح بقيام كيانات انفصالية في تركيا، وهذا ما يؤيدنا فيه الطرف الأميركي أيضا».

تجدر الإشارة إلى أن المعارك استؤنفت بقوة بين القوات التركية والقوات الكردية في جنوب شرقي البلاد بعد وقف لإطلاق النار استمر أكثر من سنتين، مما أطاح بمفاوضات السلام التي كانت قائمة بين الطرفين منذ نهاية عام 2012 لإنهاء نزاع أوقع أكثر من 40 ألف قتيل منذ عام 1984. وتابع بايدن: «نعتقد أن غالبية كبيرة من الأكراد تريد العيش بسلام، ومن الواضح أن حزب العمال الكردستاني لم يكشف عن أي رغبة في هذا الإطار». ثم أضاف أن حزب العمال الكردستاني «ليس سوى مجموعة إرهابية، وما يواصل القيام به هو فضيحة بكل ما للكلمة من معنى».

ومن ناحية ثانية، أشاد بايدن بـ«الإجراءات المهمة» التي اتخذتها تركيا لتعزيز الحرب ضد تنظيم داعش خصوصا على حدودها مع سوريا. وقال: «تباحثنا في سبل تعزيز الدعم المقدم إلى القوات العربية السنّية (المعارضة السورية المصنفة معتدلة من الأميركيين) لإقفال المنافذ التي يسيطر عليها تنظيم داعش على الحدود التركية» مع سوريا.

ومن جهته، أكّد داود أوغلو أن تركيا «ترى في الإرهاب جريمة بحق الإنسانية، بغض النظر عن الانتماءات العرقية والثقافية للمنظمات الإرهابية، والدول المُستهدفة من قِبلها»، مشددا على أن أنقرة لا تجد «فرقا بين منظمات إرهابية مثل «بي كيه كيه» و«داعش» والنصرة». وأضاف: «في هذا الإطار، لدينا حساسية بالغة في ما يخص مكافحة كل هذه المنظمات بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية». واستطرد داود أوغلو: «أنا متأكد أنه لا توجد حكومة صديقة تقبل بقيام مجموعات مسلحة بحفر الخنادق وإقامة الحواجز وزرع الألغام، داخل مدنها وقراها، وضمن حدود بلادها»، وتابع: «هناك ثلاثة عناصر في سوريا تشكل تهديدا على بلادنا، الأول هو النظام السوري الذي تسبب في أزمة اللجوء من خلال مظالمه الوحشية، والثاني تنظيم داعش الذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية، وأما الثالث فهو حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، الذي قام في المناطق التي سيطر عليها بتطهير عرقي ضد العرب والتركمان». وشدّد رئيس الوزراء التركي على أن أنقرة «لا تريد وجود (داعش) ومنظمة (بي كيه كيه) ولا حتى مرتزقة النظام السوري قرب حدودنا».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لدى استقباله نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في اسطنبول أمس (رويترز)

الجيش التركي يقصف مواقع لتنظيم داعش بعد سيطرته على بلدتين حدوديتين

عشرات القتلى.. بينهم أطفال في غارات روسية على دير الزور والرقة وريف إدلب

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت مواقع مؤيدة للمعارضة السورية، أن عشرات المدنيين قتلوا في الغارات التي شنّتها الطائرات الحربية الروسية على محافظة دير الزور ومدينة الرقة وريف محافظة إدلب، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، بينما أفيد عن قصف الجيش التركي مواقع لتنظيم داعش في ريف محافظة حلب الشمالي، بعد ما حقق الأخير تقدما في المنطقة وسيطر على بلدتين واقعتين على الحدود التركية.

«المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر أن «29 مدنيًا بينهم سبعة أطفال، قتلوا في غارات شنتها الطائرات الحربية الروسية على محافظة دير الزور في شرق سوريا». وأبلغ مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية أن «29 مدنيا بينهم سبعة أطفال قتلوا في غارات يعتقد أنها روسية على بلدة الخشام في محافظة دير الزور»، وبذلك يرتفع إلى 73 بينهم 22 طفلا وتسع نساء عدد المدنيين الذين قضوا منذ فجر الجمعة في الغارات الجوية على مناطق في دير الزور. وتزامن القصف الجوي الروسي لمناطق دير الزور، مع اشتباكات دارت بين قوات موالية للنظام السوري، ومقاتلي «داعش» الذين يسيطرون على غالبية مناطق المحافظة، فيما يحاصر التنظيم بقية المناطق التي لا تزال في قبضة القوات الحكومية داخل المدينة.

أما في مدينة الرقة، حيث معقل تنظيم «داعش»، فلقد قُتل أمس 32 شخصا على الأقل، جراء القصف الروسي، بحسب «المرصد» الذي قال: «إن مقاتلات من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، نفذت غارات منفصلة على التنظيم في محافظتي الرقة ودير الزور». وتتهم الولايات المتحدة الأميركية روسيا بـ«تنفيذ معظم غاراتها دعمًا للرئيس السوري بشار الأسد باستهداف فصائل معارضة في غرب البلاد بينها فصائل مدعومة من دول أجنبية».

إلى ذلك، قصف الجيش التركي أمس السبت مواقع لـ«داعش» في ريف حلب الشمالي بعدما حقق التنظيم تقدمًا في المنطقة، وسيطر على بلدتين واقعتين على الحدود التركية، في حين تستمر المعارك في ريف محافظة اللاذقية والقصف على مناطق بمحافظة إدلب ومدينة معضمية الشام بريف دمشق الغربي. وأعلنت وكالة «أعماق» التابعة لـ«داعش»، أن مدفعية الجيش التركي استهدفت مواقع «داعش» في بلدات مرغل وراعل والبل، وجاء ذلك بعد سيطرة التنظيم على بلدتي البل وبراغيدة في الريف الشمالي لحلب.

وأوردت شبكة «سوريا مباشر» المعارضة، أن التنظيم المتطرف «استعاد السيطرة على بلدتي البل وبراغيدة الحدوديتين في ريف حلب الشمالي، بعد مواجهات عنيفة مع كتائب المعارضة المسلحة»، مشيرة إلى أن «داعش» الذي بدأ هجومه فجر السبت «استخدم الآليات الثقيلة في المعركة، وتمكنت كتائب المعارضة من تفجير سيارة مفخخة في محيط بلدة براغيدة قبل سيطرة التنظيم عليها».

في ريف محافظة إدلب، قتل 28 مدنيًا جراء قصف الطائرات الحربية الروسية لأطراف بلدة سرمدا ومعبر باب الهوى على الحدود السورية التركية. كذلك استهدفت الطائرات الروسية بشكل مكثف مناطق في جبلي الأكراد والتركمان بريف محافظة اللاذقية الشمالي، مع تواصل الاشتباكات العنيفة بين قوات النظام والمعارضة في محيط منطقة ربيعة ومحاور أخرى بجبل التركمان وأطراف جبل الأكراد بريف اللاذقية الشمالي. وفي معضمية الشام في الغوطة الغربية، فقد نفذت الطائرات الحربية التابعة للنظام ما لا يقل عن أربع غارات على مناطق في الجهة الجنوبية للمدينة - الضاحية، وذلك بعد 24 ساعة على قصف المدينة بصواريخ أرض جو.

أما على الجبهة الجنوبية، فقد جدّدت قوات نظام الأسد أمس محاولاتها للتقدم في الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في مدينة الشيخ مسكين بريف محافظة درعا الشمالي، تحت غطاء مدفعي وجوي كثيف على المدينة والمناطق المحيطة بها. وأشار «مكتب أخبار سوريا» المعارض، أن قوات النظام «ركزت هجومها على عدة محاور أبرزها المساكن العسكرية التي تعتبر خط الدفاع الأخير عن وسط المدينة، وكتيبة النيران في محاولة لقطع طريق إمداد المعارضة الذي يربط المدينة بمدينة نوى الخاضعة لسيطرة الأخيرة». وأوضح أن «الهجوم على المدينة، تزامن مع غارات للطيران الحربي النظامي تجاوزت الـ30 غارة، أصابت معظمها أبنية خالية في وسط البلدة والسهول المحيطة، ونقاط تمركز لمقاتلي المعارضة، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم، تم نقلهم إلى مشفى (نبض الحياة) الميداني في مدينة داعل المجاورة»، مضيفًا أن «قوات النظام قصفت بالمدفعية الثقيلة وراجمات صواريخ، الطريق الذي يصل الشيخ مسكين بمدينتي نوى وداعل المجاورتين، في محاولة لتغطية تقدم عناصرها على خطوط المواجهة في المدينة».

أزمة اللاجئين السوريين

كنسبة مئوية من سكان الدولة المضيفة لعام 2014

الدولة	النسبة
لبنان	%23.5
الأردن	%9.6
تركيا	%3.3
العراق	%0.7
مصر	%0.1

تستضيف كل من مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا أكثر من أربعة ملايين لاجئ سوري وفق أحدث بيانات المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة

منطقة تركز اللاجئين
مخيم للاجئين
معبر حدودي
مناطق رئيسية للصراع والنزوح

عدد اللاجئين السوريين في الدول المجاورة (البيانات من ديسمبر (كانون الأول) 2011 وحتى التاريخ المشار إليه)

تركيا 2503549 (31 ديسمبر)
لبنان 1069111 (31 ديسمبر)
مصر 123585 (30 نوفمبر - تشرين الثاني)
الأردن 635324 (19 يناير)
العراق 245022 (15 يناير - كانون الثاني)
دول أخرى من شمال أفريقيا 26772

سوريا
القامشلي
راس العين
عين العرب (كوباني)
حلب
الرقة
اللاذقية
دير الزور
حماه
حمص
القصير
تدمر
القائم
دمشق
مرتفعات الجولان
عمان
إسرائيل
دهوك
الموصل
أربيل
السليمانية
تكريت
الرمادي
بغداد

المصادر: المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة؛ البنك الدولي؛ وحدة معلومات الشؤون الإنسانية التابعة لوزارة الخارجية الأميركية؛ معهد دراسات الحرب.
* حتى نهاية أغسطس (آب).
رويترز: «الشرق الأوسط»

عدوى مضايا تتفشى في سوريا.. و«الشرق الأوسط» ترصد معاناة نحو 50 ألفًا

معضمية الشام تعيش حصارًا مطبقًا من 3 أسابيع.. ووفاة 5 أطفال جوعًا

المعضمية (ضواحي دمشق): ربيع الصعوب

مساءً، عندما يبدأ الناس بالعودة إلى منازلهم الخاوية على عروشها، يخرج المواطن السوري ع. م. الذي سلبته الحرب كل شيء، حاملاً كيسًا أسود اللون، فيقصد مكبّ النفايات القريب من نهاية «الحارة»، هناك يبحث عن بقايا طعام يسد بها جوعه.

يبحث بين كومة الأزبال عن «قشور بطاطا» أو خضار تالفة، لا تهمه صلاحية ما سيأكل، فالإحساس بالجوع يفقده التفكير بكل شيء.

يقول ع. - الذي طلب منا عدم ذكر اسمه - عله يريد الحفاظ على كرامته بعد خسارته كل شيء «أبحث في النفايات عن بقايا طعام»، مضيفا وهو يفتح الكيس الذي يحمله: «قشور بطاطا وبقايا خضار وورق فجل، أي شيء قد يسد جوعي». أما آخر ما قاله قبل أن يختفي في «الحارة» المظلمة: «لا حول ولا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل». نحن في معضمية الشام، البلدة التي لا تبعد كثيرا عن دمشق العاصمة. إنها لا تبعد كثيرًا عن مقر رئيس النظام بشار الأسد، من حيث المسافة لكنها وبعيدة عن حكمه، وذلك بعدما قررت منذ اندلاع الثورة السورية أن تكون جزءًا من كلمة «كلا» التي أطلقها السوريون ضد الأسد ونظام حزب البعث.

والحقيقة، كان شباب معضمية الشام أول من خرج نصرة لدرعا يوم 21-3-2011. ومن ثم الشرارة الأولى للثورة في دمشق وريفها. وبعد ذلك توالت المظاهرات بشكل مطّرد ومتزايد، ورغم حملات الاعتقال الممنهجة من قبل النظام السوري وسقوط عدد من الشهداء ظلت هذه البلدة صامدة.

يعيش في البلدة نحو 45 ألف مدني، ومئات من العسكريين، الذي لا يفارقون الجبهة، لمنع قوات الأسد من اقتحام المكان. ومنذ نحو عشرين يوما، قررت قوات النظام فرض حصار يمنع عن أهالي المعضمية الغذاء والدواء، ويحظر عليهم الخروج من البلدة.

وفي أحد البيوت المتهالكة، لكنها لا تزال دافئة بحنان، تعيش أم فقدت زوجها منذ ثلاث سنوات ولا تزال تقارع الحياة، لتربية أولادها. أمامها مدفأة حطب وضعت عليها قدرًا لا شيء فيه غير ماء وبعض التوابل لتعطيه اللون، يغلي المزيج، ويغفو أولادها الجائعون. تقول بحرقة العاجز بلهجتها الشامية: «حبة رز ما عندنا، حبة برغل ما عندنا». ما قالته، وهي تقلب الماء والتوابل، يختصر كل القصة.

تقول أم عبد الكريم، إن «قوات النظام أغلقت الطريق الوحيد الذي كانت تدخلنا عبره المواد الغذائية.. واليوم الجوع والفقر ينهشنا، لا أحد يستطيع المساعدة، كل الناس هنا بحاجة للمساعدة».

خارج البيت، يتجمع عدد من الأطفال، بنت جميلة، تقسم ببراءة أنها «لم تأكل»، تجمع وصديقاتها الحطب وأكياس النايلون وكل ما من شأنها أن يصير وقودًا للطهي والتدفئة.

وصبي، لا يتجاوز الثانية عشر من عمره، مرّ بين جوع وجوع، يقول: «والله لم أتذوق الطعام منذ يومين»، مضيفا بلهجته «شو ذنبي؟ شو دخّلني؟ أنا صارلي يومين ما أكلت. والله ميت جوع».

وفجأة فر الصبي إلى بيته حتى من دون أن يقول اسمه، بعدما سمعنا دوي انفجار عنيف خارج حدود البلدة.

عبد الله، الناشط الإعلامي في المعضمية، يقول إن «خمسة أطفال ماتوا بسبب نقص التغذية هذا الأسبوع»، ويحذّر من «وقوع كارثة إنسانية في المعضمية إذا ما استمر الحصار أكثر»، واصفًا ما تمر به البلدة بـ«غير المحتمل».

ويضيف عبد الله أن «قوات النظام أغلقت وأحكمت إغلاق المعبر الوحيد الذي كان الأهالي والتجار يستخدمونه لإدخال المواد الغذائية إلى البلدة. ومع إحكام الحكومة القبضة على المعبر، صارت حياة الناس بأيديهم»، مطالبًا الأمم المتحدة بـ«التدخل العاجل ولو لمرة واحدة قبل وقوع الكارثة».

الطبيب م. أ. يؤكد وجود «نقص حاد في الأدوية والمواد الطبية في البلدة.. بل إن مضادات الالتهاب وعقاقير السّكري وأمراض ضغط الدم غير متوفرة أبدا». وتابع: «تزامن الأزمة مع نقص الغذاء زاد من صعوبتها». وأضاف الطبيب أن «طفلا توفي قبل يومين في المشفى المحلي، بسبب التهاب الجهاز التنفسي وانعدام الأدوية، ورفض القوات الحكومية السماح بإخراجه من البلدة أدى إلى وفاته». ولا يخفي الطبيب، خشيته من «وقوع كارثة إنسانية في المعضمية قريبًا إذا ما استمر الحصار».

جدير بالذكر أن المعضمية مدينة سورية تابعة إداريًا لمنطقة داريا ومحافظة ريف دمشق، وهي تقع غربي مدينة دمشق بعدة كيلومترات. وترجع تسمية المعضمية نسبة إلى الملك عيسى بن أيوب، ابن أخي صلاح الدين الأيوبي، الذي اتخذ المنطقة مقرًا لإقامته، والذي توفي ودفن في المنطقة القريبة من موقع هذه البلدة حاليًا.

أحد سكان المعضمية يبحث عن طعام في مكب النفايات («الشرق الأوسط»)

الجيش أعاد انتشاره في القاهرة والمحافظات لتأمين ذكرى ثورة 25 يناير

الرئيس المصري ينتقد رفض البرلمان لقانون «الخدمة المدنية» ويطالب التونسيين بالحفاظ على وطنهم

القاهرة: محمد حسن شعبان

الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال مشاركته في احتفالات أعياد الشرطة في مصر أمس («الشرق الأوسط»)

انتقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس، رفض البرلمان لقانون «الخدمة المدنية» الذي ينظم العلاقة بين موظفي الدولة والحكومة، في أول تعليق له على عمل مجلس النواب. وقبل يومين من حلول الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير، حث الرئيس السيسي الشعب التونسي على «الحفاظ على بلادهم.. في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة»، في إشارة على ما يبدو لموجة الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد الأسبوع الماضي.

وكان الرئيس يتحدث أمام المئات من ضباط الشرطة في قاعة الاحتفالات بأكاديمية الشرطة (شرق القاهرة)، خلال الاحتفال بعيد الشرطة الذي يوافق ذكرى ثورة يناير. وظهر الرئيس المصري خلال كلمته التي بثها التلفزيون الرسمي محاطًا بأسر شهداء الشرطة.

وسقط خلال العامين الماضيين مئات من الضباط والجنود في عمليات إرهابية استهدفتهم. ويتعرض ضباط الجيش والشرطة لعمليات إرهابية منذ سنوات، لكن وتيرة تلك العمليات تزايدت بشدة بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين.

وفي موقف نادر، انتقد الرئيس نواب البرلمان الذين رفضوا الأسبوع الماضي قانونًا أصدره السيسي في مارس (آذار) العام الماضي، ينظم العلاقة بين موظفي الدولة والحكومة. وأثار القانون عند إقراره غضبًا واسعًا في صفوف الموظفين وتظاهر على إثره ألوف الموظفين.

وكانت الحكومة تأمل من خلال القانون علاج «الترهل الإداري»، وخفض بند الأجور في الموازنة العامة للدولة، لكن المعترضين على القانون قالوا إنه يساهم في تكريس الفساد، ويؤثر بشدة على أجورهم.

وقال السيسي إن «البرلمان رفض أحد قوانين الإصلاح في الوقت الذي نطالب فيه بمزيد من التقدم»، مضيفًا أن مصر «لديها 7 ملايين موظف نحتاج منهم مليونا واحدا فقط، والقانون لن ينتقص من حقوق أو رواتب أحد».

وطالب الرئيس نواب البرلمان بدراسة الموضوعات المطروحة عليهم جيدا قبل إصدار قراراتهم، وتابع قائلا: «العالم كله ظروفه الاقتصادية صعبة، ومصر ليست بعيدة عن هذه الظروف.. والشعوب لا تحيا بالمجاملة أو المزايدة، بل بالإخلاص والشرف والتصدي والتضحية والصبر».

وعلق النائب هيثم الحريري، عضو مجلس النواب، على انتقادات الرئيس قائلا: «للسيد رئيس الجمهورية.. أضم صوتي لصوتك وأطالب الجميع وبلا استثناء لتقديم تنازلات وليس فقط الموظفين الغلابة، القانون يجب أن يطبق على الجميع ودون استثناءات.. القضاء.. الجيش.. الشرطة».

وأضاف الحريري على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه «على الجميع أن يقدم تنازلات ليس فقط الفقراء والغلابة والعمال والفلاحين والموظفين.. ضرائب تصاعدية وحد أدنى وأقصى للأجور وضريبة البورصة.. على رجال الأعمال والأغنياء.. هذا هو مفهوم العدالة الاجتماعية التي خرج شعبنا العظيم ينادي بها».

كما وجه الرئيس السيسي رسالة إلى الشعب التونسي، مطالبا أفراده بالحفاظ على بلادهم، قائلا: «الظروف الاقتصادية صعبة لكل العالم.. حافظوا على بلادكم.. ما تضيعوش بلادكم»، مشددًا على أن أمن واستقرار الشعوب ليس لعبة.

وكان الرئيس السيسي يشير على ما يبدو لموجة الاحتجاجات التي عمت تونس الأسبوع الماضي، لكن بعض المراقبين قالوا إنها تحمل رسالة للداخل أيضًا، في وقت بدأت فيه دعوات للتظاهر في مصر بالتزامن مع ذكرى الثورة.

وكثفت جماعة الإخوان من دعواتها للتظاهر في ذكرى ثورة 25 يناير التي أنهت ثلاثة عقود من حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وخلال كلمته في الاحتفال بعيد الشرطة، قال الرئيس إن مصر تقدر لرجال الشرطة دورهم في الحفاظ على أمنها واستقرارها، مشددًا على أن ذكرى 25 يناير تعكس معنى التضحية والفداء لرجال الشرطة.

وأكد أن الدولة لن تنسى شهداء الشرطة جميعا، وقال: «لن ننساهم أبدا ولن نتخلى عنهم أبدا.. لن نسمح بدم الشهداء دول يروح هدر».

وأشاد السيسي بما يقوم به جهاز الشرطة من توعية لكل أفراده في مجالات حقوق الإنسان، مقدمًا الشكر لجميع أفراد الشرطة على تأمين الانتخابات البرلمانية وخروجها بهذا المظهر المشرف.

وعلى الصعيد الأمني، قال المتحدث الرسمي باسم القوات المسلحة العميد محمد سمير إن عناصر من القوات المسلحة بنطاق الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية قد بدأت التحرك والانتشار لمعاونة الأجهزة الأمنية لوزارة الداخلية في حماية المواطنين وتأمين الأهداف والمرافق الحيوية والمنشآت الهامة، وتأمين الطرق والمحاور المرورية الرئيسية بنطاق القاهرة الكبرى وكثير من محافظات الجمهورية.

وأشار العميد سمير إلى أنه تم رفع درجات الاستعداد للعناصر المشاركة والتأكد من تفهم جميع القوات للمهام المكلفة بها لحماية مرافق الدولة والممتلكات العامة والخاصة، والتعامل مع العدائيات المحتملة والتهديدات التي تمس أمن المواطنين، والتنسيق الكامل بين القوات المسلحة والشرطة المدنية للتصدي لأي محاولة للخروج عن القانون والتأثير على أمن الوطن واستقراره.

جدد هيكلته التنظيمية في أفق الانتخابات المقبلة

المغرب: مؤتمر «الأصالة والمعاصرة» المعارض ينتخب أمينه العام اليوم

بوزنيقة (جنوب الرباط): مقنع لحسن

تتجه أنظار المغاربة اليوم صوب منتج بوزنيقة (جنوب الرباط)، حيث يجري مؤتمر حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، الذي يرتقب أن تتمخض أشغاله عن انتخاب أمين عام جديد، ومرشحه لرئاسة الحكومة المقبلة التي ستشكل عقب الانتخابات التشريعية، التي ينتظر أن تنظم الخريف المقبل.

ويعزز طموح الحزب للفوز في الانتخابات التشريعية ورئاسة الحكومة المقبلة النتائج التي حققها خلال الانتخابات البلدية والجهوية، التي جرت في 4 سبتمبر (أيلول) الماضي، والتي حصل فيها على حصة 22 في المائة من الرئاسات البلدية، و20 في المائة من رئاسات الجهات، بالإضافة إلى حصوله على 23 مقعدا في انتخابات مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي فاز أيضا برئاستها.

ومنذ تأسيس حزب الأصالة والمعاصرة في صيف 2008 طرح نفسه كبديل للإسلاميين، خصوصا حزب العدالة والتنمية الذي يتولى رئاسة الحكومة الحالية. وتشكل الحزب، الذي أطلق عليه آنذاك «الوافد الجديد»، من اندماج خمسة أحزاب صغيرة، جلبت للحزب عددا مهما من الأعيان والسياسيين المحترفين، والمتمرسين على العمل الانتخابي بالمغرب، بالإضافة إلى مجموعة من المثقفين والسياسيين اليساريين السابقين، وجلهم متحدر من حركات اليسار الراديكالي، التي عرفتها البلاد في عقد السبعينات من القرن الماضي.

وانطلق مؤتمر الحزب بمشاركة 3500 مؤتمر أول من أمس تحت شعار «مغرب الجهات، انخراط واع ومسؤول»، بعقد جلسات مغلقة خصصت لمناقشة وثائق المؤتمر والمصادقة عليها، وعلى رأسها القانون الأساسي الجديد للحزب، الذي يأخذ بعين الاعتبار التحولات التي عرفها المغرب على مستوى التنظيم الترابي جراء تطبيق قانون الجهات، الذي هيكل الانتخابات البلدية والجهوية الأخيرة، بالإضافة إلى الوثيقة المذهبية للحزب التي تصبو إلى صقل وترسيخ هويته السياسية والآيديولوجية كحزب حداثي ديمقراطي اجتماعي.

وفي انتظار من سيفوز بالأمانة العامة للحزب، تروج عدة أسماء في كواليس المؤتمر، منها على الخصوص اليساري السابق إلياس العمري، نائب الأمين العام الحالي للحزب مصطفى بكوري، وفاطمة الزهراء المنصوري عمدة مراكش السابقة، وأحمد خشيشن وزير التعليم الأسبق، ورئيس جهة مراكش. بالإضافة إلى مصطفى بكوري، الذي لم يتأكد بعد إن كان سيترشح لولاية ثانية. وشددت الوثيقة المذهبية للحزب على التزامه في مجال حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتوطيد المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداثي، وتنظيم الحزب على مبادئ الديمقراطية واللامركزية والقرب. كما نصت على «اتخاذ تدابير إيجابية من أجل تحقيق المناصفة بين الرجال والنساء»، وشددت على ضرورة ألا تقل نسبة تمثيلية النساء عن الثلث في جميع أجهزة الحزب، وألا يقل نسبة الأعضاء الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة في هذه الأجهزة 25 في المائة.

رئيس الحكومة السابق قال إن 800 مليار دولار أنفقت في الرشوة والتبذير

الجزائر: بن فليس يتهم بوتفليقة بالاستيلاء على صلاحيات البرلمان



علي بن فليس رئيس الحكومة الجزائرية سابقا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال علي بن فليس، رئيس الحكومة الجزائرية سابقا، إن السنوات الـ16 التي قضاها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الحكم «تميزت بالتبذير والرشوة وانتشار المال الفاسد على مستوى واسع»، مشيرا إلى أن برامج التنمية التي رصدت لها الدولة 800 مليار دولار، خلال تلك المدة، «ذهبت سدى».

واشتغل بن فليس مع بوتفليقة لمدة تزيد عن 5 سنوات، لكن وقع الطلاق بينهما عندما قرر الأول دخول معترك انتخابات الرئاسة لمنافسة الثاني.

وذكر بن فليس خلال تجمع كبير لأنصاره أمس بمدينة البليدة (50 كلم جنوب العاصمة) أن «أهداف النظام ثلاثة.. ففي المقام الأول هناك شخصنة السلطة لتصبح ممثلة في رجل واحد ووحيد، وفي المقام الثاني هناك الاستيلاء على مظاهر توازن السلطات حيثما وجدت، وإحلال محلها نظام تمركز السلطات. أما في المقام الثالث فهناك الاستيلاء على صلاحيات رئيس الحكومة والبرلمان، حتى لا تبقى أي سلطة مضادة قائمة في مواجهة سلطة رئاسية مانعة، مسيطرة وإقصائية». ويقود بن فليس حاليا حزبا أطلقه حديثا، سماه «طلائع الحريات»، وهو من أشد المعارضين لسياسات الرئيس. ومما جاء في كلمته أمام مناضلي الحزب أنه «توفرت للجزائر في السنوات العشر الماضية، ما يعادل الألف مليار دولار، أنفق منه مبلغ 800 مليار دولار، فيما قدم بفخر كبير على أساس أنه برنامج إنعاش، لم ينعش في الواقع أي شيء. وعندما يحين وقت الحكم على مخططات الإنعاش هذه، سيظهر بأن هذا المبلغ ذهب سدى، وأن الاقتصاد الوطني ما زال بدائيا رخوا، غير منتج، وغير قادر على المنافسة». ويأتي كلام بن فليس في ظرف دقيق للغاية، ميزته شح الموارد المالية بسبب تراجع عائدات البلاد بشكل محسوس، إثر تراجع أسعار النفط. وتسعى المعارضة إلى استغلال مرحلة الضعف، التي يوجد عليها نظام الحكم، للضغط عليه لدفعه إلى تقديم تنازلات.

وأفاد رئيس الحكومة سابقا (2001 - 2003) بأن الجزائر توجد الآن «في وضعية ما كان لها أن تكون عليها، وهي وضعية أصبح فيها مركز القرار الوطني مفتتا وموجها في اتجاهات متناقضة بسبب المصالح المختلفة والأهداف المتباعدة لهذه القوى غير الدستورية، التي لا يجمعها سوى دوام النظام السياسي، الذي مكنها من أن تتشكل وتتدعم وتتطور»، في إشارة إلى مجموعة رجال الأعمال المحيطين بالرئيس، وشقيقه السعيد بوتفليقة الذي هو كبير المستشارين في الرئاسة.

وأضاف بن فليس أنه «عندما يكون المجتمع غير راض على حاضره ويشك في غده، ولم يعد له من معالم سوى في ماضيه، فإن مثل هذا المجتمع يحكم على نفسه بالجمود والركود وفقدان الحيوية والأمل. وإذا كان مجتمعنا في مثل هذه الحالة، فلأنه تعرض لكثير من العنف: عنف الظلم السياسي، وعنف الظلم الاقتصادي، وعنف الظلم الاجتماعي، وظلم الإقصاء والتهميش، وظلم انعدام المساواة، وأكثر من ذلك كله ظلم الشعور الناتج عن مجتمع يسير بسرعتين، حيث تحصل أقلية على كل ما تريد وتفعل كل ما تريد، وأغلبية مفروض عليها القبول بمصيرها، الذي لا يناسبها والاكتفاء بالقليل الذي يقدم لها بطريقة تعسفية».

وعندما يتحدث بن فليس عن «الشغور»، فهو يقصد فراغا في السلطة نتيجة انسحاب بوتفليقة من المشهد العام بسبب المرض.

وتابع بن فليس قائلا، وسط تصفيقات مناضلي «الطلائع» إن «قائمة الفساد طويلة. لقد مكنت الست عشرة سنة الماضية من انتشار الفساد في كل مجالات الحياة، واستطاعت هذه الأنواع من الفساد من نشر آثارها المدمرة في المجموعة الوطنية فأفقدتها قيمها المعنوية، وضوابطها الأخلاقية وفضائلها الموروثة أبا عن جد».

يشار إلى أن بن فليس كان مديرا لحملة بوتفليقة في انتخابات 1999، ثم أصبح مدير مكتبه بالرئاسة، فأمين عام الرئاسة، ثم رئيسا للحكومة. وفي الوقت ذاته قاد حزب الأغلبية «جبهة التحرير الوطنية» لسنوات طويلة. لكن اختلف الرجلان عشية انتخابات الرئاسة 2004، عندما اختار بن فليس الترشح مدعوما من رئيس أركان الجيش آنذاك الجنرال محمد العماري، فيما تلقى بوتفليقة مساندة مدير المخابرات السابق الجنرال محمد مدين. واكتسح بوتفليقة تلك الانتخابات، فيما ترشح بن فليس مرة ثانية لمنافسة بوتفليقة في 2014، وعادت الغلبة مرة أخرى للثاني.

أكدت في جلسة خاصة حضرتها «الشرق الأوسط» ضرورة التعاون لوقف التجنيد الإلكتروني

وزيرة العدل الأميركية: نبحث مع حلفائنا طرقًا غير تقليدية لمواجهة «داعش»

دافوس: مينا الدروبي

أكدت وزيرة العدل الأميركية، لوريتا لينش، أن واشنطن تبحث مع حلفائها الأوروبيين طرقا غير تقليدية لمواجهة تنظيم داعش الإرهابي، موضحة لـ«الشرق الأوسط» أن ذلك يأتي على وجه الخصوص في جزئية مكافحة توظيف مزيد من العناصر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت لينش، في جلسة خاصة عُقدت أمس على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس بسويسرا، إنه «من الصعب أن نمنع المنظمات الإرهابية من استخدام شبكة الإنترنت، وحاليا تبحث الولايات المتحدة لتفويض المجتمعات المحلية، حيث الشباب المتعثر الذي قد ينضم إلى تنظيم داعش، وذلك لإيجاد طرق للتواصل معهم».

وردا على تساؤل «الشرق الأوسط» حول الجهود القائمة حاليا، أكدت وزيرة العدل الأميركية أن «جهود واشنطن حاليا تركز على البحث مع شركائها الأوروبيين عن طرق جديدة لمواجهة التنظيم، من أجل منعه من توظيف المزيد من الأشخاص عبر وسائل التواصل الاجتماعي»، متابعة: «علينا أن نركز جهودنا على تنفيذ قوانين جديدة، لمواجهة رسالة تنظيم داعش عبر تلك الوسائل».

وتعتبر الجرائم الإلكترونية من مصادر القلق العالمية التي تؤثر على الأمن العام وأمن الشركات والأعمال في جميع أرجاء العالم.

وشددت لينش، التي تحدثت إلى جانب جيركن سكوت، الأمين العام للإنتربول الدولي، أنه «بالنظر إلى مستوى الابتكار والسرعة التي ترتكب بها الجرائم الإلكترونية، ينبغي أن يتحول التركيز نحو العثور على الوسائل العملية لمكافحة الجرائم الإلكترونية من خلال التعاون بين القطاعين العام والخاص».

وأضافت وزيرة العدل أنه «من الضروري وجود إطار عام لإقامة تشريعات على المستوى العالمي قابلة للتطبيق والنفاذ بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية. وكذلك تحديد الحلول المشتركة لتولي هذه المسألة ومعالجتها في جميع أنحاء العالم»، مشيرة إلى أن «مكافحة الجرائم الإلكترونية والتهديدات الإلكترونية هي من أهم أولوياتي بصفتي النائب العام للولايات المتحدة. ومع زيادة التواصل والترابط ما بين مختلف دول العالم، ومع انتقال الكثير من مستويات حياتنا إلى الإنترنت، فإن المجتمع العالمي بات يواجه مجموعة من التحديات المتنامية والتهديدات الناشئة للأمن والرفاهية وأساليب حياتنا».

ويزداد مجرمو الإنترنت تطورا ومقدرة على التكيف، وصاروا أكثر طموحا في ظل ضعف المواجهة، والتي يستهدفون خلالها المعلومات المهمة والبنية التحتية الحيوية.

وقالت لينش: «الحقيقة أنهم يوجهون هجماتهم إلى عوالم من دون جدران أو حدود، ما يتطلب منا الاستمرار في إعادة التصور وإعادة صياغة ردود الفعل من جانب وكالات إنفاذ القانون التقليدية».

وتابعت: «ندرك جميعا حجم التهديدات الصادرة عن الجماعات الإرهابية، والتي تعتمد على الإنترنت ومختلف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الدعاية، واستمالة المزيد من الأتباع والتجنيد والتآمر لشن المزيد من الهجمات الواقعية. وللتعامل مع تكرار وتعقيد وخطورة هذه التهديدات، تعمل حكومة الولايات المتحدة على متابعة وتطبيق منهج حكومي شامل ومنظم وفق الاستجابة الشاملة للتهديدات الإرهابية في أعقاب الهجمات الأخيرة، وذلك بالتركيز على تسهيل التنسيق بين مختلف الوكالات وتبادل المعلومات بسرعة وعلى أوسع نطاق ممكن».

ومن جهته، أعلن روب واينرايت، مدير المكتب الأوروبي للشرطة (يوروبول)، أن المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب الذي أنشئ حديثا، سيباشر عمله في يناير (كانون الثاني) الحالي، ويهدف إلى تقاسم المعلومات بشكل أفضل بين البلدان الأوروبية، وذلك بعد أسابيع على اعتداءات باريس التي كشفت عن ثغرات على صعيد الاستخبارات في أوروبا.

لوريتا لينش (رويترز)

لاغارد: ما نشهده ليس تباطؤًا بل تحول.. و«البريكست» واللاجئون أبرز همومنا

دافوس يودع زائريه بأنغام الموسيقى واطمئنان حول الصين

دافوس: مينا الدروبي
القاهرة: لمياء نبيل

اختتمت أمس فعاليات المنتدى الاقتصادي السنوي في مدينة التزلج السويسرية على نغمات «التشيلو»، لتضفي جانبا من الهدوء على الحاضرين بعد أربعة أيام من المناقشات الحامية حول الأوضاع الدولية الشائكة والعصيبة بمشاركة كثير من قادة ورؤساء حكومات الدول والخبراء والمتخصصين والشخصيات البارزة في العالم.

وكانت أبرز جلسات الأمس مناقشة بشأن التوقعات الاقتصادية لعام 2016، وأهم التحديات التي تواجه العالم وخصوصا الدول المتقدمة، وتقلبات الأسعار والأسواق منذ بداية العام.

وأجمع متحدثو النقاش كرستيان لاغارد رئيس صندوق النقد الدولي، ووزير المالية البريطاني جورج أوزبورن، ورئيس البنك المركزي الياباني هاروكيو كورودا، وتيام تغيدان رئيس مؤسسة كريدي سويس، وأرون جيتلي وزير المالية الهندي، على أن هناك أسباب قليلة للشعور بالقلق بشأن النمو المتباطئ في الصين، وذلك في ردة فعلهم تجاه الاضطرابات الأخيرة، التي تعرضت لها الأسواق جراء المخاوف بشأن ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وقالت لاغارد: «نحن لا نشهد تباطؤا شديدا، ولكننا نشهد تحولا»، وذلك في الوقت الذي أصدر فيه صندوق النقد الدولي تقريرا خلال الأسبوع الماضي، بأنه من المتوقع أن يتباطأ الاقتصاد الصيني إلى أقل مستوى له على مدار 25 عاما ليصل إلى 6,3 في المائة العام الحالي، بعدما سجل نموا سنويا بنسبة 6,9 في المائة العام الماضي.

ورغم أن لاغارد ترى أن «الاقتصاد العالمي في وضع أفضل من العام الماضي»، لكنها أيضا ترى في الوقت ذاته أن صندوق النقد الدولي يحمل همين كبيرين، أولهما البريكست (خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي)، قائلة حول تلك الأزمة: «نأمل أنه بنهاية الأمر يكون هناك اتفاق بين المملكة المتحدة وأوروبا، ففي النهاية ما نصبو إليه هو مزيد من الاستقرار، ومنطقة اقتصادية أكثر تماسكا».

أما الأمر الثاني، وهو أزمة اللاجئين، فقد وصفتها لاغارد بقضية «حياة أو موت» لأوروبا، فإذا تم التعامل مع هذه المشكلة بشكل جيد فإنه يتم التعامل مع عملية الاندماج بشكل جيد، فسيكون الاتجاه الصعودي لمنطقة اليورو وتعزيز النمو خاصة في السويد وألمانيا.

الصين ليست في أزمة كبرى

وشهدت السنوات الأخيرة مستويات أعلى من النمو في الصين، فكان هذا أحد الأسباب الرئيسية وراء خفض صندوق النقد الدولي لتوقعات نموه العالمي خلال العام الحالي. ويرى وزير المالية البريطاني أوزبورن، أنه مع نمو الصين بهذا المعدل فإنها سوف تضيف اقتصادا إضافيا جديدا «بحجم ألمانيا» للاقتصاد العالمي بحلول نهاية هذا العقد.

واتفق رئيس البنك المركزي الياباني هاروكيو كورودا مع غيره من أعضاء اللجنة على أن تباطؤ الاقتصاد الصيني متوقع، بالوضع في الاعتبار التغيرات الحالية في البلاد، قائلا إن ما نلاحظه هو التحول من اقتصاد يقوده الاستثمار ومتمركز حول التصنيع، إلى اقتصاد يقوده الاستهلاك ويركز على الخدمات.

وفي سؤال وجه إلى لاغارد حول احتياج الصين إلى ضوابط رأس المال، ردت أن الصين لا تحتاج لذلك، لكن عليها إعطاء مزيد من الوضوح حول كيفية عمل آلية الصرف ومقياس صرف قيمة اليوان.

بينما يرى كورودا، أن اقتصاد الصين «لن يتعرض للتحطم، غير أن الصين تحتاج بالفعل لضوابط رأس المال»، مؤكدا أن بكين تمر بـ«معركة صعبة» وقد تحتاج للنظر في قيود جديدة لمنع هروب رؤوس الأموال، قائلا «إنها وجهة نظري الشخصية التي قد تكون غير مشتركة مع فكر السلطات الصينية، إلا أن ضوابط رأس المال يمكن أن تكون مفيدة لإدارة سعر الصرف، وكذلك السياسة النقدية المحلية بطريقة متناسقة ومناسبة».

وعلى الرغم من تقلب الأسواق كان محفظ المركزي الصيني «متفائلا» إزاء الآثار المترتبة على ذلك التقلب، ويرى أن التباطؤ التي تتعرض له الصين كنتيجة طبيعية لتغير السياسات الاقتصادية.

ويؤكد تيام تجيدان رئيس كريدي سويس «إننا لسنا على حافة أزمة مصرفية أخرى، على الرغم من الاضطرابات الأخيرة في الأسواق.. فيمكن للأنظمة الحالية التحمل».

اليابان مستعدة لبذل الجهد

وعن وضع اليابان الاقتصادي، قال رئيس المركزي الياباني إن البنك ملتزم بارتفاع التضخم، وأن التضخم في اليابان حول الصفر في المائة، ويمكن أن يتحسن إذا ما تحسنت أسعار النفط. متابعا: «وإذا لم يكن، فإننا مستعدون لبذل مزيد من المجهود.. فنحن ملتزمون التزاما كاملا بتحقيق استقرار الأسعار عند 2 في المائة»، ومضيفا أن «أدوات سياسة البنك لا حدود لها».

بريطانيا أكبر نقاط الخلاف

أما في شأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فيرى جورج أوزبورن أن خطته الاقتصادية دفعت المملكة المتحدة لدرب آمن نسبيا، مضيفا: «لكن القرارات الكبيرة هي قرارات مشتركة، على غرار الاستفتاء الاسكتلندي على سبيل المثال.. ومع استفتاء الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، فإن بريطانيا تسعى إلى اتحاد أوروبي أكثر تنافسية».

ويؤكد أوزبورن على تفاؤله بخصوص التصويت القادم، وأن الشعب البريطاني سيصوت للبقاء في الاتحاد الأوروبي، مصرا على أن أوروبا تحتاج إلى «إصلاح نفسها»، ومعبرا عن إيمانيه بحسن نية الجميع للتوصل إلى اتفاق مشترك.

ويوضح وزير المالية أن «بريطانيا لديها ثلاث أولويات من خلال إعادة التفاوض، نريد إنشاء اتحاد أوروبي أكثر قدرة على المنافسة، ونحتاج خلق مزيد من فرص العمل والنمو، إضافة إلى المخاوف بشأن زيادة أعداد اللاجئين». فمن الطبيعي أن لا تتجاهل الحكومات هذه الضغوط، بل أن تساعد على معالجة تلك المخاوف، ثالثا أننا بحاجة إلى علاقة عمل أفضل بين دول منطقة اليورو والأخرى خارج المنطقة، فحقيقة بريطانيا «لن تكون» في منطقة اليورو.

وقيل أكثر من مرة في نقاشات كهذه لمدة خمس سنوات «إننا نريد خلق مزيد من التنافسية في الاتحاد الأوروبي» فالآن نحن بحاجة للقيام بذلك، واستشهد أوزبورن بقول مأثور: «الكلام لا يطهي الأرز».

المنتدى في أرقام

وفي ختام أعمال المنتدى، تبقى التساؤلات في الأذهان حول أسراره من حجم المشاركين والعمالة التي قامت عليه وتكاليفه وتمويله.

وتناول برنامج المنتدى الذي ورد في أكثر من مائة صفحة على موقعه الإلكتروني الصراعات والتحديات العالمية الجديدة، وعلى رأسها شعاره لهذا العام «الثورة الصناعية الرابعة».

أما عن المشاركين، فقد كانوا في حدود 40 رئيس دولة وحكومة، إلى جانب حضور رفيع تجاوز 2500 سياسي ورجل أعمال وعالم، ينتمون إلى أكثر من مائة دولة.

وتكلف المنتدى الاقتصادي ما يقرب من 32 مليون يورو (35 مليون دولار) بحسب المنظمين، في حين قدرت التكلفة العام الماضي بنحو 35 مليون يورو، فيما بلغ متوسط تكلفة الفرد من الحضور 12,8 ألف يورو، غير أن أغلب الضيوف يغطون تكاليف السفر والإقامة الخاصة بهم، وتم حجز غرف نحو 90 فندقا وطاولات أكبر من المطاعم في البلدة الواقعة في منطقة الألب، مما جعل الأسعار أعلى بكثير من المعتاد، ومن المفترض أن تكاليف الإجراءات الأمنية للقمة هائلة ولكن لم يتم الكشف عنها.

ويتم تمويل المنتدى السنوي من قبل أعضائه، وهم ألف من أكبر شركات العالم. وتكلفة العضوية السنوية بالمنتدى تتراوح ما بين 50 إلى 500 ألف دولار، حيث تتوقف العضوية على حجم الشركة. وتولى أمن المنتدى ما يقرب من ألف رجل شرطة وثلاثة آلاف جندي، مع وجود ألفي جندي آخرين في وضع الاستعداد، مع الاستعانة بالمقاتلات الحربية التي أغلقت المجال الجوي المحظور في دافوس، وتأمين البر بدفاعات مضادة للطائرات وحواجز بالشوارع ونقاط تفتيش أمني.

ويلي النقاشات النهارية الساخنة، أكثر من 12 حفلا كل ليلة، يحضرها أسماء كبيرة من رجال الأعمال وطبقة النبلاء ونجوم هوليوود، ومن الأسباب الرئيسية لشهرة المنتجع المؤلف الألماني توماس مان في روايته بعنوان «الجبل السحري» التي صدرت عام 1924 وتصف الرواية منتجعا صحيا كانت تقيم فيه زوجته كاتيا، ليصبح اليوم أهم حدث سنوي دولي في شهر يناير (كانون الثاني) من كل عام.



الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ مع وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر في منتدى دافوس (أ.ف.ب)

من السلام في أقدم النزاعات.. إلى القضاء على السرطان

أحلام وطموحات القادة على هامش دافوس 2016

دافوس: «الشرق الأوسط»

دائمًا ما يضع منتدى الاقتصاد العالمي على أجندته موضوعًا رئيسيًا للنقاش، إلى جانب موضوعات أخرى فرعية يتصل أغلبها بالاقتصاد.. لكن على مدار الدورات السنوية السابقة للمنتدى كانت القضايا الدولية، سواء سياسية أو اجتماعية، تسيطر على أروقة النقاشات وتفرض نفسها، وقد تخطف الأضواء من الموضوع الرئيسي للمؤتمر.

وهذا العام، وضع المؤتمر شعارًا يتصل بـ«الثورة الصناعية الرابعة»، وكيف يتهيأ لها العالم ويستفيد منها، وكيف أيضًا يواجه تحدياتها وصعوباتها.. لكن قضايا أخرى وطموحات بارزة تفرض وجودها على أجندة المنتدى وأفكار زعماء العالم الحاضرين، وكذلك الخبراء والمسؤولين والحضور من متابعين وشخصيات عامة.. وتمتد هذه القضايا من مساع لحل أقدم النزاعات المعروفة دوليًا، إلى أزمة اللاجئين، وصولاً إلى القضاء على مرض السرطان.

السلام في قبرص

يوجه زعيما جزيرة قبرص المقسمة مناشدة مشتركة غير مسبوقة لمنتدى دافوس العالمي اليوم لدعم جهودهما من أجل التوصل إلى تسوية تنهي نزاعًا مستمرًا منذ عقود.

وسيلقي كل من الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادیس، وزعيم القبارصة الأتراك مصطفى أكينجي، كلمة من على المنصة نفسها في جلسة خاصة بالمنتدى الاقتصادي العالمي تحمل عنوان «توحيد قبرص».

ويتفاوض الزعيمان على اتفاق محتمل منذ العام الماضي، بينما تقول الأمم المتحدة ومسؤولون أوروبيون إن فرص التوصل إلى اتفاق سلام نهائي لحل واحد من أقدم النزاعات المجمدة على كوكب الأرض، أصبحت أفضل من أي وقت مضى منذ أن رفض القبارصة الأتراك خطة سلام طرحتها الأمم المتحدة عام 2004.

وقال إسبين بارث إيدي، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى قبرص، وهو نرويجي ويرأس البرنامج الأمني العالمي في منتدى دافوس: «بينما لا يبدو العالم بوجه عام في حالة جيدة، فإن الطالع يبشر قبرص بالخير»، موضحًا لـ«رويترز» أن «هناك اهتمامًا مشتركًا بين الزعيمين.. وترى كل من تركيا واليونان مصلحة في المضي قدمًا».

احتواء أزمة المهاجرين

اعتبر صندوق النقد الدولي الثلاثاء أن «موجة اللاجئين تشكل مشكلة خطيرة بالنسبة لقدرة استيعاب أسواق العمل في الاتحاد الأوروبي، وتشكل تحديًا للأنظمة السياسية».

وكان من المتوقع أن يجري تنظيم اجتماع للقادة، مساء أمس، في منتدى دافوس لمناقشة هذه القضية. كما يتناقش سيغمار غابرييل، وهو من أبرز مسؤولي الحكومة الألمانية، ورئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفن، الذي شددت بلاده تدابير المراقبة على حدودها، مع عدد من الحضور حول موضوع «الهجرة والاستيعاب»، فيما يدور من جدل في ألمانيا حول سياستها السخية لاستقبال اللاجئين، بعد ما أثير عن حالات التحرش التي وقعت في ليلة رأس السنة في كولونيا ونسبت إلى مهاجرين.

أيضًا، تناول الأمر نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في خطابه الذي ألقاه أمام المندوبين، أمس، بينما من المتوقع أن يتمحور أكثر من لقاء اليوم (الخميس)، على المشكلات الأوروبية، وأبرزها يتعلق بمشكلة اللاجئين، ويتوج بمناقشة بين قادة عدة في هذه المنطقة، بينهم رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس.

مقترح بريطاني لدعم الأردن

اقترح رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون تسهيل المبادلات الاقتصادية بين الأردن والاتحاد الأوروبي، من أجل مساعدة الأردن إدارة أزمة اللاجئين السوريين.

وقال كاميرون في بيان نشره قبل وصوله، أمس، إلى المنتدى الاقتصادي في دافوس، إن «للاتحاد الأوروبي دورًا حاسمًا يلعبه من خلال تقديم دعم حقيقي للدول المجاورة لسوريا. يمكن أن نتفق سريعًا على تعديل بعض القواعد كي يتمكن الأردن من زيادة حجم صادراته وخلق وظائف جديدة».

وأضاف أن «هذا الأمر ليس فقط في مصلحة سوريا وجيرانها.. إنه أيضًا في مصلحة الدول الأوروبية. كلما قدمنا المزيد من المساعدات للناس للبقاء في المنطقة كلما صاروا أقل تطلعًا للمجيء إلى أوروبا».

وقال متحدث باسم رئاسة الحكومة البريطانية إن «رئيس الحكومة والملكة رانيا زوجة عاهل الأردن سيجتمعان، غدًا (الجمعة)، مع قادة سياسيين واقتصاديين لبحث إجراءات ملموسة تتيح خلق فرص اقتصادية جديدة في الأردن». وبالإضافة إلى تسهيل المبادلات الاقتصادية، يقترح كاميرون أيضًا فرض حد أدنى من العمال السوريين في بعض القطاعات، والسماح للسوريين بالعمل في مخيمات اللاجئين، وتسهيل الاستثمارات عن طريق تقديم فوائد تفضيلية تقدمها المؤسسات المالية الدولية.

إنقاذ النمو العالمي

أحد أهم النقاط التي تجذب انتباه جميع الحاضرين في دافوس هو ما يجري في الصين، حيث يتباطأ النمو بحسب ما قال ناريمان بهرافش كبير الخبراء الاقتصاديين في مكتب الاستشارات البريطاني أي إتش إس.

وقد نشرت بكين الثلاثاء معدل نموها للعام 2015 الذي بلغ 6,9 في المائة، وهو أدنى مستوى تسجله منذ 25 عامًا. ويؤثر التباطؤ الاقتصادي الصيني وتراجع اقتصادات الدول الناشئة على زيادة إجمالي الناتج العالمي، وبشكل أعم، فإن كل اقتصاد الكوكب مهدد بالترنح.

وهذا الوضع المضطرب يؤثر أيضًا على الأسواق المالية التي تشهد فترة تقلبات كبيرة، وكذلك على أسعار النفط والمواد الأولية التي تسجل أدنى مستوياتها.

ويرى بهرافش، وهو من رواد منتدى دافوس الاقتصادي العالمي، أن من الوارد كثيرًا التركيز على الطريقة التي تدير بها السلطات الصينية هذا التباطؤ، بسحب ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية. وهو يعتبر أن بكين «فشلت»، حتى وإن لم يعمد أحد إلى قول ذلك صراحة على المنصة.

وقال هذا الخبير: «نعلم جميعًا أن هناك دافوس عام، وهو مختلف عن دافوس الخاص»، في إشارة إلى الجلسات العامة المفتوحة التي تعرض على الشاشات، والأخرى المغلقة التي يحضرها المسؤولون والخبراء، متابعًا: «في دافوس الخاص سيتحدثون عن ذلك. أما في دافوس العام فلن يتطرقوا إلى هذا الموضوع بكل تأكيد».

خطة إنقاذ تونسية

قال مصدر حكومي تونسي إن بلاده ستعرض في منتدى دافوس خطة إنقاذ بسقف تمويلات خارجية يصل إلى 23 مليار دولار تحتاجها على مدى الخمس سنوات المقبلة.

وأفاد المصدر المسؤول بأن تونس تريد من خلال المنتدى استثمار التعاطف الدولي مع الديمقراطية الناشئة بعد حصولها على جائزة نوبل للسلام لعام 2015 ونجاحها في تحقيق انتقال سياسي.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية عن المسؤول أن حكومته ستعمل على توفير ثلث تمويلاتها للاقتصاد الوطني على مدى الخمس سنوات المقبلة، والمقدرة إجمالاً بنحو 63 مليار دولار عبر التمويلات الخارجية من خلال المنتديات الدولية والتعاون الثاني مع البلدان الشريكة. وتأخرت الإصلاحات الاقتصادية في تونس مدة الانتقال السياسي منذ 2011، ووجهت الهجمات الإرهابية ضربة قوية للاقتصاد، إذ لم يتعدَ النمو في 2015 نسبة 0,5 في المائة. وقال المصدر إن تونس ستعمل على الترويج لصورتها الجديدة في منتدى دافوس كديمقراطية ناشئة ووجهة جاذبة للاستثمار والأعمال.

القضاء على السرطان

تعهد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن بأن الولايات المتحدة ستسرع وتيرة الموافقة على مجموعة من العقاقير الواعدة لعلاج الأورام، وذلك في إطار الحملة التي أعلنتها البلاد في الآونة الأخيرة للقضاء على السرطان «مرة واحدة، وإلى الأبد».

وأعلن بايدن، الذي فقد ابنه البالغ من العمر 46 عامًا عقب إصابته بسرطان المخ، هذه الخطة في اجتماع لخبراء الأورام الدوليين في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، وذلك بعد أسبوع من تعيينه لقيادة المبادرة التي أعلنها الرئيس الأميركي باراك أوباما.

ويعتبر العلاج بمجموعة من العقاقير جوهريًا في مكافحة الأورام، بعد أن فك العلماء الشفرة الوراثية الكامنة وراء عوامل نمو الخلايا السرطانية.. لكن طرح هذه العقاقير بالأسواق لا يزال مكلفًا وبطيئًا.

وقال بايدن إنه عقد اجتماعًا في بلاده مع ثلاث من كبرى شركات تصنيع الدواء، التي لم يذكرها بالاسم، وأن الاجتماع حضره مدير الإدارة الأميركية للأغذية والأدوية «إف دي إيه». وتعهد الجانبان خلال الاجتماع بتكثيف الجهود لابتكار مجموعة عقاقير لعلاج السرطان.

تحالف القوى: التوجه الأميركي دليل على عجز الحكومة العراقية

ترحيب سني بإعلان واشنطن نيتها نشر قوات برية في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

عبر تحالف القوى العراقية (الكتلة السنية الأكبر في البرلمان العراقي) عن ترحيبه بالمساعي الأميركية لمحاربة تنظيم داعش بما في ذلك إرسال قوات برية في وقت لا تزال الحكومة العراقية وقوى شيعية أساسية ترفض التدخل البري.

وقال القيادي في تحالف القوى العراقية وعضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية محمد الكربولي في بيان أن «الاستراتيجية الأميركية الجديدة لمكافحة الإرهاب وإن جاءت متأخرة ألا أننا نعتقد أن دورها سيكون حاسما في القضاء على تنظيم داعش وعصابات الإرهاب المنفلتة ويعزز الاستقرار في العاصمة بغداد وباقي المحافظات وسيعجل من عمليات تحرير المدن السنية المغتصبة».

وأضاف الكربولي أن «استراتيجية نشر قوات برية أميركية على الأرض يؤكد ضعف القدرة والخطط الحكومية على مواجهة خطر التنظيم أو خطر الميليشيات المنفلتة على أمن المواطن العراقي». وشدد الكربولي على أن «تقاعس وتردد الحكومة العراقية في تسليح متطوعي العشائر المتصدية للإرهاب في الأنبار ونينوى وصلاح الدين كان سببا رئيسيًا في تبني الإرادة الدولية خيار التدخل الدولي البري»، مبينا أن ترحيب تحالف القوى العراقية بنشر قوات برية أميركية «ليس قبولاً بنمط جديد من الاحتلال وإنما بعد أن سئمنا من تنصل الحكومة من وعودها وعهودها في تحرير مدننا، ورغبة منا في تأهيل قوات متطوعة من أبناء مدننا المغتصبة لمسك الأرض وتحريرها وحماية أمن المواطن فيها بعد تحريرها».

ودعا عضو المكتب السياسي لاتحاد القوى العراقية «الإرادة الدولية إلى وضع الخطط الجدية للقضاء على داعش وعصابات الإرهاب المنفلتة، والالتزام الجدي بتسليح وتجهيز ودعم وإسناد أبنائنا من متطوعي العشائر المتصدية للإرهاب وتأهيلها لتكون صمام أمان وحفظ أمن المواطن العراقي مستقبلا».

ويأتي موقف اتحاد القوى مع الأنباء التي أشارت عن دخول قوات أميركية خاصة قوامها 1800 جندي أميركي إلى الأنبار ليرتفع عدد المدربين والمستشارين الأميركيين في قاعدتي عين الأسد والحبانية بالمحافظة إلى 3500 وكذلك إعلان وزير الدفاع الأميركي أول من أمس في دافوس بسويسرا عن خطة لنشر قوات برية في العراق وسوريا.

الخبير الأمني هشام الهاشمي أوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن القوات الأميركية التي وصلت إلى الأنبار «هي من القوات المحمولة جوا والمظليين المؤهلين وممن يمتلكون حسا أمنيا عاليا بمن في ذلك عمليات التسلل خلف خطوط العدو وبإمكانها القيام بعمليات مختلفة يمكن أن تحدث تغييرا نوعيا في مجريات الحرب». وأضاف أن «مهامها متعددة فهي يمكن أن تكون متخصصة في التفجيرات وحرب العصابات إضافة إلى مهامها التدريبية وتقديم الاستشارات». وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت هي القوات الخاصة الأميركية، قال الهاشمي إن «القوات الخاصة يطلق عليها قوات دلتا وتتولى مكافحة الإرهاب من خلال عمليات نوعية كالإنزال الجوي وإنقاذ الرهائن وهم موجودون في العراق منذ شهور وقد قاموا بالفعل بأكثر من عملية».

من جهته، أكد القيادي بالتحالف الوطني (الشيعي) وعضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، عباس البياتي، عدم حاجة العراق إلى قوات برية. وقال البياتي وهو مقرب من رئيس الوزراء حيدر العبادي في بيان إن «قواتنا تتمتع بمعنويات عالية واستعداد كبير للمنازلة الكبرى وسحق (داعش) في آخر معاقله في الموصل وحسم المعركة معه هناك خلال مدة وجيزة بالاعتماد على قدراتنا البشرية القتالية ولسنا بحاجة إلى قوات أجنبية برية». وأكد أن «مساحات شاسعة من الأراضي تم تطهيرها من (داعش) في تلك المناطق وهناك تنسيق عال المستوى بين القوات بمختلف قطاعاتها، وأن الضربات الجوية المؤثرة شلت تحرك العدو وقطعت خطوط وطرق التواصل بينها». وأضاف البياتي أن الأيام المقبلة ستشهد المعركة الفاصلة مع (داعش) وأن آخر أيامه في العراق لا تتجاوز صيف هذا العام.

في السياق ذاته، أكد صلاح عبد الرزاق، القيادي في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الولايات المتحدة الأميركية أثبتت خلال قيادتها للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش عدم جديتها في ذلك وهو ما يتضح من خلال سير المعارك والضربات الجوية التي لم تكن موجعة والتي كان يمكن أن تقضي على تنظيم داعش»، مشيرا إلى أن «الجانب الأميركي لم يف حتى بالتزاماته حيال عقود السلاح التي تم إبرامها مع الجانب العراقي والتي تبلغ عشرات المليارات والتي لم تصل بعد وكان يمكن أن تكون كفيلة بالقضاء على (داعش) وعدم السماح بتمدده وما ينقص العراق ليس الرجال بل السلاح».

وأوضح عبد الرزاق أن «الدعوات لقبول التدخل البري تسعى لخلط الأوراق والسماح لقوى أخرى بالتدخل في العراق في وقت تعمل الولايات المتحدة والجهات المتحالفة معها على احتواء (داعش) لا القضاء عليه لأن لذلك علاقة بتطورات الأوضاع في المنطقة وما يرسم من خرائط لها فضلا عن صراع المصالح بين هذا الطرف أو ذاك».

رجل دين يجمع أمس مصاحف أتلفت في هجوم تعرض له في وقت سابق هذا الشهر مسجد سني في المقدادية بمحافظة ديالى (أ.ف.ب)

سياسي يشكك في قدرة العبادي على إجراء أي تغييرات في حكومته

توقع تعديل وزاري في العراق يشمل زيباري والجعفري والغبان

بغداد: معد فياض

نفى برلماني عراقي من التحالف الوطني أن يكون هناك تغيير وزاري وشيك أو دمج بعض الوزارات في الحكومة العراقية، مشيرا إلى أنه «طالما هناك محاصصات سياسية وطائفية وضغوط داخلية وخارجية على حيدر العبادي رئيس الحكومة فلن يكون هناك أي تغيير وزاري ولا إصلاحات حقيقية».

وقال البرلماني العراقي الذي فضل عدم نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط» ببغداد أمس، «كانت هناك مداولات بين رئيس الحكومة وبعض المقربين المعتدلين لإجراء تعديل وزاري محدود، لكن قياديين في حزبه، الدعوة، وكتلته البرلمانية (دولة القانون) التي يتزعمها رئيس الحكومة السابق نوري المالكي، وبعض الأطراف في التحالف الوطني والأحزاب المشاركة في الحكومة حذروا من القيام بهذه الخطوة راهنا بسبب ما يعتقدون أن مثل هذا التعديل سوف يفاقم الأزمات ويثير المشكلات بين التحالفات السياسية والبرلمانية وخصوصا داخل التحالف الوطني مما أدى إلى أن يؤجل العبادي هذا الإجراء، إن لم يكن قد تراجع عنه».

وأشار البرلماني العراقي إلى أن «التعديل الوزاري الذي كان من المفترض إجراؤه كان سيتضمن إقالة كل من وزير المالية هوشيار زيباري (القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق)، وللإيحاء بمحاولة لمعالجة الأزمة المالية التي لم يكن زيباري أصلا سببها، كما كان هذا التعديل الوزاري سيشمل وزير الداخلية محمد سالم الغبان، من كتلة الفضيلة، للتخفيف من الاحتقان الأمني، وإبراهيم الجعفري وزير الخارجية بسبب توتر العلاقات الخارجية للعراق مع بعض دول الجوار العربي، وتعيين محمد الكربولي، وزير الصناعة السابق، وزيرا للتجارة بدلا من ملاس عبد الكريم، من ائتلاف (الوطنية) بزعامة إياد علاوي الذي كان العبادي قد أقاله لاتهامات تتعلق بالفساد المالي».

من جانبه، قال السياسي العراقي المستقل عزة الشابندر، عضو البرلمان العراقي السابق بهذا الصدد، إن على العبادي «أن لا تكون الأسماء المرشحة لتسلم وزارات في التعديل الحكومي، إن حدث وأنا أشك بحدوثه كون مثل هذا التعديل سوف يضيف متاعب جديدة على كاهل رئيس الوزراء هو ليس بقادر عليها، بمثابة مكافأة الفاسدين والفاشلين بدلا من تقديمهم للعدالة».

وأضاف الشابندر قائلا لـ«الشرق الأوسط»: «تردد أن حسين الشهرستاني، وزير التعليم العالي، مرشح للبقاء في الوزارة الجديدة، إن حدث هذا التعديل، وهذا يعني مكافأة الفاشلين كونه (الشهرستاني) السبب الرئيسي في تدمير الاقتصاد العراقي وملف الطاقة»، داعيا «رئيس الوزراء إلى أن تكون وزارة الداخلية غير حزبية وبعيدة عن الطائفية، بل مهنية، وأن تبتعد الهيئات المستقلة، مثل البنك المركزي وشبكة الإعلام العراقية وشبكة الاتصالات وغيرها عن المحاصصة وأن يتولى مسؤولياتها مهنيون أكفاء ومستقلون» مشددا على أن «يتم الاهتمام بملف المصالحة». واختتم الشابندر حديثه قائلا، إن «هذا التعديل الوزاري إن حصل بطريقة مهنية بعيدة عن التحزب والطائفية سيكون الفرصة الأخيرة أمام العبادي للخروج من الأزمة التي يمر بها العراق».

دفن جثث 700 مسلح من «داعش» في المدينة

القوات العراقية تحرر منطقتين حيويتين شرق الرمادي



عناصر في جهاز مكافحة الإرهاب بعد تحرير إحدى مناطق الرمادي من «داعش» (رويترز)

الأنبار: مناف العبيدي

احتدمت المعارك بين القوات الأمنية العراقية ومسلحي تنظيم داعش في مناطق شرق مدينة الرمادي، فبعد يومين من اقتحام القطعات العسكرية العراقية بقيادة الفرقة الثامنة التابعة للجيش العراقي وقوات جهاز مكافحة الإرهاب وبمشاركة فاعلة من مقاتلي العشائر في محافظة الأنبار لمناطق السجارية وجوبيه والسورة وحصيبة الشرقية، تمكنت تلك القوات من تحرير منطقتين حيويتين أخريين فيما وصلت إلى عمق منطقة السجارية وطهرت ما يقدر بنحو 60 في المائة منها.

وقال رئيس مجلس قضاء الخالدية علي داود إن «القطعات العسكرية بجميع صنوفها تمكنت من تطهير منطقتي جوبيه والسورة، وأسفرت المعارك عن قتل العشرات من المسلحين وتدمير عدد من العجلات التي كانوا يستقلونها». وأضاف داود: «إن القوات الأمنية العراقية أثبتت قدرتها الكبيرة على دحر التنظيم الإرهابي في تلك المعارك، وإن الساعات القليلة القادمة ستشهد تحرير تلك المناطق بالكامل، خصوصًا وإن معنويات مسلحي تنظيم داعش باتت هزيلة وضعيفة نتيجة فقدان سيطرته وفرار أغلب عناصر التنظيم إلى مدينة الموصل ودير الزور في سوريا».

وتابع داود: «إن القوات الأمنية ساعية إلى تحرير وإجلاء العدد الأكبر من المدنيين المحتجزين لدى التنظيم الإرهابي ويستخدمهم دروعًا بشرية في المعارك، حيث بلغ عدد المدنيين الذين جرى إجلاؤهم من مناطق العنف في مدينة الرمادي وأطرفها وضواحيها الشرقية والغربية، إلى مخيمات النازحين، أكثر من تسعة آلاف مدني غالبيتهم من النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، بينما تم قتل العشرات منهم بنيران داعش الإرهابي أثناء محاولتهم الفرار».

وفي مدينة الرمادي أعلنت مجموعة خاصة تابعة لقوات عشائر الأنبار، دفن أكثر من 700 جثة لعناصر تنظيم داعش قتلوا على يد القوات الأمنية العراقية أثناء معارك تحرير المدينة من سيطرة التنظيم. وقال أحد عناصر المجموعة إن «عمليات الدفن تمت في مناطق مختلفة بمدينة الرمادي».

وفي غرب مدينة الرمادي وتحديدًا عند الكيلو 70 على الخط البري الدولي السريع الرابط بين العراق وسوريا والأردن قال مصدر أمني إن «تنظيم داعش الإرهابي قام بشن هجوم على مبنى مقر شرطة الطرق الخارجية عبر ثلاث عجلات مفخخة يقودها انتحاريون». وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «إن الهجوم أسفر عن إصابة أربعة من عناصر الشرطة بجروح تم نقلهم على الفور إلى أحد المراكز الطبية للعلاج، فيما تمكنت القوات الأمنية من تفجير العجلات قبل وصولها إلى هدفها».

حفتر يأمر باعتقال أحد مساعديه في الجيش ويحتوي تمردًا إعلاميًا

ليبيا: مجلس النواب يستعد للتصويت على حكومة السراج وسط توقعات برفضها

القاهرة: خالد محمود

بينما سعى الفريق خليفة حفتر قائد الجيش الليبي لاحتواء تمرد إعلامي من بعض مساعديه السابقين، يستعد مجلس النواب إلى عقد جلسة حاسمة بمقره في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي للتصويت على حكومة الوفاق الوطني المقترحة من بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن التطورات الأمنية والسياسية التي تشهدها تونس حاليا، دفعت السلطات هناك إلى أن تطلب من الوفود السياسية الليبية مغادرة أراضيها، إلى حين هدوء الأوضاع الداخلية، بما في ذلك أعضاء المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق التي يترأسها فائز السراج.

ودعا رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح أعضاء المجلس إلى عقد جلسة يوم غد الاثنين للتصويت على منح الثقة للحكومة، وشدد على ضرورة حضورهم، علمًا بأن المجلس أخفق على مدى شهور في استكمال النصاب القانوني اللازم لعقد اجتماعاته بمقره في طبرق.

وقال المكتب الإعلامي للسراج إن بعض أعضاء مجلس النواب بدأوا بالتوافد على طبرق وسط اتجاه لتشجيع باقي الأعضاء على الحضور للوصول إلى النصاب القانوني لعقد الجلسة يوم الاثنين.

ويشمل التصويت المتوقع إجراؤه خلال هذه الجلسة، ما وصفه المكتب بـ«حزمة متكاملة» بما في ذلك الموافقة على الاتفاق السياسي الذي رعته بعثة الأمم المتحدة في منتجع الصخيرات بالمغرب العام الماضي، بالإضافة إلى الموافقة على تعديل الإعلان الدستوري ليتماشى مع هذا الاتفاق.

وكشف النقاب عن إمكانية رفض تشكيلة حكومة الوفاق التي أعلنها المجلس الرئاسي، ومطالبته في المقابل بتشكيل حكومة أزمة مصغرة شريطة الكفاءة وعدم الحزبية.

إلى ذلك، أصدر الفريق حفتر قرارًا باعتقال محمد حجازي، الناطق الرسمي السابق باسم عملية الكرامة التي يشنها الجيش ضد المتطرفين في شرق ليبيا، والتحقيق معه على خلفية تصريحات إعلامية مثيرة للجدل حيال الجيش الليبي وقائده.

وقال مسؤول إعلامي في مكتب حفتر إنه تم تشكيل لجنة من ثلاثة ضباط من ذوي الخبرة والكفاءة، وبما يقتضيه القانون العسكري للتحقيق في الدوافع التي تسببت في إدلاء حجازي بما وصفوه بـ«المغالطات».

ونقل عن الفريق حفتر ارتياحه الشديد من الشارع الليبي وشباب المناطق وقادة محاور القتال وكل منتسبي الجيش الذين ردوا بقوة على هذه الادعاءات، وأكدوا على وحدة الصف والالتفاف حول القيادة العامة في معركتها ضد الإرهاب.

كما حث رئيس مجلس النواب بصفته القائد الأعلى للجيش على ضرورة الالتزام بالضبط والربط العسكريين حفاظًا على وحدة القيادة والأقدمية والتراتبية العسكرية.

وكان حجازي الناطق الرسمي باسم غرفة عمليات الجيش الليبي، قد أعلن انقلابه إعلاميا على قائد الجيش معلنًا انشقاقه عليه في تطور مفاجئ قبل يومين.

واتهم ضابطان على الأقل في الجيش الليبي أحدهما حجازي، قائده الفريق حفتر بارتكاب عدة أخطاء وطالبا بتصحيح مسار عملية لكرامة العسكرية.

وشن حجازي هجوما عنيفا وحادا وغير مسبوق على الرجل الأول في الجيش الموالي للسلطات الشرعية في ليبيا واتهمه باستغلال منصبه العسكري.

في المقابل، نفى العميد صقر الجروشي رئيس أركان القوات الجوية، ما أشيع بشأن تورط أبناء حفتر في أعمال مشبوهة، مشيرًا إلى أنهما يساعدان والدهما في عمله الرسمي.

وكشف النقاب عن إرسال أبناء حفتر في مهمات تتعلق بشراء أسلحة من الخارج.

وقال الجروشي: «كان أجدر بحجازي أن يقدم تقريرا عما يراه من مخالفات لقائد الجيش للتحقيق بشأنها»، لافتًا إلى أن حفتر يقود عمليات الجيش كالمعتاد ضد المتطرفين.

من جهة أخرى، أعربت وزارة الخارجية الليبية عن انزعاجها الشديد من قيام منظمي مؤتمر للشباب العربي الأفريقي لمكافحة الإرهاب في القاهرة، ومؤسسة تدعى منظمة الوحدة العربية الأفريقية، بنزع علم الدولة الليبية من قاعة المؤتمر.

وقالت وزارة الخارجية في الحكومة الانتقالية المعترف بها دوليا، في بيان بثته وكالة الأنباء الليبية الرسمية، إنها تعبر عن صدمتها إزاء هذا الفعل «الذي يشكل إهانة بالغة لرمز استقلال الدولة الليبية منذ الخمسينات، والدولة الليبية الحديثة التي استعادتها ثورة 17 فبراير (شباط) من النظام الديكتاتوري بعد أكثر من أربعين عاما من تغييب هذه الراية».

الحريري يتلقى اتصالاً من عون ويبحث مع فرنجية إنهاء الشغور وتفعيل المؤسسات

لبنان: فرص الانتخابات الرئاسية تتلاشى.. والراعي يطلب وساطة بابا الفاتيكان



من إحدى الجلسات السابقة للبرلمان اللبناني (غيتي)

بيروت: يوسف دياب

على الرغم من زخم الحراك السياسي داخليًا وخارجيًا على خطّ الاستحقاق الرئاسي في لبنان، خصوصًا بعد تبني حزب «القوات اللبنانية» بزعامة الدكتور سمير جعجع ترشيح رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، فإن مؤشرات نزول الكتل النيابية إلى البرلمان لانتخاب رئيس تتلاشى يومًا بعد يوم. وهنا يشير المراقبون إلى عاملين أساسيين، الأول عدم صدور أي موقف عن حلفاء عون وخصوصًا «حزب الله» من المبادرة «القواتية»، والثاني إعلان عون الصريح استمراره في مقاطعة الجلسات، ما لم يضمن توافر أكثرية نيابية توفّر له الأصوات التي توصله إلى القصر الجمهوري. ولعلّ ذلك ما حمل البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى زيارة الفاتيكان ولقاء البابا فرنسيس، حيث طلب وساطته من أجل «تسهيل إجراء الانتخابات الرئاسية لكي يستعيد لبنان دوره المميز في المنطقة».

مشهدية احتفال المصالحة العونية - القواتية في بلدة معراب (حيث مقر جعجع) التي طوت عقودًا من الصراعات العسكرية والسياسية بين الطرفين خلطت الأوراق لدى فريقي 8 و14، واقتربت من فرط عقد التحالفات القائمة منذ عام 2005 من دون أن تخرق الجدار الرئاسي، فإن الاتصال الهاتفي الذي أجراه عون أمس مع رئيس «تيار المستقبل» (رئيس الحكومة الأسبق) سعد الحريري، وتبعه اتصال آخر أجراه الحريري بالمرشح الرئاسي النائب سليمان فرنجية، طرح أسئلة جديدة عمّا ستذهب إليه الأمور عشية جلسة الانتخاب المحددة في الثامن من فبراير (شباط) المقبل.

فلقد أفاد بيان المكتب الإعلامي للحريري أن الأخير أبلغ عون «ترحيب تيار المستقبل بالمصالحة التي لطالما دعونا إليها وسعينا إلى تحقيقها بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر»، مشيرًا إلى «المبادرات التي سبق وأطلقها، وآخرها مع النائب سليمان فرنجية». وأكد الحريري على «ضرورة النزول إلى المجلس النيابي لإنهاء الشغور في موقع الرئاسة». كما أعلن البيان أن الحريري «أجرى اتصالا بالنائب سليمان فرنجية تم خلاله تقويم آخر الاتصالات والجهود الحالية لوضع حد للفراغ الرئاسي وإعادة تفعيل عمل الدولة ومؤسساتها».

وفي غياب معلومات عن فحوى هذه الاتصالات، أوضح عضو كتلة «المستقبل» النائب عمّار حوري، أن «موقف كتلة المستقبل لم يتغيّر بما خصّ الترشيحات، وهي تدعم كل جهد يقوم به الرئيس الحريري في هذا السياق». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نحن رحبنا بمصالحة التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، لكننا ماضون في دعم الوزير سليمان فرنجية». وتابع أن «مصالحة معراب خلقت واقعًا جديدًا مهمًا، وهو أنه بات لدينا مرشحان أساسيان للرئاسة هما عون وفرنجية، وعلينا أن نطبق الديمقراطية، وأن ينزل المرشحان وكل النواب إلى المجلس، ومن يحظى بالأكثرية يصبح رئيسًا للبنان». وعمّا إذا كان نواب «المستقبل» سيحضرون جلسة الانتخاب في 8 فبراير المقبل، أجاب حوري «نحن من يدعو الكتل إلى النزول إلى المجلس، وبالطبع سنحضر، ولم يسبق لنا أن قاطعنا أي جلسة».

إلى ذلك، كشف مصدر في تيار «المرَدة» الذي يرأسه فرنجية لـ«الشرق الأوسط»، أن الأخير «ماض في ترشحه لرئاسة الجمهوريةً، كما أن الرئيس الحريري لا يزال على موقفه ومتمسّك بمبادرته الداعمة لترشيح فرنجية». ورفض المصدر الكشف عمّا إذا كان نواب «المرَدة» سيشاركون في جلسة انتخاب الرئيس المحددة في الثامن من فبراير المقبل، مؤكدًا أن «القرار عند سليمان فرنجية وحده». وكان البطريرك الماروني بشارة بطرس الراعي، التقى البابا فرنسيس في الفاتيكان أمس، وبحث معه الأوضاع في الشرق الأوسط ولبنان، «ولا سيما الحروب في المنطقة وتداعياتها على المسيحيين». وأفاد بيان وزعته بكركي أن اللقاء «شدّد على ضرورة وقف الحرب وعودة النازحين إلى أوطانهم في أسرع وقت، وتطرق البحث أيضا إلى الأوضاع في لبنان والفراغ الرئاسي الذي فرض واقعا مريرًا على اللبنانيين وعلى الحياة السياسية في لبنان». وطلب الراعي «وساطة البابا من أجل تسهيل إجراء الانتخابات الرئاسية لكي يستعيد لبنان دوره المميز في المنطقة، والذي يحرص عليه الفاتيكان كل الحرص». أما حكوميًا، فدعا رئيس الحكومة تمام سلام إلى جلسة لمجلس الوزراء تعقد يوم الخميس المقبل، مع جدول أعمال يتضمن 379 بندًا. لكن سرعان ما أعلن وزراء التيار الوطني الحر (وزراء عون) مقاطعتهم للجلسة، لعدم تضمنها بند التعيينات العسكرية، فيما لم يعرف موقف «حزب الله» الذي قاطع وزراؤه الجلسة الماضية تضامنًا مع حلفائهم في التيار الحرّ.

الأمم المتحدة تسعى لـ 1,3 مليار دولار كمساعدات لجوبا

جنوب السودان: طرفا النزاع يفشلان في تشكيل حكومة وحدة

نيروبي: «الشرق الأوسط»

فشل طرفا النزاع في جنوب السودان في تشكيل حكومة وحدة وطنية في الموعد المحدد في 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، مع رفض المتمردين إعلان الرئيس سلفا كير إنشاء ولايات إقليمية جديدة في وقت تستمر فيه المعارك.

وكان مقررا أن يشكل الطرفان الحكومة المذكورة أول من أمس الجمعة. لكن المتمردين اعتبروا أن قيام الرئيس كير، وبشكل أحادي، بزيادة عدد الولايات الإقليمية الشهر الفائت بنحو ثلاثة أضعاف، يشكل مساسا بركن أساسي في اتفاق تقاسم السلطة الذي وقع في شهر أغسطس (آب) 2015 لإنهاء عامين من الحرب الأهلية.

وأمس، انتقد المتحدث باسم المتمردين مابيور قرنق: «أصحاب الجناح المتشدد في الحكومة»، مؤكدا أن المفاوضات يجب أن تستند حصرا إلى النظام القديم القائم على عشر ولايات، وليس 28 كما هو الوضع حاليا». لكنه تدارك موضحا أن المتمردين بزعامة نائب الرئيس السابق رياك مشار لا يزالون «ملتزمين بالسلام».

وكان الرئيس السوداني الجنوبي قد عين في 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي الحكام الجدد للولايات المستحدثة. واجتمع ممثلون للمتمردين والحكومة الثلاثاء الماضي للمرة الأولى في جوبا، بهدف تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية. لكن زيادة عدد الولايات، وتعيين حكام جدد، أحدثا استياء في صفوف المتمردين.

ويهدف اتفاق السلام، الذي وقع في 26 أغسطس الماضي، إلى إنهاء حرب أهلية استمرت عامين، وتخللها ارتكاب الطرفين لعدة فظائع. لكن المعارك لم تتوقف واستمر تبعا لذلك تبادل الاتهامات بعدم الإيفاء بالالتزامات.

وأعلن المانحون الدوليون، الخميس، أنهم سيتوقفون عن تحمل كلفة إقامة نحو 250 مندوبا من المتمردين، مكلفين بالمشاركة في تشكيل حكومة الوحدة منذ شهر، علما بأن الجهات الضامنة للاتفاق أمهلت طرفي النزاع حتى 22 يناير الحالي لتشكيل هذه الحكومة، وذلك بعد انتهاء مهل أخرى عدة نص عليها الاتفاق، لكن من دون تسجيل أي تقدم.

وعلى صعيد متصل بالأزمة في جنوب السودان، قالت الأمم المتحدة إنها تسعى للحصول على مبلغ 1,3 مليار دولار كمساعدات إنسانية لجنوب السودان، حيث أصبح اثنان من بين كل عشرة أشخاص بلا مأوى خلال الصراع المستمر منذ عامين.

ولقي أكثر من عشرة آلاف شخص حتفهم، ونزح نحو 2,3 مليون عن ديارهم، منذ أن اندلعت الحرب الأهلية في ديسمبر 2013، عندما اشتبك جنود موالون للرئيس سلفا كير مع مقاتلين مدعومين من نائبه ريك مشار.

وقال يوجين أووسو، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في جنوب السودان، إن مبلغ 1,3 مليار دولار سيكون «الحد الأدنى» المطلوب لدعم 5,1 مليون شخص في البلد، الذي يواجه ظروفا تهدد الحياة، مضيفا أن: «التحديات التي نواجهها لم يسبق لها مثيل».

وقالت الأمم المتحدة إن أكثر من 680 ألف طفل دون الخامسة يعتقد أنهم يعانون من سوء تغذية حاد، في وقت يتخذ فيه القتال منحى عرقيا بين قبيلة الدينكا، التي ينتمي لها كير، وقبيلة النوير التي ينتمي لها مشار. ويتزامن ذلك مع عدم إحراز تقدم سريع بشأن اتفاق السلام الموقع العام الماضي، حيث يتبادل الجانبان الاتهامات بخرق الاتفاق، والتباطؤ إزاء الخطط الرامية لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

فندت محاولات إعادة التوازن الاستراتيجي لآسيا التي أعلن عنها أوباما

دراسة أميركية تحذر: بحر الصين الجنوبي قد يتحول إلى بحيرة صينية بحلول 2030

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذرت إحدى الدراسات الأميركية الجديدة من امتلاك الصين للكثير من حاملات الطائرات بحلول عام 2030، لدرجة أن بحر الصين الجنوبي قد يتحول إلى بحيرة صينية افتراضية، معتبرة أن ميزان القوى في منطقة آسيا والمحيط الهادي بات يتحول بعيدا عن الولايات المتحدة.

تأتي هذه المخاوف في وقت لم يشهد فيه العالم محاولات لإعادة التوازن الاستراتيجي لآسيا، الذي أعلن عنه الرئيس باراك أوباما، من خلال تقديم إيضاحات كافية، أو توفير ما يكفي من الموارد للتعامل مع التهديدات المتصاعدة من قبل الصين وكوريا الشمالية، حسبما ما خلص إليه التقرير، الصادر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، والذي أضاف أيضًا أنه ينبغي على الولايات المتحدة المحافظة على توسيع وجودها العسكري في منطقة آسيا والمحيط الهادي، وتسريع الجهود الرامية إلى تعزيز القدرات العسكرية للحلفاء والشركاء في المنطقة.

والدراسة الصادرة عن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية جاءت بعد أن طالب الكونغرس من وزارة الدفاع الأميركية إجراء تقدير مستقل للاستراتيجيات الأميركية في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى توفير مزيد من الاهتمام والموارد لاستراتيجية إعادة التوازن، التي أعلنها عنها الرئيس أوباما، خاصة في ظل محاولة الصين تسريع وتيرة «الإجراءات القسرية»، وبناء الجزر في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، واستمرار كوريا الشمالية في تطوير قدراتها النووية والباليستية.

ومما جاء في هذا التقرير أن «الإجراءات الصينية والكورية الشمالية تعمل بشكل روتيني على تحدي مصداقية الالتزامات الأمنية لدى الولايات المتحدة، ووفق المعدل الحالي لقدرات الولايات المتحدة، فإن ميزان القوى العسكرية في المنطقة أصبح يتحول بعيدا عن الولايات المتحدة بمرور الوقت».

وقال التقرير أيضًا أن الصين سوف تمتلك الكثير من حاملات الطائرات في هذه المنطقة الآسيوية بحلول عام 2030، مما يسمح لها بترويع الدول الأخرى، من دون الحاجة الضرورية إلى التصرف بطريقة التهديد المباشر.

وكانت الصين قد أعلنت رسميا في نهاية العام الماضي عن بناء حاملة الطائرات الثانية في أسطولها البحري، ولكن من المتوقع بأن تشيد المزيد من تلك الحاملات في الأعوام المقبلة. وفي هذا الصدد يقول التقرير: «بالنسبة للمطالبين بالهيمنة والمنافسة في بحر الصين الجنوبي، يعتبر ذلك تغييرا في قواعد اللعبة، إذ سوف تكون هناك على الدوام المجموعة الضاربة المرافقة للحاملة، والتي تجوب المياه المتنازع عليها هناك، أو خلال فترة زمنية تقدر بنصف يوم من الإبحار السريع».

وسواء سيطرت الصين على الإقليم أو تفاوضت بشأن خطة لتقاسم الموارد مع غيرها من المطالبين، فإن التقرير يقول إن «بحر الصين الجنوبي سوف يتحول إلى بحيرة صينية افتراضية، مثل البحر الكاريبي أو خليج المكسيك، الذي يتبع الولايات المتحدة الأميركية في الوقت الحالي». ومن شأن ذلك أيضا أن يجعل العمليات البحرية الأميركية في بحر الصين الجنوبي من المقترحات المحفوفة بالمخاطر، إلا من خلال الغواصات العسكرية الأميركية. وكان من المفترض لاستراتيجية إعادة التوازن أن تكون واحدة من أهم أولويات السياسة الخارجية للرئيس أوباما، ولكن الأزمات الدولية الأخرى، بما في ذلك الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وصعود تنظيم داعش الإرهابي، إلى جانب التوترات الحالية مع روسيا، قد استحوذت على جُل انتباه واهتمام الإدارة الأميركية الحالية.

وقد يغذي هذا التقرير من الانتقادات الموجهة إلى الرئيس من حيث تجاهله للتهديدات التي يشكلها صعود الصين وعداء كوريا الشمالية. وقد حدد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ثلاثة أهداف رئيسية للولايات المتحدة في تلك المنطقة: حماية الرعايا والحلفاء الأميركيين، وتعزيز التجارة وفرص التعاون المتبادل، وتعزيز أيضا المعايير الديمقراطية العالمية.

ولكن التقرير قد أعرب عن مخاوفه من أن إعادة التوازن «قد لا يكون كافيا لتأمين وحماية تلك المصالح»، وقال إن تحديد الموارد العسكرية وفق مستويات الميزانية المحددة بموجب قانون مراقبة الميزانية من شأنه «تقييد تنفيذ استراتيجية إعادة التوازن بشدة»، وفي هذا السياق حث التقرير الكونغرس على «صياغة اتفاقية بين الحزبين الكبيرين على المدى الطويل بهدف تمويل الدفاع في المستويات العليا، والتي تلقى قاعدة عريضة من الاتفاق بشأنها».

كما يشكو التقرير كذلك من الارتباك في جميع أنحاء واشنطن ومنطقة آسيا، والمحيط الهادي حول استراتيجية إعادة التوازن، إلى جانب المخاوف حول تنفيذها، ويرجع ذلك جزئيا إلى عدم وجود تقدير مركزي يوضح أبعاد تلك الاستراتيجية. وأوصى التقرير قائلا: «يتطلب التعامل مع ذلك الارتباك في السلطة التنفيذية وضع استراتيجية واضحة ومتماسكة، ومناقشة هذه الاستراتيجية مع الكونغرس إلى جانب حلفاء الولايات المتحدة وشركائها حول العالم».

ولكن ينبغي على الولايات المتحدة كذلك بناء قدرات حلفائها وشركائها في تلك المنطقة للاستجابة والرد على التهديدات المتنامية. وأفاد التقرير أخيرا «أن التحديات الأمنية باتت تتحرك بوتيرة أسرع كثيرا من قدرات دول المنطقة على مواجهتها».

في مواجهة حملة طالبان الإرهابية على المدارس والمؤسسات التعليمية

باكستان: تساؤلات ما بعد الهجوم المسلح على جامعة باتشا خان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

كان مدير جامعة باتشا خان الباكستانية محمد شقيل محاصرا مع 15 من طلابه في شرفة بالطابق الثالث من أحد مباني الجامعة حين كان مسلحون يصعدون الدرج، وحث الشرطة التي وصلت إلى الموقع أن تقذف إليه بمسدس كي يتمكن من الدفاع عن نفسه والآخرين.

وقال شقيل لـ«رويترز» بعد أن هاجم أربعة متشددين الجامعة الواقعة في شمال غربي باكستان يوم الأربعاء الماضي فقتلوا أكثر من 20 شخصا: «كنا مختبئين.. لكننا كنا عزلا». وتابع: «كنت قلقا على الطلاب. وبعدها بدأ أحد المتشددين يلاحقنا. وبعدما ألححت في الطلب رمت لي الشرطة مسدسا وأطلقت أعيرة على الإرهابيين».

ومع ورود مزيد من التفاصيل عن هجوم الأربعاء تركز الاهتمام على اثنين على الأقل من أعضاء هيئة التدريس حملا السلاح لمقاومة المهاجمين الذين كانوا عازمين على قتلهم وطلابهم. وأشاد البعض بهما واعتبروهما من الأبطال في هذا الهجوم الذي كان مشابها لمذبحة وقعت في أواخر 2014 قتل خلالها 134 تلميذا في مدرسة يديرها الجيش في بيشاور على بعد 30 كيلومترا من مسرح أحداث هجوم الأربعاء.

وتساءل آخرون إن كان ينبغي أن يحمل أساتذة سلاحا - كما يحمله كثيرون غيرهم - لأن ذلك يتنافى مع أخلاقيات المهنة. وربما كانت هذه المعضلة بعيدة عن ذهن أستاذ الكيمياء حامد حسين، عندما أغلق باب إحدى الغرف عليه وعلى زملائه بعد أن اقتحم المسلحون مبنى سكنيا في حرم الجامعة.

وقال شابير أحمد خان، وهو محاضر في قسم اللغة الإنجليزية كان يحتمي في حمام مجاور، إنه عندما حطم المهاجمون الباب أطلق حسين عدة أعيرة من مسدسه. وأضاف: «استمروا في إطلاق النار بكثافة، وكنت أهيئ نفسي للموت، لكنهم لم يدخلوا الحمام ورحلوا».

وقال طلاب لوسائل إعلام محلية إن حسين عاود إطلاق النار على المتشددين لإتاحة الفرصة لطلابه للهرب. وأطلق المهاجمون النار عليه وتوفي بعدها متأثرا بجروحه.

وقالت المذيعة الشهيرة أسما شيرازي على «تويتر»: «المجد للأستاذ الدكتور حامد حسين. قاتل بطلنا بشجاعة وأنقذ الكثيرين». ونسب آخرون أيضا الفضل إلى حسين وشقيل في منع المهاجمين المسلحين ببنادق وقنابل يدوية من إراقة مزيد من الدماء. وقال شهود إن جامعة باتشا خان استخدمت نحو 50 من حراسها الذين خاضوا اشتباكا لما يقرب من ساعة لعزل المسلحين ومنعهم من دخول سكن الطالبات حتى وصلت الشرطة والجيش. وقال الجنرال عاصم باجوا، المتحدث باسم الجيش الباكستاني، إن حراس الأمن تعاملوا «بشكل جيد جدا» مع الهجوم قبل أن تصلهم التعزيزات.

وفي أعقاب المذبحة التي وقعت في مدرسة عام 2014 عرض على المدرسين في إقليم خيبر بختون خوا حيث توجد بيشاور تلقي التدريب على حمل السلاح. لكن البعض يشعرون بالقلق من تسليح الأساتذة وتشجيعهم على خوض المعارك. وتشيع حيازة السلاح في باكستان نتيجة قوانين التراخيص المتساهلة لا سيما في منطقة الحزام القبلي ذات الحكم شبه الذاتي قرب الحدود الأفغانية حيث يزداد خطر عنف المتشددين.



طلاب جامعيون في لاهور يشنون حملة احتجاجات ضد هجوم طالبان على جامعة باتشا خان الواقعة في شمال غربي باكستان الذي أدى إلى مقتل أكثر من 20 شخصا الأربعاء الماضي (إ.ب.أ)

وقال جميل تشيترالي، رئيس جمعية أعضاء هيئة التدريس بجامعة خيبر بختون خوا، إن عددا متزايدا من الأساتذة باتوا يحملون سلاحا خاصا في ظل تدهور الوضع الأمني. وقال: «الأسلحة ضد قواعد مهنتي. أنا أدرس المبادئ والأخلاق في قاعة الدرس.. فكيف أحمل سلاحا؟».

وقال مسؤولون إن هجوم الأربعاء شارك فيه أربعة مسلحين لقوا حتفهم جميعا. واستغل المهاجمون ضعف الرؤية نتيجة الضباب الكثيف وتسلقوا جدران الحرم الخلفية قبل أن يقتحموا سكن الطلاب وقاعات الدرس ويطلقوا النار بشكل عشوائي.

وهناك نحو ثلاثة آلاف طالب مسجلون بالجامعة يقيم كثير منهم في الجزء السكني بالحرم. وكان مئات الزائرين موجودين في ذلك اليوم لحضور منتدى شعري إحياء لذكرى البطل المحلي خان عبد الغفار خان الذي سميت الجامعة باسمه.

ولا يزال من غير المعلوم من المسؤول عن الهجوم. فقد أعلن قيادي كبير في حركة طالبان يدعى عمر منصور المسؤولية يوم الأربعاء، لكن متحدثا رسميا باسم الحركة نفى في وقت لاحق ضلوع الحركة في الهجوم، واصفا إياه بأنه «مخالف للإسلام».

ويعتقد أن طالبان هي المسؤولة عن مذبحة المدرسة في 2014. والمؤسسات التعليمية هدف للمتشددين الذين يريدون إخافة الرأي العام. والعام الماضي، قتلت باكستان أو اعتقلت مئات يشتبه في أنهم متشددون من طالبان في ظل حملة ضخمة على الحركة التي تحارب للإطاحة بالحكومة وفرض تفسيرها المتشدد لتعاليم الإسلام. وقال الجيش في تحقيقاته إن الهجوم على الجامعة الواقعة قرب بيشاور جرى إعداده في أفغانستان. وقال باجوا، المتحدث باسم الجيش، على موقع «تويتر»، إن قائد الجيش رحيل شريف اتصل بالرئيس الأفغاني أشرف غني والقائد الأميركي للقوات الدولية في أفغانستان لطلب مساعدتهما في رصد من تحملهم باكستان مسؤولية الهجوم. وتوعد رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بالرد «دون هوادة» على المجزرة، وأمر قوات الأمن بملاحقة مدبري هجوم الأربعاء الذي استهدف الطلاب بالقنابل والأسلحة الرشاشة. وتم دفن ضحايا الهجوم، الأربعاء، وبينهم أستاذ الكيمياء سيد حميد حسين، الذي تحدى المسلحين وأطلق عليهم النار بمسدسه فيما كان طلابه يهرعون للاحتماء في الخارج.

وأدى هجوم انتحاري، الثلاثاء الماضي، في سوق قرب بيشاور إلى مقتل نحو عشرة أشخاص.

لم يكشف اسمه لصغر سنه

طرد طالب أدخل «داعش» في قسم الولاء الأميركي

واشنطن: محمد علي صالح

طردت مدرسة ثانوية أميركية طالبًا أدخل اسم «داعش» في قسم الولاء الأميركي الذي يردده كثير من تلاميذ المدارس الأميركية صباح كل يوم. وقالت المدرسة إنها حولت اسم الطالب إلى وزارة أمن الوطن، ولم تكشف اسمه بسبب صغر سنه (15 عامًا). غير أن والدة الطالب نفت أنه فعل ذلك، وقالت إنه، حتى إذا فعله، لا يجب أن يعاقب لأن الدستور الأميركي يكفل له حرية أن يقول ما يريد.

وقالت الوالدة إن الحادث وقع في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في مدرسة أنسونيا الثانوية (ولاية كونيتيكات). لكن، رفضت المدرسة كشف ما حدث، حتى ذهبت هي، يوم الخميس الماضي، إلى اجتماع لآباء وأمهات التلاميذ في المدرسة، وأثارت الموضوع وانتقدت إدارة المدرسة. وقالت إن قرار المدرسة «غير عقلاني، واندفاعي».

حسب صحيفة «هارتفورد كورانت»، التي تصدر في هارتفورد (ولاية كونيتيكات)، بدلاً من أن يقول الطالب: «أتعهد بالولاء لعلم الولايات المتحدة»، قال: «أتعهد بالولاء لعلم (داعش)». غير أنه أكمل بقية القسم الذي يقول: «للجمهورية التي يمثلها، أمة واحدة تحت الله، مع الحرية والعدل للجميع».

وقال أندرو كوتا، مدير الشرطة في المدينة، إن الشرطة «لم توجه تهمة» للطالب. وحولت القضية إلى وزارة أمن الوطن. وأضاف: «تسلمنا شكوى من مدرسة أنسونيا الثانوية يوم 9 - 10 - 2015، وأكمل مسؤول في المدرسة بيانات قانونية، وأرسلناها إلى وزارة أمن الوطن، مثلما نفعل في أي حالة نرى أن الوزارة يجب أن تعلم بها».

يوم الخميس، أصدرت كارول ميرلون، مديرة المدرسة، بيانًا قالت فيه إنها أصدرت أمر طرد الطالب بسبب «الحذر الكثير». لكن، «لم نرَ أن ما حدث كان تهديدًا لأمن التلاميذ والمدرسين والعاملين في المدرسة». ورفضت الحديث عن أي تفاصيل. وقالت إنها تريد حماية خصوصية طالب قاصر.

ليست هذه أول مرة يتهم فيها طالب قاصر بدعم تنظيم داعش، ففي سبتمبر (أيلول) الماضي، كشف تلفزيون «آي بي سي» أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) اعتقل صبيًا عمره 15 عامًا بتهمة التخطيط لاغتيال البابا فرانسيس، الذي زار الولايات المتحدة في نهاية ذلك الشهر. وأن «إف بي آي» رفضت إعلان اسمه بسبب صغر سنه. وأن مكان الاعتقال كان فيلادلفيا (ولاية بنسلفانيا).

وقالت القناة التلفزيونية إن شرطة «إف بي آي» وزعت نشرة داخلية، تعرض فقط على كبار المسؤولين عن الأمن، جاء فيها: «استلهم الصبي القاصر دعايات (داعش)، وذلك بهدف شن هجوم على الوطن في خطة مفصلة، شملت تجنيد مجموعة من المهاجمين، وخزن أسلحة ومتفجرات. وأن الهدف سيكون شخصية أجنبية. وأن المناسبة ستكون حدثًا كبيرًا».

وأضافت النشرة: «تابع الصبي القاصر مواقع الإنترنت الإرهابية. وحصل على معلومات عن كيفية صناعة وتخزين متفجرات. وأيضًا، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعية في الإنترنت».

وقالت النشرة: «صار واضحًا أن استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية، ومواقع الرسائل الإلكترونية، يلعب دورًا رئيسيًا في تحفيز الشباب من الذكور والإناث، خاصة هنا في الولايات المتحدة، وأن الهدف هو السفر إلى الخارج للانضمام إلى (داعش). أو القيام بعمليات إجرامية هنا في الولايات المتحدة».

أحدهم شقيق انتحاري في هجمات باريس

فرنسا تحاكم 7 متهمين بالقتال في صفوف «داعش» بسوريا

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر قضائي لوكالة الصحافة الفرنسية أن سبعة شبان من مدينة ستراسبورغ (شرق) بينهم شقيق أحد الانتحاريين في اعتداءات باريس، سيحاكمون في فرنسا لأنهم توجهوا للقتال في سوريا في 2013. وعاد الرجال السبعة إلى فرنسا اعتبارا من فبراير (شباط) 2014. وقد أوقفوا في مايو (أيار) من السنة نفسها.

وقتل اثنان آخران كانا أخوين في سوريا بينما بقي شخص عاشر يدعى فؤاد محمد عقاد هناك قبل أن يعود للمشاركة في تنفيذ اعتداءات باريس التي أودت بحياة 130 شخصا في 13 نوفمبر (تشرين الثاني). وقد شارك في الهجوم على مسرح باتاكلان.

وأوضح المصدر نفسه أن شقيق هذا الرجل ويدعى كريم أحيل على محكمة الجنح في باريس بتهمة المشاركة في عصابة أشرار على علاقة بعصابة إرهابية.

وخلال التحقيق، قال كل المتهمين بأنهم ذهبوا إلى سوريا بهدف إنساني وعادوا منها لأنهم لم يكونوا راضين عن ممارسات تنظيم داعش في العراق والشام الاسم السابق لتنظيم «داعش».

وقد أقنعهم بالتوجه إلى سوريا مراد فارس أحد أبرز الذين يعملون في تجنيد المتطرفين الفرنسيين عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، قبل أن يتم توقيفه في تركيا وتسليمه إلى فرنسا في 2014.

وكشف التحقيق أن الشبان العشرة توجهوا في ديسمبر (كانون الأول) 2013 في مجموعات صغيرة، ليتجنبوا لفت الانتباه، إلى سوريا عبر رحلات جوية بين ألمانيا وتركيا. وقد أكدوا أنهم أجبروا على الالتحاق بالتنظيم المتطرف واعترفوا بأنهم خضعوا لتدريبات عسكرية فيه.

وطلبت النيابة محاكمتهم مشيرة إلى أنهم أعلنوا ولاءهم للتنظيم وأنه عثر على صور لبعضهم باللباس العسكري ويحملون أسلحة على حواسيبهم وهواتفهم الجوالة، إلى جانب نصوص تهدد فرنسا.

وتقول السلطات الفرنسية بأن نحو 1800 فرنسي متورطون حاليا في شبكات متطرفة في سوريا والعراق.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة الصحافة الفرنسية، صرح ايريك بلوفييه أحد محامي الدفاع عن المتهمين أنه قلق من «الأجواء الجديدة» التي سيحاكم فيها المتهمون بعد اعتداءات باريس. وقال: «نخشى أن تغيب الضمانات لمحاكمة عادلة وأن يكتفي القضاة بأدلة ضعيفة».

استهدف محطة «تولو» أكبر المحطات التلفزيونية الخاصة في كابل

أفغانستان: اعتقال أعضاء في شبكة حقاني متهمين بالهجوم على طاقم صحافيين

كابل: «الشرق الأوسط»

اعتقلت القوات الأفغانية ثمانية من عناصر شبكة حقاني المتشددة التي قالت القوات إنها نفذت هجوما انتحاريا هذا الأسبوع على صحافيين يعملون في المحطة التلفزيونية الأعلى مشاهدة في البلاد.

وتتهم السلطات الأفغانية شبكة حقاني التي تعمل انطلاقا من المناطق الحدودية بين باكستان وأفغانستان بتنفيذ عدد من أكثر الهجمات عنفا وتعقيدا على الجنود الأميركيين والأفغان في أفغانستان.

وقالت مديرية الأمن القومي وهي وكالة المخابرات الأفغانية في بيان إن المعتقلين كانوا وراء الهجوم الذي أسفر عن مقتل سبعة صحافيين في كابل.

وقتل الصحافيون، بينما كانوا عائدين إلى منازلهم، عندما أقدم انتحاري، كان يستقل سيارة فان صغيرة تابعة للمحطة التي يعملون فيها في ساعة الذروة المسائية، على تفجير نفسه.

وذكرت الوكالة أن الاعتقالات جرت في منطقة في جنوب شرقي كابل من دون إعطاء المزيد من التفاصيل.

وأعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن التفجير، وقالت إنه يستهدف محطة تولو أكبر المحطات التلفزيونية الأفغانية الخاصة لنشرها دعاية للجيش الأميركي وحلفائه.

وهددت طالبان علنا بمهاجمة المحطة بعد أن نشرت تقارير عن حالات إعدام بعد محاكمات سريعة وأعمال اغتصاب وخطف نفذها مقاتلو طالبان خلال معركة السيطرة على مدينة قندوز في العام الماضي.

إجراءات أمنية مشددة في مدخل مقر شرطة ولاية ننجرهار بعد تفجير عبوة ناسفة في مكاتب مركز مكافحة المخدرات التابع للولاية وسط تصاعد في أعمال العنف من قبل عناصر طالبان (إ.ب.أ)

واكتسبت تولو التي كانت أول محطة تلفزيونية إخبارية تبث على مدار الساعة سمعة مهنية حسنة لبثها تقارير سريعة وذات مصداقية.

وخلال فترة حكمها التي استمرت خمس سنوات منعت حركة طالبان مشاهدة التلفزيون لمنع الناس من مشاهدة ما اعتبرته مواد فاضحة وغير أخلاقية ومعادية للإسلام.

وتخضع شبكة حقاني تقنيا لإمرة «طالبان»، على الرغم من أن الولايات المتحدة تعتقد أنها قادرة على العمل بمفردها. وعين زعيم الشبكة سراج الدين حقاني نائبا لزعيم طالبان الجديد في العام الماضي. واتهمت شبكة حقاني بتنفيذ عدد من أعنف الهجمات على أهداف أميركية في أفغانستان مثل الغارة على أهم فندق في كابل ومحاولة اغتيال الرئيس الأفغاني في ذلك الحين حميد كرزاي وتفجير انتحاري على السفارة الهندية.

أميركا والحل العسكري في سوريا!

طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

فجأة، وبلا مقدمات، أعلن جو بايدن، نائب الرئيس الأميركي، أن الولايات المتحدة وتركيا مستعدتان لحل عسكري في سوريا إذا لم يكن التوصل لتسوية سياسية ممكنًا. وبالطبع فإن فرص نجاح الحلول السياسية في سوريا تبدو ضعيفة، خصوصًا مع تعثر الاجتماع المرتقب في جنيف، فهل التدخل العسكري ممكن الآن؟

الإجابة بسيطة، مهما حاول البعض التهرب منها، أو إنكارها، وهي أنه لا حل في سوريا الآن إلا عسكريًا. والمسألة لا تحتاج إلى كثير من الشرح، فما تفعله روسيا بسوريا هو عمل عسكري. وكذلك إيران، فما تقوم به طهران، والميليشيات الشيعية المحسوبة عليها، في سوريا هو عمل عسكري، بل وعدوان. وما يقوم به نظام بشار الأسد، منذ اندلاع الثورة، هو عدوان وإجرام بحق السوريين، وعمل عسكري. والأمر نفسه ينطبق على التدخلات التركية بسوريا، وكذلك ما تقوم به المعارضة السورية من حق الدفاع عن النفس، وهو عمل عسكري أيضًا. وهناك التحالف الدولي ضد «داعش»، وبقيادة أميركية. كل عمل بسوريا الآن هو عمل عسكري، فكيف يتم التلويح بالتدخل العسكري الآن؟ وبأي حق أصلا تندد روسيا بتصريحات نائب الرئيس الأميركي، وطائراتها (أي روسيا) تستهدف السوريين العزل، والمعارضة؟

وعليه، فإن كل ما يحدث في سوريا الآن هو عمل عسكري، ولذلك لا معنى للتلويح الأميركي باستخدام القوة العسكرية هناك. وقد يقول قائل: حسنًا، وما المفروض عمله؟ الإجابة بسيطة أيضًا، فالمطلوب الآن هو الجدية، والالتزام، وهذا ما لم يقم به الأميركيون في سوريا، وكل المنطقة، وتحديدًا في العراق، وهذا ما استوعبه الإيرانيون، والروس، والأسد، وكذلك «داعش». عدم الجدية الأميركية، ومحاولة تضييع الوقت حتى تصبح الأزمة السورية وغيرها مشكلة الرئيس الأميركي القادم، هو ما دفع الروس للتدخل في سوريا، وجرأ الإيرانيين، وجعل الأسد يلعب بالأوراق الإيرانية الروسية حتى يشتري مزيدًا من الوقت.

ولذا، فمن الصعب تخيل نجاح الحلول الدبلوماسية بسوريا وسط كل هذا الدم، والدمار، ودون أن تستوعب الأطراف المدافعة عن الأسد أن هناك ثمنًا باهظًا سيدفع، ومسؤولية سيتحملونها ما داموا استمروا في التسبب في إزهاق الأرواح في سوريا. كما لا يهم إن لوح نائب الرئيس الأميركي بالتدخل العسكري من عدمه، لكون أنه لا مصداقية للإدارة الأميركية، خصوصًا أنها، أي إدارة أوباما، لم تلتزم بالخطوط الحمراء التي حددها أوباما نفسه للأسد الذي تجاوزها، ليس مرة واحدة، بل مرارًا.

ومن هنا، فإن القصة ليست بالتلويح العسكري، أو التهديد بإرسال قوات عربية أو غربية، وإنما القصة الحقيقية هي بمدى جدية الإدارة الأميركية، وهناك خطوات عدة بإمكان واشنطن القيام بها لإرسال رسالة واضحة للأسد، ومن يقف خلفه، بأن قواعد اللعبة قد تغيرت، ومثلما هناك جزرة، فإن هناك عصا، وهذا ما لم يفعله أوباما للآن، ولذلك فإنه لا قيمة حقيقية لتهديدات بايدن، فالأفعال هي المحك، وليس الأقوال، خصوصًا في سوريا التي كل ما فيها هو عمل عسكري.

إيران تتعلم الأدب



سوسن الشاعر

إيران لا تعرف ولا تفهم إلا لغة واحدة هي لغة القوة، فعلى مدى 35 سنة هو عمر صبر الدول العربية على إيران وعلى نزقها وعنجهيتها وإرهابها، 35 عامًا، 35 عامًا والخليجيون يجهدون في تجنب التصعيد معها، ومحاولة ائتلاف قلوبها دون فائدة، فقرأوا الصبر والحكمة قراءة خاطئة، لهذا مدوا رجلهم واستهانوا بنا.

البحرين هي الدولة الأولى التي حاول الخميني مد رجله لها، وقبض على أول خلية إرهابية ممولة ومدربة إيرانيًا عام 1981 والكشف عن محاولة لاغتيال أمير البحرين المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان، والكشف عن مخبأ أسلحة في إحدى المزارع لهذا الغرض، أي أنهم شرعوا في الإرهاب حال وصولهم الحكم عام 1979. وللمفارقة كانت الخلية تتكون من مجموعة من العسكريين (أعرف أحدهم شخصيًا) بل إن قائدهم هو محمد هادي المدرسي الذي كان يشغل منصب المرشد الديني للشيعة في الجيش البحريني، وهو ذاته الذي قاد إرهاب عام 2011 مؤخرًا وظهر على شاشات المحطات العراقية الشيعية يحرض ويصرخ وكان نمر النمر الثاني الذي ركز على البحرين.

إيران لا تعرف معنى هذا التسامح ولا تعرف معنى العفو العام الذي صدر بحق هذه الخلية وإطلاق سراحها، إيران ترى ذلك ضعفًا وتمد رجلها أكثر وأعادت الكرة في التسعينات ثم في أحداث البحرين الأخيرة، ولم تحاول البحرين ولا أي من الدول التي اكتوت بالنار الإيرانية أن تذيق إيران مرارة التدخل في الشأن الداخلي، إلى ما قبل عدة أشهر بالكاد بدأ الإعلام السعودي يسمي الأحواز بـ«المحتلة» للمرة الأولى بعد سبعين عامًا من احتلالها.

وللمرة الأولى تتحرك المملكة العربية السعودية إعلاميًا ودبلوماسيا لحشد موقف عربي وموقف إسلامي ضد إيران بعد أن احتلت إيران بيروت ودمشق وبغداد وصنعاء واعتدت على البحرين والكويت والسعودية، بعد هذا كله تحركت السعودية لرد عدوانها داخل الأراضي العربية، إنما لم تلامس أي ورقة من أوراق الشأن الداخلي الإيراني بعد.

وخلال عشرين يومًا فقط، عشرين يومًا فقط من القرار ومن الضغط الدبلوماسي الخفيف الذي يذكر إيران بمن هي السعودية وأين يبلغ أثرها وامتدادها، وبعد رحلات مكوكية للدبلوماسية السعودية تكللت بالإعلان عن تشكيل التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب بقيادة المملكة العربية السعودية، وببيان الجامعة العربية وبقطع أكثر من دولة علاقتها مع إيران وبالبيان الباكستاني السعودي والماليزي السعودي والتركي السعودي وآخرها بيان منظمة التعاون الإسلامي، أدركت إيران أن التحرك السعودي يتجاوز (الخطاب)، حينها فقط أقر خامنئي أن الاعتداء على السفارة السعودية ألحق ضررًا بإيران وبالإسلام!!

وتغير الخطاب الإيراني 180 درجة، فشتان بين الخطاب الرسمي التصعيدي لرسالة ظريف وزير الخارجية الإيراني في الحادي عشر من يناير (كانون الثاني) الموجه ضد المملكة العربية السعودية الذي قال فيه بكل صلافة «على السعودية أن تختار بين دعم الإرهابيين المتطرفين والترويج للطائفية البغيضة أو حسن الجوار ولعب دور بناء في استقرار المنطقة». خطاب يملؤه الكبر وتضخم الأنا للطاووس الإيراني، وبين كلمة ظريف في دافوس يوم 21 يناير التي يقر فيها بأن من مصلحة إيران عدم التصعيد مع السعودية، حيث أكد أن طهران اختارت عدم التصعيد مع الرياض على الرغم من قطع المملكة علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية، بل زاد على ذلك في اليوم التالي من طهران فقال: «إن الاعتداء على السفارة السعودية استهدف أمننا واستقرارنا» وذلك بعد أن دان المرشد الإيراني الأعلى، آية الله علي خامنئي ولأول مرة، الهجوم الذي استهدف السفارة السعودية في طهران في الثاني من يناير. وقال: «مثلما حدث في الهجوم على السفارة البريطانية قبله، كان هذا (الهجوم) ضد البلاد وضد الإسلام».

سبحان مغير الأحوال، أين كانت هذه الحكمة غائبة خلال العشرين يومًا السابقة التي تلت الاعتداء على السفارة؟

حتى اللحظة لم تفكر المملكة العربية السعودية في استغلال السنة الإيرانيين وعددهم لا يقل عن 20 في المائة من السكان، كما لم تفكر في استغلال الورقة العربية في إيران ونسبتهم تبلغ 8 في المائة، ولم تفكر في استغلال الورقة العرقية في إيران وهي فسيفساء واسعة متعددة ومتنوعة، ولإيران ألف قصة وقصة مع أقلياتها ومع جيرانها بإمكان السعودية تحريك الكثير من هذه الأوراق، ولكن حتى اللحظة لم تذق إيران طعم التدخل في شؤونها.

ماذا سيفعل بها مقعد لدولة الأحواز العربية في الجامعة العربية، وماذا سيفعل بها الاعتراف بالأحواز وبممثليها في الدول الخليجية وتشكيل حكومة منفى، وماذا سيفعل معها تقارب أذربيجاني خليجي يحرك الورقة الأذرية والتركية في إيران ونسبتهم تفوق 20 في المائة؟

إيران لا تتأدب ولا تنضبط إلا بوجود شوكة في خاصرتها مستمرة تذكرها إن نسيت أن رسولها ورسولنا عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام هو من قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده.

بريد القراء @

ضرورة محاصرة إيران

• حول خبر «إجماع إسلامي على إدانة الإرهاب الإيراني»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن هذا انتصار عظيم ولكن للأسف إيران تلعب كعادتها من وراء الكواليس، فعلى سبيل المثال لا الحصر قناة «الهدى» وهي قناة دينية معنية بنشر الإسلام باللغة الإنجليزية مبتلاة باختراق في برنامجها الإخباري الوحيد والذي يقدم أخبار العالم الإسلامي وأخبار الأقليات المسلمة. البرنامج يختار المواضيع التي تأخذ المشاهد بعيدا عن جرائم إيران في المنطقة، ولا يستحي أن يدعي كذبا أن إيران تقاتل تنظيم «داعش» بمائة ألف متطوع ويسخر من التحالف الذي كونته المملكة العربية السعودية لقتال هذا التنظيم الإرهابي، ويتجنى أحد ضيوفه من دون مبرر على دول الخليج، وبدلا من عرض مأساة سوريا يعرض أخبار غزة ليأخذ المشاهدين بعيدا عن جرائم إيران، ويستضيف لاجئين سوريين يلقون باللوم ضمنيا على الثوار على أنهم، وليست إيران ورئيس النظام بشار الأسد، السبب في مأساتهم. يجب الانتباه إلى تلك الثغرات إذا كنا جادين في حصار إيران بجرائمها.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

احتجاجات تونس

• بخصوص خبر «مخاوف من انفجار اجتماعي جديد في تونس»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن الاحتجاجات مشروعة بعد مرور خمس سنوات على ثورة الجياع والمهمشين في تونس.. خمس سنوات من الوعود الزائفة تمكن خلالها قياديون حزبيون من الثراء والتعويض المالي من مال الشعب. أغلب مصاصي دماء الشعب خلال زمن النظام الأسبق، كما يتردد، أطلق سراحهم، ورجال الأعمال الذين تخلدت بذممهم سبعة مليارات من الأموال التونسية لم تطالهم العدالة بعد. رموز النظام القديم تسعى إلى شيطنة هذه الاحتجاجات السلمية لوأدها.

منير الهمامي - تونس
mounir.elhammami@gmail.com

لو كنت مسؤولا..

• في ما يتعلق بخبر «داعش يعلن مسؤوليته عن انفجار أوقع 9 قتلى بالجيزة»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه لا بد من مواجهة «داعش» بكل ما أوتينا من قوة، فلو كنت مسؤولا عن أمن مصر والمصريين كنت سأخرج كل الأهالي من رفح وسيناء بعد عمل كردون أمني حولها للتأكد من هوية هؤلاء الأهالي، ثم أقوم بدك كل منطقة رفح بما فيها بالطيران من أجل التخلص نهائيا من هذا الإرهاب الذي يهدد مصر وقطع كل الطرق عليه.

محمد عطا - مصر
al_mostafa@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

تدهور أحوال العراق

• بشأن خبر «السيستاني يطالب الحكومة العراقية بالعمل على وقف تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إنه لم تتحسن الأوضاع في العراق منذ أن تولت أموره هذه الجماعة الطائفية ابتداء من حكومة نوري المالكي الذين يدينون بالولاء ويتلقون تعليماتهم من طهران، والضحية هو الشعب العراقي المغلوب على أمره بعد أن تم تهميش الأكثرية منه من أهل السنة على حساب هؤلاء الطائفيين الذين لم يعرفوا مصلحة بلادهم، بل كل ما يعرفونه هو مصالحهم الشخصية، مما جعل العراقيين يتحسرون على أيام الرئيس الأسبق صدام حسين رغم كل عيوبه.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

سوريا تستغيث

• تعقيبًا على خبر «الرئيس التركي يحذر من انتشار عسكري روسي على الحدود مع سوريا»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: اللهم انصر الشعب السوري المسكين على العميل بشار الأسد الذي يقتل الأطفال والنساء على مسمع ومرأى العالم أجمع، فيا حسرتاه على سوريا التي كانت أرض الخيرات والتي لم يبق منها مبنى إلا وقد هدمه النظام الطائفي على رؤوس ساكنيه.

عزت عادل - السودان
ezatezat52@yahoo.com

ضحايا نظرية المؤامرة

• بعد قراءتي مقال خالد القشطيني «عبد الناصر والوزير البريطاني»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: ذكرني هذا المقال بمشهد من رواية موسم الهجرة إلى الشمال يحكي عن مسؤول سوداني وصديقه الإنجليزي كانا يقفان على شاطئ النيل.. يقول الإنجليزي لصديقه: يبدو أن وجودنا قد أصبح ضروريا لكم كالماء والهواء، فإذا رحلنا عنكم قلتم الاستعمار المستتر. علق الراوي قائلا: كانا يقولان هذا ويضحكان وهما على مرمى حجر من خط الاستواء تفصل بينهما هوة تاريخية سحيقة، تختلط الحقائق بالأكاذيب وتنتحر الحقيقة أمام أعين العالم ببركة الإعلام القوي ومؤرخين بلا ضمير، ولكن الشيء الذي لا شك فيه أن الغرب ما كان ليفعل كل ما فعله بالشرق لو لم يجد الأيدي التي تساعده من الداخل، وحين نصرخ من هول ما آلت إليه الأمور يتم وصمنا بضحايا نظرية المؤامرة.

عوض النقر بابكر محمد - السعودية
awadelnager@gmail.com

حربهم على المسلمين

• بخصوص مقال عبد الرحمن الراشد «المسلمون! أي مسلمين؟»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه في الحقيقة أن الشعب الأميركي تسمم بالمنظمات اليهودية التي تسيطر على الأموال في أميركا، فمن وجهة نظرهم المسلمون أعداء أميركا ويتمنون لها الانهيار والفناء ولم يعرفوا سبب كره العرب والمسلمين لأميركا، وذلك بسبب القضية الفلسطينية العادلة أمام العالم أجمع، فعندما كان الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية والحرب الباردة كان الشعب الأميركي يفكر في التغلب على الشيوعيين ولم يكن لديهم أي فكرة عن الإسلام، ولكن عند انتهاء الشيوعية خرج الكتّاب اليهود بكتب عن صراع الحضارات والديانات في العالم، من هنا يبدو لي أن الكاتب هنتنغتون حرك مشاعر اليهود ضد الإسلام، ومن ثم بدأت الحرب على الإسلام والمسلمين، وتجنيد شباب مسلمين في تنظيم القاعدة الذي أسسته الولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان ضد السوفيات، وتمت الحرب على الإسلام بهؤلاء الشباب المغرر بهم ووعود أميركا بجعل الدولة الإسلامية لهم على الطريقة الأميركية وهي «داعش» الموت.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

ضحايا الإرهاب الأسود

• أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «الغناء في ثوب أسود»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إنه يبدو من خلال ما جاء ذكره في المقال عن ثروات المطربات نقلا عن ذوي الشأن بأن فيروز سيدة قنوعة، أما حول حجاب المطربة من عدمه فأرجو أن لا يكون الكاتب قد لفت انتباه الجماعات الإرهابية من حيث لا يقصد ليقوموا بالتعامل مع المطربات والمغنيات، وقد يطال ذلك الرجال منهم أيضا، ونسأل الله أن لا يكونوا ضمن أجندتهم، لأن ذلك سيجعلهم ينحرفون عن مسارهم الأكثر أهمية والذي يتلاشى قريبا، إضافة إلى أن الفئة الطبقية أو الشريحة المستهدفة تصبح هي الشريحة الثرية وليست الفقيرة، وتبقى تلك مجرد تمنيات لن تتحقق لأن الإرهابيين يبحثون عن الملذات وما نشوتهم بالقتل إلا خير دليل على همجيتهم المترفة، وهذا هو القاموس الخاص بهم.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

كلها تنظيمات إرهابية

• فيما يخص مقال مشاري الذايدي «داعش تهدد مفتي السعودية»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه ليس تزامنًا عجيبًا كما جاء في المقال بل هم جميعًا في خندق واحد، فتنظيم داعش يتقاسم مع إيران «الرافضية» كما يدعوها حدودًا مشتركة، ومع ذلك فتلك الحدود الطويلة تتمتع بالهدوء والأمان والتأمين، بينما عملياته «المظفرة» تذهب بعيدًا إلى الرياض والقطيف ثم أبها ونجران، أما قاعدة الظواهري فأمرها وعلاقتها بإيران قد انكشفت منذ زمن طويل ولا حاجة بنا هنا إلى «توضيح الواضح». تنظيم «داعش» في العراق وسوريا يقوم بالمهام نفسها التي يقوم بها الحشد الشعبي الطائفي في العراق ضد السنة، وكذلك ما تقوم به والميليشيات الشيعية وحزب الله في سوريا فما الفرق بينهم؟ كلهم جسم واحد لا فرق بين هؤلاء وأولئك، فقد وحدهم الضلال والإجرام.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

رياح التغيير في لبنان

• عطفًا على مقال نديم قطيش «أبعد من ترشيح جعجع لعون»، المنشور بتاريخ 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن سمير جعجع ظل لمدة عشر سنوات يحمل لواء 14 آذار مع الحريري متخليا عن كل منافع السلطة التي جرى اقتسامها مع حزب الله إلى أن جاءت أوامر أميركا بالإذعان لإيران وبشار الأسد من خلال ترشيح سليمان فرنجية. ثم لماذا نعتب على جعجع التفاتته إلى مصلحة الجانب المسيحي؟ وأناشد الجميع أن يسألوا أنفسهم ماذا تشعر أكثرية المسيحيين إذا فرض عليهم فرنجية مع نبوغه السياسي وإرثه المثقل بالعلاقة مع بشار الأسد؟ وهل انتخابه لمصلحة أميركا أم إيران والأسد؟ وهل كان جعجع وحتى الجنرال ميشال عون يتصرفان كما فعلا لو جرى دعم بطرس حرب أو هنري حلو بدلا من الإذعان للتوازنات الإقليمية الجديدة؟ ففي رأيي أنه من الجيد إذن ألا نتحدث عن الوحدة والصيغة الجديدة لها.

إلياس أنور - لبنان
eausta2000@yahoo.fr

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة هاتف 920 000 417 لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ باريس 6400 5377 331+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

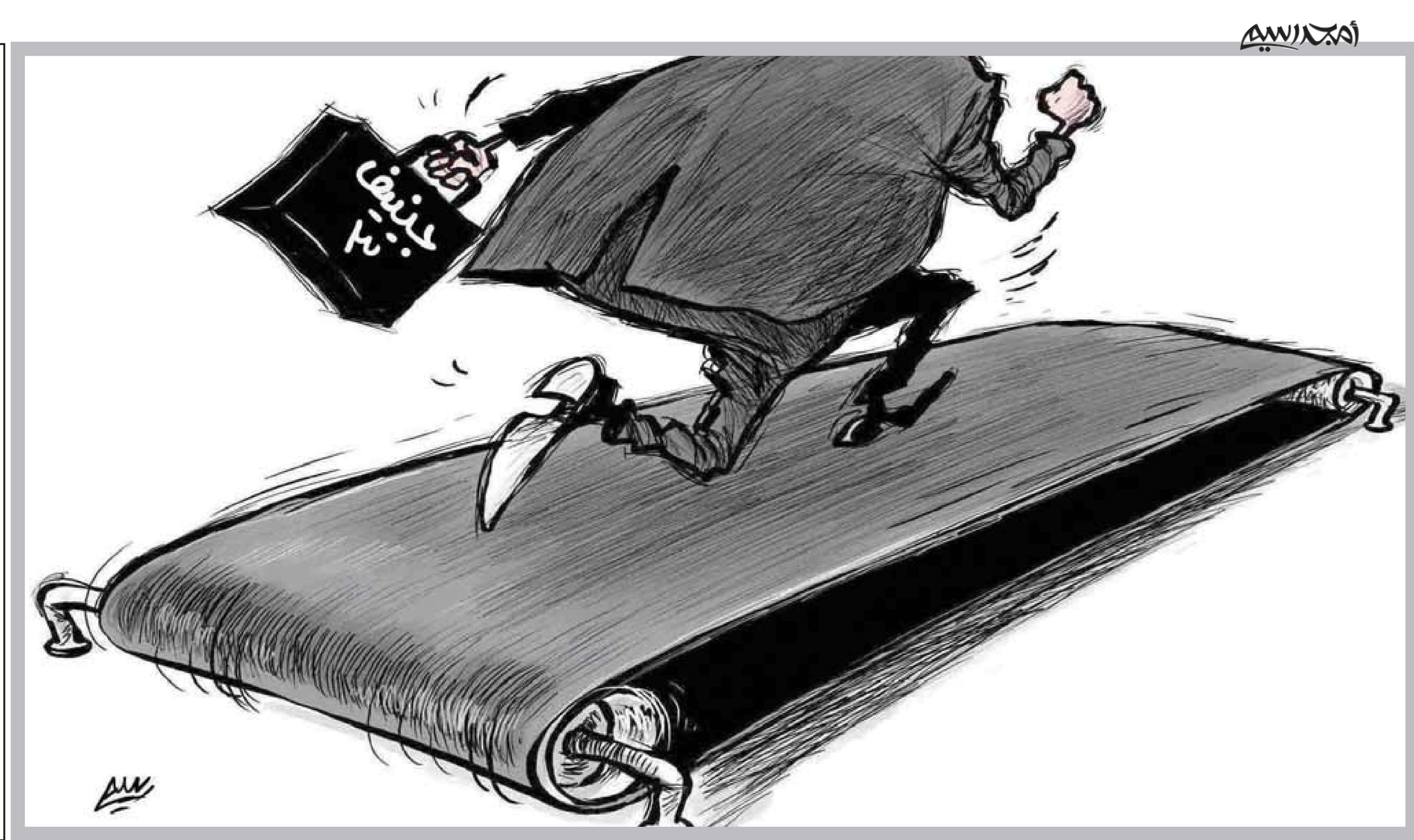
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 96612121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+ فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+ فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+ فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief
نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief
مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

أمجد رسام





مصطفى فحص

لافروف وسنة البحث عن سازونوف

من مكتبه المطل على جادة سمالنسكيا وسط العاصمة الروسية موسكو، في واحدة من أضخم سبعة أبنية أنشئت في الحقبة الستالينية بين 1949 - 1953، يتابع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مؤشرات صعود الدور الروسي. ينتشي بعودة بلاده إلى الساحة الدولية وكسرها الأحادية القطبية، ممعنًا في ممارسة دبلوماسية خشنة لم يعرفها أسلافه في أشد مراحل المواجهة السوفياتية مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. في تلك المرحلة اعتمدت موسكو السوفياتية مقاربة تجمع بين القوة والدبلوماسية لحماية مصالحها الخارجية إبان الحرب الباردة. فحملت مبدأ «صافح بيد واحمل الحجر بيد أخرى». وعلى الرغم من الفوقية التي يتعاطى بها لافروف، والتي تجمع ما بين العنجهية القيصرية والقبضة السوفياتية، فإنه مسكون بهاجس رد الاعتبار إلى ربع قرن من التهميش، فقدت خلالها الدولة الروسية هيبتها ودورها القيادي على المستوى الإقليمي والدولي.

فبعد مائة عام على اتفاقية سايكس بيكو، يخوض سيرغي لافروف معركة دبلوماسية بهدف استعادة حقوق بلاده التي ضاعت منذ قرن تقريبًا، لتعويض تداعيات الخطأ التاريخي الذي ارتكبه زعيم البلاشفة فلاديمير لينين بعد سيطرته على السلطة في روسيا سنة 1917، إذ قرر لينين حينها كشف ونشر وثائق سرية متعلقة بالحقبة الاستعمارية الروسية، كان من أهمها الاتفاق الذي توصل إليه وزير خارجية القيصر سيرغي سازونوف مع الدبلوماسي الفرنسي فرنسوا جورج بيكو والبريطاني مارك سايكس ما بين 1915 و1916 من أجل تقاسم التركة العثمانية. تلك الوثائق بالنسبة إلى لافروف دليل إضافي على حجم النفوذ التاريخي الذي تمتعت به روسيا عبر العصور، وهو ما يكرس حقها وسعيها وراء استعادته.

ومع كل ما يشاع ويحاك حول إعادة التشكل الجيو - سياسي لسايكس - بيكو، يغرق لافروف في البحث في تفاصيل تلك الحقبة. فيعيد قراءة المراسلات التي جرت بين بطرسبرغ ولندن وباريس، بين عامي 1915 و1916، ويتوقف طويلاً عند أربع مذكرات، رسمت تاريخ الشرق الأوسط منذ قرن وإلى الآن. ففي المذكرة المؤرخة في الرابع من مارس (آذار) 1915، التي أرسلها وزير خارجية القيصر سازونوف إلى السفير البريطاني بيوكنن والفرنسي باليو لوغ في بطرسبرغ، تضمنت قائمة المطالب الروسية حول تقسيم التركة العثمانية. طالبت بضم القسطنطينية والساحل الغربي للدردنيل والبوسفور وبحر إيجه، إضافة إلى جزء صغير من الأناضول ما بين مضيق البوسفور ونهر صقرية. في الثاني عشر من مارس، جاء رد السفير البريطاني على مذكرة سازونوف بالموافقة، شرط تلبية المطالب البريطانية والفرنسية في الأراضي والولايات العثمانية بعد انتصار الحلفاء في الحرب. رد سازونوف في 22 مارس بالموافقة على بعض المطالب البريطانية الهامشية، خصوصًا تلك المتعلقة بتقاسم النفوذ على إيران وإبقاء أوستان، أصفهان، ويزد كأراض محايدة، وفقًا لاتفاقية بطرسبرغ الموقعة بين الإمبراطورية الروسية وبريطانيا العظمى سنة 1907. أبلغ سازونوف شفويًا في 10 أبريل (نيسان) بموافقة السفير الفرنسي على المطالب الروسية، لكنها مشروطة بالموافقة الروسية على الشروط التي وضعها السفير البريطاني، وعلى أثرها بدأت الجهات الثلاث الإعداد لاتفاقية ثلاثية لتقاسم التركة العثمانية، التي لولا الثورة الشيوعية كانت ستعرف باتفاقية سازونوف - سايكس - بيكو.

لافروف، الذي يهوى رسم اللوحات الانطباعية في أوقات فراغه، يعلم أن حدودًا في هذا الشرق قد تلاشت، ولا يخفي أنّ بلاده تحاول العودة لتكون شريكًا مضاربًا في رسم خرائطه الجديدة المتعرجة الاتجاهات، المقطوعة حينًا والموصولة حينًا أخرى. هي حدود تفرزها الاصطفافات المذهبية والإثنية، وجدران ترتفع لتخفي خلفها هويات قاتلة متقاتلة لمكونات مشغولة بالبحث عن عمقها، لا عن جوارها، وشعوب عادت إلى قبائلها، كخيار مرتبط بالمصالح الخاصة للجماعة الطائفية أو القومية. لكنه يدرك أنّ قدرة روسيا على احتواء أو حتى إدارة هذه العصبيات محدودة، وليس أمامها متسع من الوقت. فأمامه أقل من سنة ليجد شريكًا دوليًا يقترن اسمه باسمه كما اقترن سايكس وبيكو، ليعوض خسارة سلفه سازونوف، في حين المهمة أكثر صعوبة وتعقيدًا في مرحلة تشهد صعودًا سعوديًا - تركيًا وتأهبًا إيرانيًا، وصراعًا دوليًا وإقليميًا، لحجز مقاعد على طاولة التسويات بانتظار عودة اللاعب الأميركي.

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@asharqalawsat.com

جردة حساب إيران والإرهاب

لم تضع السعودية إيران في مأزق، بل إيران هي من صنعت ذلك لنفسها، والسعودية استفادت منه ليعلم العالم بأسره جناية ومروق الجمهورية الإسلامية في إيران عن كل القوانين الدولية والأعراف الدبلوماسية.

يبدو أن شيخوخة الملالي في إيران تمنعهم من رؤية التغيير الكبير في التوجهات السياسية السعودية وطرق إدارة الأزمات، ولم ينتبهوا لدرس اليمن وضرب ميليشيا الحوثي بالقوة السياسية والقوة العسكرية، وإجبارهم على أن يتخلوا عن نمر الورق الحوثي الذي صنعوه ويقفوا مكتوفي الأيدي وعاجزين عن أي رد فعل إلا بعض المناوشات.

اعتداء إيران السافر على السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد كان هو القشة التي قصمت ظهر البعير، فكان قرار السعودية التاريخي بقطع العلاقات مع طهران، وتبعه بناء قضيةٍ متماسكةٍ ضد إيران، بدءًا بالجامعة العربية التي دعمت الموقف السعودي، وصولا لمنظمة المؤتمر الإسلامي التي أدانت الخميس الماضي بالإجماع اعتداءات إيران، وهي خطواتٌ ناجحةٌ للدبلوماسية السعودية يبنى عليها غيرها، فهي كما يبدو لن تكون الأخيرة.

بعد قطع العلاقات نشرت الخارجية السعودية بيانًا موثقًا يوضح بالأرقام والإحصائيات والمعلومات جرائم الجمهورية الإسلامية في إيران على مدى خمسة وثلاثين عامًا. وهذا البيان يمثل جردة حساب الإرهاب الإيراني الثوروي الإسلاموي، وهو بيان خاص بموضوع الإرهاب ورعاية إيران له ودعم حركاته وتنظيماته وخلق ميليشياته، دون التطرق لبقية البشاعات التي ارتكبتها إيران.

فمن المسكوت عنه في البيان قرار الخميني بتصفية كل رفقاء السلاح في بناء ما عرف لاحقًا بالثورة الإسلامية، فهو لم يدع منهم أحدًا، فهم اليوم بين قتيلٍ وسجينٍ ومنفيٍ أو مفروضٍ عليه الإقامة الجبرية، كما أنه لم يتطرق لحرب الخميني ضد العراق والتي استمرت لثماني سنوات حسومًا، استنزفت موارد إيران والعراق دون طائل، ولم يتخل عنها الخميني إلا بعدما تجرع السم، كما هي عبارته الشهيرة.

كما لم يتطرق البيان لمواصلة الثورة الإسلامية لاحتلال الجزر الإماراتية الثلاث، طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى، وصولاً إلى ما يشبه احتلال العراق بعد انسحاب القوات الأميركية دون أي شعور بالمسؤولية التاريخية، وهو ما سماه الراحل الأمير سعود الفيصل بتسليم العراق على طبقٍ من ذهبٍ لإيران.

في البيان رسائل متعددةٌ للعالم أجمع وللدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية، تذكرهم بجرائم إيران وإرهابها الذي طال مواطني هذه الدول، الذين ذهب العشرات منهم ضحايا لذلك الإرهاب ولم تزل عوائلهم تئن من فجيعة الجرائم وتئن ثانيةً بتخلي دولهم عن حقوقهم دون جدوى.

وفي البيان سردٌ لاستخفاف إيران بالقوانين والأعراف الدولية والدبلوماسية، فهي لم تحترم يومًا تلك القوانين، وقد هاجمت بشكلٍ منظمٍ وعلى مدى سنواتٍ السفارات الأميركية والبريطانية والكويتية والسعودية أكثر من مرةٍ، وهي لم تلتزم أبدًا بمبدأ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وهذا تاريخها ماثل للعيان في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

لقد كانت إيران وليس السعودية من بدأ بالحرب الإقليمية الباردة، فتحت «أوهام الإمبراطورية» و«تسنين التشيّع» ومبدأ «تصدير الثورة» ومبدأ «الاستغلال»، أرادت إيران بسط نفوذها على الدول العربية وشعوبها، وقد أخطأت حين ظنت أن الدول العربية وشعوبها ستصمت عن هذه الاعتداءات.

كم هي ضخمةٌ جناية إيران على أتباع المذهب الشيعي ومحاولتها الدائمة لاختطافه واختطاف تمثيل أتباعه مع رفض كثيرٍ من الشيعة لذلك

لم تزل إيران تستحضر التاريخ القديم وأمجاد الإمبراطورية الفارسية، وتوضح تصريحات بعض مسؤوليها وسياساتهم الداخلية والخارجية هذه الشوفينية العنصرية البغيضة، وهي بتضخيم نظرية الخميني لـ«ولاية الفقيه» إنما قامت فعليًا بـ«تسنين التشيع» كما شرح بإسهاب المفكر المغربي عبد الله العروي، أي تحويل المذهب الشيعي من مذهب معارضةٍ وانتظارٍ إلى مذهب حكمٍ وتنفيذ، كما أنّ مبدأ «تصدير الثورة» بزعم نصرة المستضعفين إنما أسفر عن تصدير القتل الجماعي والمذابح والإرهاب لدعم الاستكبار والديكتاتورية الإيرانية.

لقد كان الهدف من «تصدير الثورة» هو الدول العربية وليس باتجاه آسيا الوسطى أو الهند أو غيرهما، وقد كان من طرق سعيها لبسط الهيمنة مبدأ «الاستغلال»، وهو ذو أبعادٍ ثلاثةٍ: أولاً، استغلال المذهب الشيعي وتطويعه فقهيًا وطائفيًا لخدمة الأهداف التوسعية السياسية، أو استخدام الطائفية كسلاح سياسي وإرهابي. ثانيًا، استغلال قضية فلسطين، في البداية كغطاء لمعارضة الشاه، ومن بعد في محاولات التدخل في شؤون الدول العربية، وفي هذا يقول رفسنجاني: «لقد استفدنا من هذه الوسيلة في طرح القضية الفلسطينية، التي كانت منسيةً، وضمنًا، لنتمكن عبر هذا الطريق من إيجاد علاقات مع الخارج وتقويتها». ويفسر في موضع آخر إصرار الخميني على تبني القضية الفلسطينية فيقول: «هذا الإصرار يبين بوضوح بعد نظر الإمام.. ورغبته في أن تمتد المعركة (مع الشاه) إلى المنطقة، ومن ثم إلى العالم». وهو ما استمرت فيه إيران بعد إطاحة الشاه عبر فيلق القدس ويوم القدس ونحوهما من الشعارات.

والاستغلال الثالث هو استغلال شعارٍ برّاقٍ مثل «المقاومة والممانعة» لخديعة بعض النخب والشعوب العربية، وهو شعارٌ سيطرت به على لبنان وسوريا، وشقت الصفّ الفلسطيني عبر حماس وانقلابها في غزة.

قدّم بيان الخارجية السعودية ومقال وزيرها عادل الجبير في «نيويورك تايمز» حقيقة إيران للعالم، بالأحداث والأرقام والتواريخ والمعلومات، وهي بذلك تكون قد ردّت بشكلٍ قوي على محاولات إيران البائسة لربط السعودية بالإرهاب، وردّت كذلك على وسائل الإعلام الغربية التي تستهدف السعودية بشكلٍ ممنهجٍ ينمّ عن جهلٍ ذريع تتخبط فيه تلك الوسائل بطبيعة المنطقة وصراعاتها وتاريخها وأزماتها.

تخلّت إيران بعد الحرب مع العراق عن رؤية الخميني لاستخدام الحرب المباشرة لتصدير ثورتها وبسط نفوذها، وتبنّى خامنئي طريقة بناء الميليشيات ودعم الجماعات الأصولية والتنظيمات الإرهابية، التي يتم تدريبها وتسليحها عبر الحرس الثوري الإيراني، من حزب الله اللبناني إلى حزب الله الحجاز، ومن حركة الحوثي إلى حركة حماس، ومن الحشد الشعبي إلى تنظيم القاعدة، وهي حركاتٌ وتنظيماتٌ إرهابية تتفق مع إيران في عدائها للسعودية والدول العربية.

وضمن هذه الرؤية تأتي زراعة خلايا التجسس في الكويت والبحرين والسعودية، وتأتي مهاجمة الحج والحجاج وقتلهم وترويعهم في البلد الحرام وفي الشهر الحرام، والأمثلة كثيرةٌ ومتعددةٌ.

أخيرًا، كم هي ضخمةٌ جناية إيران على أتباع المذهب الشيعي، ومحاولتها الدائمة لاختطافه واختطاف تمثيل أتباعه، مع رفض كثير من الشيعة لذلك وانتمائهم غير المشروط لأوطانهم ودولهم وانحيازهم لشعوبهم، لكنها تؤجج طائفيةً مقيتةً ستدخل أتباعها في محرقةٍ كبرى حين يتأجج الغضب السني ضدها.

عادل درويش

حصاد السنوات الخمس

خمس سنوات مضت على الانتفاضات التي بدأت في تونس، وبلغت أوجها الاستعراضي في مصر، فليبيا، فاليمن، فسوريا. حالة الثلاث الأخيرة تتراوح بين المأساة والكارثة في صيحة يوسف بك وهبي «يا للهوووول».

«نهاية سعيدة» في تونس، بتعريف هوليوود وشارع الصحافة، نبهت مسؤولي الديسك الخارجي في الصحافة وشبكات البث العالمية إلى ضرورة متابعة وسائل التواصل الاجتماعي كـ«ترمومتر» قياس حالة غليان التيارات التحتية في المجتمعات الممتدة من شمال أفريقيا واللافنت (المشرق أو «بر الشام في اللغة المصرية»، الواقعة بين وادي الأردن ونهر الفرات) إلى مضيق باب المندب. تيارات غابت عن الصحافة الرسمية أو الخاصة التابعة لاستثمارات تفضل التوازن الراهن status quo فوجدت في ديمقراطية ثورة المعلومات بديلاً وبدأت ملامح التمرد تتشكل.

برصدها لوسائل التواصل الاجتماعي بعثت الديسكات الخارجية في الصحافة العالمية المراسلين وأطقم الكاميرات وديشات الإرسال، عشرة أيام من سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس، إلى المحطة التالية مصر.

يلاحظ القارئ إسقاطي لتعبيري «الثورات» و«الربيع العربي».

منذ أحداث تونس في مطلع 2011 أصدرت فرمانا صارما للصحافيين الشباب الذين أشرف عليهم بتجنب «الربيع العربي» كتعبير ابتدعه صحافيون سائحون قليلو الخبرة سواء ببلدان 2011 أو بلدان شرق أوروبا قبل سقوط حائط برلين.

سطحية قراءتهم للتاريخ (أي صحافي عاصر «ربيع براغ» لا بد أن يتجاوز عمره 65 عاما في 2011) أعمتهم عن التعمق في الحالة الاجتماعية والسيكولوجية الجماعية لشعوب ما وراء الستار الحديدي. شعوب لم تنس أبدا حلم العودة - أكرر «العودة» - لديمقراطية التعددية البرلمانية وثقافة ليبرالية اجتماعية عاشوها لقرنين ونصف القرن منذ تغلب عصر العقل على سيادة تحالف الأوتوقراطيات الثيولوجية والإقطاعية. لم تنطفئ ثقافة التنوير بل دخلت ما يشبه البيات الشتوي للأحياء لـ45 عاما فقط أثناء سيطرة الشيوعية الستالينية الشمولية، ثمن التحالف مع السوفيات في الحرب العالمية الثانية (أقل ضررًا بالإنسانية من انتصار النازية).

ورغم حرمان الأنظمة الشيوعية للفرد من حرية الاختيار، فإنها لم تخرب نظام التعليم، بل توسعت في العلوم والفنون لتنافس الغرب. اقتصرت رقابتها على السياسة فقط، وأذكى التعليم فيها موهبة الإبداع وأطلقت للأفراد حرية الخيال في الفنون والآداب.

صحافيون سمعوا فقط بـ«ربيع براغ» (أغسطس 1968 ضد الهيمنة الشيوعية السوفياتية، والتي مهدت لثورة velvet revolution 1989 التي أعادت الوضع إلى ما كان عليه عشية الحرب الثانية) طبعوا عملة مزيفة سموها «الربيع العربي» ظانين أن براغ (سكانها مليونان وقتها) ستتكرر في وحدة تضم 15 مجموعة عرقية في ست أمم مساحتها الجغرافية ضعفا أوروبا! وليس في أي بلد منها ذكريات تاريخ وخبرة ديمقراطية برلمانية ممتدة كبلدان شرق أوروبا، وظل نظام التعليم فيها والثقافة الذهنية العامة خاضعة للنسخ عن الثيوقراطية والتركيبة السلطوية الهرمية في الدول العريقة أو تركيبة السلطة القبلية في الدول الحديثة نسبيا.

التقرير الصحافي هو المسودة الأولى للتاريخ، وأثناء التفاعل الاجتماعي (شبه) السياسي الذي بدأ في يناير (كانون الثاني) 2011 كان jury still out (تعبير إنجليزي الأقرب لترجمته «المحلفون لا يزالون في المداولة» أي لم يصلوا لقرار البراءة أو الإدانة). كان الوقت مبكرا لاستخدام تعبير «الثورات».

سهل غياب المشروع السياسي الاجتماعي على جماعة الإخوان بهدفها بعيد المدى القفز فوق دماء ضحايا الميادين بلا تكبدها أية خسائر

كصحافي لاحظت غياب برنامج يعرضه «ثوار» ميدان التحرير على الـ99 في المائة الباقية من سكان مصر. أثناء انتفاضة الـ18 يوما لم تكن عفوية كاحتجاجات رفع الدعم عن السلع في 1977، بل كان لها بروفة مصغرة في 6 أبريل (نيسان) 2009. كان أمام مثقفي الطبقة الوسطى الذين أشعلوا لهيبها 22 شهرا فلم يضعوا برنامجا محددا حتى مشروع دستور كجيل ثورة 1919 ناهيك بالثورة الفرنسية أو الثورة الأميركية.

حال تونس أفضل نسبيا بفضل نظام تعليمي شكلته ثقافة فرنسية متحررة العقل (كالتي أسس عليها محمد علي باشا نهضة مصر وتبعها الشرق كله في مطلع القرن التاسع عشر متأثرا بتركة الحملة الفرنسية) وإرث لا يجب التقليل من شأنه تركه الحبيب بورقيبة كمساواة المرأة وتطوير الموروث الثيوقراطي لتحرير الثقافة الفنية والتعليمية. لكن مطالب (وربما هتافات) الجماهير ركزت فقط على إسقاط الرؤساء، زين العابدين بن علي، فحسني مبارك، فعلي صالح، فالقذافي، فبشار الأسد. وسهل غياب المشروع السياسي الاجتماعي على جماعة الإخوان بهدفها بعيد المدى (طز في مصر) القفز فوق دماء ضحايا الميادين بلا تكبدها أية خسائر لتخلص مجرميها أولا من السجون، ثم تعرض صفقة على المخابرات عشرة أيام قبل أن يخطر الجيش مبارك بضرورة الرحيل، ثم الاستيلاء على البلد في غضون عام.

هل كان لمثقفي وسائل التواصل الاجتماعي حلم مدون (كالعودة للديمقراطية البرلمانية 1922 - 1954) يتجاوز هتاف الشارع «ارحل»؟ وعندما سأل الشعب: «وبعدين؟» تقدم الإخوان بالإجابة.

انتفاضات بلا نظرية حلم يلهب العقل الجماعي لا تتطور إلى ثورات.

الثورة الأميركية بدأت بتمرد على الضرائب فرضها برلمان وستمنستر (وجد متمردو المستعمرات في الملك جورج الثالث نصيرا فلم تكن طالبت بالاستقلال عن بريطانيا بعد) مهدت لها تنظيرات وكتابات توماس بين Thomas Paine المفكر الإنجليزي الذي ذهب إلى أميركا في القرن الثامن عشر لتصبح كتبه «عصر العقل» (Age of Reason)، و«حقوق الإنسان»، و«الفطرة السليمة» (commonsense)، بلورة ثورة العقل على القوى المسيطرة، فتطورت حركة تمرد، بمطالب اقتصادية ومالية، إلى ثورة سياسية (بالاستقلال) واجتماعية وإنسانية بالدستور الأميركي وتحرير العقل ليصبح الفرد هو أساس الديمقراطية والحكومة في خدمته لا العكس.

ثمرة عصر التنوير كانت الثورة الفرنسية التي مهدت لها أفكار وأعمال جان جاك روسو، وكانط، وآدم سميث، وفرنسيس بيكون، وديكارت، وفولتير، ولووك. لم يوجد أمثالهم في بلدان 2011 ليبلور شباب «فيسبوك» من أفكارهم مشروعا كالثورة الفرنسية أو الأميركية.

النسخة المصرية لعصر التنوير بعودة بعثة رفاعة الطهطاوي من باريس ووهج وزارة معارف علي باشا مبارك ولدت ثورة 1919 والتجربة البرلمانية المصرية (عاشت لثلاثين عاما فقط لم يبق من معاصريها إلا نفر من المسنين) حتى خرب مولد كهرباء التنوير بشمولية وزارة التربية والتعليم، التي أغلقت أذهان التلاميذ، وانهزمت نظرية المعرفة أمام خيرزانة الفئي (الفقي) في كُتّاب (بضم الكاف) تحفيظ القرآن دون فهم معانيه، وسجن الخيال في «الرقابة الذاتية» في العقل الباطن للتلميذ.

وحتى تحدث الثورة في الأذهان وتدخل المنطقة عصر العقل فلا هي ثورات ولا ربيع ولا يحزنون.

العثمان: توجه لتعزيز كفاءة الإنتاج والابتكار لتطوير القدرات الاقتصادية

خادم الحرمين يرعى افتتاح منتدى «التنافسية» اليوم وسط اهتمام دولي وعربي رفيع

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يرعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مساء اليوم الأحد، افتتاح منتدى التنافسية الدولي الـ2016 في دورته التاسعة، بعنوان «تنافسية القطاعات»، وسط حشد محلي وعربي وعالمي من صنّاع القرار والفكر الاقتصادي.

وتستمر فعاليات المنتدى حتى يوم الثلاثاء المقبل، ويتضمن 12 جلسة نقاش عام، و9 كلمات رئيسية، و5 ورش، و8 عروض رئيسية، وجلسة حوارية واحدة. وتشمل الفعاليات معرض «استثمر في السعودية»، بمشاركة 25 جهة ما بين مؤسسات حكومية وشركات صناعية عملاقة وهيئات مالية.

وأكد المهندس عبد اللطيف العثمان، محافظ الهيئة العامة للاستثمار في السعودية، اهتمام الدولة بتنمية الاستثمار في السعودية ورفع تنافسيتها بين الدول، مشيرا إلى أن المنتدى يسلط الضوء على أهمية الابتكار والإبداع في تطوير القدرات والإمكانات الاقتصادية والتكامل بين الاستثمارات في القطاعات المختلفة، وسبل ضمان مستويات عالية من الكفاءة الإنتاجية.

وفي غضون ذلك، تعالت الدعوات لأهمية المضي قدما في اتباع السياسة الاقتصادية السعودية التي يقودها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، في تنفيذ منهج التنويع الاقتصادي، من خلال تفعيل آليات جذب الاستثمار الأجنبي وتوطين الصناعات وزيادة الصادرات، والتخفيض من الاستيراد قدر الإمكان، بالتركيز على رفع مستوى التنافسية للصادر السعودي.

وقال اقتصاديون، لـ«الشرق الأوسط»، إن مستقبل الاقتصاد السعودي يرتكز في الأساس على رفع مستوى المنتج السعودي، مع تعزيز سياسة التنويع الاقتصادي وتعدد مصادر الدخل، من خلال أساليب عدة، من بينها تحفيز الإنتاج الوطني وفق أعلى معايير السلامة والجودة ليتمتع بتنافسية عالية في الأسواق العالمية.

من ناحيته، أكد الدكتور منصور الكريديس، عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى السعودي، لـ«الشرق الأوسط»، أهمية تنافسية الصادر الوطني غير البترولي، وتقليل الاستيراد، مبينا أن ذلك يتناغم مع السياسات الجديدة، لزيادة الإنتاجية، وتجويد المنتج السعودي، وتقليل الإنفاق الحكومي، بالإضافة إلى الاتجاه نحو نقل التقنية ورفع كفاءة الاقتصاد بالاعتماد على العنصر البشري السعودي، وخلق فرص عمل.

ولفت الكريديس إلى أن السياسات الاقتصادية التي وجه بها الملك سلمان كان لها ما بعدها، حيث شددت هذه السياسات على ضرورة تعزيز سياسة التنويع الاقتصادي، وزيادة الصادرات الوطنية غير البترولية، وتقليل الواردات، مع ضرورة تفعيل هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتوليد الوظائف ومكافحة البطالة، بموازاة تنمية الموارد البشرية من خلال التأهيل والتدريب.

ولفت الكريديس إلى أن السياسات التي أعلنها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية تستوعب المستجدات التي طالت إنتاج وتسعير الطاقة، بسبب الظروف الجيوسياسية وتحديات الاقتصاد العالمي، متحدية انخفاض أسعار البترول، مشيرا إلى أن التنويع الاقتصادي هو مفتاح الحل لتفادي تقلبات أسعار الطاقة.



المهندس عبد اللطيف العثمان خلال كلمته الافتتاحية بمنتدى التنافسية الدولي العام الماضي

وفي هذا الإطار، قال الدكتور فهد العنزي، عضو مجلس الشورى، لـ«الشرق الأوسط»: «إن التوجيهات الجديدة تتجه نحو تعزيز قدرات الاقتصاد ليتجاوز التحديات التي تواجهه دوليا وإقليميا، ومن بينها انخفاض أسعار الطاقة، وتعزيز تنويع الاقتصاد ورفع كفاءته»، متوقعا أن تشهد الفترة المقبلة مرحلة بناء شراكة جديدة اقتصادية نوعية مع عدد من الشركاء العالميين.

وتوقع العنزي أن تثمر سياسات مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية عن بيئة تنافسية جاذبة للاستثمار بنوعيه المحلي والأجنبي، والولوج للأسواق الخارجية، مشيرا إلى أن محصلة الرؤية الكلية للسياسات الاقتصادية تعزز مسيرة الشراكة الاستراتيجية بين السعودية والبلاد الصناعية الكبرى، وبالتالي تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الطرفين.

وتوقع العنزي أن تثمر خطط مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية عن تنافسية عالية لمختلف منتجات القطاعات، كمجالات التعليم والصحة، والطاقة والملكية الفكرية والحد من الفقر، والبيئة وتغير المناخ، وإدارة الموارد المائية والأمن الغذائي والبطالة، مع العمل على امتصاص الصدمات التي خلقها انخفاض أسعار الطاقة.

من جهته، قال عبد الله المليحي، رئيس الغرفة التجارية الصناعية العربية – السريلانكية، لـ«الشرق الأوسط»: «هناك حاجة ملحة لتكامل القطاعين العام والخاص، لتشجيع الصناعة الوطنية، شريطة الالتزام بأعلى درجات الجودة المعايير العالمية، لجعل الصادرات السعودية من بين الأكثر تنافسية في الأسواق العالمية». ولفت المليحي إلى توجه الرياض نحو التكامل الاقتصادي بينها وبين العواصم التي تشاركها مجالس الأعمال، فضلا عن فتح قنوات جديدة، مبينا أن ذلك يزيد من التبادلات التجارية والصادرات السعودية، مشددا على ضرورة تفعيل آليات جذب الاستثمار الأجنبي النوعي لتوطين الصناعة وزيادة المنتج الوطني.

ونوه المليحي بأهمية الاستثمار المحلي والأجنبي، وإزالة المعوقات التي تحدّ من التدفقات الاستثمارية، فضلا عن طرح إنشاء مناطق للتجارة الحرة من متطلبات القطاع الخاص لدعم التبادل التجاري، وذلك لقدرتها على فتح نوافذ مهمة، من أبرزها العمل على إزالة المعوقات التي تعترض طرق نجاح عمليات التبادل التجاري.

وفي السياق ذاته، قال الباحث الاقتصادي نواف يوسف أبو حجلة، لـ«الشرق الأوسط»: «إن السياسة الاقتصادية السعودية تتجه نحو كفاءة وتنافسية المنتج الوطني لتعظيم الصادر، مع استيعاب الظروف الاقتصادية العالمية المتغيرة، حيث استطاعت أن تواجه تراجع أسعار النفط، من خلال تنوع خطط التحرك لعلاج الأزمة، عبر البحث عن مصادر اقتصادية جديدة أهمها تعزيز التصدير وتقليل الاستيراد».

وأضاف أبو حجلة أن «اتباع سياسة التنويع الاقتصادي وتعظيم المنتج السعودي، وجذب الاستثمار الأجنبي النوعي الذي يحفز مثل هذا التوجه، يساعد على فتح أسواق جديدة للصادرات غير النفطية، فضلا عن منتجات المشتقات البترولية والعمل على رفع السقف التجاري بين السعودية وغيرها من بلاد العالم».

ووفق أبو حجلة، تتجه السعودية نحو تعزيز أوجه التعاون الاقتصادي داخليا وخارجيا، كالشراكة الحكومية مع القطاع الخاص بين الجانبين، من جهة، وبين السعودية ودول العالم الأخرى الأكبر اقتصادا، متوقعا أن تفضي هذه النتائج إلى تحقيق الأمن والرخاء والاستقرار الاقتصادي.

يذكر أن منتدى التنافسية الدولي، في نسخته التاسعة، يركز على القطاعات ذات الأولوية التي لها تأثير مباشر على التنمية الاقتصادية والبشرية، وتحفيز الابتكار وريادة الأعمال، في قطاعات الرعاية الصحية، والنقل، والتعليم، وتقنية المعلومات والاتصالات، والسياحة، والخدمات المالية، والعقارات.

ويكتسب المنتدى هذا العام أهمية كبيرة، لتزامن عقده مع الإعداد لبرنامج التحول الوطني في السعودية، الهادف إلى تطوير الأداء الحكومي، وزيادة الإنتاجية، وتفعيل دور القطاع الخاص، وتعزيز دور الاستثمار، ورفع كفاءة الإنفاق وتنويع مصادر الدخل، وهي قضايا تتداخل مع الكثير من القضايا التي يناقشها المنتدى.

تثبيت الرحلات المنتظمة بين البلدين بمعدل 107 أسبوعيا

اتفاقية سعودية ـ بحرينية لتنظيم النقل الجوي



سليمان الحمدان رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي والمهندس كمال أحمد وزير المواصلات والاتصالات البحريني خلال توقيع الاتفاقية («الشرق الأوسط»)

جدة: فهد البقمي

وقعت السعودية والبحرين مذكرة تفاهم لتنظيم النقل الجوي بين البلدين، يحدث بموجبها الإطار التشغيلي، من خلال تثبيت الرحلات المنتظمة بين البلدين لتكون بمعدل 107 رحلات أسبوعية على النقاط الدولية دون أي قيود على طراز الطائرات أو السعة المقعدية، بالإضافة إلى تحرير خدمات الشحن الجوي.

وجرى توقيع المذكرة، أول من أمس، على هامش مشاركة الهيئة العامة للطيران المدني في معرض البحرين الدولي للطيران 2016، حيث وقعها من الجانب السعودي، سليمان الحمدان رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، ومن الجانب البحريني، المهندس كمال أحمد وزير المواصلات والاتصالات.

وتضمنت الاتفاقية إدراج جميع أنماط النقل، بما فيها النقل بتقاسم الرموز، مع إشراك طرف ثالث، والنقل الإضافي والعارض، كذلك بنود تخص السماح باستخدام الطائرات المستأجرة، وحق الربط الداخلي للناقلات المعينة، طبقًا للأنظمة والقوانين لكل طرف متعاقد.

ويأتي توقيع المذكرة في إطار تنمية الحركة الجوية بين البلدين والمساهمة في تطوير الحركة الاقتصادية، ومواجهة الطلب المتزايد على الرحلات بين البلدين، والاتفاق من خلالها على إحلال مشروع اتفاقية ثنائية محدثة لتحل محل اتفاقية الخدمات الجوية القائمة بين البلدين.

وكانت الهيئة قد فتحت المجال أمام شركات الطيران لتسيير رحلاتها من وإلى مطارات البلاد الدولية والإقليمية في خطوة تهدف إلى تنمية الحركة الجوية وتوفير خيارات متعددة أمام المسافرين.

وتضمن ذلك توقيع الكثير من الاتفاقيات الثنائية وفتح الأجواء والسماح للمطارات الإقليمية بتشغيل رحلات دولية إلى أقرب نقطة، التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من قبل شركات الطيران التي أبدت رغبتها في دخول سوق الطيران السعودي الذي يعد الأسرع نموا في المنطقة، وتوقعت دراسة متخصصة أن يرتفع حجم مساهمة قطاع الطيران المدني في الناتج المحلي الإجمالي للسعودية خلال السنوات الخمس المقبلة إلى أكثر من 50 مليار ريال (13 مليار دولار)، ما يعادل 3,2 في المائة من الناتج القومي.

وأشارت الدراسة إلى أن هيئة الطيران المدني تعمل على تفعيل دورها التشريعي والإشرافي لتنظيم قطاع النقل الجوي، وإيجاد بيئة عمل تنافسية، وتطوير البنى التحتية للمطارات، ورفع الكفاءة التشغيلية، وتنظيم سوق النقل بما يتواكب مع الطلب المتنامي، وتعزيز التنافسية في مجال النقل وإدخال شركات طيران جديدة، وتفعيل المطارات الإقليمية من خلال السماح لشركات الطيران بتسيير رحلات من المطارات الإقليمية، إلى جانب إطلاق برامج توعية منظمة وموسمية لتعريف المسافرين بحقوقهم وإقامة قواعد المنافسة.

وبيّنت أن من العوامل المحفزة لاقتصادات الطيران في السعودية، الموقع الجغرافي الذي ساهم في استقطاب الرحلات الجوية العابرة (الترانزيت)، إلى جانب المكانة الدينية والسياسية وحجم الاقتصاد السعودي، الأمر الذي يؤهل البلاد لتكون في مقدمة دول المنطقة في هذه الصناعة.

يشار إلى أن السعودية تحتضن 27 مطارًا، منها أربعة مطارات دولية وأخرى إقليمية وداخلية، وهي تربط أنحاء البلاد المترامية الأطراف بعضها ببعض، ومن ثم بالعالم الخارجي، وقد أنفقت عليها الدولة بسخاء، وجرى تشييدها بناء على دراسات مستفيضة أخذت في الاعتبار الكثير من العوامل، مثل موقع السعودية الاستراتيجي الذي يتوسط قارات العالم، ومكانتها الدينية واستقبالها ملايين الحجاج والمعتمرين كل عام، والكثافة السكانية لكل منطقة، وحجم الأنشطة الاقتصادية والسياحية القائمة والمتوقعة، ولم يقتصر الأمر على بناء المطارات، بل أيضًا ما تطلبته من تجهيزات ونظم تشغيلية مختلفة، بما يتفق ويتماشى مع المعايير والمقاييس العالمية.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)	$
أمس	28,59
السابق	29,05

الذهب	$
أمس	1090,45
السابق	1093,75

مسعود أحمد قال لـ الشرق الأوسط إن التعديلات المالية دعمت قدرة المملكة على مواجهة تباطؤ النمو الاقتصادي

رئيس إدارة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي: الإصلاحات السعودية أعطت الثقة للمستثمرين

أشاد مسعود أحمد مدير إدارة الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي بالإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي قامت بها السعودية، موضحا أن تلك الإصلاحات ساهمت في تدعيم وضع المملكة الاقتصادية واحتواء عجز الموازنة وترشيد الإنفاق الحكومي خاصة مع استمرار أسعار النفط في الانخفاض.

وأكد مسعود أحمد أن خطط المملكة لتنفيذ مزيد من الإصلاحات في ترشيد الإنفاق والسيطرة على عجز الموازنة خلال السنوات المقبلة تعطي المستثمرين المزيد من الثقة في مستقبل الاستثمار في المملكة، وأثنى على خطط الحكومة في تنويع مصادر الدخل غير النفطي بما يعطي مزيدا من المرونة للاقتصاد في مواجهة التحديات الخارجية.

وأشار مدير إدارة الشرق الأوسط إلى توقعات بارتفاع معدلات النمو في دول المنطقة بصفة عامة، لكن بمعدلات بطيئة بسبب تأثيرات الصراعات الإقليمية والجيوسياسية، إضافة إلى اتجاهات أسعار النفط الآخذة في الانخفاض في الأسواق العالمية. وحذر مسعود أحمد من تأثير تصاعد التوترات على حركة التجارة والتدفقات المالية والنشاط السياحي في دول الشرق الأوسط.

وأشار مسعود أحمد إلى أن نية إيران ضخ ما بين 500 ألف إلى 600 ألف برميل إضافي من النفط ستدفع الأسعار إلى مزيد من الانخفاض في الأسواق العالمية مع زيادة المعروض في الأسواق، مطالبا الدول المصدرة للنفط بالتعامل مع الواقع الجديد لأسعار النفط المنخفضة. وقال إن احتمالات ارتفاع الأسعار قد تحدث خلال السنوات القادمة لتصل ما بين خمسين وستين دولارا بحلول عام 2020. وإلى نص الحوار

حوار اقتصادي

واشنطن: هبة القدسي

● حذر صندوق النقد الدولي في تقريره «آفاق الاقتصاد العالمي» من تباطؤ في النمو في الاقتصاديات المتقدمة والاقتصاديات الناشئة، متوقعا معدلات نمو بطيئة في منطقة الشرق الأوسط، وتباطؤا للنمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية. في رأيك ما هي الأسباب والعوامل الرئيسية وراء هذا التباطؤ في النمو الاقتصادي، وكيف ترى أداء الاقتصاد السعودي؟

- لقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية في استجابتها لانخفاض أسعار النفط أن تقوم بخفض الإنفاق الحكومي، وقد توقع صندوق النقد أن تصل نسبه العجز في الموازنة في السعودية إلى 20 في المائة، وهي نسبة عالية للغاية، لكن ما قامت به الحكومة السعودية من إجراءات خلال العام الماضي لضبط الموازنة وترشيد الإنفاق أدى إلى نجاح الحكومة في خفض نسبة العجز إلى 16 في المائة. وفي الميزانية الموضوعة لعام 2016 فإن الحكومة السعودية مستمرة في فرض سيطرة محكمة على الإنفاق، ولذا نتوقع أن تنجح السعودية في تخفيض عجز الموازنة إلى نسبة أقل مع نهاية العام الحالي مقارنة بالعام الماضي.

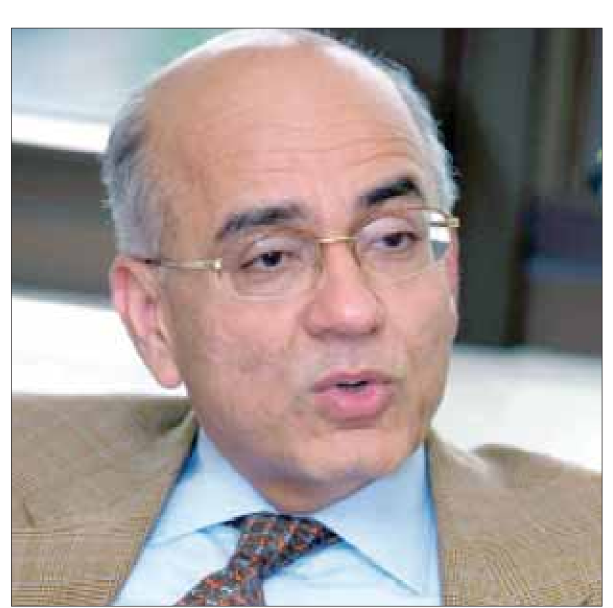
وكل هذه الإجراءات جيدة، لأنها تساعد على ضمان أن تحافظ السعودية على المرونة المالية التي تحتاجها في ظل أسعار النفط المتراجعة، والآن فإن جانبا من الآثار المترتبة على تقليص الإنفاق من قبل الحكومة السعودية هو أن ذلك يضع ضغوطا على النشاط الاقتصادي داخل القطاع الخاص، ويضع ضغوطا على الأنشطة الاقتصادية غير النفطية، لأن الكثير من تلك الشركات تعتمد إلى حد كبير على الإنفاق الحكومي لأنشطتهم.

ولذا فإن ما قامت بها الحكومة السعودية من إصلاحات مالية كان أسرع مما كان متوقعا، ولذا سيحدث تأثير في تباطؤ الاقتصاد مقارنة بما كان عليه الأمر في العالم السابق. وتوقعات الصندوق لنمو الاقتصادي السعودي هذا العام تبلغ 1,2 في المائة للعام الحالي و2 في المائة لعام 2017، وهو تأثير متوقع وطبيعي للتباطؤ في الإنفاق، لكن ما تقوم به المملكة العربية السعودية من إصلاحات وتقليص إنفاق سيدفع الاقتصاد السعودي للصعود في وقت لاحق، وسيكون صعودا على أسس أقوى في الجانب المالي.

● في ظل الانخفاض المستمر لأسعار النفط قامت الحكومة السعودية بالفعل بسلسلة من السياسية الإصلاحية للحد من الاعتماد الاقتصادي على النفط، وقد أشاد الصندوق بالفعل بهذه الإصلاحات. في رأيك ما هي النصيحة التي تقدمها لتعزيز الإصلاحات والدفع بالاقتصاد السعودي للأمام؟

- أود أولا أن أرحب بما تقوم به المملكة على جبهتين، الأولى ما يقوم به المسؤولون بالفعل من إجراءات لاحتواء عجز الموازنة، وكما ذكرت إجراءات خفض الإنفاق ومحاولة زيادة الإيرادات غير النفطية. والعنصر الهام للغاية أن المملكة لا تقوم بهذه الإجراءات لهذا العام فقط لكنها وضعت بعض الأهداف على المدى المتوسط، فيما يتعلق برؤية المسؤولين للموازنة، وكيفية إيجاد سبل لزيادة الإيرادات. ويقول المسؤولون في السعودية إنهم يريدون خفض مستويات الإنفاق وخفض مستوى العجز خلال سنوات قليلة مقبلة، وهذا الأمر يعطي المزيد من الثقة للمستثمرين وقدرتهم على رؤية كيف تسير الأمور في السنوات القليلة المقبلة.

الأمر الثاني الذي يخطط له المسؤولون في السعودية - والذي نراه جيدا - هو الإسراع في تنويع الاقتصاد وجعله أقل اعتمادا على النفط، وقد أوضحوا لنا أنهم سيقومون بإعلان خطة وطنية تتضمن تفاصيل وتدابير تنويع الاقتصاد والاعتماد على مجموعات متنوعة من مصادر النمو الاقتصادي، وهو أمر مطلوب للغاية لجعل الاقتصاد السعودي أكثر مرونة في مواجهة أسعار النفط المتراجعة وأيضا لتوفير فرص عمل للسعوديين الذي يعلمون في القطاع الحكومي - للبدء في العمل في القطاع الخاص.


مسعود أحمد

● نتوقع ارتفاع أسعار النفط إلى ما بين 50 و60 دولارًا للبرميل بحلول 2020

● كيف ترى خطة السعودية لإنشاء صندوق سيادي جديد لإدارة جزء من ثروتها النفطية وتنويع الاستثمار؟

- لا نملك الكثير من التفاصيل حول هذه الخطة، وهناك دول كثيرة لديها صناديق سيادية ودول أخرى تستخدم البنوك المركزية والاحتياطيات النقدية في إدارة الثروات وهناك طرق كثيرة لإدارة الثروة بغض النظر على الإداه، فالمهم هو الرؤية الواضحة والهيكل الواضح للحوكمة والممارسة.

● بعد رفع العقوبات الدولية عن إيران، أعلن الإيرانيون عن نيتهم زيادة الإنتاج من النفط بمقدار 500 ألف برميل يوميا، في رأيك كيف سيكون لتلك الزيادة تأثير على أسعار النفط في الأسواق العالمية في ظل استمرار الأسعار في التراجع؟

- نعم.. إننا نعتقد أنه خلال العام الأول ستكون إيران قادرة على إضافة من 500 ألف إلى 600 ألف برميل إلى إنتاجها الحالي الذي يبلغ مليون برميل من الصادرات النفطية، وهذا سيكون له أثر إيجابي على الاقتصاد الإيراني، لأنه سيوفر لهم النقد الأجنبي والقدرة على النفاذ للأموال المجمدة في الخارج ولكن السؤال هو: ماذا سيعني ذلك لبقية العالم؟ لأن ضخ نصف مليون برميل إضافي في سوق النفط في الوقت الخالي سيضيف ضغوطا على الأسعار المنخفضة بالفعل بفضل كثرة العرض، والسؤال كيف سيؤثر على السعر، وهذا يعتمد على السعر الذي أخذ في الحساب مع توقعات زيادة الإنتاج النفطي الإيراني. وتوقعاتنا بقيام إيران بزيادة إنتاج 500 إلى 600 برميل يوميا هي أحد الأسباب وراء توقعاتنا بعدم ارتفاع أسعار النفط في أي وقت قريب.

● في أي وقت قريب؟ هل هذا يعني على المدى القصير أم المدى الطويل؟ فمتى يتوقع صندوق النقد ارتفاعا لأسعار النفط؟

- هذا هو السؤال الصعب، فلا أحد يستطيع أن يقول ماذا سيحدث خلال العام المقبل بشكل يقيني، وما يمكننا قولة هو أنه بالنظر إلى السوق والسعر المستقبلي فما نراه هو أنه على مدى السنوات الخمس المقبلة ستبدأ أسعار النفط في زيادة تدريجية لتتراوح ما بين 50 و60 دولارا للبرميل بحلول 2020، وربما سيكون هناك فترة ترتفع فيها الأسعار بسرعة أو تنخفض بسرعة بسبب عوامل على المدى القصير، لكني أعتقد أن أفضل وسيلة للتخطيط هي الأخذ في الحسبان ارتفاع الأسعار أعلى من مستواها الحالي، وسوف ترتفع تدريجيا خلال السنوات الخمس المقبلة، لكنها لن تعود عند مستويات 100 دولار للبرميل.

وقد كانت حساباتنا أن سقف سعر النفط الموضوع حاليا وفقا لهامش تكلفة الإنتاج قد يصل إلى سبعين دولارا للبرميل، لكن السعر بلغ 60 دولارا، واكتشفنا أنه يمكن إنتاج النفط عند حدود خمسين دولارا. ولذا فإنه على مدى السنوات القليلة المقبلة أعتقد أنه يتعين على دول المنطقة المنتجة للنفط أن تتعامل مع هذا الواقع الجديد، وأن تتكيف مع أسعار منخفضة للنفط بدلا من أن تأمل أن الأسعار سترتفع.

● كيف يمكن لصناع السياسات المالية وضع الميزانيات إذا كان هناك حالة من عدم اليقين بشأن سعر النفط؟

- هذا بالفعل شيء صعب، وبالتالي يجب إدراك أنه لا بد من استخدام بعض الاحتياطيات، ومن هنا نفهم أن دول الخليج تعاني تحديا بعد الانخفاض الكبير في أسعار النفط، لكنها في الوقت نفسه لا تواجه أزمة، وذلك لأنها قامت بوضع جانب من عوائد النفط كاحتياطي عندما كانت الأسعار مرتفعة لتتمكن من استخدام تلك الوفورات خلال السنوات الصعبة.

وعند وضع ميزانية سنوية من المهم ترك بعض الهامش لتحرك أسعار النفط صعودا وهبوطا ومواجهة ذلك داخل الميزانية، وأنا أنصح بتنويع مصادر الإيرادات بحيث لا يتم الاعتماد على النفط كمصدر أساسي للإيرادات في الميزانية. وهذا هو السبب وراء اتجاه دول مجلس التعاون الخليجي لفرض ضريبة القيمة المضافة، وهي توفر لدول الخليج جانبا جيدا من الإيرادات.

● ماذا بشأن البلدان المستوردة للنفط في المنطقة مثل الأردن ومصر وتونس والمغرب؟

- هذه الدول ستكون أفضل حالا، لأن فاتورة الاستيراد الخاصة بهم تنخفض وتتيح لهم فرصة التقاط الأنفاس قليلا من الآثار السلبية غير المباشرة للصراعات الإقليمية، لكن على الدول المستوردة للنفط أن تتعامل مع مشكلة عودة مواطنيها من العمال العاملين في البلدان المصدرة للنفط مثل دول الخليج التي تخطط لتقليص الإنفاق، وهو ما سيشمل تخفيض الأعمال الإضافية وتخفيض العمالة. وتحتاج الدول المستوردة للنفط أن تدرك أن التباطؤ في النشاط الاقتصادي في الدول المصدرة للنفط سيكون له تأثير أيضا على الاستثمارات القادمة وأيضا على عوائد السياحة.

● ما تقييم الصندوق لتأثير انخفاضات النفط من جانب ومن جانب آخر تأثير الصراعات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط واستمرار الأزمات في كل من سوريا والعراق واليمن وليبيا على معدلات النمو وحركة التجارة والتدفقات المالية؟

- بالنظر إلى الدول نفسها، أعتقد أنه قبل أن ننظر إلى التكلفة الاقتصادية علينا النظر في التكلفة الإنسانية المأساوية والأرقام التي تشير إلى ملايين اللاجئين والنازحين والقتلى ومئات الآلاف من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس الذين سيتأثر مستقبلهم لسنوات، وإذا وصلنا إلى الاقتصاد ففي سوريا على سبيل المثال تقلص الاقتصاد السوري إلى أقل من نصف ما كان عليه عام 2010.

وفي اليمن تقلص الاقتصاد بمقدار الثلث مما كان عليه منذ عامين، وليبيا تستمر في الانكماش الاقتصادي لذا فاقتصاديات تلك الدول متأثرة في حجم الاقتصاد، وفي القدرة على العمل وفي مستويات المعيشة، إضافة إلى تأثر الدول المجاورة بسبب تدفق اللاجئين مثل الأردن ولبنان وتركيا بما يثقل على ميزانيات تلك الدول. وهناك أيضا تكلفة على التجارة والسياحة فعلى سبيل المثال كانت السياحة في تونس تمثل 7 في المائة من الناتج القومي الإجمالي، وبسبب الهجمات في متحف باردو ومدينة سوسة انخفضت عائدات السياحة إلى النصف، وشكل العائد من السياحة أقل من 3 في المائة من الناتج الإجمالي، والآن أصبح صفرا. ولدينا أيضا تأثيرات على مناخ الاستثمار حيث يحجم الكثير من المستثمرين عن الاستثمار في المنطقة بأكملها، ولذا نرى أن معالجة هذه الصراعات ستكون جزءا هاما ليس فقط لإعادة السلام وإنما للتنمية الاقتصادية.

وافق صندوق النقد الدولي على قرض للعراق للمساعدة في تمويل المالية وخفض دعم الطاقة.. كيف تنظرون للوضع المالي للعراق؟ وهل لدى الصندوق خطط لمواجهة الضرر المتوقع في سد الموصل ومساعدة الحكومة العراقية لمواجهة مخاطر انهيار السد؟

- الوضع المالي في العراق يواجه تحديات كبيرة، من تلك التحديات انخفاض أسعار النفط بما يثقل على الميزانية، إضافة إلى مكافحة «داعش» وتكلفة الإرهاب الذي يوثر على النشاط الاقتصادي. وقد أخذت الحكومة العراقية بعض القرارات الصعبة للسيطرة على عجز الموازنة وتحسين أداء القطاع المصرفي وتمكين الاقتصاد غير النفطي من العمل بكفاءة، والاقتصاد العراقي أكثر تنوعا، لكن العراق لا يزال يواجه تحديا فيما يتعلق بالتمويل والنفاذ إلى الأسواق المالية.

وقد قدم الصندوق قرضا 1,2 مليون دولار الصيف الماضي وقرضا آخر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ونحن نقدم المساعدات الفنية مع منظمات أخرى مثل البنك الدولي لمساعدتهم ونحن ندعم برنامج لمساعدة العراق للنفاذ إلى الأسواق المالية وتقوية القواعد المالية لديهم بما يعطي ثقة للمستثمرين. أما فيما يتعلق بسد الموصل، فالصندوق لا يقدم تمويل حول هذا الأمر، ولا نملك بيانات محددة حوله.

● بالنسبة لمصر ظل الصندوق على محادثات تتقدم أحيانا وتتأخر أحيانا أخرى حول قرض محتمل للحكومة المصرية، هل هناك جديد فيما يتعلق بالقرض المصري؟ وكيف يقيم الصندوق أداء الاقتصاد؟

- أعتقد أن الاقتصاد المصري تحسن كثيرا على مدى العامين الماضيين، وكان هناك بعض السياسات الجيدة التي تبنتها الحكومة المصرية للسيطرة على عجز الموازنة ورفع أسعار الطاقة وتحسين مناخ الأعمال بما يوفر الثقة للمستثمرين للمجيء والاستثمار، إضافة إلى الدعم المالي من دول الخليج. وكل ذلك أدى إلى التحسن في أرقام النمو للاقتصاد المصري، لكن ما زال هناك الكثير من العمل الواجب القيام به للحد من نقاط الضعف المالي والضريبي ومواجهة النقص في النقد الأجنبي، وعلاج مخاوف الكثير من الشركات العاملة في مصر.

ويحتاج الاقتصاد المصري إلى تنويع قاعدة عملياته التمويلية والنفاذ إلى الأسواق بما يتطلب أسسا قوية، والصندوق مستمر في تقديم المساعدة الفنية والمشورة لمصر. لكن لا يوجد جديد فيما يتعلق بقرض محتمل، ولم تطلب السلطات المصرية الحصول على تمويل.

مخاوف من الانزلاق إلى الركود

الأسهم العالمية خسرت نحو 8 تريليونات دولار منذ بداية 2016

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك «أوف أميركا ميريل لينش» إن خسائر أسواق الأسهم العالمية تقترب من ثمانية تريليونات دولار منذ مطلع هذا العام حتى الآن، وإن المستثمرين ضخوا في الأسبوع الماضي أكبر استثمارات منذ عام في صناديق للسندات الحكومية، فيما يشير إلى مخاوفهم من احتمال انزلاق الاقتصاد العالمي إلى الركود.

وقال خبراء بالبنك الأميركي مساء أول من أمس الجمعة إن احتمال دخول الاقتصاد الأميركي، أكبر اقتصاد في العالم، في ركود خلال العام المقبل ارتفع إلى نسبة 20 في المائة، من 15 في المائة في بداية العام.

ورغم أن تكرار الركود الشديد الذي وقع في الفترة بين عامي 2008 و2009 لا يزال «احتمالاً بعيدًا»، وأن فرصة 20 في المائة لحدوث ركود عادي لا تزال ضعيفة، فقد خفض الخبراء توقعاتهم للنمو في 2016 إلى 2,1 في المائة، هبوطا من 2,5 في المائة.

وقال البنك إن الأسهم العالمية خسرت نحو 7,8 تريليون دولار من قيمتها في ثلاثة أسابيع، حتى 21 من يناير (كانون الثاني)، فيما يعكس تزايد المعنويات السلبية المهيمنة على الأسواق.

وقال إيثان هاريس وإيمانيولا انيناغور، الخبيران لدى البنك في مذكرة نقلتها «رويترز»: «لا يمكننا استبعاد حدوث ركود في العام القادم. ستقع حوادث، وينتابنا القلق من نقص الأدوات السياسية اللازمة للتعامل مع صدمة كبيرة».

وتابعت المذكرة تقول: «لكن عندما تكون الأسواق في مثل تلك الأحوال الهشة، تكون هناك رغبة في عدم الانتباه إلى العوامل الأساسية الاقتصادية. بالنسبة لنا، فإن الاقتصاد في وضع جيد ومخاطر الركود منخفضة».

في مؤتمر للاتحاد العربي للكهرباء بحضور أوروبي وأفريقي

«الطاقة المستدامة» على طاولة 19 دولة عربية في مراكش

مراكش: عبد الكبير الميناوي

ينطلق يوم الأربعاء المقبل في مدينة مراكش، أعمال المؤتمر الخامس للاتحاد العربي للكهرباء، بعنوان «التوازنات في مزيج الطاقات التقليدية، الجديدة والمتجددة في الأنظمة الكهربائية»، وسط تحديات جمة في قطاع الطاقة تواجه معظم الدول العربية.

وسيناقش وفود الدول الأعضاء الـ19 في الاتحاد العربي للكهرباء، والمكتب المغربي للكهرباء والماء الصالح للشرب، ومدعوون من أفريقيا وأوروبا، تنامي الطلب على الطاقة في الدول العربية وحتمية الانتقال للطاقة النظيفة والمتجددة، على مدار يومين، وتحت رعاية العاهل المغربي الملك محمد السادس، ومشاركة نحو 300 خبير في قطاع الكهرباء على الصعيدين الوطني والدولي.

وتهدف المناقشات، حسب المنظمين، إلى تمكين الانتقال إلى نظام طاقة مستدام ومتكامل، عبر توفير منبر لمناقشة الخيارات السياسية المبتكرة واستراتيجيات الأعمال للوصول إلى توازن في مصادر الطاقة التقليدية والجديدة والمتجددة في أنظمة الطاقة، فضلاً عن تكييف السياسات الحكومية والصناعية والمالية حسب أفضل الممارسات.

ومن شأن تبادل الخبرات والآراء في أعمال الاتحاد، تشجيع الشراكات المبتكرة على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، بشكل يجعل قطاع الكهرباء رافعة للفرص التجارية، وذلك بتدعيم نقل وتطبيق أفضل التقنيات المتاحة لأنظمة الطاقة وتبادل الخبرات الخاصة ببرامج القطاع وبالمبادرات التي تشمل القطاعين العام والخاص، فضلا عن تطوير علاقات إقليمية


شعار المؤتمر

وعالمية فعالة، من خلال تجميع المعلومات الخاصة بالتغيرات التي تشهدها سوق الكهرباء في المنطقة وفي العالم وتوفيرها للمستثمرين المحتملين والمؤسسات المالية.

وسينظم مؤتمر مراكش حلقة نقاش وست جلسات لدراسة القضايا الراهنة المرتبطة بقطاع الكهرباء، إذ ستتناول حلقة النقاش «وضع قطاع الطاقة الكهربائية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، فيما تتناول الجلسات «التوجهات والرؤى والتحديات التي تواجه قطاع الطاقة»، و«دمج مصادر الطاقة المتجددة»، و«مستقبل توليد الطاقة باستخدام المصادر الأحفورية»، و«مكانة الطاقة النووية في مزيج مصادر الطاقة»، و«دور شبكات النقل والربط الكهربائي»، فيما ستسعى الجلسة الختامية إلى الإجابة عن التساؤل «كيف ستكون أنظمة الطاقة الكهربائية في الدول العربية على المدى المتوسط والبعيد».

ويلعب قطاع الطاقة دورًا محوريًا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلدان العربية، كما يبقى أحد محركات التكامل الإقليمي، نظرًا لوفرة مصادر الطاقة (النفط والطاقة الشمسية وطاقة الرياح) من جهة، والاعتماد الشديد لتلك البلدان على تبادل الطاقة من جهة أخرى، البعض منها من أجل تحقيق التوازن في موازنة الطاقة والبعض الآخر لأن صادراتها من الطاقة غالبًا ما تكون المصدر الأساسي للثروات المكونة. فيما تحت التحديات التي تواجهها هذه البلدان (على غرار الطلب المتزايد على الطاقة، ونضوب الموارد الأحفورية، وأهمية القيود البيئية، والتنمية الاقتصادية المستدامة) على تنفيذ سياسات انتقالية تضمن مستقبلاً مستدامًا.

ودعا المؤتمر الدول العربية إلى «الاعتماد على رؤية طويلة المدى أساسها مزيد من التنويع في مصادر الطاقة، وذلك عبر الاستفادة من التقدم التكنولوجي في مجال توليد الكهرباء ومصادر الطاقة المتجددة المتاحة في هذه البلدان»، مع العمل على تنفيذ الاستراتيجية العربية للطاقة المتجددة، التي بلورتها جامعة الدول العربية، «مصحوبة بإجراءات ملموسة في سبيل تحقيق مزيج الطاقة الأمثل استنادًا إلى أفضل توليفات بين تقنيات توليد الطاقة المختلفة»، مشددة على أنه «لتحقيق هذه الإجراءات بطريقة فعالة وجب بالضرورة التشاور وتبادل المعلومات بين الدول العربية».

وقال عيسى بن هلال الكواري، رئيس الاتحاد العربي للكهرباء ورئيس «كهرباء» قطر، في تقديم مؤتمر مراكش، إن التظاهرة ستبحث «موضوع التوازنات في مزيج الطاقات التقليدية والجديدة والمتجددة في الأنظمة الكهربائية، من خلال تقديم الأوراق العلمية في هذا المجال، وتبادل المناقشات المثمرة والبناءة بين المشاركين، ومن ثم الخروج بالتوصيات المفيدة التي تهم العاملين في هذا القطاع.

عامل مغربي يسير بمحاذاة ألواح شمسية ضمن مشروع نور للطاقة الشمسية في مدينة ورزازات (أ.ف.ب)

كما يشتمل المؤتمر على معرض متخصص يُشكّل فرصة للشركات الصناعية والشركات العاملة في مجال التركيبات وبناء مكونات الأنظمة الكهربائية للتعريف بنشاطاتها وأعمالها».

من جهته، قال علي الفاسي الفهري، المدير العام للمكتب المغربي للكهرباء والماء الصالح للشرب، إن مؤتمر مراكش «يشكل فضاء للحوار وفرصة لتبادل التجارب والاستراتيجيات المرتبطة بالطاقة»، داعيًا إلى التفكير في رؤية تمكن، على المدى البعيد، من «تنويع أكبر لمصادر الطاقة»، وذلك من خلال «دعم التطور التكنولوجي في مجال توليد الكهرباء ومصادر الطاقة المتجددة المتاحة» في الدول العربية، مشددًا على الحاجة إلى «دعم هذه الرؤية عن طريق مبادرات ملموسة، على مستوى مزيج الطاقة الأمثل انطلاقا من دمج تكنولوجيات توليد الطاقة».

وقال الفهري إن «الدول العربية تواجه كثيرا من التحديات والصعوبات التي تؤثر على القطاع»، مشيرًا إلى أنه يبقى من الضروري أن ترتكز السياسات على «الأمن الطاقي والتنافسية والتنمية المستدامة».

يشار إلى أن مؤتمر الاتحاد العربي للكهرباء ينعقد كل ثلاث سنوات، وكان المؤتمر الأول قد عقد في الأردن عام 2003، والثاني في البحرين عام 2006، والثالث في تونس عام 2009، والرابع في قطر عام 2013. وتأسس الاتحاد العربي للكهرباء عام 1987، ويضم، في عضويته، 19 دولة عربية، ويوجد مقره في عمان، ويهدف إلى تنمية وتطوير قطاع الكهرباء في مجال الإنتاج والنقل والتوزيع، كما يقوم بالتنسيق بين الدول الأعضاء وتسهيل التبادل والتعاون فيما بينها.



علي المزيد

هل تعلمنا؟

مرّت سوق الأسهم السعودية بتراجعات عدة كان أكثرها حدة تراجع عام 2006. وفي كل تراجع سابق، كنت أسمع الناس والمتعاملين يرددون أن سوق الأسهم السعودية لا ترتفع وتهبط وفق قوانين اقتصادية، وإنما ترتفع وتهبط وفق رغبات كبار المتعاملين.

وبحكم أنني مع آخرين نتابع السوق ونحاول أن نشرح لهم أن السوق لا ترتفع وتهبط بمزاجية متعامليها، إلا أن كثيرًا من المتعاملين كانوا يرفضون ذلك. وكنت مع آخرين في عام 2006 نكرر أن السوق مقبلة على تراجع، والسبب أن مكررات الأرباح بلغت المائة مرة، والعائد تراوح ما بين ربع في المائة وواحد في المائة؛ بينما الفرصة البديلة في العقار كان عائدها ما بين 9 في المائة إلى 12 في المائة.

لم يكن أحد يسمعنا، فهبطت السوق وضجّ المتعاملون ينادون الدولة بالتدخل في مطالبة غير عادلة؛ إذ إنهم لم يطلبوا هذا التدخل حينما كانت السوق تصعد.

خلال العام الماضي كانت السوق تتراجع، ولم أسمع أن تراجع السوق غير منطقي أو أن هناك من كبار المتعاملين من يجبرها على التراجع، بل عرف الناس أنه إذا تراجعت أسعار النفط، فإنه ستتراجع أسعار الأسهم السعودية.

ووعى المتعاملون أنه إذا تراجعت أسواق النفط، فإن الحكومة ستشد الحزام عبر تقليل الإنفاق، مما يقلل السيولة النقدية في السوق، بحكم أن الحكومة المنفق الرئيسي في السوق. والأهم من ذلك، أن المتعاملين عرفوا آلية عمل سوق الأسهم وقواعده، فعرفوا أن التذبذب في الأسعار هو طبيعة السوق، وأن سوق الأسهم تيرمومتر أي اقتصاد، فهي تهبط قبل التراجع الاقتصادي، وترتفع أيضا قبل الصعود الاقتصادي؛ إذ إنها تقرأ المستقبل بشكل دقيق وتحاول أن تستفيد منه.

الأهم من ذلك، أن أي سوق أسهم تبالغ في الارتفاع في حالة الصعود وتبالغ في التراجع في حالة الهبوط، يعد ذلك أمرًا يخلق فرصة غير عادية للاستثمار. فإذا تراجعت الأسعار، فإن كل شي يتحسن ويصبح لصالح شراء الأسهم، فينخفض مكرر الربح وفترة الاسترداد؛ مما يشجع على الشراء، حتى ولو تراجعت ربحية الشركات قليلاً، لأن تراجع الأسعار يكون في مصلحة المشترين. وحتى لو ارتفعت المكررات الربحية، فإنها ستكون أقل من معدلاتها التاريخية، التي تتراوح ما بين 16 و14 مرة.

وبما أن المتعاملين عرفوا آلية هبوط السوق، فإنني أتمنى أن يعرفوا القواعد المتحكمة في الارتفاع، وهي في حالة السوق السعودية ارتفاع أسعار النفط، وتوقف حرب اليمن، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على السوق؛ مما يتوقع معه تحسن الأسعار وتحقيق المكاسب. لذا، يجب على متعاملي السوق ألا يضيعوا الفرصة ويراقبوا هذين العاملين، مع مراقبة عامل ثالث وهو تراجع أسعار الأسهم الحاد، وأن يقوموا بالشراء بالسرعة المطلوبة وبالتوقيت المناسب ليحققوا أرباحًا قد تفوق الأرباح المحققة أثناء الصعود الطبيعي للسوق.

أكبر شريك تجاري للسعودية ومصر.. وطريق الحرير مشروع المستقبل

الصين تلجأ للشرق الأوسط لإعادة التوازن إلى الاقتصاد العالمي المتباطئ

القاهرة: أسماء الخولي

في عالم موازٍ للتباطؤ الاقتصادي العالمي والانهيارات المستمرة في أسواق المال والسلع العالمية، لجأت الصين، التي تعتبر الأكثر تأثيرا في نمو الاقتصاد العالمي في الوقت الراهن لتعزيز وجودها في منطقة الشرق الأوسط، للعمل على إعادة الاستقرار في المنطقة من جانب، وفتح مساعٍ تجارية واقتصادية جديدة علىً الجانب الآخر.

وبداية بالسعودية، ومرورًا بمصر وإيران، بدأ الرئيس الصيني شي جين بينغ جولاته، الأسبوع الماضي، وهي الزيارة الأولى للدول الثلاث منذ توليه منصبه قبل ثلاث سنوات. وتأتي الزيارة في وقت تقطع فيه السعودية علاقاتها الدبلوماسية بإيران، فضلا عن تعرض الدول المصدرة للبترول في المنطقة إلى بعض المصاعب مع انهيار أسعار النفط عالميًا.

اتفاقيات التعاون المشترك

بغرض تطوير العلاقات الاستراتيجية مع السعودية، أكبر اقتصاد عربي، وقع جين بينغ، يوم الثلاثاء الماضي، مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، 14 اتفاقية من بينها اتفاقيات في مجالات التعاون النووي، بالإضافة إلى الاقتصاد، والتقنية، والملاحة، والاستثمار الصناعي، والاتصالات والمعلومات، والتطوير البيئي، والتنمية، والطاقة المتجددة.

وتصدرت الطاقة أجندة المحادثات التي أجراها الرئيس الصيني في السعودية، فضلا عن مناقشة التكنولوجيات النووية والشمسية، علمًا بأن السعودية تخطط لإنتاج طاقة كهربائية بمقدار 55 غيغاواط من الطاقة الشمسية بحلول عام 2032، والتخلي تمامًا عن إحراق النفط والغاز لهذا الغرض. ويمكن أن تساعدها الصين في ذلك، إذ إنها تعد من أهم البلدان المنتجة للبطاريات الشمسية في العالم.

التبادل التجاري بين البلدين

تظهر البيانات الرسمية نمو العلاقات التجارية بين السعودية والصين، إذ وصل حجم التجارة بين البلدين إلى 69,1 مليار دولار أميركي في عام 2014، مقارنة مع 10,3 مليار دولار عام 2004. ويعتبر النفط والغاز الطبيعي من أهم ركائز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث استمرت الصين في شراء كميات كبيرة من النفط الخام لملء احتياطاتها الاستراتيجية من النفط رغم تباطؤ النمو بها خلال العام الماضي، وترغب السعودية في أن تحافظ الصين على مكانتها كأكبر بلد مستورد للنفط السعودي، في ظل تنوع الواردات الصينية من الطاقة.

وتتصدر السعودية دول الخليج في الشراكة الاستثمارية مع الصين، إذ بلغ حجم الاستثمارات الصينية في السعودية خلال عام 2014 نحو 730 مليون دولار، فيما قُدرت الاستثمارات السعودية في الصين بنحو 30,61 مليون دولار، وبلغ عدد المشاريع السعودية الصينية المشتركة نحو 88 مشروعًا برأسمال مستثمر بلغ نحو 537 مليون دولار.

ووفقًا لتوقعات مؤسسة «جيمس تاون فاونديشن» الأميركية، ستصبح الصين أكبر سوق تصديرية لدول الخليج العربي في عام 2020، بقيمة صادرات تقدر بنحو 142 مليار دولار، وواردات تصل لنحو 137 مليارًا، ليبلغ حجم التبادل التجاري بين الصين ودول الخليج نحو 279 مليار دولار. وتتطلع السعودية إلى زيادة الاستثمارات في التجارة غير النفطية في الصين، بما فيها التعدين والجواهر وتجارة التجزئة والتكنولوجيا الحيوية.

الشراكة النفطية

لسنوات كثيرة مضت، امتدت لأكثر من 25 عامًا، والصين تعتمد على الخليج العربي في تأمين الجانب الأكبر من وارداتها النفطية. ومنذ أن انخرطت الصين في الاقتصاد العالمي وبدأت عملية الإصلاح والانفتاح، وهي تسعى لتأمين احتياجاتها من السلع والموارد الأساسية، مما جعلها تعزز علاقاتها مع دول الشرق الأوسط لضمان حصولها على نفط الخليج.

وكان اتفاق التعاون الاستراتيجي الذي وقعته كل من السعودية والصين في عام 1999 منعطفًا مهمًا في مسيرة تعاونهما النفطي. وتطورت علاقات التعاون بين البلدين حتى أصبحت السعودية أكبر شريك تجاري للصين في غرب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط للسنة الثالثة عشرة على التوالي، وحلت الصين من جانبها محل الولايات المتحدة، لتكون أكبر شريك تجاري للسعودية منذ عام 2011.

وترغب السعودية في التعاون مع الصين في مجالات داخل وخارج القطاع النفطي، فعلى الرغم من انهيار أسعار النفط عالميًا وتعدد مصادر الطاقة أمام الصين؛ يبعث افتتاح الرئيس الصيني لمركز الملك عبد الله لأبحاث البترول في الرياض، وكذلك تدشين شركة «ينبع أرامكو سينوبك» (ياسرف) لتكرير النفط، برسالة اطمئنان بأن الصين ستواصل اعتمادها على النفط المتدفق من السعودية. وتسعى شركات الطاقة الصينية للقيام بدور أكبر في كل من السعودية وإيران اللتين تزودان الصين بنحو ربع وارداتها النفطية.

«طريق الحرير»

يمتد الاهتمام السعودي بالصين ليشمل شراكة في المشروع العالمي الذي أطلقه الرئيس الصيني والمعروف بـ«طريق الحرير»، والذي يشمل 56 دولة في قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، يبلغ إجمالي عدد سكانها مجتمعة 4,4 مليار نسمة، أي ما يعادل 63 في المائة من سكان العالم، ويبلغ حجم اقتصاداتها 21 تريليون دولار، أي 29 في المائة من الاقتصاد العالمي الحالي.

وتبلغ تكلفة طريق الحرير نحو 47 مليار دولار، وهو عبارة عن مجموعة من الطرق المترابطة تسلكها السفن والقوافل، بهدف التجارة، وترجع تسميته إلى عام 1877، حيث كان يربط بين الصين والجزء الجنوبي والغربي لآسيا الوسطى والهند.

وسمي طريق الحرير بهذا الاسم لأن الصين كانت أول دولة في العالم تزرع التوت وتربي ديدان القز وتنتج المنسوجات الحريرية، وتنقلها لشعوب العالم عبر هذا الطريق، لذا سمي طريق الحرير نسبة إلى أشهر سلعة تنتجها الدولة التي أطلقته.

وفي سبتمبر (أيلول) عام 2013، أعلن الرئيس الصيني مبادرة جديدة تهدف لتعزيز التعاون الاقتصادي. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي دعا إلى إعادة إنشاء شبكة الممرات البحرية القديمة لخلق طريق الحرير البحري لتعزيز الربط الدولي ودعم حركة التجارة.

وتسعى الصين إلى تعظيم الاستفادة من الطريق في مضاعفة تجارتها مع الدول العربية من 240 مليار دولار إلى 600 مليار دولار، وتستهدف رفع رصيدها من الاستثمار غير المالي في الدول العربية من 10 مليارات دولار إلى أكثر من 60 مليار دولار، بالإضافة إلى الوصول بحجم تجارتها مع أفريقيا إلى 400 مليار دولار بحلول 2020.

ويبدأ طريق الحرير من الصين، ويمر عبر تركستان وخراسان وكردستان وسوريا إلى مصر ودول شمال أفريقيا مرورًا بأوروبا.

وفي الوقت الذي تشهد فيها اقتصادات الخليج العربي تحولا هيكليًا، معلنة بدء استراتيجية التنويع الاقتصادي، يصبح طريق الحرير الحديث إحدى ركائز التنمية والنهضة الاقتصادية التي تطمح إليها دول المنطقة بالشراكة مع التنين الصيني، لما ينتج عنه من رفع مستوى البنية الأساسية وخلق فرص العمل، وتسريع وتيرة التنمية واستدامتها على حد سواء.

مصر.. بوابة الصين إلى أفريقيا

في أول زيارة لرئيس صيني إلى مصر منذ نحو 12 عامًا، وتزامنًا مع مرور 60 عامًا على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، تأتي الصين لتعزز أُطر التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك مع مصر باعتبارها البوابة الأهم للنفاذ إلى القارة الأفريقية. وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس الماضي، أكد جين بينغ على أهمية التكامل مع مصر وتوسيع آفاق التعاون في الاستثمار والكهرباء، والطاقة والموانئ، والخدمات اللوجيستية والتكنولوجيا، والنفط والغاز.

وأكد شي جين بينغ، الوزير المفوض والقائم بأعمال السفارة الصينية في القاهرة، أن حجم التبادل التجاري بين القاهرة وبكين بلغ نحو 12 مليار دولار بنهاية عام 2015، مما جعل الصين أكبر شريك تجاري لمصر. بينما بلغ حجم الاستثمار الصيني في مصر 5 مليارات دولار موزعة على مجالات البنية التحتية وتطوير المنطقة الصناعية في السويس والغاز والنفط وغيرها.

وتأكيدًا على الرغبة الصينية في تعزيز التعاون المشترك مع مصر، وقعت مصر والصين 21 اتفاقية ومذكرة تفاهم في عدة مجالات، تمت مناقشة غالبيتها في مؤتمر مصر الاقتصادي في مارس (آذار) 2015، منها مذكرة تفاهم بشأن الحزام الاقتصادي بطريق الحرير وطريق الحرير البحري، ومذكرة تفاهم للتعاون الاقتصادي والفني، ومذكرة تعاون تجاري واقتصادي بالمنطقة الاقتصادية بقناة السويس، ومذكرة تفاهم بشأن تخطيط محور قناة السويس، ومذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال الطيران المدني واتفاقات مهمة أخرى.

ولإعطاء دفعة قوية للتنمية الاقتصادية في مصر، تعتزم الصين بالتعاون مع الحكومة المصرية إقامة 15 مشروعًا في مصر قد يصل إجمالي قيمتها إلى 15 مليار دولار. ومن بين العقود الموقعة اتفاقات عقود مشروطة بين وزارة الإسكان المصرية، وشركة صينية، لتنفيذ المرحلة الأولى من العاصمة الإدارية الجديدة، إضافة إلى عقود القمر الصناعي «مصر سات 2».

ومن أجل تعزيز احتياطيات النقد الأجنبي لدى المركزي المصري، والبالغة نحو 16,4 مليار دولار، وكذا لدعم الموازنة العامة للدولة، وقعت الصين مع محافظ البنك المركزي طارق عامر، الخميس الماضي، اتفاقية تمويل مع الصين بقيمة مليار دولار، ما بين 2016 - 2018، كما وقع البنك الأهلي المصري أيضًا على اتفاقية تمويل مع الصين بقيمة 700 مليون دولار.

تتصدر السعودية دول الخليج في الشراكة الاستثمارية مع الصين (أ.ف.ب)

أسس بهدف الفصل بين السياسة ومجتمع الأعمال

اتهامات بتزاوج السلطة والمال في صفقات صندوق الاستثمار الروسي

موسكو: أندرو إي. كرامر*

عندما أُنشئ صندوق جديد للاستثمار المدعوم من الحكومة الروسية قبل خمس سنوات، كانت موسكو ترغب في إرسال رسالة مفادها أن روسيا مستعدة للفصل ما بين السياسة وعالم الأعمال.

ثم عينت السلطات الروسية مجلسًا رفيع المستوى من المستشارين الدوليين مهمته الإشراف على أنشطة الصندوق الجديد، والمجلس يضم مجموعة من المديرين التنفيذيين الأميركيين للأسهم الخاصة مثل ديفيد بوندرمان من مؤسسة «تي بي جي» وستيفن إيه شوارزمان من مجموعة بلاكستون. وفي مقطع فيديو على موقع الصندوق الاستثماري، يؤكد بوندرمان على أن «الاستثمارات في روسيا سوف تتمتع بالشفافية وسوف تتخذ القرارات التجارية وليست القرارات ذات النزعة السياسية».

وبعد حزمة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة وأوروبا على روسيا إثر الصراع الأوكراني الأخير، نأى الكثير من أعضاء المجلس المذكور بأنفسهم بعيدًا عن أعمال الصندوق، وفي الآونة الأخيرة، وجد الصندوق نفسه تحت أضواء غير مريحة تتعلق باستثمارات كبيرة لصالح شركة ذات صلات سياسية معينة. وفي أواخر العام الماضي، منح «الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» قرضًا بقيمة 1,75 مليار دولار إلى شركة سيبور الروسية العملاقة العاملة في قطاع البتروكيماويات وذات العلاقات الوثيقة بالكرملين.

وخيمت مثل تلك المخاوف ولفترة طويلة على المشهد الاستثماري في روسيا، إذ تلعب السياسة دورًا كبيرًا وبالغ العمق في قطاع الأعمال الروسي. ثم تفاقمت تلك المخاوف مع المحنة الاقتصادية الحالية، حيث تكافح الحكومة للتعامل مع أسعار النفط المنخفضة والعقوبات الاقتصادية الغربية.

وترتبط أحد كبار المساهمين الرئيسيين في شركة سيبور، وهو غينادي إن. تيمشينكو، علاقات طويلة الأمد مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. ويُدرج اسم تيمشينكو على قائمة العقوبات الاقتصادية بالولايات المتحدة الأميركية بصفته عضوًا في «الدائرة الداخلية» المقربة من الرئيس الروسي.

ومن بين كبار الملاك أيضًا، كيريل إن. شامالوف، وهو نجل نيكولاي تي. شامالوف الذي نال بالمثل حظه من العقوبات الغربية لارتباطه المباشر بالرئيس الروسي. وتنقل وسائل الإعلام الروسية والغربية وعلى نطاق واسع أن كيريل شامالوف هو صهر الرئيس الروسي.

ويقول المحلل السياسي ستانيسلاف إيه. بيلكوفسكي «في ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية الروسية، وظهور مثل تلك الأنباء على سطح الأحداث، قد يعبر الأمر عن ضربة قوية وخطيرة ضد السيد بوتين»، مشيرًا إلى إقراض بعض الشخصيات ذات الصلة المباشرة بعائلة بوتين.

يدافع «الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» عن صفقة شركة سيبور، ويقول إنها تتفق مع المبادئ التوجيهية للصندوق الاستثماري. ووصف الرئيس التنفيذي للصندوق كيريل ديميتربيف، في بيان مكتوب، القرض بأنه ذو دوافع تجارية وتمت الموافقة عليه تمشيًا مع الممارسات المعمول بها في أعمالنا.

ويرفض بوتين، على غرار الكثير من المسؤولين الروس، مناقشة الأمور العائلية أو الكشف عن أنشطة الأعمال التجارية لعائلته. ولقد رفض شامالوف تأكيد أو نفي ما إذا كان متزوجًا من كريمة بوتين الأصغر سنًا، كما لم يرد ممثل شامالوف على الأسئلة المكتوبة الموجهة إليه. وقد صرحت شركة سيبور في بيان لها أن الشركة لن تعلق على «تكهنات» بأن أحد المساهمين هو صهر الرئيس، وقالت إن المساهمين في أية حالة ليس لديهم دور في المفاوضات المالية الخاصة بالشركة.

كما رفضت شركة لودوغا الإدارية المملوكة لشامالوف في بيان لها تأكيد أو نفي ما إذا كان مالكها صهرًا لرئيس البلاد، مؤكدة على أنه «مثالاً بأي شخص آخر، فإن كيريل شامالوف له كامل الحق في الخصوصية».

ويقول بيلكوفسكي المحلل السياسي: «تفيد التقاليد السوفياتية بأن الأقارب لا يجب أن يكونوا في الواجهة العامة».

كان الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف قد أسس الصندوق الاستثماري في عام 2011 بهدف واضح هو استعادة الثقة في المناخ الاستثماري الروسي.

وأراد ميدفيديف من خلال ذلك الصندوق جذب المستثمرين الأجانب إلى الشركات في بلاده، وحاول تحفيزهم من خلال مطابقة صناديق التمويل الحكومية مع رؤوس الأموال الخاصة. والشراكة مع الحكومة، من شأنها تقليل مخاوف المستثمرين حول مخاطر التأميم والتنظيم التعسفي. ولحشد المزيد من التأييد، عين الصندوق الاستثماري عددًا من كبار المستثمرين للعمل في المجلس الاستشاري للصندوق. وإلى جانب المديرين التنفيذيين من مؤسستي تي بي جي وبلاكستون، عين الصندوق كذلك ليون بلاك من مؤسسة أبوللو للإدارة العالمية، وريتشارد إم. دالي، العمدة السابق لمدينة شيكاغو، وكيرت جوركلاند من مؤسسة بريميرا، وغيرهم من المديرين التنفيذيين من الصين ومنطقة الشرق الأوسط.

وركزت الموجة الأولى من الصفقات على الاستثمارات الأساسية في الشركات العاملة في مشروعات البنية التحتية الروسية ومشروعات إمداد الطبقة المتوسطة، وفي استثمار نموذجي عمد الصندوق مع مؤسسة بلاك - روك عام 2012 على ضخ 50 مليون دولار في سلسلة من المستشفيات الخاصة تحت عنوان مستشفيات الأمومة والطفولة، واستثمر الصندوق أيضًا مائة مليون دولار في مشروعات متعددة، جنبًا إلى جنب مع شركة بارينغ فوستوك كابيتال وشركاه، وهي إحدى شركات الأسهم الخاصة الروسية.

ولكن اللاعبين الغربيين تراجعوا بعدما استهدفت العقوبات الغربية بنك فنيشكونوم، وهو البنك الرئيسي للصندوق ومن كبريات البنوك الحكومية الروسية، في ردة فعل دولية على التدخل العسكري الروسي في الحرب الدائرة شرقي أوكرانيا. حيث قام شوارزمان وبوندرمان بسحب أسمائهما من القائمة المنشورة لمستشاري الصندوق عام 2014.

ومع تباطؤ الاقتصاد الروسي وانقطاع التمويل للمشروعات، سمحت الحكومة الروسية لـ«الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» بالاستفادة من الموارد في «صندوق الضمان الاجتماعي»، الذي يعتبر صندوق للثروة السيادية وهو جزء من نظام التقاعد في البلاد.

وفي صفقتين متتاليتين، ساعد «الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» استثمار ما يقرب من 800 مليون دولار من أموال نظام التقاعد في الشركات التي تبني خطوط الطاقة الكهربائية وتوسيع شبكة الإنترنت ذات النطاق العريض إلى المناطق الريفية. وسرعان ما تبع ذلك استثمار كبير مع شركة سيبور الروسية.

وفي ديسمبر (كانون الأول)، أفصح الصندوق عن استثمارات بقيمة إجمالية بلغت 5,05 مليارات دولار لشركة سيبور لبناء مصنع للبتروكيماويات في مدينة توبولسك في سيبيريا، لصناعة السلائف الكيميائية للمنتجات البلاستيكية والمطاط الصناعي.

وحقق الصندوق إلى جانب المستثمرين الأجانب، بما فيهم مصادر من منطقة الشرق الأوسط، وصندوقان ألمانيان، اللذان ربطا التمويل بتصدير السلع الصناعية الألمانية، نحو 3,3 مليار دولار.

كما عمل «الصندوق الروسي للاستثمار المباشر» كذلك على ترتيب قرض بقيمة 1,75 مليار دولار من صندوق الضمان الوطني. ولقد تمت هيكلة هذا القرض تحت مسمى سندات بأقل من أسعار الفائدة السوقية والمبيعة إلى صندوق الثروة السيادية.

يقول فلاديمير إيه. ريزخوف، النائب السابق لرئيس البرلمان الروسي، عبر مكالمة هاتفية: «يمكنك مشاهدة صراع المصالح جليًا هنا»، فصندوق الضمان الوطني، ملزم قانونًا بتغطية العجز في نظام التقاعد مثل ذلك العجز المشهود في روسيا اليوم بسبب انخفاض أسعار النفط. ولسوف تنخفض معاشات التقاعد خلال هذا العام نسبة إلى التضخم. وتعتبر شركة سيبور واحدة من أكبر شركات البتروكيماويات في روسيا، وهي تعمل على معالجة الإمدادات الغنية في البلاد من النفط والغاز وتحويلها إلى بلاستيك، والمطاط الصناعي، وغير ذلك من المنتجات. ومن منظور السياسة الصناعية، تساعد أنشطة الشركة في تنويع الاقتصاد الروسي عن طريق إنتاج المنتجات ذات القيمة المضافة من موارد البلاد.

وفي مؤتمر صحافي بتاريخ 17 ديسمبر (كانون أول)، واجه فلاديمير بوتين، الأسئلة حول صلة القرابة. برفض الإفصاح عن التفاصيل المتعلقة بعائلته. ونفى أية علاقة لهما بعالم الأعمال، وأدلى بكلمات مقتضبة حول أنشطتهم اليومية.

وطرح صحافي من صحيفة «آر بي سي»، وهي الصحيفة الروسية التي حققت في الصفقات التجارية لشامالوف، سؤالاً على الرئيس الروسي، حول ما إذا كانت كريمته، والمعروفة باسم إيكاترينا بوتينا، تعيش في روسيا تحت اسم مستعار هو كاترينا تيخونوفا، هي نفسها؟

وفي وقت سابق، ذكرت صحيفة «آر بي سي» أن هناك مشروعًا تنمويًا كبيرًا على أراض مملوكة لجامعة موسكو الأهلية تديره سيدة تعرف باسم كاترينا تيخونوفا تبلغ من العمر (29 عاما)، التي شوهدت علنا في أكثر من مناسبة برفقة شامالوف. وفي وقت لاحق، قال أحد المدونين الروس ويدعى أوليغ كاشين أنه تعرف على الهوية الحقيقية للسيدة تيخونوفا كريمة الرئيس بوتين في مقالة له بعنوان «إنها هي». ولقد ذكرت كل من وكالة «رويترز» وبلومبيرغ تفاصيل زفاف الزوجين المذكورين. ورفض الرئيس الروسي الإجابة على الأسئلة المتعلقة بعائلته في المؤتمر الصحافي.

وقال بوتين، وفقًا لنسخة الكرملين من تصريحاته: «إنني أقرأ، بطبيعة الحال، على الإنترنت وفي بعض المنشورات الأخرى حول إيكاترينا تيخونوفا، تمامًا كما قرأت أشياء عن أقارب محتملين آخرين في أوقات مختلفة». وقال الرئيس الروسي إن كريمته تعيش في روسيا، ولكنه رفض التأكيد على ما إذا كانت هي نفسها السيدة تيخونوفا. وتابع الرئيس الروسي قوله: «إنني فخور ببنتي. وإنهما يبدآن أولى خطواتهما في حياتهما العملية، ولكنهما حققتا نجاحات جيدة. وهما لا تعملان في السياسة أو التجارة، ولا تهتمان كثيرًا بالشؤون العامة».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقاء سابق مع المستثمر الروسي فلاديمير بوتانين في بلدة سوشي الروسية (أ.ب)

* خدمة «نيويورك تايمز»

«سكاي برايم للخدمات الجوية» تشارك في معرض البحرين الدولي للطيران



• شاركت «سكاي برايم السعودية» في الدورة الرابعة لمعرض البحرين الدولي للطيران بقاعدة الصخير الجوية خلال الفترة من 21 إلى 23 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتعد مشاركة «سكاي برايم» من كبرى المشاركات في المعرض، حيث تسعى لاستعراض ما تمتلكه الشركة من قدرات، وآخر ما توصلت إليه خدمات الطيران من تطورات في التقنيات والخدمات للطيران الخاص وطيران رجال الأعمال، حيث تتمتع «سكاي برايم» بخبرات وكفاءات فريدة تمكنها من تقديم أفخم وأرقى الخدمات وفق أعلى المعايير العالمية.

ومن جهته، أعرب سالم المزيني، الرئيس التنفيذي لشركة «سكاي برايم»، عن سعادته بالمشاركة قائلا: «نعد أنه من المهم المشاركة في مثل هذه الأحداث الضخمة والمتخصصة، حيث يعد معرض البحرين الدولي للطيران إحدى المحطات المهمة في منطقة الخليج، نتمكن خلاله من التواصل مع عملائنا والتفاعل مع مختلف الأطراف المعنية الإقليمية والعالمية، كما أننا نعد أن معرض البحرين الدولي للطيران فرصة للاطلاع على آخر المستجدات في المجالات ذات الصلة، بما يدعم وصولنا إلى أهدافنا الاستراتيجية»، لافتا إلى «أهمية المشاركة في المعرض كونه منصة مميزة لتأكيد الدور الريادي الذي تلعبه (سكاي برايم) على المستوى الإقليمي والعالمي».

كما أعرب سالم المزيني عن امتنانه وشكره لما تحصل عليه شركات الطيران السعودية في المملكة من تعاون ومرونة من قبل هيئة الطيران المدني السعودي برئاسة سليمان الحمدان.

هيئة السياحة والتراث الوطني.. 232 مبادرة وبرنامجًا لدعم وتنظيم قطاعات السياحة والتراث

عملت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني - منذ تأسيسها بتاريخ 12/ 1/ 1421هـ - على تحفيز وتطوير قطاعات السياحة والآثار والمتاحف في السعودية وتنميتها، وقامت بإطلاق الكثير من المبادرات الأساسية التي يتم تنفيذها وفق طرق منهجية وعملية منظمة وفعّالة، والبالغ عددها «232» مبادرة حتى شهر محرم من عام 1437هـ. وقد أسهم تنفيذ الهيئة وشركائها لهذه المبادرات، والإنجازات المتواصلة التي صاحبتها، ونجاح الفعاليات والأنشطة التي تمت في المناطق، وتفعيل مذكرات التعاون مع الجهات ذات العلاقة، في تعزيز ثقة قيادة الدولة، والمسؤولين والمواطنين بالسياحة الوطنية، ورفع مستوى التوقعات لما يمكن للهيئة وشركائها تحقيقه.

وحققت الهيئة خلال السنوات الماضية الكثير من الإنجازات المتعلقة بتطوير قطاعات السياحة والآثار والتراث الوطني، وقطعت شوطًا كبيرًا في تنظيم هذه القطاعات وتطويرها على المستويين الوطني والمناطق، وذلك في إطار الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية التي أقرتها الدولة عام 1425هـ، وتم مراجعتها وتحديثها مؤخرًا بمشاركة قطاعات الهيئة وشركائها من القطاعين؛ العام والخاص، واستراتيجية تطوير قطاع الآثار والمتاحف التي أقرها مجلس إدارة الهيئة عام 1426هـ (2006م). وأضاف التنظيم الجديد للهيئة الصادر عام 1429هـ اختصاصات ومهام إشرافية وتنفيذية ورقابية كثيرة في قطاعات «الإيواء، والاستثمار السياحي، والآثار والمتاحف، والتراث العمراني، والحرف التقليدية، والمعارض والمؤتمرات، والتمويل، ووكالات السفر والسياحة، ومنظمي الرحلات، والمرشدين السياحيين وغيرها».

فندق الفيصلية يكرم شركاء النجاح في خلق معايير جديدة لعالم الضيافة الفاخرة بالسعودية



• أقام فندق الفيصلية أحد أفخم فنادق العاصمة الرياض، حفلاً لتكريم شركائه في النجاح من القطاعين العام والخاص، تقديرًا وعرفانًا لثقتهم الغالية، ولدعمهم المستمر للفندق ونجاحه في خلق معايير جديدة في عالم الضيافة الفاخرة في المملكة. وحضر الحفل عدد من المسؤولين بشركة الخزامى للإدارة، وفندق الفيصلية وفندق الخزامى، وجمع من شركاء النجاح من الجهات الحكومية والقطاع الخاص، ورجال الصحافة والإعلام.

وأعرب أوليفر براون مدير المبيعات والتسويق في فندق الفيصلية وفندق الخزامى، في كلمة ترحيبية بهذه المناسبة عن بالغ شكره وتقديره العميق للضيوف الكرام، قائلاً: «نحن سعداء جدًا بدعم عملائنا في السعودية، ونفتخر ونعتز بوجودهم معنا في هذا الحفل الذي يروي قصة من التميّز لتقديم واجب الشكر والامتنان لهم باعتبارهم الشركاء الحقيقيين لنا في رحلة النجاح التي استمرت 15 عامًا استطاع فندق الفيصلية وفندق الخزامى من خلالها تقديم تجارب متميّزة وإحداث نقلة نوعية وقفزة كبرى في عالم الفندقة».

وقال براون إن «فندق الفيصلية سيشهد خلال العام الحالي 2016 حدثًا كبيرًا يترقبه الجميع، وهو إطلاق أفضل وأفخم المطاعم في السعودية بمفهوم جديد ومبتكر، وبتصميم عصري حديث من شركة Super Potato الرائدة في هذا المجال، بالإضافة إلى إعادة تأهيل وتجديد الغرف لتصبح تحفة فنية رائعة وفريدة من نوعها ليس على مستوى السعودية فحسب بل على مستوى المنطقة كلها».

شراكة استراتيجية تجمع «اتحاد السباحة» و«وقت اللياقة» لتطوير الألعاب المائية



• وقع رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسباحة الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد الله، ورئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة لجام للرياضة (وقت اللياقة) عبد المحسن بن علي الحقباني، اتفاقية شراكة استراتيجية لمدة ثلاث سنوات، لتعليم وممارسة السباحة وتكوين الفرق الرياضية في مجال الغطس وكرة الماء السباحة للمشاركة في البطولات المحلية والدولية وفق المرجعيات المعتمدة لدى اتحاد السباحة في مجال سلامة المسابح وإدارة منشآتها ومناهج تعليمها والترقي في مهاراتها، ومناهج تدريب الرياضيين المنافسين في السباحة والغطس وكرة الماء وفق معايير الأداء الرياضي العالي، وذلك خلال الحفل الذي أقيم أمس في مقر مركز وقت اللياقة بالياسمين في مدينة الرياض، بحضور مساعد الرئيس التنفيذي لـ«وقت اللياقة» عبد الملك الحقباني، وأمين عام اتحاد السباحة محمد الغامدي، والمدير التنفيذي لتطوير لعبة السباحة براين بالمر.

وأكد الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد الله أن توقيع الاتفاقية يشكل تطورًا نوعيًا لمخرجات المشروع الوطني لتطوير الألعاب المائية الذي استحدثه الاتحاد عام 2012م لمعالجة ضعف عناصر منظومة إنتاج الرياضيين في مجال الألعاب المائية لإيجاد زخم إنتاجي متنام ومستدام يلعب به القطاع الخاص الدور الرئيسي، كما هو الحال في الدول المتقدمة الناجحة في هذا المجال.

من جانبه قال عبد المحسن الحقباني «أعتبر هذا اليوم تاريخيا بالنسبة للرياضة السعودية، حيث تعقد شراكة بين شركة خاصة تعمل في المجال الرياضي واتحاد رياضي مبادر لتنمية ألعابه بشراكة استراتيجية نوعية»، مؤكدًا أن «وقت اللياقة» تؤمن بأنه أحد أهم مكونات المنظومة الرياضية الداعمة لتوجهات الرئاسة العامة للشباب واتحاداتها الرياضية.

«إسمنت الجنوبية» تحقق نموًا بالأرباح في الربع الرابع 22 %

• قال عضو مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لشركة إسمنت المنطقة الجنوبية، سفر بن محمد بن ظفيّر إنه رغم زيادة تكلفة الإنتاج بنحو 50 مليون ريال خلال عام 2016م فإن الأسعار باقية كما هي في الوقت الحالي، حسب الاتفاق المعلن أخيرًا في وسائل الإعلام المختلفة مع وزارة التجارة والصناعة، وإن هذا الاتفاق لا يشمل الموزعين الذين يعتمدون على مستوى الطلب في السوق ويخضعون أيضًا إلى رقابة الوزارة.

ودعا إلى فتح تصدير الإسمنت إلى خارج السعودية، مع وصول المخزون في السعودية إلى نحو 23 مليون طن، مشيرًا إلى دراسة أُعدت لهذا الغرض.

وكان سهم إسمنت المنطقة الجنوبية من بين أفضل الأسهم أداء في السوق حيث قفز 9,8 في المائة بعد ما سجلت الشركة زيادة 21,6 في المائة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي.

كما أعلنت شركة إسمنت الجنوبية عن النتائج المالية للفترة المنتهية في 31 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2015، حيث بلغ صافي الربح خلال الربع الرابع 298 مليون ريال، مقابل 245 مليون ريال للربع المماثل من العام 2014، بارتفاع 22 في المائة، كما بلغ صافي الربح بنهاية عام 2015 مبلغ 1,037 مليار ريال، مقابل 1,045 مليار ريال للفترة المماثلة من العام 2014م.

موظفو ساب يوزعون كسوة الشتاء على المحتاجين



• شارك موظفو البنك السعودي البريطاني (ساب) في برنامج «كسوة الشتاء» لهذا العام، والذي تم من خلاله توزيع هدايا للمحتاجين عبارة عن حقيبة تحتوي على مستلزمات شتوية متنوعة.

وتم إطلاق البرنامج لهذا العام في كافة مناطق السعودية بالتعاون مع صندوق تبرعات موظفي ساب، ويهدف البنك من إقامة برنامج «كسوة الشتاء» إلى مد يد العون والمساعدة للمحتاجين وتوفير متطلباتهم الضرورية من الملابس لمواجهة برد الشتاء. إلى جانب تنمية روح المسؤولية الاجتماعية لدى موظفي البنك ومنحهم فرصة المشاركة في الأنشطة الموجهة لخدمة المجتمع، إلى جانب إيمان البنك بمسؤوليته الاجتماعية وتدعيمًا لقيم ساب الرئيسية التي تهدف للتواصل الفعال من أجل تقديم خدمة متميزة للمجتمع.

ومن الجدير بالذكر، أن البنك السعودي البريطاني (ساب) يتبنى مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، ويقدم حزمة من البرامج والأنشطة التي تصب في مصلحة المجتمع تحت مظلة «برامج ساب في خدمة المجتمع»، إلى جانب تشجيع ودعم الأنشطة التي تتولاها الجمعيات الخيرية والإنسانية ومساندتها لتحقيق أهدافها.

افتتاح فرع هايبر ماركت لولو السادس في الدمام



• افتتحت أسواق لولو هايبر ماركت، أكبر تاجر تجزئة بالشرق الأوسط، أحدث فروعها في الدمام، بالمنطقة الشرقية ليصبح الفرع السادس في السعودية والفرع رقم 121 في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقد قام الأمير سعود بن عبد الله بن عبد العزيز بالافتتاح الرسمي للفرع، يوم الأربعاء الماضي 13 يناير (كانون الثاني) 2016. وتم بحضور المهندس عبد الله بن أحمد الأحمد، رئيس بلدية شرق الدمام، والكثير من كبار المسؤولين من مختلف الإدارات الحكومية، وممثلين من مجتمع الأعمال المحلي، وعدد من المواطنين البارزين.

وأعلن رئيس مجلس إدارة مجموعة لولو إم إيه، يوسف علي، في الافتتاح عن الانطلاق المتوقع لأربع من أسواق الهايبر ماركت هذا العام، اثنان في جدة وواحد في كل من حائل والهفوف. وأضاف أنه في عام 2017 سوف يتم افتتاح ست أسواق أخرى في السعودية بما فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وقال يوسف علي كاشفًا عن خططه الاستثمارية: «لقد قمنا باستثمار أكثر من 800 مليون ريال حتى الآن وننوي استثمار 700 مليون ريال إضافية بحلول نهاية 2017، وهو ما يجعل إجمالي ما نستثمره في السعودية أكثر من 1,5 مليار ريال سعودي».

جناح دولة الإمارات يكمل استعداداته للمشاركة في «الجنادرية»

• استكمل جناح الإمارات استعداداته للمشاركة في المهرجان الوطني للتراث والثقافة في دورته الثلاثين الذي تقام فعالياته في العاصمة السعودية الرياض في الثالث من شهر فبراير (شباط) المقبل 2016.

وتسجل دولة الإمارات حضورًا لافتًا في المهرجان من خلال مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأنشطة التي تجسد عمق وأصالة الموروث الشعبي الإماراتي، ويتوج الجناح نجاح المشاركات السابقة للدولة في المهرجان في استقطاب قطاعات واسعة من الجمهور، وآخرها الدورة الماضية التي اختيرت فيها الإمارات ضيف شرف المهرجان. ويمثّل الجناح الإماراتي الذي تشرف عليه هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة بتوجيه من وزارة شؤون الرئاسة، عنصر جذب لمئات الألوف من جماهير مهرجان الجنادرية، الذي يعد من أكبر المهرجانات التراثية والثقافية في المنطقة.

وأكد الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أن المشاركة الإماراتية في المهرجان تعكس علاقات المحبة والإخاء بين الشعبين الإماراتي والسعودي، باعتبارها نموذجا يحتذى به بين بلدان منطقة الخليج العربي التي تجمع شعوبها جذور وأصول وثقافات واحدة، مشيرًا إلى أن العدد الكبير والنوعي من الفعاليات يبين مدى الاهتمام الإماراتي بالمشاركة والحضور المتميّز ضمن فعاليات المهرجان، ونوّه رئيس الهيئة بأن الحدث الثقافي الضخم يعتبر أحد منابر احتفائنا بتراثنا الأصيل وعراقتنا التاريخية.

إحدى المشكلات الرئيسية في تقديم الصورة الإعلامية هي المبالغة في إبراز الإيجابيات

الثقافة والسياحة.. صورة السعوديين أمام العالم

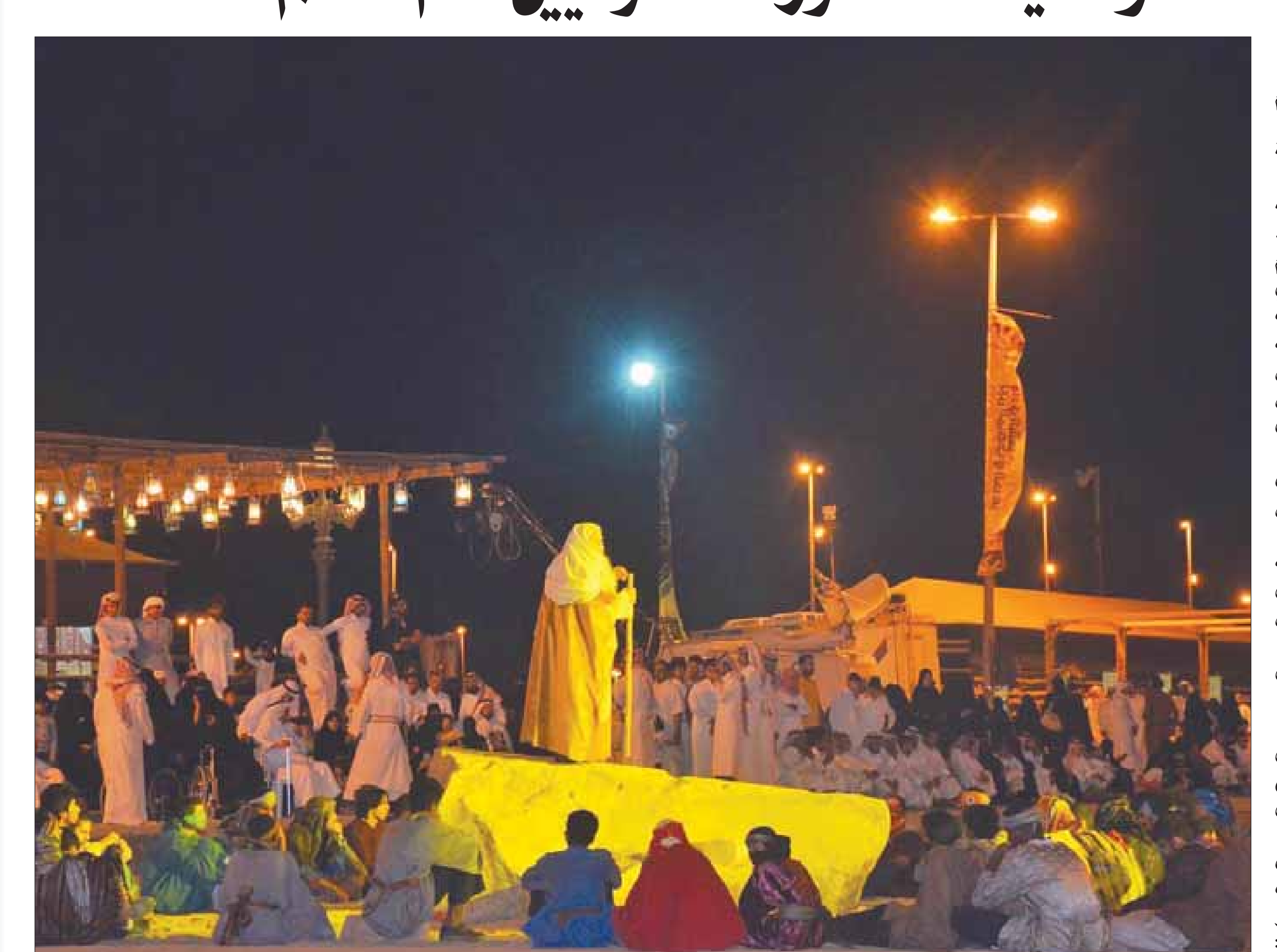
الرياض: د. سعد البازعي*

«إنكم لا تقدمون أنفسكم للعالم بالشكل الصحيح»، عبارة طالما سمعتها من أجانب غربيين بالدرجة الأولى، وإشارتهم إلى صورتنا الإعلامية في الخارج وما نفعله لتصحيحها، ولا أقول لتحسينها. بحكم تخصصي في الآداب الغربية ثم عملي في مجلس الشورى السعودي حاليًا، يتاح لي أن ألتقي أولئك الأجانب سواء في المملكة أو خارجها، ومع تزايد الهجمة الإعلامية على المملكة في السنوات الأخيرة – فهي هجمات قديمة ومألوفة على مدى عقود وليس سنوات – فإن كثيرًا ممن ألتقي بهم يرددون نقطتين أساسيتين: الأولى أن من يأتي إلى المملكة يجد صورة مختلفة تمامًا عن تلك الشائعة في الإعلام الغربي، والثانية أنكم أيها السعوديون مقصرون في إيصال صوتكم إلى العالم بالصورة المقنعة.

هاتان النقطتان تنطويان دون شك على مودة وربما مجاملة، مثلما تنطويان على نقد، لكنه أيضًا نقد منطلق من مودة. ومع أن كثيرًا من السعوديين ينقسمون بين مُبالغ في الثناء على الذات وكاره لها، فإن الأجانب وإن جاملوا أو لم يجاملوا سيكونون في منطقة وسطى بين هذه وتلك، لا سيما حين يتحدث إليك الإنسان عن قرب وكأنه يسرّ إليك بما يصعب إعلانه على الجميع: في السعودية أشياء رائعة، يقول لك أحدهم، وعلى الرغم من المشكلات التي تعيشون فإن ثمة إيجابيات كثيرة هنا وعلى كل المستويات لا يعرفها الآخرون عنكم، وأنتم مقصرون في التعريف بها. ثم ينتهي الحوار عند السؤال الملح دائمًا: لماذا تتشدد السعودية في السماح للأجانب بالدخول إليها؟

لقد ثبت المرة تلو الأخرى أن من النادر أن يأتي أحد إلى المملكة ويخرج بالصورة النمطية السيئة التي تشيع في الإعلام الغربي، ولعل السماح بحضور الإعلاميين من مختلف الدول لتغطية الانتخابات البلدية أوضح دليل، فلم يكن البعض بحاجة إلى التزلف – كما يحتاج موظف لدى شركة سعودية مثلاً – حين يتحدث عن طيبة الناس وكرمهم ومنجزات التنمية ودهشته لما شاهد. والحديث هنا ليس عن عمالة تأتي وتقيم وإنما عن مثقفين ومفكرين وإعلاميين معروفين يعودون إلى بلادهم وهم يعلمون أن مصداقيتهم عند مستمعيهم وقرائهم ستنهار لو تزلفوا إلى أحد.

لكننا مع ذلك نجحف في حق أنفسنا حين لا نسمح لأولئك أن يأتوا متى شاءوا، لا سيما من دول قطعت شوطًا طويلاً في الحضارة وأقوى منا اقتصاديًا وبعضها من القوى الكبرى، فلو جاءوا سياحا لعادوا ولو شاهدوا لنقلوا ولو سهلنا لهم لشكروا. كما أننا نجحف في حق أنفسنا حين نقصر في رسالتنا الثقافية إلى العالم فنحد من وصولها والتعريف بها.


فنانون يجسدون شخصيات سوق عكاظ

إن أولئك حين يتعرفون على بعض وجوه الثقافة في المملكة، أن لدينا أدبًا رفيعًا وأن لدينا مسرحًا، وإن كان مضيقًا عليه، وسينما تزدهر رغم رفض افتتاح دور عرض لها، وأن لدينا مفكرين وعلماء وجامعات ومراكز أبحاث بعضها الأفضل في العالم العربي، إلى غير ذلك، سيروننا من زاوية أكثر إشراقًا.

الرسالة الثقافية تحديدًا هي رسالتنا الأضعف إلى العالم على الرغم من أن منتجنا الثقافي على مختلف الصعد هو اليوم من بين الأبرز على مستوى العالم العربي. مثقفونا يدعون للمؤتمرات وروائيونا يفوزون بالجوائز وتترجم أعمالهم، وشعراؤنا يدعون إلى مهرجانات الشعر العالمية، ومسرحيونا يفوزون في كل مكان، وتشكيليونا ممن يفتخر بهم في البيناليات والمعارض الشخصية الدولية، والأفلام السعودية تشاهد في كل مكان، إلى غير ذلك من وجوه مشرقة نقصر في دعمها وإبرازها للعالم.

● الرسالة الثقافية تحديدًا هي رسالتنا الأضعف إلى العالم على الرغم من أن منتجنا الثقافي على مختلف الصعد هو اليوم من بين الأبرز على مستوى العالم العربي

إحدى المشكلات الرئيسية في تقديم الصورة الإعلامية للعالم هي المبالغة في إبراز الإيجابيات من خلال تعداد المنجزات، وهذه سياسة قلما تكون مقنعة للعالم. ذلك أن الناس تعرف قصور البشر ومدى التحديات التي تواجه أي مجتمع، فحين نبرز منجزاتنا فقط فإننا نجازف بصدقية الرسالة، فإذا كانت الصورة التي ينشرها الإعلام الخارجي سلبية ومجحفة في تهميش الإيجابي فإن مكافحتها لا تكون بصورة مغرقة في الإيجابي ومنكرة للسلبي، وإنما بصورة معتدلة تعترف بالتحديات والقصور وهي تبرز الإيجابي والمشرق. وهذه الصورة المركبة، الصورة التي يمتزج فيها الإنجاز بالمشكلات، هي ما يمكن أن يلتقطه الإعلامي بكاميرته ولقاءاته والسائح بعينيه وزياراته حين نتيح لهم زيارة البلاد والتجوال الحر فيها. دعوتهم وترتيب زيارات لهم لن تؤدي الغرض لأنهم سيشعرون أنهم مدينون لنا بصور إيجابية، فنحن نثقل أعناقهم بالمعروف ونتوقع منهم ألا يشيروا إلى مشكلاتنا.

لندعهم يأتوا إلينا مثلما نذهب إليهم. وليكن ذلك التعامل مع دول بعينها، دول متحضرة أهلها ليسوا بحاجة إلى العمل ولا يأتون لفعل ما لا نقبل. لنتِح لهم رؤية كنوز الآثار في بلادنا وجمال مصايفنا ووجوه التنمية الكثيرة في بلادنا. ليلتقوا بالناس، بالمسؤولين، بالعلماء والفنانين، ليروا الحياة بأنفسهم ودون توجيه مسبق ومفروض. ولن ينتج عن ذلك انطباع جيد فحسب، بل انتعاش اقتصادي أيضًا نحن بحاجة إليه الآن مع الحاجة إلى تنويع مصادر الدخل، وأنا متأكد أن رئيس هيئة السياحة والتراث الوطني حريص على ذلك.

الوجه الآخر لصورة أكثر إقناعا هي أن نعمل على إيصال منتجنا الثقافي للعالم، وهذا لا يكون من خلال الاشتراك في معارض دولية تعرّف فقط بالمطبوعات الحكومية وما تنتجه مؤسسات الدولة. المنجزات العلمية والأدبية السعودية والمنجز الفني من تشكيل وسينما ومسرح وموسيقى يصل العالم الآن عن طريق مهرجانات ومعارض وندوات ومؤتمرات ودور نشر، لكن بطريقة غير منظمة ومتفرقة ولا تؤدي الغرض المطلوب. فلمَ لا تضطلع وزارة الثقافة والإعلام بلم تلك الجهود أو نماذج منها في نشاط موحد يبرزه أمام العالم؟ ينبغي أن يكون ذلك داخليًا في معرض دائم للثقافة السعودية يراه الزوار، وكذلك في معرض متنقل. فهل نتطلع من خلال وزيرنا المثقف حاليًا إلى بعض ما يخفف المأساة؟

* عضو مجلس الشورى السعودي

فاضل السلطاني

خرافات تلد أخرى.. شرقًا وغربًا

منذ قرون تحكمنا الأساطير في علاقتنا بالغرب وعلاقة الغرب بنا. وهذه الأساطير تنبع بالدرجة الأولى من عدم معرفة الطرفين بعضهما بعضا معرفة حقيقية لا تحكمها الخيالات والأوهام والتصورات الموروثة. وحين تغيب المعرفة يحل الخراب في العقل والوجدان. أساطير احتلت الوعي الجماعي، وغذاها الخيال الغربي والشرقي، فارتفعت مع مرور الزمن الطويل إلى مستوى الحقائق، متحكمة بالتاريخ، والعلاقة بين الأنا والآخر، وبين الشعوب والبلدان والأديان، وبالتالي قادت إلى نتائج مدمرة، وقدر كبير من الآلام التي كان يمكن أن تتجنبها البشرية، والتي أعاقت تحققها وتفتحها دهرًا طويلاً. ولا تزال هذه الأساطير تقدم وكأنها قدر مكتوب. إنها غذاء التطرف في كل زمان ومكان، ومن كل جنس ولون، وإن بألوان ووسائل مختلفة.

وإذا كانت مثل هذه الأساطير شكلت دافعا قويا للصراع بين الإنسان وأخيه، خاصة في فترات الغزوات القديمة المتبادلة بين الشرق والغرب، وسببا رئيسيا للحروب الدينية وغير الدينية، وصولا إلى مرحلة الكولونيالية، التي لم يكن العامل الاقتصادي دافعها الوحيد، ثم الصراع الآيديولوجي والحرب الباردة، فإن هذا الصراع فقد مبرراته، وبهتت حججه في عالم تحول فيه الآخر الشبحي إلى كائن من لحم ودم، والعدو الغامض الملامح إلى صديق، ولو بشكل افتراضي، بفضل التقدم العلمي والمعلوماتي الهائل. صار العالم كتلة واحدة تكثر فيها المشتركات والمصالح المتبادلة، وتكثر التناقضات أيضًا بالطبع، لكنها لم تعد عموما تناقضات قاتلة، يمكن أن تقود إلى حروب كونية مدمرة، كما حصل في الماضي.

ومع ذلك، لا تزال تحكم العالم «الخرافات»، إذا استعرنا تعبير فريد هوليداي في كتابه «الإسلام والغرب.. خرافة المواجهة»، فمن هذه الخرافات، المتمكنة بقوة من الوعي الغربي، كما يذكر هوليداي «خرافة أن الشرق الأوسط حالة فريدة تختلف عن بقية العالم.. صحيح أنها المنطقة الأكثر اضطرابا في العالم منذ عقود كثيرة، لكنها ليست فريدة».

وإذا كانت كذلك الآن، فهي لم تكن بهذه الصورة في التاريخ البعيد، حين كانت أوروبا أكثر اضطرابا، وقد لا تكون كذلك في المستقبل، حين تنتفي الأسباب الموضوعية والذاتية التي قادت وتقود لخلق مثل هذه الحالة. ولا تقل مقولة «الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا»، التي أطلقها شاعر وروائي الإمبراطورية البريطانية روديارد كبلنغ، خرافة عن الحالة الأولى، وقد تكرست بشكل خاص في القرن التاسع عشر في أوج المرحلة الاستعمارية. وسيختزل كل هذا الشرق لاحقًا، خاصة الآن، بالبلدان الإسلامية، وبشكل أخص بالمسلمين، المسلمين بالمطلق، فيتساوى هنا مسلمو الهند والصين ونيجيريا وماليزيا مع مسلمي إندونيسيا وباكستان وكل مسلمي البلدان العربية.

بدل شرق - غرب، أصبح عندنا الآن: غرب - إسلام. وهذا ما يسعى لتكريسه المتطرفون سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، ومن «داعش» إلى ترامب. هو تعبير مؤدلج يعكس وعيًا بائسًا يجد تعبيره العملي في التطرف. وإذا كان «المتطرفون الإسلاميون» يلجأون إلى النص المقدس، وهو حمّال أوجه كما يقول علي بن طالب (رضي الله عنه)، فيقرأونه قراءة مغرضة، ويؤوّلون ما يشاءون من آياته بما يخدم منطلقاتهم الفكرية، فإن المتطرفين في الغرب يعودون إلى المقولات التي تكرست في الأدب الكولونيالي عن الشرق وأهله و«بربريتهم» وفظاظتهم وغدرهم وبالتالي عنفهم، بالإضافة بالطبع إلى كسلهم وعطالتهم. وهكذا يتم النظر إليهم باعتبارهم كائنات مطلقة، مجردين من شروطهم التاريخية والاجتماعية.

المخيال الغربي عن الشرق عموما، وعن المسلمين بشكل خاص، ككيان واحد مطلق، لا يزال يمارس فعله، سواء أكان ظاهرا أم مستترا في اللاوعي الجماعي، كما هو المخيال الشرقي عن الغرب تماما. هذا ما ينتج الخرافات، حين تجرد النفس الإنسانية من تأريخيتها، ويتم رفعها فوق الواقع الذي تعيشه، والظروف التي أنتجتها، وبالتالي «تأبيدها» في تصنيفات معينة تتماهى مع نظرة الآخر لها، ونظرتها هي أيضًا للآخر. وهذا مما يغذي الأصولية والتطرف عبر التاريخ.

وهكذا تقسم البشرية إلى مناطق صراع أبدية، وتختزل الأخوة البشرية، التي ناضل من أجلها التنويريون والفلاسفة والكتاب والشعراء منذ فجر التاريخ، إلى خانات دينية وإثنية وعرقية، ويحل اللون والجنس والدين محل القيم الإنسانية البسيطة المشتركة، التي عرفتها البشرية منذ الإغريق وبشرت بها كل الأديان والتعاليم الأخلاقية، كالخير والحق والصدق والاستقامة وحب الآخرين. لم نعد حقا نسمع أو نقرأ كثيرا عن هذه القيم، فقد نجح المتطرفون في الشرق والغرب في إزاحتها من قاموسنا الإنساني، في الزمن البائس الحالي في الأقل.

ينقل فعالياته إلى الأقاليم كسرًا لهيمنة العاصمة

مؤتمر قصيدة النثر المصرية في دورته الثانية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وسط الضجيج المعتاد للحياة الثقافية وفي مناخ شتوي شديد البرودة، وغياب بعض الشعراء المشاركين، حصد مؤتمر قصيدة النثر المصرية نجاحات قليلة، لكنها مهمة، وذلك في إطار دورته الثانية، التي استضافها أتيليه القاهرة للفنون والآداب على مدار ثلاثة أيام في الفترة من 17 إلى 20 يناير (كانون الثاني) الحالي، وشهدت ست أمسيات شعرية شارك فيها كوكبة من الشعراء والشاعرات، يمثلون أطياف قصيدة النثر في تراوحاتها الفنية المختلفة. إضافة إلى ثلاث جلسات نقدية، ناقشت «نماذج الوعي واستراتيجيات التشكيل الفني في قصيدة النثر منذ مطلع الألفية»، و«تجليات الفقد في قصيدة النثر المصرية»، و«فكرة الموت في قصيدة النثر»، و«التقنية الأدبية ووظائفها في قصيدة النثر»، و«التقنية الفنية في قصيدة النثر» تحدث فيها النقاد: صلاح فاروق، ورضا عطية، وعبد الحكيم العلامي، وأشرف الجمال، وأسماء عطا.

انطلق المؤتمر تحت شعاره الأثير «في الإبداع متسع للجميع»، مواصلا سعيه نحو بلورة ملامح خاصة بقصيدة النثر المصرية، تتشكل من خلال تفاعلها مع تراثها الطويل مصريا وعربيا، بعيدا عن الارتماء في أحضان المنجز الغربي.

وحول الجديد في هذه الدورة، قال منسقه الشاعر عادل جلال: «كان من المفترض بداية من هذه الدورة الثانية أن يستضيف المؤتمر دولتان عربيتان وواحدة أجنبية، ثم انعكس الأمر بعد ذلك، وبالفعل رشحت فلسطين والمغرب، لكن تعثر الأمر، نتيجة لاعتذارات وظروف خاصة تعرض لها الشعراء المكلفون باستضافة هذه الدول»، ذاكرًا أن «الفكرة قائمة، وسنحاول إنجاحها في الدورة المقبلة للمؤتمر، حيث كنا نطمح في أن نقدم أنطولوجيا بمشهد قصيدة النثر في الدول العربية التي نستضيفها، على أن تطبع في كتاب خاص يصدر عن المؤتمر».

وذكر جلال أن المؤتمر بصدد طبع كتاب يوثق لقصيدة النثر في مصر منذ إرهاصاتها الأولى، ويرصد تطورها ومراحلها الزمنية، وعلاقتها بقضايا المجتمع والخطاب الشعري السائد، كما يسلط الضوء على روادها مثل: بشر فارس، وأحمد راسم، وبدر الديب وغيرهم. وهو ما تبلور في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، حيث أعلن الشاعر عادل جلال، منسق المؤتمر، عن تعاون بين المؤتمر والهيئة المصرية العامة للكتاب، تقوم الهيئة بموجبه بنشر عدد من الإصدارات بالتعاون مع أمانة المؤتمر التي يجري الإعداد لها.




جانب من الحضور

وأوضح جلال أن الهيئة ستصدر كتابًا تذكاريًا لقصيدة النثر المصرية، ترصد فيه جذور قصيدة النثر في مصر التي بدأت منذ عام 1800م، ونهاية بجيل السبعينات الذي كان له حضوره البارز في تشكيل هذه القصيدة.

وأشار جلال إلى أن الكتاب سيتولى تحريره الشاعر المصري جمال القصاص، الذي سيقدم عبره تأريخًا لواقع هذه القصيدة في المشهد المصري بتحولاتها كافة.

وكشف جلال عن بعض الاكتشافات المهمة التي سيضيئها هذا الكتاب، ولم يهتم بها أحد من قبل، ومنها ديوان بالفرنسية لطه حسين عميد الأدب العربي، ويدور الديوان في إطار قصيدة النثر، وأيضا كتابات لتوفيق الحكيم تصب في هذا الإطار، إضافة إلى كثير من الأسماء التي كتبت في القصيدة الجديدة منذ البداية، مؤكدا أن الكتاب هو بمثابة فكرة تخص التاريخ المصري، وتدعم الحالة المصرية وحضور الثقافة المصرية التي كانت أهم أسباب انطلاقة هذا المؤتمر.

● ستصدر الهيئة المصرية العامة للكتاب كتابًا تذكاريًا لقصيدة النثر المصرية ترصد فيه جذور قصيدة النثر في مصر التي بدأت منذ عام 1800م

ومن جهته، أبدى الناقد الدكتور هيثم الحاج علي، رئيس الهيئة العامة للكتاب المصرية، أحد حضور المؤتمر، ترحيبا بأن تكون الهيئة ناشرا لبعض الأبحاث والنصوص الخاصة بمؤتمر قصيدة النثر المصرية، مؤكدا أن الهيئة بذلك تقدم دورها المنوط بها لخدمة الثقافة المصرية والإبداع المصري، كما تكون بذلك في طريقها لخط حالة جديدة من التعاون الرسمي مع المثقفين المستقلين وتبني نشاطاتهم وفعالياتهم.

كما دعا الحاج إلى استضافة المركز الدولي للكتاب فعاليات الدورة المقبلة من المؤتمر، أو بعض ندواتها، وأمسياتها الشعرية، مشيرا إلى أنه كان يتمنى أن يبدأ هذا الأمر من الوقت الراهن، إلا أن المركز سيكون مرتبطا هذه الأيام بفعاليات عام الثقافة المصرية الصينية.

وأعرب الحاج عن أمله في أن يجري التعاون بين المؤسسة الثقافية الرسمية وهذه الرؤية المستقلة للمبدعين بشكل أكبر وأكثر عمقا، وهو ما يعد بمثابة خدمة وتأكيد حضور الثقافة المصرية.

ولا تقتصر أنشطة مؤتمر قصيدة النثر على الموعد السنوي فحسب، وإنما تستمر طيلة العام، حيث تعقد أمسيات شعرية في الثلاثاء الأخير من كل شهر، ويتنوع مكان انعقادها بين دور النشر والمراكز الثقافية المختلفة.

وخاض المؤتمر تجربة مهمة العام الماضي، محاولا كسر هيمنة العاصمة ثقافيا، بالخروج بأمسياته وأنشطته الشعرية إلى فضاءات رحبة في الأقاليم، فعقد بجهود فردية ندوات وأمسيات شعرية بمحافظتي السويس وبني سويف، وهو النهج الذي سيستمر على مدار هذا العام وحتى الدورة المقبلة.

وحرصا على توثيق أنشطته واحتفائه بالشعر أصدر المؤتمر كتابا بعنوان «ينابيع تصنع نهرا»، هو عبارة عن أنطولوجيا لكل دورة من دوراته، تضم قصائد الشعراء المشاركين وسيرة ذاتية لكل شاعر، كما سيصدر المؤتمر كتابا يضم الأبحاث النقدية التي شاركت في دورتيه السابقتين وأهم المداخلات والنقاشات التي أثارتها.

وحول الجديد التي ستحمله الدورة الثالثة المقبلة للمؤتمر ذكر الشاعر عادل جلال أنها سوف تنعقد في الفترة من 20 إلى 22 سبتمبر (أيلول) المقبل، ويجري حاليا البحث عن مكان ملائم لانعقادها، مضيفا أنه تم تأسيس طقس جديد للمؤتمر باختيار ضيف شرف لكل دورة من الشعراء الكبار يتم الاحتفاء به وبتجربته الشعرية.

ولفت جلال إلى أن عددا من الأصوات الشعرية الجديدة الموهوبة ما زالت تظهر بشكل مبشر وقوي، مؤكدا أن نحو 30 شاعرا أبدوا رغبتهم - حتى الآن - في المشاركة بالدورة الجديدة للمؤتمر، وهو ما يشير إلى أن حالة الحراك التي أحدثها المؤتمر في المشهد الشعري تعد من أهم الإنجازات التي تم تحقيقها، بالإضافة إلى سعيه للتأصيل للشعرية الجديدة بما لها وما عليها، من خلال رؤى نقدية موضوعية ومنهج نقدي سليم.

نمو المدن ساهم في تطور المطاعم والثورة الفرنسية أسست الحديثة منها

فكرة المطعم.. من أرياف الصين إلى العالم والجدل لا يزال قائمًا

لندن: كمال قدورة

عندما يتحدث الكثير من الناس عن تاريخ المطعم والمطاعم يعودون إلى مصادر المطعم الحديث، خصوصا إلى فرنسا، باريس والثورة الفرنسية وماري أنطوانيت، خصوصا السيد بولانغر Boulanger الذي يقال إنه كان أول من استخدم كلمة «مطعم» (restaurant). ورغم تضاربها، تقول الكثير من المصادر إنه افتتح هو وزوجته مطعمهما في شارع اللوفر عام 1765 وكانت المقادم أو الكراعين بالصلصة البيضاء أولى وجباته.

وقد نشر الكثير من طباخي الطبقات العليا والغنية الذين خسروا وظائفهم بعد الثورة الفرنسية نهاية القرن الثامن عاشر، ظاهرة المطاعم الخاصة وقائمة الطعام اللاكارت (À la carte) التي تعني على الأرجح «وفقا للقائمة»، وبالتالي الطعام الفاخر (طعام الذواقة) أو ما يعرف بفاين داينينغ (fine dining)، وحسب هذه الظاهرة وحسب اللاكارت تكون الأطعمة على القائمة منفصلة ويكون للفرد خيار الانتقائية وتكون الأسعار أرخص بشكل عام، أي على النقيض من القوائم التقليدية القديمة أو ما يعرف بـ«الجدول» (table d'hôte) حيث تكون الخيارات محدودة أو معدومة وبأسعار ثابتة. وقد كانت معظم المطاعم القديمة في الكثير من البلدان ذات قوائم ثابتة ووجبات محددة وقليلة لدرجة أنه يمكن القول إن أي مقهى حديث وصغير يملك خيارات أكثر من أي مطعم قديم.

وعلى هذا الأساس يخلط الكثير من الناس بين تاريخ ظهور المطعم وتاريخ ظهور قائمة الطعام الحديثة؛ إذ إن تاريخ المطعم يعود إلى قديم الزمان ومنذ أن بدأت حاجة الناس إلى الأكل خارج المنزل ومنذ أن بدأ تأسيس المدن على نطاق واسع. ويبدو في هذا الإطار أن تاريخ التمدن وانتقال الناس من الريف إلى المدينة لم يساهم في انتشار الكثير من الأطعمة قط، بل ساهم في انتشار ظاهرة المطاعم وتطويرها. وكما تقول الكاتبة البريطانية لوري ميلي إنه «ليس مصادفة أن نمو المطاعم عبر التاريخ ارتبط بنمو المدن».

فالحاجة إلى أماكن يأكل فيها الناس تعود إلى الصين القديمة والإمبراطورية الرومانية؛ أي عندما بدأ الناس بجلب خيراتهم من القرى إلى أسواق المدن، وعندما بدأ الناس بتأسيس مطاعمهم في الريف على الطرقات لخدمة المسافرين وحجاج الأماكن الدينية، حيث كان الطباخ هو من يختار الوجبة المتوفرة لا الزبون أو الفرد العادي.

كما بدأت ظاهرة المطاعم قديما عندما بدأت العائلات بتأسيس مطاعمها الصغيرة الخاصة لخدمة الجنود وموظفي الإمبراطوريات في الأماكن المزدحمة والمرافئ في المدن. وقد بدأ الناس بتأسيس مطاعم المأكولات السريعة في آسيا والصين منذ زمن طويل لبيع شتى الأنواع بأسعار رخيصة وخلال وقت قصير؛ أي أثناء عبور الناس في الشوارع وعلى الجسور والأسواق المزدحمة.

وعلى هذا الأساس، كانت معظم المآكل مآكل فلاحين ومزارعين، وظل الأمر على هذا الحال إلى القرون الوسطى؛ حيث كانت مآكل «الاستراحات» الإسبانية ومآكل البلدان الأوروبية الأخرى مآكل بسيطة وفلاحية الطبع من آيرلندا وفرنسا إلى روسيا.

القرون الوسطى شهدت تطورين كبيرين أو إذا صح التعبير زلزالين رئيسيين على صعيد الطعام والمطاعم حول العالم، الأول يتمثل في اكتشاف كولومبوس لأميركا (التبادل الكولومبي) وتغيير خريطة التجارة العالمية، وانتشار الكثير من أنواع الفاكهة والخضار والحبوب وشتى أنواع الخيرات في العالم. وقد جاء معظم هذه الخيرات من أميركا الجنوبية والمكسيك كالبندورة والبطاطا والفستق واللوبياء والقرع والذرة والأفوكادو والفروالة والفلفل وعلى الأخص الكاكاو (الشوكولاته) والفانيليا والتبغ والقهوة والشاي.

كما ساهمت الحروب الصليبية بتغيير المطبخ الأوروبي مرة وإلى الأبد من جلب الجنود وقادتهم الكثير من الخبرات والأطعمة والتوابل وغيرها. ويقال في هذه الإطار إن تطورات العصور الوسطى على صعيد المطبخ أرست أسس المطبخ الأوروبي الحديث الذي نعرفه الآن - كما سبق وذكرنا بالعودة إلى باريس.

وكانت الحبوب إلى جانب الخبز والكثير من الخضار واللحم الغالي الثمن والسمك المملح المواد الرئيسية التي تنعم بها المطاعم والاستراحات. كما ساهمت تقنيات التخليل والتدخين والتجفيف والتمليح بنقل الأطعمة من أماكن بعيدة كما هو الحال شرق المتوسط وأوروبا الشمالية وإنتاج أطعم جديدة في المطاعم. ولذا يستخدم البعض تعبير النفوذ الأجنبي عند الحديث عن طعام الأغنياء والطبقات المتوسطة العليا، لأن معظمه يأتي من مناطق بعيدة وغالي الثمن ونتيجة للحروب الخارجية.

ولعدم توفر الكثير من المطابخ في المدن لازدحامها، كانت المطاعم المكان الوحيد للحصول على الطعام للكثير من الناس الذي عادة ما كانوا يؤمنون المواد الرئيسية للمطعم.

وقبل انتشار المطاعم في باريس قبل الثورة الفرنسية بعشرين عاما مع بولانغر، كان الناس بشكل عام، إما يأكلون في بيوتهم وإما في الصالونات الخاصة أو يجلبون طباخهم الخاص بهم.

وتقول الكاتبة البريطانية لوري ميلي بهذا الإطار عندما ذهب كل من «ماري أنطوانيت ولويس السادس عشر إلى المقصلة، ذهبت الطرق القديمة في المجتمع الفرنسي معهم». وجدد الطباخون المسرحون من القصور ومنازل الأغنياء طبيعة المطبخ والمطاعم كما سبق وذكرنا في البداية.

وحتى استخدام تعبير «مطعم» ريستورانت (restaurant) هو تعبير فرنسي لوصف المرق الغني أو المكثف لترطيب الأرواح واتقاء الأمراض على حد تعبيرها. ولا يزال العالم كله يستخدم نفس التعبير وهو دلالة على قوة تأثير الثورة الفرنسية وفرنسا في انتشار المطعم الحديث.

وبهذا بدا الناس في فرنسا ينعمون في المطاعم بالأدوات المنزلية الممتازة والفوط والقوائم اللاكارت المتنوعة وغيرها ومن هناك انتشرت هذه المطاعم الحديثة في أوروبا وشتى أنحاء العالم الحديث.

كما ساعد على تأسيس المطعم الحديث و«الفاين داينينغ»، إضافة إلى ذلك، انتشار السياحة وخطوط سكك الحديد التي ربطت بين المدن والمناطق والدول؛ مما ساهم في ارتفاع وتيرة التنافس وتنوع المطاعم. كما ارتفع عددها من أقل من خمسين مطعما قبل الثورة إلى عدة آلاف خلال ربع قرن على بدايتها عام 1789 مع وصول الإيطاليين وبدأ توفير المراحيض في المطاعم بأسعار مختلفة.

وظلت فرنسا وباريس محج الطامحين إلى تناول المأكولات الطيبة والفاخرة بعد هزيمة نابليون والحرب العالمية الثانية على حد سواء. وتواصلت وتيرة ارتفاع عدد المطاعم وتنوعها واختلاطها بالمقاهي. وهذا النوع من المطاعم التي رأينا انتشارها في الولايات المتحدة الأميركية، وهي المطاعم المقاهي التي تقدم الأكل على البار أو «الكاونتر» (counter) لا الطاولات الخاصة، حيث يخدم الزبائن أنفسهم بشكل عام.

وعلى ما ذكرنا، فإن تطور قطاع السياحة من القرن التاسع عشر حتى الآن ساهم بشكل كبير في تطور المطابخ ووسائل الطبخ وتنوع أنواع المطاعم وقوائم مآكلها. ومن المطاعم التقليدية والفاخرة شهدنا نقلة كبيرة إلى ظاهرة سلاسل المطاعم (Chain)) ومطاعم الترخيصات (Franchise) في الولايات المتحدة وحول العالم حاليا.

وفي القرن العشرين، القرن الماضي، وخلال الخمسينات نمت ظاهرة مطاعم المأكولات السريعة من الولايات المتحدة وأوروبا باتجاه القارات الأخرى (البيتزا والهوت دوغز مثالا) وفي الستينات انتعشت ظاهرة المطاعم العائلية ومعظمها من سلاسل المطاعم والشركات المعروفة. ونتيجة للتطورات العلمية والاهتمام العام بالصحة واكتشاف العلاقة بين النظافة والصحة انتشرت ظاهرة سلاسل مطاعم الهامبرغر التي تعتمد على ديكورات بيضاء لتطمين الزبائن بصحة المكان.

وقد بدأت شركة هورن آند هاردارت بانكينغ في فيلادلفيا في الولايات المتحدة باستخدام المطاعم الأوتوماتيكية عام 1902. ووصل عدد المطاعم في الولايات المتحدة نفسها في الخمسينات إلى مائتي ألف مطعم؛ أي مطعم لكل 800 شخص آنذاك وبستين مليون وجبة يوميا.

ومنذ ذلك الحين تعتبر ظاهرة الماكدونالدز وما تبعها من «كنتاكي فرايد تشيكن» و«بيتزا هات» من أهم الظواهر والتغييرات التي طرأت على عالم الطعام والمطاعم.

وفي الثمانينات والتسعينات تطورت المطاعم لخدمة العائلات التي تريد تناول طعامها خارج المنزل، ولاحقا تغيرت المطاعم بعد ضغوط الجهات الصحية لتقديم الوجبات الصحية والقوائم الخاصة بوجبات الأطفال، وبعدها انقسمت المطاعم إلى مطاعم نباتية ومطاعم تقليدية وغيرها مثل المطاعم التي تقدم الأغذية العضوية (organic food) مع انتشار الوعي الصحي لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت بشكل عام.

ولا يزال الجدل متواصلا حول أقدم المطاعم في العالم، فهناك من يقول إنه مطعم بولانغر الباريسي نهاية القرن الثامن عشر (1765)، وهناك من يقول إنه مطعم «يونيون أويستر هاوس» (The Union Oyster House) في بوسطن بأميركا الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام 1826، لكن مطعم «ذو بلو آنكور تافيرن» (The Blue Anchor Tavern) في فيلادلفيا أقدم من ذلك بكثير؛ إذ يعود تاريخه إلى نهاية القرن السابع عشر؛ أي عام 1680. وحسب كتاب غينس للأرقام القياسية، فإنه مطعم «بوتين» (Botin) في مدريد في إسبانيا الذي بدأ العمل عام 1725، لكن مطعم «زوم فرانزيكنر» (Zum Franziskaner) السويدي في العاصمة استوكهولم يعد تاريخه إلى بداية القرن الخامس عشر عام 1421 ومطعم «ستيفتسكيلير» (Stiftskeller St. Peter) في سالزبورغ في النمسا يعود إلى بداية القرن التاسع أي عام 803.

وبالعودة إلى موسوعة غينس للأرقام القياسية، فيبدو أن مطعم بوابة دمشق الذي يقع بين مطار دمشق الدولي ومدينة دمشق القديمة (جنوب شبعا وعقربا في الغوطة الشرقية) هو أكبر مطاعم العالم؛ إذ إن المطعم الشهير الذي تملكه عائلة شاكر السمان كلف 40 مليون دولار ويضم 6012 كرسيا. وخلال الموسم السياحي يعمل في المطعم أكثر من 1800 موظف وتبلغ مساحته 54 ألف متر مربع وتبلغ مساحة المطبخ 2500 متر مربع. كما يستقبل المطعم يوميا بين 2000 و4000 زبون وفيه حجر نيزكي فريد من نوعه جئ به من سيبيريا منتصف القرن الماضي.

ويقال إن الطاهي الواحد في المطعم قادر على تحضير 25 طلبية على الأقل في الدقيقة مثل الحمص والفول والأطباق الشعبية المعروفة.

مطعم الأسبوع
Resturant

المطعم الوحيد من نوعه في نيويورك

«سفاري».. سفير المطبخ الصومالي إلى نيويورك

نيويورك: ليغانا ميشان *

في قائمة الطعام يحمل اسم «فيدريشن كومبو»، وعلى أحد جانبيه يوجد أرز بسمتي يحمل ظلالا برتقاليا وذهبيا فوقه حبات من العنب المجفف المطبوخ، بينما يضم الجانب الآخر هناك معكرونة شريطية الشكل ودهنية القوام أشبه بصوص «ألفريدو».

في الصومال، كثيرًا ما تمتزج المعكرونة شريطية الشكل والأرز في الأطباق بكل تناغم، لكن داخل مطعم «سفاري»، الذي افتتح أبوابه بمنطقة هارلم في مايو (أيار)، فإنه يجري الفصل بينهما، في محاولة ذكية لمراعاة أذواق العملاء غير المعتادين على المطبخ الصومالي.

قد يكون «سفاري» المطعم الصومالي الوحيد على مستوى مدينة نيويورك، ويقع على امتداد 116 ستريت المعروف باسم «لو بيتي سنغال» (أو «السنغال الصغيرة»). وتضم الضاحية المحيطة أكبر تركز للمهاجرين القادمين من غرب أفريقيا في مانهاتن. إلا أن الصومال تقع على الساحل المقابل، ويحمل الطعام المقدم في هذا المطعم بعض التشابه مع الأطباقِ غرب الأفريقية اللزجة.

أيضا، تعكس الأطباق المعروضة تأثيرات قادمة عبر البحر العربي، مع ظهور السمبوسك، وهي عبارة عن مثلثات من العجين مغلقة على لحم بقري مفروم أو لحم دجاج، ما يشبه إلى حد ما السمبوسك الهندي. ويصاحب الأطباق صوص بيسباس المعد من زبادي وكزبرة مع قليل من الليمون وفلفل هالبينو. عندما تذوقت هذا الصوص في إحدى المرات، بدا الطعم منعشًا، لكن في مرة أخرى شعرت بأن سقف حلقي على وشك الانفجار.

ويعد صوص «بيسباس» مرافقًا لجميع الأطباق تقريبًا، خاصة الأرز، حسبما شرح الشيف شكيب فرح. أما اللحوم فليست بحاجة لمزيد من الطهي، فهي عبارة عن قطع رقيقة من اللحم البقري تفوح منها رائحة نبات روزماري وعليها كمية كبيرة من «ميتميتا»، وهو أحد التوابل الممزوجة التي يغلب عليها الفلفل الحار، بجانب بعض من نبات الهال والقرنفل. تحمر شرائح اللحم الرقيقة بشدة، مع تغطيتها تمامًا بالخل والثوم. ويجري شي الماعز الذي تقطع منه قطع اللحم لمدة ست ساعات بصورة كاملة ومن دون فصل العظام عن اللحم.

صاحبة أول مطعم صومالي في نيويورك

طبق السوبر جانبو

أما الصوص الشبيه بصوص «ألفريدو» الذي تغطى به المعكرونة شريطية الشكل فعبارة عن كريمة كثيفة ممتزجة ببردقوش وروزماري وريحان، ومقتبسة من «تشيكن فانتاستيك»، وهو طبق شبيه باليخني يبدو أنه جرى ابتكاره للمرة الأولى في أحد المطاعم الصومالية في مينيابوليس التي تضم أكبر جالية صومالية في الولايات المتحدة.

ويعود وجود المعكرونة والأعشاب المميزة لإقليم البحر المتوسط إلى الإرث الذي تركه الاحتلال الإيطالي للصومال طيلة نصف قرن. بالنسبة لفرح فإنه ينتمي إلى غالكايو الواقعة إلى شمال البلاد. وقد فرت أسرته من البلاد عندما كان طفلاً وتمكنت من الوصول إلى الولايات المتحدة عبر كينيا وزامبيا.

أما مالكة مطعم «سفاري» التي تتولى شؤون خدمة الضيافة به فتدعى مايمونا بيرجيب، وتعرف باسم مونا. وقد ولدت في ميناء كيسمايو الجنوبي وترعرعت في السويد. وقررت ترك العمل بأحد المصارف لفتح هذا المطعم واستعانت بابن عمها جمال هاشي، شيف في مينيابوليس ومن أبناء مقديشو، لوضع قائمة الطعام بالمطعم. أما الطبق المعشوق لدى العاملين بالمطعم الذي يحثونني على تناوله في كل زيارة، فهو لحم الدجاج بالكاري والمانغو. يبدو هذا الطبق في البداية خشن المذاق ليتحول إلى طعم حلو بالفم بعد لحظات. ويهيمن المذاق الحلو على المشروبات أيضًا، منها عصير غريب فروت أبيض بالسكر وشاي غامق بالقرفة والقرنفل.

تقليديًا، يأتي الموز مع كل وجبة صومالية، لكن بعد أن قابله بعض العملاء غير الصوماليين بالرفض لشعورهم بعدم توافقه مع طبيعة الوجبة، قررت بيرجيب قصر تقديمه على الصوماليين فحسب.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تساعد على الاسترخاء والشعور بالدفء

أفكار لـ10 مشروبات ساخنة لشتاء قارس

القاهرة: داليا عاصم

في ليالي الشتاء الباردة نحتاج من آن لآخر إلى الإمساك بكوب مشروب ساخن يعطينا الإحساس بالدفء ويساعدنا على الاسترخاء، لكن أغلبنا يتجه لتناول المشروبات الغنية بالكافيين مثل الشاي والقهوة التركية أو العربية أو الأميركية أو الشوكولاته الساخنة، وهي مشروبات تعطينا إحساسا مؤقتا بالدفء وتفقدنا كثيرا من مخزون أجسادنا من المياه.. فما المشروبات الأمثل لتناولها خلال فصل الشتاء؟

تقول خبيرة التغذية التكاملية الأميركية، جوانا بوشياتا Joanna Puciata، بولاية أوهايو الأميركية، لـ«الشرق الأوسط»: «حينما تكون درجات الحرارة منخفضة في هذا الوقت من العام، من الضروري جدا أن نحافظ على أجسادنا رطبة، لكن بطريقة مختلفة عن الطقس الحار، لأن أجسادنا مكونة بالأساس من المياه، فالعضلات التي تحرك الجسم 75 في المائة من تكوينها من المياه. والدم الذي ينقل المواد الغذائية تشكل المياه 82 في المائة من مكوناته، أما الرئتان فالمياه تمثل 90 في المائة منها، كما تمثل المياه 76 في المائة من تكوين العقل الذي يمثل مركز السيطرة على كافة وظائف الجسم، حتى إن العظام 25 في المائة منها مكون من المياه. إذن فإن صحتنا بل بقاءنا يعتمد حقًا على نوعية وكمية الماء التي نشربها».

وتجيب بوشيانتا، مؤسسة موقع «هيل آند جلو» وعضو الجمعية الدولية للممارسين الصحيين الأميركيين، عن كيفية التأكد من أننا نشرب ما يكفي خلال الأشهر الباردة، وتقول: «من المهم ألا نقلل من أهمية شرب الماء العادي، سواء دافئا أو ساخنا على مدار اليوم، لتطهير الجسم وتحفيز الجهاز الليمفاوي الذي ينقي الجسم من السموم، مما يؤثر على باقي أجهزة الجسم الحيوية، لذا علينا أن نقدر كل رشفة مياه نحتسيها خلال اليوم، لما لها من فائدة جمة لنا». وتنصح بأنواع من المشروبات اللذيذة التي تمكننا من الحفاظ على أجسادنا رطبة، والتي يمكن الاختيار من بينها للحصول على مصدر لترطيب الجسم وإمداده بحاجته من المياه:


المشروبات الساخنة أثبتت أنها مفيدة للصحة لا سيما إذا تم تناولها في الصباح

التوت مع الزنجبيل

1 - عصير الليمون: سواء كان دافئا أو ساخنا، فإن أفضل وقت لتناوله في الصباح الباكر فور الاستيقاظ من النوم، فهو يجعل الجسم قلويا، مما يعطي الإحساس بالنشاط والحيوية، فهو ينعش الكبد ويزيل السموم من حوله.

2 - خل التفاح والماء: أيضًا يمكن تناوله دافئا أو ساخنا، ويتم تناوله تدريجيا، ويفضل البدء بملعقة صغيرة، حتى تعتاد على مذاقه الجديد ببطء.

3 - عصير الزنجبيل والعسل والكركم والليمون الساخن: يمكن إعداده بغلي حلقات من جذور الزنجبيل في الماء لمدة عشرين دقيقة، ثم إضافة الليمون والعسل والكركم أو حتى شاي جوز الهند.

4 - شاي الأيروفيدا: يحفز الغدد الليمفاوية التي تعمل على تحسين الهضم، ويساعد في ليالي البرد القارسة على تدفئة الجسم وإحمائه، ويفضل إضافة العسل الأبيض والليمون إليه.

5 - شاي الأعشاب: مكون من خلاصة أعشاب البابونج، والنعناع، والقراص، والهندباء. ويمكن إضافة مزيد من الأعشاب المحببة إليك، حيث تعمل الأعشاب مهدئًا ومنشطا للجسم ومزيلاً طبيعيًا للسموم.

6 - عصير التوت الأحمر: يتم خلطه في الخلاط الكهربائي مع المياه والليمون الحلو أو الحامض، وهو مشروب منعش ومغذٍّ.

7 - عصير التوت البري مع حبوب الشيا: يتم نقع حبوب الشيا لمدة من عشر إلى عشرين دقيقة، ثم يتم خلطها مع التوت البري، حيث تساعد حبوب الشيا على بقاء الجسم رطبا لفترة طويلة، وهي غنية بالبروتين والألياف.

8 - شاي بذور الكتان: تعد بذور الكتان مفيدة جدًا للأمعاء، حيث تبطنها بطبقة لزجة واقية، وهي مفيدة لمن يعانون من مشكلات في الجهاز الهضمي بشكل عام مثل القرح والأمعاء الراشحة، كما أنها تساعد في الحصول على بشرة نضرة وجميلة. ويمكن إعداد هذا المشروب بسهولة، حيث تنقع البذور، ثم تضاف ملعقتان من البذور على مقدار كوب ماء وتترك على نار خفيفة لمدة عشر دقائق. تناوله تدريجيا فله مذاق زبدي لطيف، وهو مشروب مفضل لدى البولنديين.

9 - مشروب الفواكه: يمكنك نقع الفواكه التي تحبها في كوب مياه بدرجة حرارة الغرفة، وإضافة جوز الهند إليه، ثم خلطه في الخلاط الكهربائي، بوصفه مشروبك الخارق المغذي.

10 - الشاي الأبيض أو الأخضر مع المريمية: وهو مشروب غني بمضادات الأكسدة، كما أنها تمدك بجرعة مناسبة من الكافيين المنشط.

مشروب الليمون الساخن

وصفة في 30 دقيقة

كباب دجاج مع سلطة ملفوف والأرز بالمكسرات

هذا الطبق صحي جدًا، وخصوصًا لأنه يعتمد على صدر الدجاج الذي لا يحتوي على الدهون مقارنة مع أجزاء الدجاج الأخرى، كما أنه يعتمد على الخلطة وعلى نقعه مسبقا بالليمون مما يسرع عملية تحضيره.

المكونات

4 قطع دجاج (صدر)
عصير الليمون
فص ثوم مهروس
ملعقتان من الأعشاب مثل (أوريغانو)
ملعقة كبيرة من زيت الزيتون
ملح وبهار

لتحضير الأرز

200 غرام أرز بسمتي أسمر
500 ملليلتر من مرقة الدجاج
مكسرات محمصة مثل الصنوبر والفستق واللوز

لتحضير السلطة

نصف قطعة ملفوف حمراء مقطعة قطعًا صغيرة جدًا
نصف قطعة ملفوف أبيض مقطعة قطعًا صغيرة جدًا
فلفلة حمراء حلوة قطعة واحدة
نصف بصلة حمراء مقطعة
ملعقتان من البقدونس المفروم

للصلصة

ملعقة من الخل
ملعة زبادي
ملعقة مستردة (ديجون)

طريقة التحضير

يُقطّع الدجاج إلى قطع صغيرة، وتخلط جميع المكونات المذكورة في وعاء (غير معدني)، يترك الدجاج في الخليط لفترة من الزمن (من الأفضل تركه في الثلاجة طيلة الليل).
توضع قطع الدجاج على أسياخ من الخشب (من الأفضل وضعها في الماء أولا حتى لا تلتقط الحرارة وتحترق).
يُقلى الدجاج في مقلاة لبعض الدقائق وتقلب مرة واحدة.

لتحضير الأرز

يوضع الأرز مع مرقة الدجاج، ويُترك على النار حتى يجف الماء منه، ويضاف إليه المكسرات في المرحلة الأخيرة، ويقدم الطبق مع السلطة.



رأي في طبق

★★★★★
5 نجوم


«هادوك» مع المستردة

اسم الطبق: سمك «هادوك» مشوي على طريقة «مونتي كارلو» Smoked Haddock Monte Carlo.

أين: «بالثازار» Balthazar London.

المذاق: يعد هذا الطبق من أطباق المطعم المميزة Signature Dish على لائحة الطعام، ويتميز المذاق باستخدام حبوب المستردة مع البيض والصلصة البيضاء، مما يعطي نكهة مميزة للسمك الذي يقدم مع البطاطس المشوية.

4 - 6 Russell St, London
WC2B 5HZ

جهاز جديد للتحكم بنوعية الطعام الذي تتناوله

«دايت سينسور».. يقيس السعرات الحرارية ونسبة الدهون بكبسة زر



يقيس عدد السعرات الحرارية في قطعة اللحم

لندن: «الشرق الأوسط»

بداية العام الجديد يحرص كثيرون على اتباع حميات غذائية للتخلص من الوزن الزائد الذي تراكم فترة الاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة، وقد يكون ابتكار جهاز «دايت سينسور» من أهم ما آلت إليه التكنولوجيا في مجال الاهتمام بالصحة حاليًا، حيث يعمل على التعرف على ما يحتويه الطعام أيًا كان نوعه من سعرات حرارية ونسبة أملاح وسكر ودهون.

ومن خلال جهاز أصغر حجمًا من كف اليد يمكنك اليوم وعن طريق «البلوتوث» أن تصور الطبق والمأكولات التي تنوي تناولها من خلال وصل الجهاز بالهاتف الذكي للتعرف على كل محتويات الطعام بكبسة زر وفي وقت لا يتعدى الدقيقة الواحدة.

وأشرف على تطوير الجهاز الدكتور الفرنسي مارك سالومون بعد خبرة دامت أكثر من 17 عامًا في مجال التغذية الصحية، وافتتاح مركزين متخصصين بجراحة القلب في مارسيل بفرنسا.

واستغل سالومون خبرته الطويلة في مجال التغذية والصحة، من خلال هذا الجهاز الذي يعتبر من أهم الإنجازات الحالية.

يُشار إلى أن سعر الجهاز لا يتعدى الـ300 دولار أميركي، وهو متوفر على الموقع الرسمي «Diet Sensor» حيث يوجد شريط فيديو يبين طريقة استعمال الجهاز والدقة التي يحصل عليها من خلال تصوير الطعام ونقل الصورة إلى الهاتف الجوال وتكون النتيجة سريعة جدا تبين عدد السعرات والدهون في كل طبق وتختلف بحسب الوزن والحجم.

«دايت سينسور» أجدد جهاز إلكتروني لمعرفة السعرات الحرارية والدهون في الطعام

رغم قرار تقليص مقاعد آسيا «المفاجئ»

أخضر اليد يقطع تذكرة العبور إلى مونديال فرنسا



منتخب اليد السعودي تأهل رسميا إلى كأس العالم («الشرق الأوسط»)

المنامة: علي القطان

تأهل المنتخب السعودي الأول لكرة اليد إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا العام المقبل، بعد أن ضمن صعوده للدور نصف النهائي للبطولة الآسيوية الـ17 لكرة اليد والمؤهلة لكأس العالم والمقامة حاليا في العاصمة البحرينية المنامة.

وجاء تأهل الأخضر قبل مواجهته الأخيرة (أمس) أمام المنتخب البحريني لحساب المجموعة الثانية، بعد خسارة المنتخب الإماراتي من نظيره الإيراني 32 – 34، في الجولة الأخيرة، ليتجمد رصيد الإمارات عند 5 نقاط، مقابل 7 نقاط للمنتخب السعودي الذي ضمن أحد المركزين الأول والثاني في المجموعة والمؤهلين لنصف النهائي وكأس العالم.

وكان الاتحاد الدولي لكرة اليد برئاسة المصري حسن مصطفى أربك منافسات البطولة الآسيوية، بعد أن بعث بفاكس للاتحاد الآسيوي الذي يرأسه الكويتي الشيخ أحمد الفهد يعلن من خلاله خفض المقاعد الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في فرنسا 2017 إلى أربعة مقاعد فقط بدلا من 5 مقاعد كانت مقررة سابقا.

وجاء هذا القرار قبل انطلاقة الجولة الأخيرة للمجموعتين، وبعد أن ضمن المنتخب البحريني وكذلك القطري الوصول رسميا إلى النهائيات، ليتقرر أن من يتأهل من كل مجموعة هما صاحبا المركزين الأول والثاني، وعدم وضع أي اعتبار لمباريات الملحق التي كانت تمنح بطاقة خامسة مؤهلة للمونديال.

وخلق هذا القرار استياء كبيرا خصوصا أن منتخبات مثل الإمارات وكوريا الجنوبية إضافة لإيران وعمان كانت تسعى للمنافسة على المقعد الخامس من خلال الملحق، لكن هذا القرار أجهض طموحاتها.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن هناك اجتماعا وديا لم يأخذ المنحى الرسمي جرى صباح أمس في المنامة بين مسؤولين في الدول المشاركة خصوصا الأربعة المذكورة التي كانت تسعى للوصول للمونديال من خلال الملحق على أسوأ تقدير، وتم الاتفاق على أن يكون هناك اعتراض في وقت لاحق بعد تحديد المراكز في البطولة من أجل إعادة البطاقة الخامسة للقارة الآسيوية.

وكان تركي الخليوي، رئيس الاتحاد السعودي، واثقا من أن المنتخب السعودي سينضم للواصلين للمونديال دون الحاجة للملحق، وذلك قبل ساعات من مواجهة البحرين مساء أمس. وبين أن القرار لا يمكن الجزم بأنه نهائي، كما لا يمكن الاعتراض عليه في هذا الوقت الضيق، مطالبا بتوجيه السؤال للاتحاد الدولي بشأن تقليص البطاقات الآسيوية بشكل مفاجئ قبل مباريات الجولة الأخيرة، وعدم تأجيل التقليص إلى البطولة المقبلة حتى تحسب كل المنتخبات حساباتها بهذا الشأن.

وتوقع الخليوي، الذي يرأس كذلك الاتحاد العربي، أن تعترض في وقت لاحق الاتحادات الرياضية التي ترى أنها تضررت من تقليص عدد البطاقات. لكنه شدد خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» على أن الأمر لا يمكن الجزم به بشكل نهائي.

قال إن إنجاز التأهل جاء ثمرة 13 معسكرًا إعداديًا

الخليوي: الرئيس العام وعد بدعم كبير لمنتخب اليد في المونديال

المنامة: علي القطان

تركي الخليوي متحدثا للإعلاميين أمس بعد الإنجاز («الشرق الأوسط»)

كشف رئيس الاتحاد السعودي لكرة اليد، تركي الخليوي، عن اتصال تلقاه بالرئيس العام لرعاية الشباب رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، الأمير عبد الله بن مساعد، بعد أن ضمن المنتخب السعودي التأهل إلى نهائيات كأس العالم بفرنسا 2017، حيث تبادلا التهاني بتأهل المنتخب للمرة الثامنة في تاريخه إلى النهائيات، ووعد من خلاله الأمير عبد الله بن مساعد بتقديم كل الدعم اللازم من أجل أن يحقق المنتخب الوطني إنجازًا تاريخيًا في المونديال المقبل.

وقال الخليوي أن دعم الأمير عبد الله بن مساعد كان وسيكون له دور بكل تأكيد في تحقيق إنجاز أكبر من الوصول إلى دور الـ16 من البطولة القادمة؛ حيث إن الدعم الكبير الذي سيحصل سيظهر بشكل جلي في مونديال فرنسا بعد عام من الآن، مشيرًا إلى أن وقوف أكبر شخصية رياضية في السعودية مع اتحاد اليد بكل الإمكانات هو مدعاة للفخر والاعتزاز ومحفز لأكبر إنجاز لرياضة الوطن.

وبين الخليوي أن الهدف الرئيسي من هذه البطولة الآسيوية تحقق، وهو الحصول على إحدى بطاقات التأهل لمونديال فرنسا، وأن حصد ميدالية لم يكن بأهمية ضمان الوصول، ولكن بعد ضمان الوصول يمكن التفكير في إحدى الميداليات في البطولة القارية.

وأكد الخليوي لـ«الشرق الأوسط» أن هناك 13 معسكرًا معظمها خارجية لمدة تتجاوز 9 أشهر، كان نتاجها هذا الإنجاز الذي تحقق بكل جدارة واستحقاق ودون مساعدة أحد؛ حيث كان ضمان التأهل حتى قبل نهاية دوري المجموعات، وهذا بحد ذاته مدعاة للفخر. ويؤكد أن كرة اليد السعودية تتطور بفضل التكاتف بين الجميع من أندية ولاعبين وأجهزة فنية وإدارية وإعلام لعب دورًا فاعلاً في منح كرة اليد الأضواء التي تحتاجها وتستحقها.

وواصل: «كما أن التعاون من قبل الجهات الحكومية بما فيها العسكرية وغير الحكومية أيضًا، كان له دور في منح اللاعبين والإداريين رخصًا للوجود في المعسكرات الإعدادية لتحقيق الهدف المنشود، وبكل تأكيد ما تحقق إنجاز للوطن وبسواعد وطنية مخلصة».

وأشار إلى أن لديهم مساعي جادة للتحصل على رعاة للمنتخب في طريق الإعداد والمشاركة في المونديال، وكذلك رعاية المنافسات المحلية لأنها الأساس لتكوين منتخبات قوية قادرة على مقارعة الكبار.

منصور الحربي: وجود عبد الشافي يحملني مسؤولية كبيرة

الأهلي يختبر جاهزية أيوانيس بودية الربيع

جدة: محمد باسنيد

يختبر السويسري غروس مدرب الأهلي، جاهزية المحترف اليوناني أيوانيس للعودة إلى المباريات الرسمية، من خلال المواجهة الودية التي ستجمع الفريق بالربيع اليوم على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي.

وستجري المواجهة بطلب من الجهاز الفني بقيادة المدرب غروس، الذي سيحرص على إشراك العناصر التي لم تستطع المشاركة في لقاء الطائي الماضي في دور الـ32 لمسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين والذي كسبه الأهلي بثلاثية نظيفة.

وخلاف أيوانيس، يسعى غروس لاختبار جاهزية عدد من العناصر التي غابت عن معسكر فريق الأهلي الإعدادي في مدينة العين الإماراتية لمشاركتها مع المنتخب السعودي الأولمبي في نهائيات كأس آسيا الأخيرة في العاصمة القطرية الدوحة وفي مقدمتها الثنائي مصطفى بصاص وعلي الزبيدي بعد إراحتهما عن المشاركة في لقاء الطائي.

من جهة أخرى، يجري المدافع الدولي المصري محمد عبد الشافي خلال اليومين القادمين اختبارات طبية بإشراف الجهاز الطبي في فريق الأهلي للوقوف على مدى التقدم في جاهزيته البدنية وتماثله لشفاء من الإصابة التي يشكو منها (خشونة في الركبة) بعد خضوعه لبرنامج علاجي وتأهيلي طوال الشهر الماضي ويأتي ذلك قبل منحه الضوء الأخضر من قبل طبيب الفريق للعودة إلى تدريبات الكرة الجماعية.

ويسعى الجهاز الفني لفريق الأهلي إلى استعادة عدد من العناصر التي غابت مع نهاية الدور الأول لمسابقة دوري المحترفين السعودي بسبب الإصابة أمثال أيوانيس فيتفا ومحمد عبد الشافي ومهند عسيري، قبل انطلاقة مواجهات الدور الثاني نهاية الأسبوع الحالي لتعزيز صفوفه والمحافظة على صدارة الترتيب بعد التربع عليها في الفترة الشتوية، خصوصا وأنه يستهل مواجهات الدور الثاني بملاقاة فريق التعاون المتطور فنيا الخميس المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة.

من جهة أخرى، فضل الجهاز الفني لفريق الأهلي منح اللاعبين راحة عن أداء تدريب الأمس السبت والذي صادف هطول أمطار خفيفة على مدينة جدة.

من جانب آخر، أعلن النادي الأهلي عن موعد وصول المحترف البرازيلي ماركينهو إلى جدة في السابعة والنصف من مساء اليوم الأحد قادمًا من دبي على أن يتجه مباشرة لمتجر النادي، حيث سيعقد هناك المؤتمر الصحافي الخاص بتقديمه لوسائل الإعلام.

من جهة ثانية، قدم لاعب فريق الأهلي منصور الحربي العائد للمشاركة مع فريقه بعد فترة ابتعاد طويلة بسبب الإصابة (قطع في الرباط الصليبي) شكره لجميع الأهلاويين على ما غمروه به من تشجيع ودعم طوال الفترة الماضية.

وقال عقب أول مشاركة رسمية مع الفريق هذا الموسم أمام الطائي وما حظي به من إشادات بأنه عائد بتعاون وتشجيع زملائه في الفريق.

وأضاف: «كنت حريصا على الظهور بشكل مرض في أول مباراة بعد أن منحني مدرب الفريق الثقة للمشاركة واستطعت أن أقدم المطلوب مني وسأسعى إلى أن أكون في جاهزية تامة متى احتاجني الفريق، فأنا أحد أبنائه ورهن خدمته متى طلب مني المشاركة، فالجميع يسعى لهدف واحد خلال هذا الموسم والذي تنتظرنا فيه مشاركات عدة وتتطلب جاهزية جميع العناصر متى احتاجها الجهاز الفني».

وأشار إلى أن وجود لاعب كبير ومميز مثل الدولي المصري محمد عبد الشافي في مركزه «يزيد من المسؤولية الملقاة على عاتقي ويعطيني دافعًا للوصول لأفضل المستويات الفنية».

وعن تأثير فترة الغياب الطويلة على مستواه الفني عقب العودة، قال: «شاركت مع الفريق منذ انطلاق مرحلة الإعداد الأولى للموسم في المعسكر الخارجي بسويسرا وشاركت في معظم المباريات التجريبية خلال المعسكر وكذلك منتظم في التدريبات اليومية مع بقية اللاعبين وآخرها في معسكر مدينة العين الإماراتية الأخير، والمشاركة كذلك في المباراتين التجريبية ومهيأ لذلك وكنت جاهزًا بدنيا ومعنويا للعودة متى طلب مني، فأنا لست غريبًا عن الفريق وزملائي اللاعبين وأتمنى أن أكون قدمت ما يرضي الأجهزة الفنية وعشاق النادي الأهلي وما زالت أطمح لتقديم الأفضل في القادم من المباريات».

وعن اختياره كأفضل لاعب في مباراة الطائي من قبل جماهير النادي، قال: «أشكرهم على ذلك وأتمنى أن أكون عند حسن ظن جميع الأهلاويين وأقدم الإضافة المطلوبة مني في الفريق مع بقية زملائي، خصوصًا أن هذا الموسم يتطلب من الجميع جهدا مضاعفا للوصول إلى الأهداف المرسومة من قبل المسؤولين».



أيوانيس («الشرق الأوسط»)

فارياس وبن يطو جاهزان للمشاركة مع الفريق

مدرب الشباب: مهمتنا صعبة أمام الاتفاق

الرياض: أحمد العرياني

أكد التونسي فتحي الجبال مدرب فريق الشباب، صعوبة لقاء الاتفاق مساء اليوم في الدور 32 من كأس الملك، مؤكدًا في الوقت ذاته رغبة اللاعبين الكبيرة في فتح صفحة جديدة والعودة للمنافسة بعد فترة التوقف.

واستطرد الجبال: الاتفاق فريق صعب المراس ولديه الرغبة للعودة مجددًا لأجواء المباريات الكبيرة، ولكني لمست العزيمة والإصرار لدى لاعبي الفريق لتحقيق نتائج إيجابية والعودة لأجواء المنافسات مجددًا.

وشدد الجبال على إيجابية التعامل من قبل اللاعبين وتقبلهم للتوجيهات والآراء الفنية وهو الأمر الذي سيسهل من نجاح المدرب خلال الفترة المقبلة، كون الجميع يسعى لتحقيق نفس الهدف.

من جانبه، أكد الجزائري محمد بن يطو جاهزيته الفنية والبدنية للقاء الاتفاق وقال: إنه رهن إشارة المدرب للتواجد والمشاركة مع الفريق، وأضاف قائلاً: أنا تقريبا جاهز. لقد جئت لخوض مرحلة مهمة مع الشباب، وحقيقة كان تاريخ الشباب وسمعته الكروية الكبيرة حافزًا للتوقيع معه. وحول احتمالات نجاحه مع الفريق الشبابي وتغيير وجه الفريق قال بن يطو: نجاحي في الملاعب ونجاح كاميليو لا يعني نجاح الفريق، كرة القدم لعبة جماعية والنجاح يجير للجميع.

من جهة ثانية بات الجهاز الفني بقيادة التونسي فتحي الجبال قادرا على الاستعانة بالبرازيلي كاميليو فارياس والذي وصلت بطاقته الدولية مساء يوم أول من أمس الجمعة، فضلا عن إنهاء جميع المعوقات المادية والبدنية والتي تعيق مشاركة لاعب خط المقدمة الجزائري محمد بن يطو. وبات اللاعبان مرشحين للتواجد في تشكيلة الفريق خاصة أن التونسي فتحي الجبال قرر الاستعانة بهما والاستفادة من إمكانياتهما الفنية خلال مشاهدته لهما في العشرين يوما الماضية.

وعلى صعيد التدريبات، أجرى مدرب الفريق الأول لكرة القدم التونسي فتحي الجبال مساء اليوم الحصة التدريبية الختامية للفريق على استاد الأمير خالد بن سلطان، وذلك استعدادًا للقاء الاتفاق اليوم الأحد ضمن مباريات الجولة الـ32 من كأس خادم الحرمين الشريفين.

استهل المدرب التدريبات بتمارين إحماء وتسخين ولياقية تحت إشراف مدرب اللياقة ناجح الصغير.

عقب ذلك أجرى المدرب التدريبات الفنية الخاصة باللقاء، تلا ذلك مناورة على منتصف الملعب طبق من خلالها اللاعبون النهج التكتيكي للقاء، فضلاً عن اختياره للعناصر الأساسية التي سيشارك بها واختتم التدريبات بتمارين إطالة وتفكيك عضلات.

فتحي الجبال («الشرق الأوسط»)

منع لاعبي الفريق من الظهور في القنوات «غير الرياضية»

مدرب الهلال يتنفس الصعداء بعودة المصابين

الرياض: فارس السبيعي

تنفس اليوناني دونيس، مدرب الهلال، الصعداء بعودة الثلاثي المصاب؛ نواف العابد وسالم الدوسري وخالد كعبي، فضلاً عن المحترف الكوري كواك تاي هي، لتسهم فترة التوقف في اقتراب اكتمال الفريق قبيل انطلاق المرحله الثانية من الدوري السعودي للمحترفين، باستثناء المحترف البرازيلي ديجاو، الذي سيحتاج لثلاثة أسابيع قبل العودة للمشاركة في المباريات من جديد.

ويستهل الفريق مبارياته في الدوري بعد التوقف عندما يلتقي الوحدة في مكة المكرمة، مساء الأربعاء المقبل، وكان اللاعبون قد أدوا مرانهم صباح أمس بالنادي.

من جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة، أن إدارة نادي الهلال أصدرت قرارًا داخليًا يقنن المشاركات والظهور الإعلامي للاعبي الفريق الأول، ويتضمن منعهم من الظهور في القنوات والبرامج غير الرياضية.

وترغب الإدارة في المحافظة على تركيز لاعبي الفريق الأول في الملعب أكثر من أي شيء آخر، خصوصًا في ظل المباريات والبطولات المختلفة محليًا وقاريًا التي ينافس عليها الهلال بقوة.

وكانت إدارة الأمير نواف بن سعد ومنذ توليها زمام الأمور بالنادي منذ يونيو (حزيران) الماضي، قد سنت لنفسها منهجًا في التعامل مع الإعلام بالتقليل منذ الظهور خلالها قدر الإمكان للتركيز على العمل وإبعاد النادي ومنسوبيه من أي شوشرة إعلامية قد تربك سير العمل المنظم الذي يسير عليه الأمير نواف بن سعد كرئيس للنادي وكل أعضاء مجلس إدارته.

نواف العابد («الشرق الأوسط»)

تغيير المدرب الذي يتحول غالبًا إلى كبش فداء لن يعيد الفريق إلى منصات التتويج

سقوط تشيلسي.. شرخ بين مورينهو ولاعبيه.. أم انهيار جاء متأخرًا

لندن: جوناثان ويلسون

هل كان جوزيه مورينهو محقًا في كل ما قال؟ لقد تحسن أداء تشيلسي إلى حد ما، ولكن هل يبوح ضياع هيبة الفريق بالكثير عن مستوى اللاعبين، أكثر من المدرب؟

النبأ السار بالنسبة إلى تشيلسي هو أن الفريق لم يتعرض للهزيمة منذ تولى غوس هيدنيك تدريب الفريق، خلفًا لجوزيه مورينهو في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. أما النبأ السيئ فهو أن الحصول على 10 نقاط من 6 مباريات في الدوري قد لا يكون بداية جيدة لتقليص المسافة وراء الأربعة الكبار في البريميرليغ (الدوري الإنجليزي الممتاز) - والتي تصل لـ14 نقطة. ما زالت حظوظ الفريق قائمة في كأس الاتحاد الإنجليزي، لكنه في حال أخفق تشيلسي في نيل لقب دوري أبطال أوروبا، لن يكون تغيير المدرب وحده كفيلا بإنقاذ سجله هذا الموسم. يمر الفريق البطل بانهيار غير مسبوق في تاريخ البريميرليغ «وهو في هذه الحالة اختزال مفيد لأن نقول منذ فرضت اقتصادات كرة القدم وجود نخبة دائمة، وفئات ثابتة».

وليس هناك حاجة لنفي أن وجود مورينهو كان قد أصبح ذا تأثير سلبي على الفريق، لكي نشير إلى أنه عندما يكون هناك مشكلة في فريق ما، يكون الحل الأسهل هو إقالة المدرب، الذي تحول لكبش فداء. هو طقس وضعته عدة مجموعات موضع النفاذ حرفيا، وبصور متفاوتة، على مدار ما يقرب من ألف عام، كما يوضح جيمس فريزر في كتاب «الغصن الذهبي». ويقول المدرب بارني روناي في صحيفة «ذا مانيجر» أن هذا الدور قد تم اختراعه لرفع المسؤولية عن مجالس الإدارة. وهناك عدد متزايد من الأصوات التي تعتقد بأن المدرب ليس بالأهمية التي أولتها له كرة القدم. في مقالة «لماذا تخسر إنجلترا»، على سبيل المثال، يدفع سيمون كوبر (كاتب رياضي) وستيفان شيمانيسكي (أستاذ لقسم الإدارة في الرياضة في جامعة ميتشيغان) بأنه، خلال 10 سنوات، وبدءا من عام 1998، بأن الإنفاق الكلي على الرواتب في فريق، كان هو المسؤول بنسبة 89 في المائة عن التغيير الذي طرأ على ترتيبه في جدول الدوري. وفي كتاب «لعبة الأرقام»، يعتبر كريس أندرسون (كاتب رياضي) وديفيد سالي (خبير اقتصادي عالمي) أن العقد ما بين بين 2001 - 2002 إلى 2010 - 2011، ويخلصان إلى أن الرقم الفعلي هو 81 في المائة - أي أن المدرب يكون مسؤولا بنسبة 19 في المائة عن ما يحققه أي فريق بنهاية الموسم.

ويبدو أن الدرس المستفاد هو أن على الأندية أن تصب تركيزها على الإنفاق على اللاعبين وليس المدرب - وهذا قد يؤدي إلى الافتراض القائل بأن السبب في معاناة تشيلسي هذا الموسم يعود بشكل كبير إلى الإنفاق على انتقالات اللاعبين - وهي نقطة أشار إليها مورينهو ضمنيا في بعض الأحيان، ويوضحها غياب الغطاء الهجومي. قد يكون هذا صحيحًا. لكن إذا كانت أيام هربرت تشابمان (أحد أشهر اللاعبين والمدربين الإنجليز في ثلاثينات القرن التاسع عشر)، وسحر المدرب تشوشان على هذه الفكرة، فوفقًا لنظرية «الرجل العظيم» التاريخية لتوماس كارليل، هناك بعض النقاط المثيرة للفضول. هناك فقط 4 مدربين (توم واتسون، وتشابمان، وبرايان كلوف وكيني دالغليش) فازوا بالبريميرليغ مع أكثر من ناد واحد. صحيح أنه لم يكن من المعتاد أن يتنقل المدربون كثيرا مثلما هو الحال اليوم، لكن هذا ما زال يوحي بأنه نادرا ما يجد المدرب المناسب نفسه مع اللاعبين المناسبين وسط الظروف المناسبة.

وقد يكون الأمر المدهش أكثر هو أن عدد المدربين فازوا بالبريميرليغ مع تشيلسي (تيد دريك، مورينهو وكارلو أنشيلوتي) هو نفسه العدد مع مانشستر يونايتد (إرنست مانغال، ومات باسبي، وأليكس فيرغسون)، رغم أن مانشستر كان أكثر قوة من تشيلسي من الناحية المادية على مدار فترات أطول من تاريخه. ويوحي هذا بأنه حتى عندما تكون الظروف مواتية، فإن الأمر يستلزم وجود عبقرية من نوع معين لاستغلالها (بطبيعة الحال، إذا امتد التحليل مسافة أبعد إلى الوراء عندما كانت الفروقات بين الأندية الغنية والفقيرة ليست واضحة بقوة، سيكون الإنفاق على أجور اللاعبين أقل أهمية. والإنفاق على الأجور بالطبع يتضمن الإنفاق على مستحقات المدير الفني).

تستطيع الأندية الأغنى الاستعانة بالمدربين الأفضل، كما يمكنهم استقدام أفضل اللاعبين: فهناك علاقة ارتباط قوية بين ترتيب الفرق في بطولة الدوري وبين الإنفاق على الأجور، الذي يصبح عندئذ، بصورة جزئية على الأقل، انعكاسا لمستوى المدرب. لكن قد يكون الأمر الأهم هو أن الإنفاق على الفريق والقدرات الفنية للمدرب ليسا شيئين منفصلين؛ فالأداء الذي يقدمه لاعب ما في عهد مدرب بعينه يحدد ضمنيا ما يتقاضاه. ويمكن القول بأنه بشكل عام، كلما كان المدرب أفضل، كلما زاد حجم الأموال التي يتم إنفاقها، وبمرور الوقت تميل الأندية الغنية إلى الازدهار.

وكما يشير سالي وأندرسون، الأمر الأهم هو - في هذه الحالة - هو أن تنظر في عينة صغيرة، وتلاحظ التفاوت من موسم لآخر. بين الفترة الأولى لتولي مورينهو تدريب تشيلسي، والمرة الثانية، عين النادي اللندني 5 مدربين، عملوا جميعا بنفس الموارد إلى حد بعيد. ونجح مدرب واحد فقط في تحقيق نفس النتائج التي حققها مورينهو في المرتين، والفوز بالدوري، وهو شيء يميل لتأكيد خصوصية مورينهو.

ورغم كل هذا، فإن تاريخ مورينهو، وإخفاقاته العادية في ولايته الثانية في النادي والشائعات التي تسربت من داخل الفريق عملت كلها على رحيله؛ حيث كان هنالك انطباع بحدوث شرخ لا يمكن إصلاحه في العلاقة بين المدرب وعدد من لاعبيه على الأقل. السؤال التالي هو لماذا يوجد هكذا اختلاف بين أداء تشيلسي الموسم الماضي وطريقة أدائهم هذا الموسم؟ رأى البعض في هذا الفرق الواضح في أداء تشيلسي في دوري الأبطال والبريميرليغ دليلا على أن اللاعبين توقفوا عن اللعب من أجل مورينهو. قد يكون هذا صحيحا، وربما لو كان مورينهو ما زال موجودا، ما كان اللاعبون ليقاتلوا من أجل العودة مرتين في مباراة الأسبوع الماضي أمام إيفرتون. لكن السؤال الأكبر يتعلق بكيفية تأخرهم 0 - 2 و2 - 3 في المقام الأول، حيث بدا أداء تشيلسي مخيفا في فترات طويلة في هذه المباراة.

قد يكون ما في الأمر أن اللاعبين يعتبرون البريميرليغ قضية خاسرة، وأنه طالما أنهم لن يهبطوا، فهم ليسوا بحاجة للقتال من أجل الوصول للمركز الثامن، وأن الفريق سيظهر بصورة أفضل في كأس الاتحاد الإنجليزي ودوري الأبطال الأوروبي (كما فعلوا في 2012 عندما فاز تشيلسي بالبطولة بينما كان أداء الفريق عاديا جدا في البريميرليغ). ولا بد أن الخوف بالنسبة إلى تشيلسي هو أن تثبت صحة ما قاله مورينهو عقب الهزيمة من ليستر، التي كانت آخر مباراة له كمدرب. ماذا لو كان ما نشهده هو فريق يسقط، لا بفعل العلاقة المتوترة بين المدرب ولاعبيه، وإنما بسبب مستواه الحقيقي؟ وماذا لو كانت عبقرية مورينهو وحدها هي ما وصل بالفريق لذلك المستوى العالي الموسم الماضي؟ حتى ولو كان هذا مقبولا جزئيا، فإن تغيير المدرب مرة أخرى في الصيف لن يكون كافيا. الأمر يتعلق بالـ81 في المائة من اللاعبين وكيفية بناء الفريق، مثلما هو يتعلق بالـ19 في المائة.

هل أدار اللاعبون ظهورهم بالفعل لمدربهم

مورينهو قبل رحيله

المشككون في قدراته لعدم حصوله على لقب دوري الأبطال مع بايرن ميونيخ عليهم الرجوع للتاريخ

غوارديولا.. مدرب طور في ثقافة الكرة الألمانية

لندن: جيسون هامفريز

قد تكون فترة الإجازة الشتوية هبة من السماء للاعبين المصابين، والمدربين المنهكين وموظفي الأندية المثقلين بالأعباء، لكن بالنسبة لمشجعي كرة القدم في ألمانيا، هي فترة يتخللها فقط كثير من التزلج والمرح. انتظر ملايين الناس بطول البلاد وعرضها بشغف يوم الجمعة 22 يناير (كانون الثاني) - وهو يوم استئناف مباريات الدوري الألماني «البوندزليغا» أخيرا.

لكن هنالك شخص آخر متلهف للعودة إلى منافسات البوندزليغا، وهو جوسيب غوارديولا، فمرور ستة أسابيع من دون كرة قدم قد يكون وقتا طويلا بالنسبة لرجل كغوارديولا. ولا شك أن مدرب بايرن ميونيخ حصل على وقت كاف لتقييم النصف الأول من الموسم، فيصنع تعديلات وتغييرات ثم يعود إلى لوحة الرسم، وذهنه مشغول بخطته المحكمة من أجل تحقيق النجاح على الصعيدين المحلي والأوروبي. ويمكن القول بثقة إن غوارديولا كان يعد الأيام والساعات حتى انطلاق الدوري يوم الجمعة الماضي. بدأ بايرن ميونيخ النصف الثاني من الموسم برحلة إلى هامبورغ مساء الجمعة سجل فيها روبرت ليفاندوفسكي هدفين ليقود بايرن ميونيخ حامل اللقب للفوز 2 - 1 على مضيفه. وتمثل هذه المباراة بالنسبة إلى النادي ومدربه، البداية لشهور قليلة ستجمعهما معا - حيث يتطلع كل من الطرفين لإنهاء العلاقة بصورة طيبة. سيكون بعض المشككين والمتشائمين جاهزين للقول بأن غوارديولا فشل في مهمته في ميونيخ إذا لم يحصد الفريق لقب دوري الأبطال الأوروبي في مايو (أيار)، لكنهم سيكونون مخطئين جدا للحكم عليه من هذه الزاوية الضيقة.

لقد فاز غوارديولا منذ تولى مهمته في بايرن، قبل سنتين ونصف، بلقبين للدوري، ولقب في كأس ألمانيا، وكأس العالم للأندية، وكأس السوبر الأوروبية، ووصل إلى دور الأربعة في دوري أبطال أوروبا مرتين. وهو سجل مبهر، لكن بالنظر إلى مكانة النادي والمدرب على حد سواء، قد لا يتفق الجميع على أن غوارديولا أدى مهمته على أكمل وجه. يقول منتقدو غوارديولا إن البايرن مرشح للفوز بالدوري والكأس في غالبية المواسم، وهم يشيرون إلى أن قلة من الجماهير هم المقتنعون فعلا بلقبي كأس العالم للأندية والسوبر الأوروبي. إن النجاح بالنسبة لبايرن وعدد قليل آخر من الأندية يقاس بما يحققه الفريق في دوري أبطال أوروبا، بصرف النظر عن صحة هذا التقييم من عدمه. وبالنسبة لقطاع من الجمهور، سيكون الإخفاق في تجاوز دور الأربعة هذا الموسم، بعد أن وصل إليه الفريق في المرتين السابقتين، نوعا من الفشل. لكن الشيء المؤكد أنه لا يمكن لأي مدرب، ناهيك بسمعته وسجله التدريبي، أن يضمن الفوز بدوري أبطال أوروبا. على سبيل المثال حقق جوزيه مورينهو هذا اللقب مع بورتو والإنتر، لكنه كان أقل نجاحا مع ريال مدريد - وهو فريق يحمل من المؤهلات ما يجعله قادرا على حصد البطولة، أكثر من بورتو والإنتر. كما ولم يحقق مورينهو في تشيلسي الإنجازات التي سبقه إليها إفرام غرانت وروبرتو دي ماتيو. كذلك نجح كارلو أنشيلوتي أخيرًا في اقتناص البطولة «العاشرة» في دوري أبطال أوروبا لريال مدريد، لكن بعد أن أخفق من قبل في إحرازها. كما ظل أرسين فينغر، وهو واحد من أبرز المدربين أصحاب الفكر الهجومي الذين عملوا في إنجلترا، يطارد هذا اللقب على مدار عقدين من الزمن في آرسنال. وحتى غوارديولا، الذي فاز باللقب مرتين في 3 مواسم مع برشلونة، لا يضمن أنك ستكون بحاجة لحجز حافلة ذات سقف مفتوح في نهاية مايو للاحتفال باللقب.

وعلى أية حال، فإن غوارديولا حقق 5 ألقاب، ونفس الرقم تقريبا بالنسبة لمعظم المدربين المعاصرين له خلال نفس الفترة، لكن على خلاف كثير من المدربين المرموقين الآخرين، فإن الملعب هو أفضل ما تظهر فيه ثمرات عمله، وليس خزانة الكؤوس. وعلى خلاف البعض الآخر من المدربين، لا يعتمد غوارديولا فقط على الإنفاق الباذخ لتغيير الأمور. لقد كانت أكبر صفقة عقدها الفريق منذ تولى مهمته، هي التعاقد مع ثياغو ألكانتارا، بينما كان الفريق قد انتهى بالفعل من صفقة استقدام ماريو غوتزه من بروسيا دورتموند مقابل 37 مليون يورو.



فاز غوارديولا منذ تولى مهمته في بايرن قبل سنتين ونصف بلقبين للدوري

وفي حين أن روبرت ليفاندوفسكي وأرتورو فيدال ودوغلاس كوستا قد يساهمون في تحسين أداء أي فريق يلعبون له، إلا أنه يصعب القول إن البايرن يتعامل بطريقة السعي لاقتناص كل اللاعبين البارزين، كما تفعل الأندية الكبرى الأخرى في هذا العصر الذي يشهد إنفاقا هائلا. إن القدوم إلى ناد فاز لتوه بالثلاثية، وتحت قيادة مدرب مثل يوب هاينكس، يحظى بالاحترام والشعبية على نطاق واسع، كان من الممكن أن يتسبب في مشكلات كبرى. كان يمكن ألا يحقق غوارديولا أي شيء: فإما أن تترك الأمور تأخذ مجراها، ويتم اتهامك بالاعتماد على العمل الشاق للمدرب السابق، أو تحاول أن تبسط نفوذك على الفريق، وحينها يتم اتهامك أيضًا بالمغامرة لمحاولتك تغيير معادلة رابحة. الحكمة تقول: «لا تتدخل لإصلاح شيء ناجح»، وبالفعل لم يسع غوارديولا إلى عمل إصلاح أو تفكيك المعادلة جزءا جزءا، بل قام بضبطها.

لقد أصبح تطبيق مصطلح الفلسفة على أساليب كرة القدم مبتذلا بعض الشيء، لكنه يتناسب مع نوعية من المدربين الذين لديهم أسلوب لعب واضح، بغض النظر عن النتائج. ولا شك أن غوارديولا من هذه النوعية. وسواء اتفقت أم اختلفت مع أفكاره في كرة القدم، إلا أنك تستطيع أن تتعرف على فريق يدربه غوارديولا. بمجرد أن وصلت طائرته إلى ميونيخ كان يتلهف إلى العمل على مجمع «سيبنر شتراس» الخاص بتدريب بارين ميونيخ. وجد غوارديولا غالبية اللاعبين في غاية التقبل لأفكاره، وبدأ غرس خططه التكتيكية فيهم، وحدد لاعبين معينين ليخضعوا لاهتمام خاص. ولم يكن من قبيل المفاجأة أن يمضي البايرن ليفرض هيمنته على البوندزليغا، وإنما كانت المفاجأة في أسلوب اللعب بالتأكيد. وسرعان ما ظهر بوضوح أن مستوى الانسيابية والسلاسة الذي اعتدنا مشاهدته في معقل برشلونة في «كامب نو»، لم يكن من قبيل الصدفة، ولا هو حكر على أبناء أكاديمية برشلونة «لا ماسيا». في أول موسم له في ميونيخ كانت بصمات غوارديولا واضحًا تمام الوضوح على كافة جوانب الفريق.



بايرن فاز بلقب كأس ألمانيا وكأس العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبية مع غوارديولا

وكما هو متوقع، كان التركيز على الاستحواذ، لكن هذا لم يكن معناه ببساطة أننا أمام أسلوب «التيكي تاكا»، المعتمد على التمريرات السريعة والقصيرة للاستحواذ على الكرة. بدلا من التمرير من أجل التمرير، استخدم البايرن استحواذه لإنهاك المنافس، واستدراجه لمطاردة الكرة ومشاهدتها وهي تتحرك سريعا من قدم لأخرى، ثم في الوقت المناسب، ينتقل اللعب إلى ملعب الخصم وينطلق الفريق في هجوم شرس. لقد كان البايرن وألمانيا في حاجة إلى غوارديولا، فهو لم يحسن أداء اللاعبين فحسب، بل وضعهم أمام تحد تكتيكي وبدني. وقد نضج اللاعبون ذوو الخبرة من أمثال فيليب لام، وباستيان شفاينشتايغر، ورافينها، بل وأولئك اللاعبين الذين لا يزالون في بواكير مسيراتهم الكروية، مثل كلاوديو بيزارو، نضجوا جميعا كلاعبين، وأضافوا مزيدا من المؤهلات لثقافتهم الكروية.

لقد غير الوقت الذي قضاه غوارديولا في البوندزليغا ثقافة كرة القدم في البلاد. في السنوات الأخيرة، كان المنتخب الألماني يستمد تشكيله الأساسي من صفوف البايرن، وقد ساهم عمل غوارديولا مع لاعبين مثل مانويل نوير وبواتينغ ولام وشفاينشتايغر وتوماس مولر، في صقل أدوات المدرب يواكيم لوف، من دون شك. وبشكل خاص، أظهر لوف بالفعل أنه لا يميل كثيرا للاستفادة من الأدوار المتزايدة التي يؤديها لام كلاعب وسط مدافع، وكلفه بواجبات مشابهة مع المنتخب الوطني. نوير ومولر وبواتينغ ولام هم 4 من 5 كان يعتمد عليهم غوارديولا في معظم الأوقات، واللاعب الخامس، وهو رافينها، سيكون ممتنًا للطريقة التي بث بها غوارديولا الحيوية في أدائه. كان رافينها بالأساس يلعب بديلا للام في مركز الظهير الأيمن في عهد المدرب هاينكيس، لكن أداء اللاعب البرازيلي، وكذلك زميله ديفيد ألابا، شهد انتعاشة في عهد غوارديولا، الذي تميل رؤيته للظهير العصري إلى جعله لاعب ارتكاز مدافع إضافي، يلعب في أي من جانبي محور عمق الملعب، الذي عادة ما يشغله لام أو ثياغو.

ربما لم ينجح غوارديولا في تحقيق المجد الأوروبي لميونيخ إلى الآن، لكن هذا ما زال في إمكانه. غير أنه حتى لو أخفق البايرن في هذا الهدف مجددا هذا الموسم، فإن فترة تولي غوارديولا مسؤولية الفريق فنيا، نقلت النادي والمنتخب الوطني إلى الأمام - وهنا كان نجاحه مدويًا.

اليامي أكد أن قاسم لن يشارك بسبب الإصابة

المولد يعود لتدريبات الاتحاد بعد مباراة الرياض

جدة: إبراهيم القرشي

أكد منصور اليامي مدير الكرة بنادي الاتحاد، جاهزية لاعبي فريقه كافة لمواجهة فريق الرياض غدًا الاثنين «باستثناء محمد قاسم الذي عانى من إصابة بسيطة لن تمكنه من المشاركة مع الفريق».

وأشار اليامي إلى أن أسامة المولد سينخرط في التدريبات الجماعية مع انطلاقتها بعد مواجهة الفريق، مبينًا أن اللاعب كان لديه برنامج تأهيلي خلال الفترة الماضية وملتزم به.

وعن غياب أحمد الناظري، قال: هناك إذن مسبق منح للاعب الذي من الطبيعي أن يكون إلى جوار أسرته بعد وفاة شقيقه وسيلتحق بالتدريبات اليوم.

من جهة أخرى، شرع الروماني فيكتور بيتوركا مدرب الاتحاد في رسم منهجيته التكتيكية التي سيدخل بها مواجهة الرياض غدًا «الاثنين» على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية «الجوهرة» بجدة ضمن منافسات دور الـ32 لبطولة كأس الملك، وذلك بعد اطلاعه على التقرير الفني الذي أعده مساعده عن المنافس.

وكان مدرب الاتحاد فرض يوم أمس حصة تدريبية ركز خلالها على الجوانب الفنية، والوقوف على جاهزية لاعبيه.

واستبعد بيتوركا اللاعبين محمد قاسم وأحمد الناظري من حساباته الفنية للمباراة في ظل عدم جاهزيتهما الفنية، واعتمد عبد الرحمن الغامدي وفهد المولد وعبد الفتاح عسيري ضمن قائمة الفريق الأساسية.



بيتوركا يتحدث مع اليامي خلال تدريبات الاتحاد (المركز الإعلامي)

من جهة ثانية تسعى إدارة الاتحاد إلى إنهاء مفاوضاتها مع إحدى الشركات الرائدة «بعد الاتفاق على كل الخطوط العريضة للصيغة التعاقدية»، تمهيدًا لتوقيع عقد رعاية جانبي معها.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن العقد الذي سيتم إبرامه سيضخ قرابة الـ15 مليون ريال سنويًا في خزينة النادي، فيما ستفي الدفعة الأولى بعدد من الالتزامات المالية العاجلة على النادي، مبينة أن شعار الشركة سيكون على ظهر قمصان اللاعبين.

وأكد المصدر وجود مفاوضات مع إحدى توكيلات السيارات إلا أنها لم تحسم بعد بصفة نهائية، حيث ينتظر أن يكون الشعار على صدر قمصان الفريق، وينتظر أن يتم الكشف عنه خلال المؤتمر الصحافي الذي سيشهد توقيع العقد وسيتم توجيه الدعوة من خلاله لوسائل الإعلام.

وأرجع المصدر توجه إدارة ناديه لحسم عدد من ملفات الرعاية، لتأمين سيولة مالية تفي بعدد من الالتزامات التي تنتظر النادي خلال الفترة المقبلة، وتأتي في مقدمتها عقود التجديد لعدد من نجومها، والتي تتطلب توفير سيولة مالية للوفاء للاعبين بتسليمهم دفعات مقدم عقودهم.

غرمته 25 ألف دولار.. وتعليق إيقافه مباراة لعامين

الانضباط الآسيوية تعاقب نيفيز بسبب «تغريدة»

نيفيز («الشرق الأوسط»)

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

قررت لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم معاقبة البرازيلي تياغو نيفيز لاعب وسط الجزيرة الإماراتي الحالي والهلال السعودي السابق بسبب استخدام عبارات مسيئة عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، في حالة تعتبر الأولى من نوعها.

وذكر الاتحاد الآسيوي على موقعه الرسمي أمس السبت أن اللجنة اعتبرت «(البرازيلي) تياغو نيفيز لاعب نادي الجزيرة الإماراتي خالف المادة 57 من لائحة الانضباط في الاتحاد الآسيوي (نسخة عام 2014)، بعدما قام بنشر عبارات مسيئة للحكم بمباراة قبل نهائي دوري أبطال آسيا 2015 بين الأهلي الإماراتي والهلال السعودي بتاريخ 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2015».

وقررت اللجنة تغريم اللاعب 25 ألف دولار وإيقافه مباراة في بطولات الأندية للاتحاد الآسيوي، على أن يتم تعليق عقوبة الإيقاف لمدة عامين، حيث إنه في حالة ارتكاب اللاعب مخالفات للائحة الانضباط خلال العامين المقبلين فإنه سيتم تلقائيا إعادة فرض عقوبة الإيقاف مباراة، وكذلك في حالة إعادة ارتكاب المخالفة فإنه سيتعرض لعقوبات أشد.

وكان نيفيز (30 عاما) قد هاجم حكم إياب نصف نهائي دوري أبطال آسيا البحريني نواف شكر الله بين الأهلي والهلال عبر حسابه في «تويتر» بتغريدتين، كانت إحداهما: «أنا فخور جدا بالهلال، يلعب أمام الأهلي والحكم، كيف يمكن الفوز بهذا الشكل؟».

وانتهت المباراة بفوز الأهلي 3 - 2 الذي تمكن من بلوغ النهائي قبل أن يخسر اللقب لصالح غوانغجو ايفرغراندي الصيني.

قال إن الأطماع الشخصية وراء هجوم البعض على اللجنة

الأحمري: الانتقالات الشتوية فضحت ظلم رؤساء الأندية للحكام

الرياض: عماد المفوز
وأحمد الرويس

اتهم سعد الأحمري عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم ونائب رئيس لجنة الحكام الرئيسية، حكامًا قدامى بالسعي لإسقاط لجنة الحكام واتحاد الكرة السعودي، بحثًا عن موضع قدم له في ردهاته ومن أجل مصالحه الشخصية فقط.

وقال الأحمري لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أشخاص يحاولون إسقاط الاتحاد السعودي لكرة القدم بأكمله وسبق أن واجهت الكثير من الحكام الذين كانوا يهاجمون اللجنة وزملاءهم بالنقد السلبي من أجل التأثير على اللجنة وعلى أداء الحكم السعودي».

وتابع: كنت أقول لهم «إذا أحسنت الدخول لسلك التحكيم فأحسن الخروج منه»، والحقيقة أن الكثير من هؤلاء لهم قيمتهم وكانوا على قدر المسؤولية وشعرت أن بعضهم تقبل كلامي، وعمومًا نحن لا نود قطع العلاقة مع أي حكم ونرحب بأي حكم معتزل للتواصل معه والاستفادة من خبراته.

وكشف الأحمري أن مدير دائرة التحكيم السعودية، الإنجليزي هاورد ويب، أصبح صاحب الصلاحية في تكليف أسماء الحكام وبالتحديد مباريات الدوري السعودي للمحترفين وفي الوقت نفسه لا يلغي رأي واستشارة رئيس اللجنة عمر المهنا.

وشدد على أن هاورد ويب هو من اختار حكام مباريات الدور النصف النهائي في مسابقة كأس ولي العهد وبالتشاور مع رئيس اللجنة.

وقال إن الغياب المتكرر لمدير دائرة التحكيم وسفره إلى لندن لا يلغي جهده وعمله المميز، «وأنا حضرت له الكثير من الاجتماعات والدورات وأنا على قناعة بشخصيته وتفهمه ونظرته للحكم السعودي، فهو يمتلك الإمكانات والخبرة التي يستطيع من خلالها تطوير أداء الحكام، وزياراته للأندية واجتماعاته مع الحكام تؤكد أن هناك فائدة، ونأمل أن يفرغ في عمله 100 في المائة».

واعترف الأحمري بقوة شخصية المهنا في اتخاذ القرارات، «وهو معروف في هذه الميزة من يوم كان حكمًا على أرضية الملعب، أيضًا فهو لا ينجرف ولا يخضع للضغوط بسهولة أيًا كانت هذه الضغوط، وهناك للأسف أناس يتمنون ويحاولون أن يفقدوه هذه الميزة، ولكنهم لم يستطيعوا وللأمانة لم نر منه أي تفرد بالقرارات سواء الترشيحات والتصويت سواء في الاقتراع السري أو العلني، وكل ما يتعلق بطاولة الاجتماعات، ويظل رأيه رأي كل عضو في اللجنة».

وشدد على أنه «لو كان القرار بيدي فلن تطأ قدم أي حكم أجنبي الملاعب السعودية، فالحكام السعوديون مميزون ولديهم القدرة على قيادة جميع مباريات المسابقات المحلية».

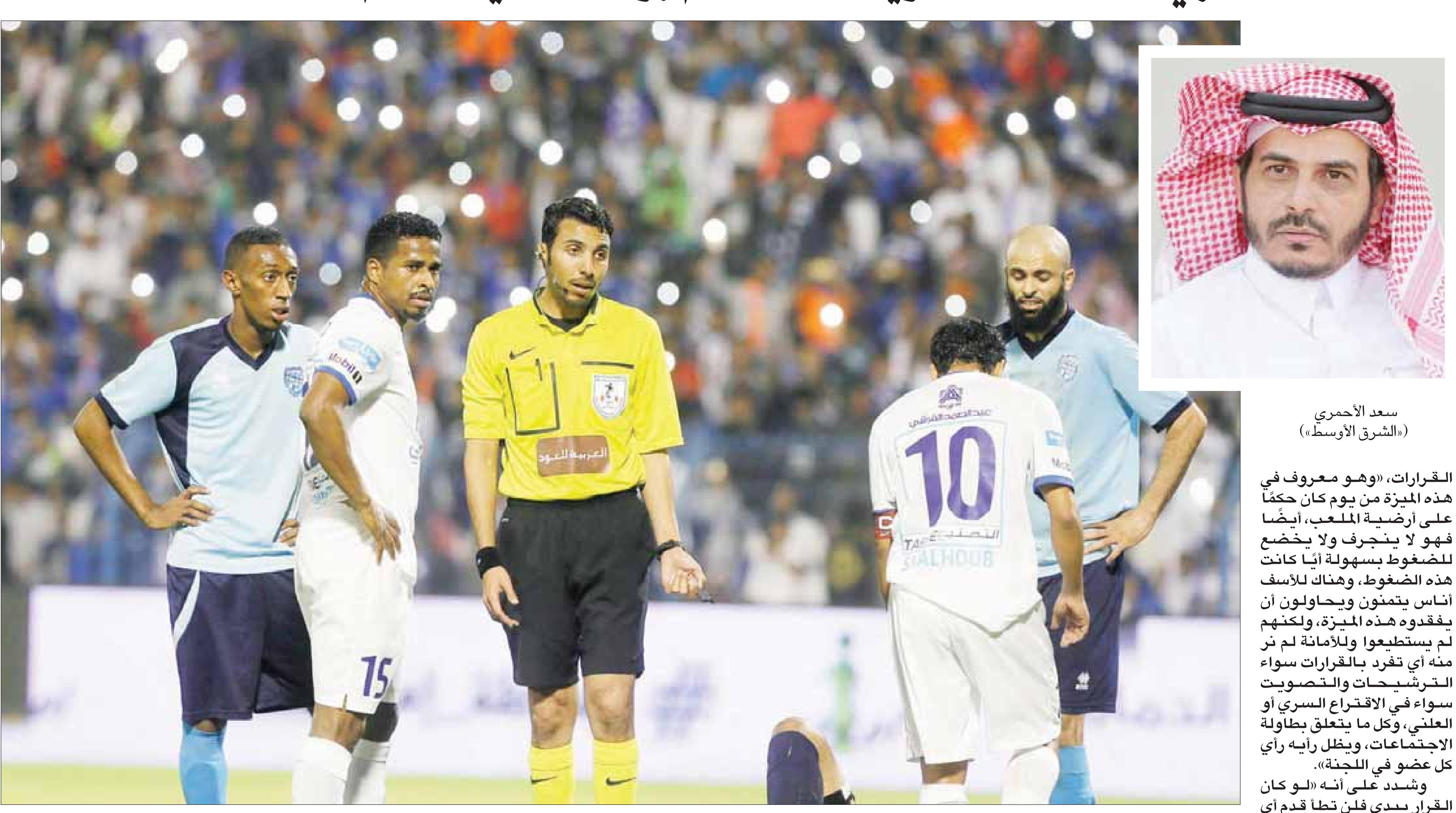
وتابع: «فترة الانتقالات الشتوية كشفت عن الظلم الذي يتعرض له الحكام السعوديون من رؤساء الأندية الذي يحملونهم مسؤولية إخفاقات فرقهم، وأقصد بذلك حجم العقود الملغاة للاعبين الأجانب والمدربين، وهو ما يكشف أن سبب الإخفاقات العناصر غير المفيدة وليس الحكم السعودي».

وواصل: «لا يمكن للمسؤول أو رئيس النادي أن يخرج للإعلام ويعترف بهذه الإخفاقات، فأنا رئيس نادٍ وأعرف بواطن هذه الأمور، فهذه المخالفات والإخفاقات ترمى بعيدًا عن النادي ويتحملها الحكم السعودي».

سعد الأحمري
(«الشرق الأوسط»)

وقال الأحمري إنه يجب منح الحكام الشباب فرصتهم في قيادة المباريات الكبيرة، «ولدينا مجموعة ممتازة من الحكام الشباب: خالد السناني وفيصل البلوي وسلطان الحربي وعبد الرحمن السلطان والمرشح الدولي خالد الطريس وحسين بوشاهين، فهؤلاء الحكام قادرون على قيادة أي مباراة في الدوري السعودي وفرصتهم كبيرة للمستقبل ولكن أنا مع التدرج».

وختم بالقول: «لا نود الاستعجال في الإحلال بدلاً من أصحاب الخبرة الذين نحتاجهم في تسيير مباريات الدوري، أعتقد أن التغيير الكامل سيسبب مشكلات كثيرة، فالخبرة مطلوبة ولدينا حكام نجحوا في قيادة مباريات على مستوى بطولة آسيا وبطولة العالم. وبالتالي لا بد أن نعمل بتوازن حتى نصل إلى قاعدة صلبة من الحكام الذين نعدهم للمستقبل».



الأحمري قال إن الحكام السعوديين يستحقون الفرصة كاملة في الملاعب (تصوير: عيسى الدبيسي)

من جهة ثانية، لم تمر منافسات الدور الأول من بطولة دوري المحترفين السعودي بسلام على الصعيد التحكيمي، إذ استمر سخط إدارات الأندية من قرارات الحكام منذ انطلاق الجولة الأولى وحتى الجولة 13 التي انتهت معها منافسات الدور الأول.

وبدا واضحًا استياء الأندية من مستوى التحكيم السعودي من خلال إسنادها 7 مباريات كبرى إلى حكام أجانب تمثل ديربيات وكلاسيكيات الكرة السعودية التي تقودها الأقطاب الأربعة الهلال والنصر والاتحاد والأهلي إلى جانب ديربي القصيم الذي جمع التعاون بالرائد، في وقت أدار فيه الحكم المحلي 84 مواجهة في الدوري.

وأشهر قضاة الملاعب خلال 91 مباراة «حصيلة الدور الأول من منافسة الدوري السعودي» 360 بطاقة ملونة بمعدل 3,96 بطاقة لكل مباراة من بينها 340 بطاقة صفراء و20 بطاقة حمراء.

وشهدت مجريات الشوط الأول في تلك المباريات إبراز 126 بطاقة ملونة بمعدل 1,43 بطاقة، بواقع 122 بطاقة صفراء بمعدل 3,74 بطاقة، و4 بطاقات حمراء بمعدل 0,04، أمّا الشوط الثاني، فبلغت عدد بطاقاته الملونة 234 بطاقة بمعدل 2,53 بطاقة، إذ منح الحكام اللاعبين ما مجموعه 218 بطاقة صفراء بمعدل 2,4 بطاقة، و16 بطاقة حمراء بمعدل 0,18 بطاقة.

وحل الرائد في المرتبة الأولى كأكثر الفرق حصولاً على البطاقات الصفراء باستقبال لاعبيه 32 بطاقة، ويليه ناديا الاتحاد والفتح بـ31 بطاقة، وجاء ثالثًا الفتح والقادسية بـ28 بطاقة، وفي المرتبة الرابعة أتى نجران وهجر بـ27 بطاقة.

وتصدّر نجران أكثر الفرق نيلاً للبطاقة الحمراء خلال الدور الأول بـ5 بطاقات، أعقبه التعاون بـ4 بطاقات، ثم الاتحاد ثالثًا ببطاقتين حمراوين.

أما الفرق الأقل حصولاً على البطاقات الصفراء، تصدرها الفيصلي بـ15 بطاقة، وتلاه الهلال بـ16 بطاقة، وثالثًا جاء الأهلي بـ18 بطاقة صفراء، كما حافظت بعض الفرق على سجلها خاليًا من البطاقة الحمراء، وهي: الرائد والنصر والهلال والوحدة.

وتقريبًا تُعد الربع ساعة الأخيرة من مجريات المباراة (ما بين الدقيقة 76 و90) من أكثر الدقائق التي تشهد إشهار البطاقات الملونة، حيث أشهر قضاة الملاعب خلال هذه الفترة 113 بطاقة صفراء و11 بطاقة حمراء، ونال لاعب نادي نجران مامادو أغيو أسرع بطاقة صفراء عند الدقيقة الثانية من مباراة فريقه أمام الفيصلي، فيما حصل لاعب النادي الأهلي وليد باخشوين على أسرع بطاقة حمراء عند الدقيقة 23 في مباراته أمام الخليج، في حين استفادت فرق التعاون والفتح والفيصلي من استبعاد الحكام للاعبي منافسيهم بواقع 3 حالات طرد.

الجدير بالذكر أن لاعبي مركز الدفاع في الأندية السعودية كان لهم نصيب الأسد من البطاقات الملونة بواقع 137 بطاقة صفراء و10 بطاقات حمراء، ويليهم لاعبو الوسط بـ133 بطاقة ملونة منها 126 بطاقة صفراء و7 بطاقات حمراء، وأعقبهم المهاجمون بنيلهم 63 بطاقة صفراء و3 بطاقات حمراء، وأخيرًا حضر حراس المرمى بـ14 بطاقة صفراء دون أي حالة طرد.

فوز مثير لليفربول.. ومانشستر يونايتد يسقط على ملعبه.. وتوتنهام يعزز موقعه في المربع الذهبي

فاردي يستعيد شهية التهديف ويقود ليستر لصدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

انتزع ليستر سيتي صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم من جديد بعدما تغلب على ضيفه ستوك سيتي 3 / صفر أمس ضمن منافسات المرحلة الثالثة والعشرين من المسابقة، بينما سقط مانشستر يونايتد على ملعبه وخسر أمام ضيفه ساوثهامبتون صفر / 1. وفي مباريات أخرى جرت أمس، تغلب ليفربول على مضيفه نورويتش سيتي 5 / 4 وواتفورد على نيوكاسل 2 / 1 وتوتنهام على مضيفه كريستال بالاس 3 / 1 بينما تعادل سندرلاند مع بورنموث 1 / 1 ووست بروميتش ألبيون مع أستون فيلا سلبيا.

قلب ليفربول تخلفه أمام مضيفه نوريتش سيتي إلى فوز مثير 5 - 4. وعلى ملعب كارو رود، تألق المهاجم الدولي الاسكوتلندي ستيفن نايسميث المنتقل من إيفرتون إلى نوريتش لمدة 3 أعوام ونصف العام في أول ظهور مع فريقه الجديد وكاد يقوده إلى فوز مريح ومستحق قبل أن تتبدل الأمور في غير صالحه فلم يستطع تجنيبه الهزيمة. واهتزت شباك صاحب الأرض أولا بواسطة البرازيلي روبرتو فيرمينو الذي تابع في الشباك كرة بينية أرسلها جيمس ميلنر في الدقيقة 18. ورد الكونغولي الديمقراطي ديوميرسي مبوكاني بالتعادل لأصحاب الأرض إثر ركلة ركنية وتمريرة رأسية من الاسكوتلندي غراهام دورانس خادع بها الحارس البلجيكي سيمون مينوليه في الدقيقة 29. ومنح نايسميث التقدم لنوريتش بعد تمريرة من الآيرلندي ويسلي هولاهان وتراخ دفاعي من الفرنسي مامادو ساخو في الدقيقة 41. وفي مستهل الشوط الثاني، حصل نايسميث على ركلة جزاء بعد أن أعاقه الإسباني ألبرتو مورينيو مرتين في المنطقة المحرمة نفذها هولاهان بنجاح هدفا ثالثا في الدقيقة 54.

ورد جوردان هندرسون على الفور بالهدف الثاني للفريق الزائر، مستفيدًا من تمريرة فيرمينو في الدقيقة 55 الذي أدرك التعادل مسجلا الهدف الثاني الشخصي والثالث لليفربول بعد تمريرة متقنة من آدم لالانا في الدقيقة 63. وأمسك ليفربول بزمام الأمور وحاصر مضيفه في منطقته، وكاد يرفع الغلة في أكثر من مناسبة إلى أن استغل ميلنر خطأ دفاعيا قاتلا عندما حاول أحد اللاعبين إعادة الكرة من بعيد إلى الحارس ديكلان رود فخطفها وسار بها خطوات وراوغ الأخير قبل أن يسجل منها الهدف الرابع في الدقيقة 75. وفي الدقائق الخمس المجنونة التي منحها الحكم لي ماسون كوقت بدل من ضائع، أدرك المدافع الفرنسي سيباستيان باسونغ التعادل لنوريتش بتسجيله الهدف الرابع بتسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة 90.

واستعاد رجال المدرب الألماني يورغن كلوب النقاط الثلاث بعد عدة تسديدات وتشتيت للكرة لتصل إلى آدم لالانا الذي تابعها وهي طائرة فارتطمت بالأرض وخدعت الحارس واستقرت في الشباك هدفا خامسا في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع. والفوز هو الأول لليفربول في 2016 بعد أن حصل على نقطة واحدة من أصل 9 ممكنة في المباريات الثلاث السابقة، ورفع رصيده إلى 34 نقطة نقلته مرتبتين مؤقتا إلى المركز السابع، فيما مني نوريتش بهزيمته الرابعة على التوالي والأولى في آخر 5 مباريات على أرضه، فوقف رصيده عند 23 نقطة في المركز السادس عشر.

وعلى ملعب كينغ باور ستاديوم، اكتسح ليستر سيتي ضيفه ستوك سيتي بثلاثية بيضاء انتظر لافتتاحها حتى الدقيقة 42 بفضل دانيال درينكووتر الذي أطلق كرة قوية من خارج المنطقة استقرت في أسفل الزاوية اليمنى. وفي الشوط الثاني، صحت توقعات مدرب ليستر الإيطالي كلاوديو رانييري في مكان ولم تصب في الآخر، حيث تنبأ عشية المباراة أولا بتحقيق الفوز وثانيا بتسجيل جيمس فاردي والجزائري رياض محرز بعد صيامهما عن التهديف في 6 و5 مباريات على التوالي. وأضاف فاردي الهدف الثاني بعد كرة بينية من درينكووتر نفسه أنهاها بيمناه من زاوية صعبة في قلب الشبكة في الدقيقة 66 رافعا رصيده إلى 16 هدفا فانفرد بصدارة ترتيب الهدافين. واختتم الأرجنتيني خوسيه ليوناردو أولوا، بديل الياباني شينجي أوكازاكي، الثلاثية لأصحاب الأرض بعد كرة متقنة من رياض محرز الذي لم يحقق اليوم رغبة رانييري بالتسجيل في الدقيقة 87. والفوز هو الثاني لليستر في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري والكأس، فصار رصيده 47 نقطة وفض الشراكة مؤقتا مع آرسنال الذي يستضيف اليوم تشيلسي حامل اللقب في قمة وختام المرحلة. وعلى ملعب سلهيرست بارك، سقط كريستال بالاس أمام ضيفه توتنهام 1 - 3 فعزز الفائز موقعه في المركز الرابع برصيد 42 نقطة. وكانت الكلمة الأولى في اللقاء لمدافع توتنهام البلجيكي يان فيرتونغن الذي سجل خطأ في مرمى فريقه، مانحا التقدم لأصحاب الأرض في الدقيقة 30. وفي الشوط الثاني، أعاد هاري كين الأمور إلى نصابها حين أدرك التعادل للضيوف إثر كرة بينية من البلجيكي ناصر الشاذلي بديل إريك داير تابعها برأسه في أعلى الزاوية اليمنى في الدقيقة 63. ومنح ديلي إلى التقدم لتوتنهام بتسجيله الهدف الثاني من تسديدة بعيدة المدى في الدقيقة 84 قبل أن يقول الشاذلي الكلمة الأخيرة بعد كرة وصلته من ركلة ركنية نفذها آلي.

وعلى ملعب أولد ترافورد، لم يحسن مانشستر يونايتد استثمار فوزه على غريمه ليفربول في اللقاء السابق، وسقط أمام ضيفه ساوثهامبتون صفر - 1. وجاء هدف الفوز الوحيد في الدقائق الأخيرة عندما رفع جيمس وارد كرة من ركلة حرة على رأس شارلي أوستن حولها إلى الشباك بعد نحو 8 دقائق من نزوله بديلا للسنغالي ساديو مانيه في الدقيقة 87. وعلى ملعب فيكارايج، واصل واتفورد الصاعد حديثا نتائجه الطيبة وفاز على ضيفه نيوكاسل 2 - 1. وتعادل سندرلاند مع بورنموث 1 - 1. كما تعادل وست بروميتش البيون مع أستون فيلا صفر - صفر.



فرحة لاعبي ليستر تتواصل (رويترز)

تشارلي أوستن (18) يضاعف من محنة مانشستر يونايتد (رويترز)

ميسي ينقذ الفريق الكاتالوني ويقوده لتخطي ملقة

فوز هزيل لبرشلونة يعيده إلى الصدارة مؤقتًا

مدريد: «الشرق الأوسط»

استعاد برشلونة حامل اللقب صدارة ترتيب الدوري الإسباني لكرة القدم مؤقتا بعد فوزه الهزيل على مضيفه ملقة 2-1 أمس في المرحلة الحادية والعشرين. ورفع برشلونة رصيده إلى 48 نقطة، متقدما بفارق نقطة أمام أتلتيكو مدريد الذي يستضيف أشبيلية اليوم. ويملك برشلونة مباراة مؤجلة مع سبورتينغ خيخون في 17 من الشهر المقبل، والأخير كان اكتسح ريال سوسيداد 5-1 أول من أمس في افتتاح المرحلة.

وعانى الفريق الكاتالوني للمرة الثانية أمام ملقة، حيث كان تغلب عليه بصعوبة بالغة بهدف وحيد في مباراة الذهاب. وأجرى مدرب برشلونة لويس انريكي بعض التغييرات في تشكيلة فريقه فاشرك اليكس فيدال والبرازيلي ادريانو والتركي اردا توران والبلجيكي توماس فرمايلن والشاب منير الحدادي منذ البداية، وأراح البرازيلي داني الفيش وجوردي البا والكرواتي ايفان راكيتيتش. وغاب البرازيلي نيمار للإصابة، وجيرار بيكيه بداعي الإيقاف. ولم يقدم برشلونة في الشوط الأول ما يشفع لأسلوبه وفلسفته الكروية بالتمريرات القصيرة والاستحواذ على الكرة، بل حقق نقيض ذلك تماما معتمدا على الهجمات المرتدة غير المجدية، حتى إنه لم يقدم شيئا على الإطلاق باستثناء هدفه المبكر. والغريب أن ميسي العائد من إصابة عضلية كان غائبا تماما ونادرا ما لمس الكرة طوال الشوط. وافتتح برشلونة التسجيل مبكرا وتحديدا في الدقيقة الثانية إثر كرة أمامية من الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى الاوروغوياني لويس سواريز فحولها من الجهة اليمنى إلى الشاب منير الحدادي الواقف أمام المرمى مباشرة فوضعها في الشباك.

انتفض ملقة بعد الهدف واندفع إلى الهجوم ونجح في حصار برشلونة في منطقته نحو نصف ساعة وكان قريبا من إدراك التعادل بعد أن حصل على عدد من الفرص أربكت الدفاع الكاتالوني كثيرا أخطرها كرة قوية للبرازيلي تشارلز لمسها الحارس التشيلي كلاوديو برافو قبل ولوج الزاوية اليسرى لمرماه فارتطمت بالقائم الأيسر وتحولت إلى ركنية في الدقيقة 15. وبقي برشلونة تائها تماما بعد تسجيله الهدف، ووجد نفسه في موقف صعب جدا حين تدخل المدافع الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو لإيقاف تشارلز داخل المنطقة لكن الحكم ارتأى عدم احتساب ركلة جزاء في الدقيقة 26. وقطف لاعبو ملقة ثمار جهودهم المتواصلة منذ بداية المباراة وترجموا إحدى الفرص التي سنحت لهم حين حضر تشارلز كرة إلى الفنزويلي خوانبي داخل المنطقة فسددها على يسار برافو محققا تعادلا مستحقا في الدقيقة 32. وكاد الكرواتي دوي كوب يضيف الهدف الثاني لملقة بتسديدة مباغتة لكن برافو نجح بالتقاط الكرة. وأفلت مرمى ملقة من إحدى المحاولات القليلة لبرشلونة قبل دقيقة من نهاية الشوط لكن المدافع ميغيل توريس أبعد كرة ارتدت من حارسه الكاميروني كارلوس كاميني من أمام ميسي مباشرة.

وبحث برشلونة في الشوط الثاني عن استعادة توازنه وفرض أسلوبه على منافسه، وعمل انريكي على سد ثغرة دفاعية بإشراك الفرنسي جيريمي ماتيو بدلا من فرمايلن. وتحسن أداء حامل اللقب لكنه بقي دون المستوى المطلوب، وظهر ميسي بإحدى لمساته التي كانت كافية لتسجيل هدف ثان لفريقه حين مرر انييستا كرة إلى أدريانو في الجهة اليسرى فحولها عالية إلى الأرجنتيني تابعها «طائرة» بيسراه في الزاوية اليمنى في الدقيقة 51. وشهد الشوط الثاني بعض الخشونة والاحتكاكات بين اللاعبين ما أدى إلى انخفاض المستوى الفني من الطرفين. وحال الحارس كاميني دون تسجيل ميسي الهدف الثالث لبرشلونة قبل دقيقتين من النهاية حين أبعد بيده اليسرى كرة قوية أطلقها من داخل المنطقة. ويلعب اليوم اتلتيك بلباو مع ايبار، وديبورتيفو لاكورونيا مع فالنسيا، وريال بيتيس مع ريال مدريد.



ميسي يهنئ الحدادي بهدفه، وتوران (يسار)

موراي وفافرينكا يواصلان انطلاقهما ببطولة أستراليا المفتوحة للتنس

موغوروسا الثانية تودع مبكرًا.. وأزارينكا الواثقة تبلغ دور الـ16

ملبورن: «الشرق الأوسط»

ودعت الإسبانية غاربيني موغوروسا، المصنفة ثالثة بطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى البطولات الأربع الكبرى والبالغة جوائزها نحو ثلاثين مليون دولار أميركي، مبكرًا من الدور الثالث بخسارتها أمام التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا 6 - 3 و6 - 2 أمس. وتألقت موغوروسا، المولودة قبل 22 سنة في فنزويلا، العام الماضي ببلوغها ربع نهائي بطولة فرنسا المفتوحة رولان غاروس ثم نهائي ويمبلدون، لكن حلم إحرازها أول لقب كبير تأجل إلى وقت لاحق.

وسمحت أخطاء موغوروسا (32) لستريكوفا بحسم المباراة في 76 دقيقة وبلوغ الدور الرابع (دور 16) لأول مرة في 9 محاولات في ملبورن، علما بأنها بلغت الدور الرابع في البطولات الكبرى مرة يتيمة في 38 مشاركة وذلك في ويمبلدون 2014. وقالت ستريكوفا (29 عاما): «كانت الخطة بأن ألعب كالمعتاد وأصمد. أعتقد أني قدمت مباراة جيدة من خلال الكرات العميقة». وانضمت موغوروسا إلى الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثانية، والتشيكية بترا كفيتوفا السادسة والأميركية فينوس ويليامز الثامنة من بين العشر الأوليات اللواتي ودعن من الأسبوع الأول. وقالت موغوروسا: «بالطبع ليست المباراة الأجمل لي. أعتقد أنه كان يوما سيئا. لعبت باربورا جيدا جدا. لم أنجح أبدا في إيجاد طريقة لعبي الاعتيادية».

وضربت ستريكوفا موعدا في الدور الرابع مع البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الرابعة عشرة والفائزة على اليابانية ناومي أوساكا 6 - 1 و6 - 1. وحسمت المصنفة أولى عالميا سابقا وحاملة لقب 2012 و2013 المباراة في 56 دقيقة فقط على ملعب «رود ليفر إرينا»، لتبلغ الدور الرابع للمرة الثامنة على التوالي. وتقدم إزارانكا (27 عاما) بداية سنة جيدة بعد معاناة طويلة مع الإصابات، فتوجت في بريزبين ولم تخسر سوى 5 أشواط في مبارياتها الثلاث حتى الآن. وتخطت الألمانية انجليك كيربر السابعة الأميركية ماديسون برينغل بسهولة 6 - 1 و6 - 3، لتضرب موعدا مع مواطنتها انيكا بيك الفائزة على الألمانية الأخرى لورا سيغموند 6 - صفر و6 - 4.

وقالت كيربر الباحثة عن ظهور أول في ربع نهائي ويملبدون: «من الرائع تأهل ألمانية إلى ربع النهائي. ماديسون منافسة قوية، فقد التقينا ثلاث مرات سابقا (فازت كيربر بجميعها)». وتلتقي الفائزة من المواجهة الألمانية مع الفائزة من مباراة ازارنكا وستريكوفا.

وتواصل حلم الصينية شواي تشانغ المتأهلة من التصفيات بعد تخطيها الأميركية فارفارا ليبشنكو 6 - 1 و6 - 3، لتضيفها إلى لائحة ضحاياها الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثانية عالميا والفرنسية إليزيه كورنيه الـ33 عالميا. وكانت تشانغ (27 عاما) المصنفة 133 عالميا، قد خسرت كل مبارياتها الـ14 السابقة في بطولات الـ«غراند سلام»، لكنها حققت لأول مرة 3 انتصارات متتالية وضربت موعدا مع الأميركية ماديسون كيز. وفازت الروسية إيكاتيرينا ماكاروفا الحادية والعشرين على التشيكية كارولينا بليسكوفا التاسعة 6 - 3 و6 - 2، والبريطانية يوهانا كونتا على التشيكية دنيزا اليرتوفا 6 - 2 و6 - 2.

ولدى الرجال، عاش البريطاني أندي موراي يوما متناقضا بفوزه على البرتغالي جواو سوزا الثاني والثلاثين 6 - 2 و3 - 6 و6 - 2 و6 - 2. فبعد انتهاء مباراته أبلغ بالعارض الصحي الذي عانى منه نايجل سيرز، والد زوجته ومدرب الصربية أنا إيفانوفيتش، خلال مباراتها مع الأميركية ماديسون كيز. وتوقفت المباراة لمدة ساعة إفساحا بالمجال لنقل سيرز (58 عاما) إلى المستشفى، عندما كانت إيفانوفيتش المصنفة 20 تتقدم 6 - 4 و1 - صفر، لكنها تراجعت بعد ذلك وخسرت 4 - 6 و6 - 4 و6 - 4 أمام كيز المصنفة 15. يذكر أن كيم ابنة نايجل حامل في شهرها الثامن.

وحسم موراي مواجهته مع سوزا، المصنف 33 عالميا، في ساعتين و38 دقيقة، في مواجهتهما الثالثة في أربع سنوات في ملبورن. ويلتقي موراي في الدور المقبل الأسترالي برنارد توميتش أو مواطنه جون ميلمان. وحقق السويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف رابعا فوزه الرقم 400 في مسيرته على حساب التشيكي لوكاس روسول 6 - 2 و6 - 3 و7 - 6 (7 - 3) في أقل من ساعتين. ويلتقي فافرينكا، الذي هزم الإسباني رافايل نادال في نهائي 2014 ليحرز أول لقبيه الكبيرين قبل الثاني في رولان غاروس 2015، الكندي ميلوس راونيتش الثالث عشر على حساب الصربي فيكتور ترويتسكي الحادس والعشرين 6 - 2 و6 - 3 و6 - 4. وعن مواجهة راونيتش صاحب الإرسالات القوية، قال فافرينكا: «هو لاعب صعب. لم أخسر أمامه (4 - صفر)، لكن كانت مواجهاتنا قوية دوما. لقد هزم روجيه (فيدرر) في نهائي بريزبين ويبحث عن احراز لقب كبير». وحسم الأميركي جون ايسنر العاشر مواجهة عمالقة الإرسال مع الإسباني فيليسيانو لوبيز الثامن عشر 6 - 7 (8 - 10) و7 - 6 (7 - 5) و6 - 2 و6 - 4. وتأهل الإسباني ديفيد فيرر الثامن على حساب الأميركي ستيف جونسون الحادي والثلاثين 6 - 1 و6 - 4 و6 - 4، والفرنسي غايل مونفيس الثالث والعشرين على مواطنه ستيفان روبير 7 - 5 و6 - 3 و6 - 2، والروسي اندري كوزنتسوف على الإسرائيلي دودي سيلع 7 - 5 و3 - 6 و6 - 1 و7 - 6 (7 - 4).

ستريكوفا أطاحت بالمصنفة الثالثة موغوروسا (أ.ف.ب)

فافرينكا المصنف رابعًا حقق فوزه الـ400 في مسيرته (إ.ب.أ)

إذا ما بقي الحال على ما هو عليه بالنسبة للمخرج أليخاندرو غونزاليس إيناريتو، فإن ذلك سيعني، فيما يعنيه، أننا سنلتقي به كل عام في مقابلة جديدة.

فقبل نحو عام واحد فقط، أجرينا مقابلة دارت، في مجملها، حول فيلم «بيردمان» الذي انتزع - بجدارة - أربع جوائز أوسكار هي أفضل فيلم وأفضل إخراج وأفضل كتابة وأفضل تصوير. الثلاث الأولى من نصيب المخرج إما منفردًا أو مع مجموعته من المنتجين والكتاب والرابعة نالها مدير تصويره المفضل إيمانويل لوبيزكي عن عمله في ذلك الفيلم. حينها لم يفز أي من الممثلين المرشحين (ثلاثة) بالأوسكار، لا مايكل كيتون عن بطولته ولا إدوارد نورتون عن دوره المساند ولا إيما ستون عن دورها المساند.

هذا العام فيلمه الجديد «المنبعث» مرشّح لاثنتي عشرة جائزة أوسكارا: أفضل فيلم وأفضل ممثل (ليوناردو ديكابريو) وأفضل ممثل في دور مساند (توم هاردي) وأفضل إخراج، وأفضل تصوير، وأفضل تأليف (ستيفن ميريوني) والباقي موزع على التصاميم الفنية والتقنيات.

هل يفوز أليخاندرو بأوسكار أفضل إخراج؟ هل يفوز الفيلم بأوسكار عنوة عن الأفلام المنافسة كلها؟ ماذا عن الممثلين وعن الكتابة والتصوير؟

«المنبعث» هو فيلمه الروائي الطويل السادس (لديه أربعة قصيرة) وعلى كثرة تقديمه لم يعد هناك من مناسبة جديدة للحديث عنه سوى القول إنه أصعب أفلام إيناريتو بالنسبة لإيناريتو نفسه ولديكابريو ولفريقه من العاملين (نحو تسعين فردا دائما).

أليخاندرو غونزاليس إيناريتو يكشف أوراقًا جديدة وفيلمه مرشح لنيل 12 جائزة أوسكار

مخرج «المنبعث» لـ الشرق الأوسط: لست مختصاً بأفلام العنف.. لكنه كان ضرورياً

لوس أنجليس: محمد رُضا

● على كثرة ما قيل عن صعوبة تصوير هذا الفيلم في الصحراء وبمواقف طبيعية خالية من خداع المؤثرات، لم يعد هناك موطئ قدم لسؤال آخر حول هذا الموضوع.

- إذا ما كان السؤال جديدًا أو مختلفًا لم لا؟ ما يزعجني هو ذلك الصحافي الذي قابلني يوم أمس وسألني السؤال ذاته لربع ساعة. كلما أجبته أراد معرفة تفاصيل أكثر.

● أريد أن أبدأ بما هو مختلف. قبل عام كنت تجري المقابلات الخاصّة بفيلمك السابق «بيردمان»، كيف تمكنت من إيجاد الوقت الكافي للانتقال إلى المواقع الطبيعية في ولاية ألبرتا ثم إلى شمالي الأرجنتين وتصوير فيلم ربما كان يتطلب سنة ونصف السنة من التصوير في مثل هذه الظروف؟

- السيناريو كان جاهزًا قبل البدء بتصوير «بيردمان». وقبل عام كنت بدأت تصوير «المنبعث» فعلاً. توقف العمل بضعة أسابيع ريثما نهتم بمواكبة «بيردمان» خلال هذه الفترة.

● شخصية هيو غلاس حقيقية لكن الفيلم لا يخبرنا من هو قبل بدء الأحداث. ما هي خلفيّته..

- هذا سببه أن كل ما هو معروف عنه هو أنه صيّاد برع في العشرينات من القرن التاسع عشر باقتفاء آثار الطرائد وصاحب صيّادين كثيرين إلى تلك البراري المجهولة والموحشة. السيناريو مأخوذ عن كتاب على نحو جزئي لأن الكتاب بدوره لا يملك الكثير من المعلومات عن غلاس. كل ما يملكه هو أن الدب هاجم غلاس وتركه جريحًا يقاوم الموت. أصحاب غلاس تركوه واثقين أنه سيموت لكنه لم يفعل أول ما استطاع الوقوف على قدميه مشى، وأحيانا زحف، قرابة 200 ميل لأقرب مستوطنة.

● إذن هناك الكثير مما لم يرد في الكتاب لكنك وشريكك في كتابة السيناريو أضفتماه.

- صحيح، لكننا بنينا كل شيء على هذه المعلومات المتوفرة، أقصد على الحادثة التي وقعت. كان لا بد من تزويد الفيلم بعناصر ملحمية وتكوين صورة واقعية لكيف يمكن لأي رجل، خصوصًا في ذلك الزمن، أن يصارع الموت ويبقى حيًا.

● لقد نفيت، كما قرأت، أن يكون الفيلم من نوع الوسترن. لماذا؟

- لا يملك العناصر التقليدية لذلك النوع. المسدسات على الوسط وحكايات البلدان ورعاة البقر. هناك التحدي والموت، لكن هذا يقع في كل أنواع الحكايات وكل أنواع الأفلام. إلى ذلك، راجعت تاريخ تلك الحقبة في الولايات الشمالية الأميركية على الحدود مع كندا، حيث وقعت الأحداث الفعلية ووجدت أنه لم يكن هناك ما يُطلق عليه «الغرب الأميركي». كان هناك المكسيكيون الذين حصلوا على الاستقلال حديثًا. كانت هناك قبائل هندية بالمئات وكان هناك مستوطنون أوروبيون. اصطياد الحيوانات لفرائها كان المصدر الأول للرزق.

● ماذا وجدت أيضًا؟

- عن تلك الفترة؟ الكثير. العنصرية كانت منتشرة في كل أرجاء الحياة في الولايات المتحدة وكندا والرق كذلك. الولايات المتحدة كانت تصدر كمية كبيرة من فراء الحيوانات إلى أوروبا لكي تباع للنساء اللاتي يردن ارتداء قبعات من الفرو. إذن للعودة إلى سؤالك الأول عن خلفية هذا الشخص.. لقد فكرت في أنني إذا ما منحته علاقة عائلية أو مصدرًا ما فإنني سأضع دوغلاس في إطار مختلف. حياة هؤلاء الصيادين كانت صعبة. غالبهم كان من النوع الذي ترك المدنية وترك الأهل والمجتمع وعاش طريدًا أو كما لو كان طريدًا.

● ماذا عن النساء في حياتهم؟

- النساء الوحيدات اللواتي كان الرجال يعاشروهن كن من الهنود الحمر. لكن ليس بغاية الاستقرار وفي كثير من الأحيان كان الرجال يخجلون من الانتماء حتى ولو أنجبوا من نساء القبائل. كثيرًا ما كانوا يغادرونهن إلى الأبد.

● كما بات معروفًا مشهد هجوم الدب على غلاس كما يؤديه ليوناردو (ديكابريو) لا بد كان من أصعب المشاهد التي صوّرتها. هل كان هناك خطر حقيقي على الممثل؟

- نعم. لكننا كنا أخذنا كل الاحتياطات الضرورية. كنا متأكدين أن الدب لن يقتل. سيعنّف وسيجرح لكنه لن يضر أو يؤذي ديكابريو مطلقًا. على ذلك، كنا مستعدين لكل الاحتمالات. لكني سعيد إذ قلت إنه واحد من أصعب المشاهد وليس أصعبها، لأنه، وبصراحة. كل مشهد كان صعبًا. الفيلم كله كان مليئًا بالتحديات.

● هل تعتبر فصل البداية الذي يتعرض فيه البيض لهجوم المواطنين الأميركيين (الهنود الحمر) الشديد من المشاهد الصعبة؟ يبدو لي ذلك لأن تصويره شاسع ومدّة حدوثه على الشاشة طويلة.

- كان هذا من المشاهد الصعبة في التنفيذ فعلاً. كان لدينا 200 شخص عليهم أن يتحركوا في آن واحد كل حسب موضعه. مهاجم أو مدافع. كان علينا تصوير المشاهد بكاميرا بعيدة وهذا أصعب من تنفيذ مشاهد قريبة لشخص أو شخصين. كان معنا نحو 200 عامل في الفيلم وراء الكاميرا متجمّعين كما لو أنهم لاجئون من غارة (يضحك).

● لماذا؟

- لأن التصوير على هذا المسرح الشاسع وقيام الكاميرا بمتابعة الممثلين سيكشف مكان وجودنا نحن إذا ما أخذنا الحيطة. كان علينا أن نتأكد من أننا لن نظهر خطأ في الفيلم. صورنا هذه المشاهد بعدسات واسعة جدًا. أنت كمشاهد ترى المشهد بعرض 180 درجة. لا مكان للاختباء.

● إذن كان ذلك عائدا إلى تصميم المشاهد حتى قبل تنفيذها.

- طبعًا. تدرّبنا لأسابيع طويلة لتصميم المشاهد وأسابيع أخرى لتصويرها لأننا كنا نستطيع التصوير في وقت محدد من النهار لكي نضمن الضوء الطبيعي والمناسب في شتاء تلك المنطقة. هذا لم يسمح لنا إلا نافذة من ساعة إلى ساعة ونصف من التصوير قبل أن نعود إلى الفندق استعدادًا لليوم التالي. لم يكن هناك أي فرصة ممكنة لكي نخطئ العمل. كل عليه أن يعرف حركته بالتفصيل والكاميرا عليها أن تتحرك ثلاث خطوات إلى هنا أو خطوتين إلى هناك. لم يكن مسموحًا بأي خطأ. كانت هناك ملايين الدولارات مصروفة على كل لقطة وكان العمل عليه أن يجري كالساعة. دخول الممثل إلى اللقطة محسوب بالثانية. يدخل. ينظر باحثًا. يخرج.. وكل شيء كان عليه أن يبقى حقيقيًا. طبيعيًا. كنا نعاني من البرد وصعوبة الحركة.

● الفيلم بأسره يجسد صعوبة تنفيذه. كثيرًا ما وجدت نفسي وأنا أشاهده أسأل عن العلاقة بين الممثل والحصان في مثل هذه الظروف.

- أخبرك شيئا: أن تضع الإنسان والحيوان في العمل كل يوم وفي مشاهد في تلك الظروف الصعبة ليس أمرًا هينًا. أقسم بأنه لم يكن هناك يوم عادي بالنسبة لنا. كان كل يوم هو يوم تحد.

كل يوم كان يمكن أن يحمل طارئًا ربما من الطبيعة، ربما من أحد العاملين. أي شيء كان ممكنًا لكننا كنا نراهن على أننا نستطيع.

● حين نقول إنك لم تعتمد كثيرًا على المؤثرات والخدع السينمائية والغرافيكية لا نقصد أن نقول إنك لم تعمد إليها مطلقًا، حتى في مشهد هجوم الدب على ليو.

- طبعًا. كان هناك حشد من التقنيين في مختلف فروع العمل، لكن لا شيء مما تم اتكل كليًا على الكومبيوتر غرافيكس، هذا لأني كنت مصرًا على تصوير الفيلم كما لو أننا في العصر ذاته ونحضر ما يدور من دون كاميرا ومن دون فريق عمل. هذا هو الواقع وهذا هو الطبيعي. كنت أقول دوما إن علينا أن نكون مخلصين في عملية تقديم الفيلم طبيعيًا كما لو أننا نصوّر حلقة لـ«ناشيونال غرافيك».

المختلف والمتحدي

● ما الذي تريده من الجمهور عبر هذا الفيلم؟ أقصد هل هناك شيء تريد من الجمهور الخروج به كمفاد؟

- سؤال جيد. سمعت أن البعض قال إنني صنعت فيلما عنيفًا. هو بالفعل عنيف. أنا لست مخرج أفلام عنف في الأساس، لكن العنف هنا ضروري. كما لاحظت.. لا يوجد مشهد كان يمكن استبدال العنف بملعقة سكر. العنف هنا هو عنف الطبيعة والظروف والفترة من التاريخ. لا تستطيع أن تسرد الحكاية جيدًا إلا باستخدام كل مقوماتها الخاصّة. لكن لعل هذا هو المدخل الذي أقصد للجواب على سؤالك. هذا الفيلم عن رحلة محفوفة بالخطر في كل لحظة تبعًا للعصر الذي تقع فيه وللمكان الذي تقع فيه. نحن الآن نعيش حياة رغدة. نجلس على مقاعد وثيرة. نتواصل بالكومبيوتر وبكل أنواع التقنيات. ننتقل بالسيارات التي باتت كما لو أنها مصنوعة لتكون بديل البيت والمكتب معًا. لكن في ذلك الحين؟ الفيلم بالنسبة لي هو مجازي وأريد من الناس أن تخرج منه وهي تفكر في الحياة بين قطبيها: ذلك الحين واليوم.

● هذا الفيلم هو تجربة في العمل السينمائي لا يتكرر كثيرًا، وهذا ما يذكرني بفيلمك السابق «بيردمان»، كان بدوره تجربة خاصّة بصرية كما فكرية وذهنية. في الحقيقة أفلامك كلها مبنية على الاختلاف عن الأفلام الأخرى في أسلوب العرض وفي الصورة وتجاربها. كيف تضع تصوّرك لما تريد القيام به؟

- في نظري أن الكثير من الأفلام التي نراها على الشاشة الكبيرة ما هي إلا أفلام منفذة بتأثير تلفزيوني لتعرض على الشاشة الكبيرة. هل تعرف ما أقصد؟ أفلام مصنوعة للسينما بحس ومفهوم العمل للشاشة الصغيرة. في رأيي أن المخرج عليه أن يعمد إلى التحديات في كل ما يؤلف الفيلم في الكتابة وفي الإخراج وذلك سيدله على كيف يتحدّى المعمول به في التمثيل وفي الصورة. في كيفية تحويل القصّة إلى دراما. أحب للسينما أن تقدم أفلامًا.. سأبدأ من جديد. كل القصص تم تقديمها على الشاشة. المختلف والمثير للتحدي هو كيف يمكن تقديم الحكاية بأسلوب جديد يختلف عما سبق. الفيلم هو عبارة عن لحظة سينمائية يجب أن تكون تجربة للمشاهد. تجربة بالغة التميز بالنسبة له.

● ما الأفلام التي كنت تشاهدها صغيرًا؟ أي منها أثر فيك؟

- شاهدت كل شيء. وكل شيء أثر فيّ. وكما كنت سعيدًا حين كنت متفرجًا، أنا الآن سعيد في أن أصنع أفلامي لمن سيكون سعيدًا بمشاهدتها.

● إذا كان كل فيلم تحققه هو أصعب من قبله.. أين هي نقطة التوقف عن حد تقول معه إنه لم يعد هناك شيء جديد عليك؟

- كل مشروع عليه أن يأتي بصعوبته. أقول ذلك وأنا أفكر في أن رحلتي قد لا تعني أن كل فيلم عليه أن يكون مثل «المنبعث» في صعوبته، لكن عليه أن يكون نتيجة تحدياتي لنفسي. حتى أبسط أنواع الحكايات يمكن أن تستفيد من الصعوبة التي نخلقها لها. المهم ألا تنفّذ كما نفذ سواها من قبل.

● ماذا تعني كلمة «منبعث» بالنسبة إليك؟

- تعني أنني «منبعث» من جديد كوني نجوت من تصوير هذا الفيلم (يضحك).

حين تسلمه جائزة غولدن غلوب عن فيلم «المنبعث»



مع ليوناردو ديكابريو ومدير التصوير إيمانويل لوبيزكي

70 ألف مؤسسة لا ربحية تستفيد من منحة مايكروسوفت التقنية بقيمة مليار دولار

التقنيات السحابية الحديثة لحل التحديات حول العالم

جدة: خلدون غسان سعيد

عندما قال ساتيا ناديلا، الرئيس التنفيذي لـ«مايكروسوفت»، بأن هدف الشركة الجديد هو تمكين كل فرد في العالم لإنجاز المزيد باستخدام التقنية، لم يستثن المؤسسات اللاربحية والباحثين، حيث كشف الأمس من المنتدى الاقتصادي العالمي من مدينة دافوس السويسرية عن مبادرة جديدة لمؤسسة «مايكروسوفت للأعمال الخيرية» Microsoft Philanthropies تقدم من خلالها موارد حوسبة سحابية بقيمة مليار دولار أميركي لأكثر من 70 ألف مؤسسة لا ربحية وللباحثين في الجامعات حول العالم لخدمة المصلحة العامة على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وتهدف هذه المؤسسة إلى الحث على الدمج والتمكين الرقميين حول العالم. وستؤمن «مايكروسوفت» موارد سحابية إضافية إلى المؤسسات اللاربحية، مما يسهل على الباحثين الوصول إلى المعلومات، ويساعد على حل التحديات التقنية، وتسريع الأبحاث المتعلقة بالتحديات الحديثة.

وبرزت الحوسبة السحابية كمورد مهم لكشف أسرار البيانات، فهي تؤدي إلى أفكار وإنجازات جديدة، ليس في مجالي العلوم والتقنية فحسب، بل لمجمل التحديات الاجتماعية والاقتصادية ولتقديم خدمات إنسانية أفضل أيضا. وبإمكان الحوسبة السحابية كذلك تحسين الاتصالات والقدرة على حل المشاكل بسرعات كبيرة، ومساعدة المؤسسات على العمل بطريقة أكثر إنتاجية وفعالية.

وتتضمن العناصر الخاصة بالمبادرة الجديدة خدمة الاحتياجات الواسعة للمنظمات اللاربحية، وتوسيع نطاق قدرة الوصول إلى الموارد السحابية لأبحاث الجامعات، والوصول إلى مجتمعات جديدة من خلال تسهيل قدرات الاتصال والخدمات السحابية. وستقدم «مايكروسوفت» خدمات سحابية متقدمة، مثل منصة «مايكروسوفت آجر» Microsoft Azure ومنصة ذكاء الأعمال Power BI، ونظام خدمة الترابط CRM Online، بالإضافة إلى مجموعة برامج التنقل Enterprise Mobility Suite.

وأكد ساتيا ناديلا، في كلمته أن «مايكروسوفت» تعمل على تمكين المؤسسات التي لها مهمة معينة حول العالم من خلال منحة خدمات الحوسبة السحابية، وهي أكثر الابتكارات التقنية التي يمكن أن تحدث تغييرا في مجتمعنا اليوم. ويذكر أن الشركة كانت قد تعاونت مع عدد من المؤسسات التي تركز على التحديات الكبيرة من خلال الحوسبة السحابية، وذلك في برامج متنوعة في مجالات الأبحاث حول التنوع البيولوجي من خلال معالجة آلية لدفق البيانات لدراسة الغابات الضبابية وأثر التغيرات المناخية على المجتمعات التي تدعمها هذه الغابات، وخفض استهلاك الطاقة والتكلفة، واستخدام ترددات التلفزيون غير المستخدمة لإيصال الطب المتخصص عن بعد للمسح الشعاعي لسرطان عنق الرحم في عيادات الرعاية الصحية الريفية والمناطق النائية.



بمشاركة 30 فنانًا وفنانة من السعودية وعدد من دول العالم

«فن جدة 21,39» يعود لعروس البحر الأحمر بمناقشة حول «الأرض وما بعد ذلك»

لندن: عبير مشخص

من الدورة الثانية لـ«فن جدة 21,39»

ملصق «الأرض وما بعد ذلك»

كوكبة ضخمة من الفنانين السعوديين والعرب والعالميين تشترك في فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان «فن جدة 21,39»، والذي سيفتتح في مدينة جدة في يوم 9 فبراير (شباط) المقبل. الفعالية الرئيسية للدورة تتمثل في المعرض الفني الضخم «الأرض وما بعد ذلك»، والذي يشرف عليه فنيا منى خزندار وحمزة صيرفي عضوا المجلس الفني السعودي المنظم للفعاليات.

وفي حديث مع منى خزندار وحمزة صيرفي حول المعرض والأفكار الرئيسية فيه، يتضح لنا أن المعرض يضم تحت عنوانه معالجة فنية لمفهوم «الأرض»، فهو يتعدى المفهوم المباشر وهو البيئة والتغير المناخي، ويتسع لكل أشكال الانتماء والحفاظ على الثقافة والتراث والهوية.

تشير خزندار خلال حديثي معها إلى ذلك قائلة: «فكرة البيئة تمثل جزءا كبيرا من موضوع المعرض، لكنه يتسع لما هو أبعد من المواضيع البيئية وتغيرات المناخ، فما نعنيه بـ(الأرض) يتسع ليشمل أرضنا، وأصولنا وجذورنا، ومدننا، وبيوتنا وبيوت آبائنا.. هي المدن، هي الصحراء هي البساتين هي الألوان في الصحراء هي الأرض بمعناها الكبير، كل منا يراها بطريقته وكل فنان يعالجها بطريقة مختلفة».

وأضافت خزندار: «بقدر رؤيتنا لهذه الأرض ككائن، علينا أن ندرك أنها تنظر إلينا أيضا، وترقب الحراك الإنساني وأثره فيها، مرسلة إشارات تأخذ صيغ بيئات بدأت في الاختفاء بسبب جشعنا، وصورا أخرى تجعلنا ندرك بعدنا عن إنسانيتنا».

وهو ما يؤكد عليه القيم المشارك حمزة صيرفي بقوله: «هناك عدة محاور للمعرض، المحور الأول يدور حول الأرض كتاريخ، وفي هذا الصدد نرى معالجات فنية لرسومات الكهوف وفن النقش الجنوبي، وهناك أيضا أعمال تناقش الحرف اليدوية كإرث حضاري».

أتساءل إن كانت مساحة العرض تعكس المفاهيم المختلفة التي يتناولها المعرض، فيجيب صيرفي: «هناك أقسام مثل قسم الخرائط التي يناقش الفنانون من خلاله أثر الحراك الإنساني على سطح الأرض والقضايا الإنسانية المتعلقة بتقسيم الأرض، وقسم (ما بعد الأرض)، حيث نعاين النظرة التخيلية للفنانين لما هو موجود خارج حدود الأرض من كواكب أخرى».

ويضيف صيرفي: «الذات، والذاكرة المزروعة في الوعي، تنبت في ذاكرتنا كفيض من الصور التي تفوح بالرائحة والمذاق واللون. وكوكب الأرض هبة من الخالق عز وجل الذي قال في محكم كتابه: (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى).. (طه 55)، و(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطا).. (نوح 19). أي أن الأرض هي السكنى وهي أيضا ستكون يوما ما مركز البعث. هذه دعوة لإعادة النظر في كوكبنا، علنا نعيد اكتشاف أنفسنا».

يشارك في المعرض جمع كبير من الفنانين السعوديين والعرب والعالميين من مختلف الأجيال والخبرات والممارسات، أمثال ناصر السالم، وراشد الشعشعي، وصديق واصل، ومنال الضويان، ومها الملوح، ومديحة الجروش، وأيمن يسري، وغيرهم من السعودية.. إلى جانب منى حاطوم (ألمانيا) وسهى شومان (فلسطين) وآدم حنين (مصر).

كما ستشهد جدة عددا من المناسبات الفنية والثقافية الأخرى التي ستقام في مختلف أنحاء المدينة، وتهدف لتوصيل رسالة المؤسسات الفنية ورؤى المعارض الخاصة بالفنانين المحليين إلى العالم. وفي استمرارية للنجاح الذي حققه المهرجان العام الماضي جاعلا لهذا الحدث السنوي مكانته ضمن الأنشطة الفنية الثقافية في السعودية، اطلع نحو 5 آلاف طالب وطالبة من 200 مدرسة على المعرض الرئيسي، كما شارك نحو 250 مهتما بورش العمل والندوات التي أقيمت كجزء من الفعاليات الفنية.

ويعتبر «فن جدة 21,39» فعالية سنوية تُجرى في مدينه جدة، وتتضمن عددا من العروض الفنية الداعمة للحراك الفني الثقافي، والتي تسلط الضوء على الحركات التشكيلية الحديثة والمعاصرة في السعودية، مع تشجيع مزيد من الاستثمار العام والخاص واستثمار المؤسسات، إلى جانب دعم الفنون والفنانين السعوديين عبر برنامج تنسيق متنوع ومن خلال فهم متكامل لطبيعة الثقافات البينية.

كما يتضمن هذا البرنامج الذي يستمد عنوانه من الإحداثيات الجغرافية للمدينة برنامجا حصريا من المعارض وورش العمل التعليمية والندوات، مع برامج متجددة فريدة من نوعها.

وترأس فعاليات «فن جدة 21,39» الأميرة جواهر بنت ماجد بن عبد العزيز، وينظمها مجلس الفن السعودي.

مشاهير

ملكة جمال الكون لعام 2015 تعود إلى الفلبين في زيارة تستمر أسبوعًا

● عادت ملكة جمال الكون لعام 2015 بيا فورتسباخ إلى وطنها الفلبين، أمس (السبت)، في زيارة تستمر أسبوعًا للمرة الأولى منذ فوزها باللقب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقالت فورتسباخ الفلبينية ذات الأصل الألماني (26 عامًا) في بيان مقتضب لدى وصولها: «كنت متشوقة للغاية لدرجة أنني لم أتمكن من النوم الليلة الماضية».

وتابعت: «في كل مرة أفكر في رحلتي إلى هنا، أشعر بالقلق لأنني أشعر أنني لم أحضر منذ فترة طويلة للغاية». ومن المقرر أن تحضر فورتسباخ إحدى الفعاليات الخيرية، كما تلتقي مع الرئيس بنينو أكينو ومسؤولين حكوميين آخرين خلال الزيارة.

يذكر أن فورتسباخ هي الفلبينية الثالثة التي تفوز بلقب ملكة جمال الكون بعد غلوريا دياز في عام 1969.

بطلة رواية «كبرياء وتحامل» تقاتل وتشهر السيوف في فيلم جديد



● تعرض دور السينما هذا الشتاء قراءة جديدة لرواية جين أوستن الشهيرة «كبرياء وتحامل» (برايد أند بريجيدوس) حيث تظهر بطلتها إليزابيث بينيت مسلحة بسيف وتقاتل الموتى العائدين إلى الحياة.

وتلعب ليلي جيمس بطلة مسلسل «داونتاون آبي» وفيلم «سندريلا» دور البطلة المحبوبة في الفيلم الجديد «برايد أند بريجيدوس أند زومبيز» حيث يظهر عدو جديد في القصة التي تناقش قضية الحب بين الطبقات الاجتماعية في إنجلترا في القرن التاسع عشر. وقالت ليلي في العرض الخاص للفيلم بمدينة لوس أنجليس: «أعتقد أنها مثل شكسبير يمكنك تقديمها بملايين الطرق المختلفة، ولا تزال تحقق النجاح لأنها من الكلاسيكيات غير المرتبطة بزمن ونص جميل للغاية».

وتابعت: «أرى أن الشيء نفسه ينطبق على هذه الحالة. أعتقد أنها تنجو من القتل وتنجو من الموتى العائدين إلى الحياة وتبقى القصة وقصة الحب صادقة وقوية».

ويلعب تشارلز دانس دور السيد بينيت في الفيلم فيما تقدم الممثلات بيلا هيثكوت وسوكي ووترهاوس وإيلي بامبر وميلي برادي، أدوار شقيقات إليزابيث.

وقالت ليلي: «تبدو الشقيقات بينيت كمغنيات فريق (سبايس جيرلز) تحملن السيوف. تشهر النساء السيوف في هذا الفيلم. يتناول قوة النساء. كان أمرًا ممتعًا بحق». ويستند الفيلم الجديد إلى رواية تحمل الاسم نفسه ونشرت عام 2009، ويطرح في دور السينما في فبراير (شباط).

أكاديمية الأوسكار تغير قواعد جوائزها وسط احتجاجات بشأن العنصرية



● أعلنت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، المعروفة باسم «أوسكار» عن تدابير لزيادة التنوع بين المصوتين، الذين يختارون الفائزين بجوائز أوسكار، في محاولة لمعالجة موجة من الغضب العام بعد الإعلان عن قائمة الممثلين المرشحين للجوائز التي جاءت خالية من الممثلين السود للعام الثاني على التوالي.

وقالت رئيسة الأكاديمية، شيريل بون إيزاكس، في بيان صحافي للإعلان عن التغييرات التي أدخلت على قواعد العضوية والتصويت التي تم الاتفاق عليها بالإجماع في اجتماع عقد مساء الخميس الماضي: «الأكاديمية سوف تقود ولن تنتظر لكي تلحق بها الصناعة».

وكانت الأكاديمية تعرضت لانتقادات، نظرًا لأن أغلب الأعضاء من كبار السن والبيض والذكور، وأيضًا بسبب التأثير الواضح لهذا التجانس على جوائز الأوسكار، الذي نادرًا ما اعترف بنجاح ممثلين أو مخرجين غير بيض.

فقد وجدت دراسة قام بها أحد محللي صحيفة «لوس أنجليس تايمز» في عام 2012، أن 94 في المائة من أعضاء الأكاديمية من البيض، وأن 77 من أعضائها من الذكور، ويبلغ متوسط أعمارهم 62 عامًا.

ويتم حاليًا، منح جوائز الأوسكار عن طريق تصويت 6200 عضو في الأكاديمية، وهم جميعًا أعضاء مدى الحياة. وتمنح العضوية الجديدة بعد توصية من الأعضاء الحاليين، مما يجعلها واحدة من النوادي الذكورية الأكثر تميزًا وانعزالية في هوليوود. وقالت الأكاديمية إن التغييرات التي ستدخل حيز التنفيذ هذا العام، ستنص على فقد أعضاء الأكاديمية حقوق التصويت الخاصة بهم إذا توقف نشاطهم في صناعة السينما لمدة 10 أعوام.

وأوضحت الأكاديمية أنها ستطلق حملة عالمية لضم أعضاء جدد أكثر تنوعًا إلى جانب العضوية التقليدية، بهدف مضاعفة عدد أعضائها الإناث وغير البيض بحلول عام 2020.

وقالت بون إيزاكس إنه سيجري «على الفور» توسيع مجلس إدارة ولجان الأكاديمية لبدء عملية «تغيير كبيرة» في عضويتها. وأضافت الأكاديمية أن هذه التغييرات لن تؤثر على التصويت على جوائز أوسكار للعام الحالي، التي سيجري توزيعها في 28 فبراير المقبل.

سيلين ديون تودع زوجها رينيه أنجليل في جنازة حضرها الآلاف



● ودعت المغنية الكندية سيلين ديون (47 عامًا) زوجها رينيه أنجليل يوم الجمعة، في جنازة حضرها الأقارب والأصدقاء والآلاف من المحبين.

وأقيمت مراسم الجنازة في كاتدرائية نوتردام في مونتريال حيث تزوجا في عام 1994.

ورافق سيلين أبناؤها الثلاثة من زوجها الراحل أنجليل، وهم رينيه تشارلز (14 عامًا) والتوأم نيلسون وإيدي (5 أعوام).

وقال رينيه تشارلز في كلمة لتأبين والده: «خمسة عشر عامًا ليست فترة طويلة للابن للتعرف على والده.. لكنك تركتني مع ذكريات جيدة بما فيه الكفاية لأتقاسمها مع أخويّ الصغيرين (...) عندما يكبران في السن، وأنت غائب، سأعمل على تعليمهما ما تعلمته منك».

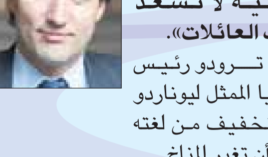
وكان أنجليل قد توفي الأسبوع الماضي بعد صراع مع مرض السرطان عن عمر (73 عامًا)، كما توفي شقيق ديون دانيال بعد ذلك بيومين، إثر إصابته بمرض السرطان أيضًا.





«أوروبا تريد تخفيف العبء عن الدول المجاورة لسوريا، لكننا لسنا في سوق خيرية في إسطنبول».

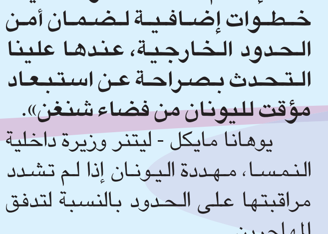
جونتر كريشباوم رئيس لجنة الشؤون الأوروبية في البرلمان الألماني، رافضا مطالب تركيا بزيادة المساعدات المالية لمواجهة أزمة اللاجئين.



«هناك عائلات تعاني نتيجة عدم وجود عمل وتحتاج إلى الدعم، واللغة التحريضية لا تسعد بالضرورة تلك العائلات».

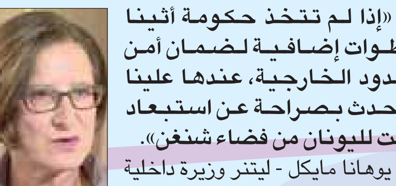
جاستين ترودو رئيس وزراء كندا، داعيا الممثل ليوناردو دي كابريو للتخفيف من لغته التحريضية بشأن تغير المناخ.

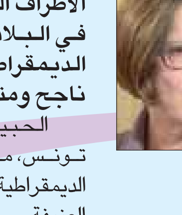


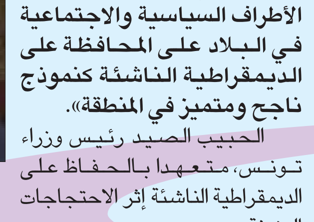


«إذا لم تتخذ حكومة أثينا خطوات إضافية لضمان أمن الحدود الخارجية، عندها علينا التحدث بصراحة عن استبعاد مؤقت لليونان من فضاء شنغن».

يوهانا مايكل - ليتنر وزيرة داخلية النمسا، مهددة اليونان إذا لم تشدد مراقبتها على الحدود بالنسبة لتدفق المهاجرين.







«أدعو إلى الهدوء وأحث كل الأطراف السياسية والاجتماعية في البلاد على المحافظة على الديمقراطية الناشئة كنموذج ناجح ومتميز في المنطقة».

الحبيب الصيد رئيس وزراء تونس، متعهدا بالحفاظ على الديمقراطية الناشئة إثر الاحتجاجات العنيفة.



إنعام كجه جي

المطبعي في «البرافدا»

ليس أصعب من أن تسمع عن عزيز يرقد عليلاً دون أن تملك إليه سبيلاً. وها هو حميد المطبعي يعارك المرض في بغداد، وحيدًا قد تسلّيه الذكريات. والذي أخذ لقبه من مهنته الأولى، لا يحتاج لأوصاف أخرى من نوع الأديب والمؤرخ والفيلسوف. يكفي القول إنه صاحب مجلة «الكلمة» التي صدرت في النجف واخترقت كالشهاب الأوساط الأدبية العراقية والعربية، ونشرت لمبتدئين سرعان ما صاروا قامات يُشار إليها. كاتب بسيط ظاهرًا، ذو كهوف ومسارب تشبه متاهات الأزقة في مدينته وسراديبها المؤثثة بالمخطوطات وكتب الفقه. كان حركة لا تهدأ، وجدلاً لا يُملّ، وضحكة ماكرة يطلقها كالسهم حينًا، أو يشهرها كالدرع الواقية.

في مثل هذا الوقت من أواخر يناير (كانون الثاني)، وفي العام الأخير من عقد الستينات، أصدر المطبعي «الكلمة» على شكل ملفات صغيرة الحجم. وكانت وزارة الإرشاد قد رفضت منحه الامتياز المطلوب للصحف. فتحايل على قانون المطبوعات وأصدرها على شكل كتاب. ثم تناسى أن يشير على الغلاف إلى أنها مطبوعة دورية وكتب تحت العنوان «حلقات أدبية». من أين ينفق عليها وهو ورفاقه من شباب المتأدبين خالي الوفاض؟ الحل أن تصدر بما تيسّر وبمن حضر، وأن تُطبع على ورق أسمر رخيص، تمهد لها 500 رسالة إلى الأدباء خارج العراق للمساهمة في «الكلمة». وراح المطبعي ينتظر ولم يتلقَ سوى ردود قليلة، قلّة الكرام. فالذين أجابوا كانوا طه حسين وميخائيل نعيمة وسليمان العيسى وسعدي يوسف ومحمد عبد الحي والبياتي ونزار قباني. صار يمكن تركيب جناحين للحلم، لا سيما أن المطبعة متوفرة وصاحبها هو أخوه، ومنضّد الحروف موجود وهو المطبعي نفسه. وهكذا حلّقت «الكلمة» برأسمال قدره 30 دينارًا، وصدر عددها الأول بألف نسخة، لا من العاصمة بل من النجف، المدينة الصارمة الحافظة للتقاليد، ذات المدينة التي طلع منها أكثر أدباء العراق تجديدًا وتمردًا.

وصلت نسخ المجلة إلى بيروت فكتب غسان كنفاني مقالاً طيبًا عنها. وأهداها نزار قباني قصيدة بالمجان، وهو الذي لا يهدي قصائده. وكتب لصاحبها يقول: «منذ الخمسينات لم تسقط على حياتنا الشعرية قطرة مطر واحدة. وجاءت مجلتكم مطرًا أو وعدًا بسقوط المطر. أنتم تحملون غرابة نباتات البحر ورطوبة المناديل المبللة وحماسة البحارة العائدين بصناديق اللؤلؤ. إياكم أن تسقطوا أو تتراجعوا». وأجرى أدونيس لقاء مع المطبعي نشره في مجلة «الأحد». ولما زار العراق ذهب ليرى المكان الذي تصدر منه «الكلمة». ويروي المطبعي أنه قابل طه حسين وسأله: «كيف يكون عنوانك هو: طه حسين، القاهرة» فقط؟ وأجاب عميد الأدب العربي بأنها من فضائل الشهرة. وعاد المطبعي وقد قرر أن يكون عنوانه «حميد المطبعي، النجف». فبفضل المجلة صار معروفًا لدى موزعي البريد.

واصل صاحب «الكلمة» لعبة القط والفار مع الرقيب. ولأنه كان موهوبًا في الود والتوليف فقد جمع في أعدادها أدباء بعثيين وشيوعيين. وقد جرى اعتقاله مرتين، مرة بسبب قصة لبرهان الخطيب عن ضابط شرطة فاسد، ومرة بسبب نص لغائب طعمة فرمان، الأديب العراقي الذي كان يقيم في الاتحاد السوفياتي. ونشرت «البرافدا» تقريرًا عن تلك الحادثة جعل المطبعي يرقص من الفرح وهو في المحنة. فالرقيب قدّم له هدية لم يكن يحلم بها ووصل اسمه إلى موسكو. كان شغفه أرحب بكثير من مساحة الغرفة التي يحرر فيها مجلته. فقد كانت له مراسلات مع كثيرين، منهم جان بول سارتر في باريس وآرنستو تشي غيفارا في كوبا. وأرسل له الأخير دعوة لحضور المؤتمر العالمي للثوريين في هافانا. لكنه فشل في الحصول على موافقة للسفر. ولما اغتيل غيفارا أصدر المطبعي عددًا خاصًا عنه، طُبع ثلاث طبعات وبيعت منه 9 آلاف نسخة.

استمرت المغامرة 8 سنوات. وسعت وزارة الإعلام إلى احتواء «الكلمة». واتخذ صاحبها قرارًا بوقفها وانتقل من النجف إلى بغداد ليعمل في جريدة «الثورة». وفيها كان تعارفنا. نسقي حماسة الشباب ويعيرني الكتب والسخرية السوداء ووصفات الطرشي. ثم أراد المطبعي ترك الوظيفة. نورس لا يحتمل أن يُحبس في قفص الدوام الرسمي. وسمعت أنه ادعى الجنون لكي يحيلوه على التقاعد. لا أستغرب شيئًا منه. لكنه في تقاعده أنجز أهم عمل له بعد «الكلمة»، وهو «موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين»، في 3 أجزاء. وكم كان متواضعًا حين قال: «أديت الزكاة لأولئك المعلمين».

سودوكو

	6		5	2		3		1
7					3	5	8	
					8			9
8							9	5
9	5							
				4		2		
	1		7					
						9	6	
6	8	4						7

الحل السابق

7	2	9	6	5	1	4	8	3
3	1	4	9	7	8	2	5	6
5	6	8	2	4	3	1	7	9
9	3	7	1	2	6	8	4	5
1	4	6	3	8	5	9	2	7
8	5	2	7	9	4	6	3	1
2	7	3	4	6	9	5	1	8
4	9	5	8	1	7	3	6	2
6	8	1	5	3	2	7	9	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء



السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي بعض العواصف القوية إلى تكون بعض السحب تزداد جنوبًا عبر شبه الجزيرة العربية، مع سقوط بعض الأمطار في وسط السعودية، وانتشار الأتربة.

أميركا الشمالية

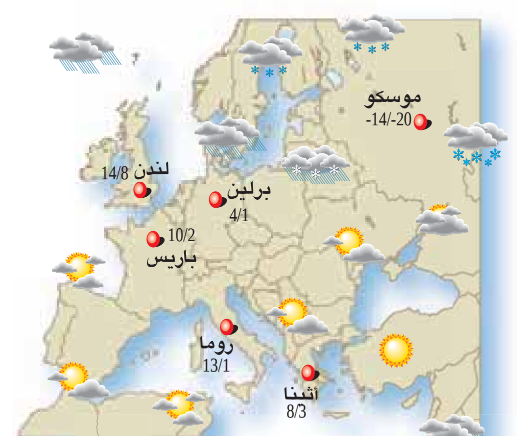
يسود طقس جاف ومعتدل شرق الولايات المتحدة مع بداية الخروج من منطقة الضغط الجوي المنخفض. يتحول الطقس إلى معتدل في وسط الولايات المتحدة، وتنتشر منطقة ضغط منخفض أخرى عبر سلسلة جبال الروكي، وشمالا إلى جبال الروكي بكندا، وتسقط أمطار أخرى على الشمال الغربي والجنوب الغربي لكندا.

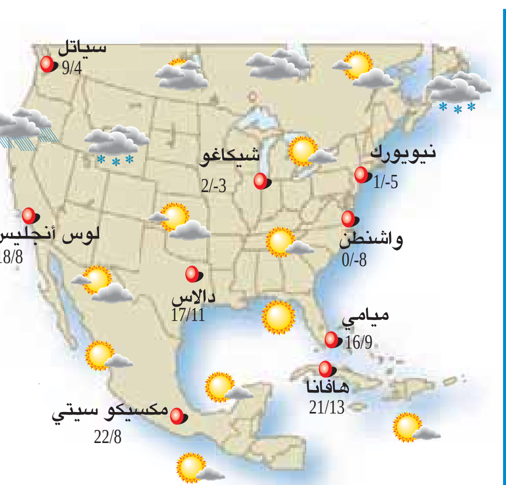
سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في المنطقة في تساقط كثير من الأمطار بدءا من لبنان شرقا إلى العراق غربا مع تساقط بعض الجليد على جبال شمال العراق. ويتحرك الهواء البارد إلى داخل المنطقة.

أوروبا

يسود طقس متناقض في أغلب أنحاء القارة مع برودة شديدة للغاية شرقا بدءا من فنلندا جنوبا لليونان مع سقوط بعض الثلوج، ثم طقس معتدل للغاية غربا من إسبانيا حتى المملكة المتحدة مع سقوط الأمطار المتفرقة. ويكون الطقس معتدلا في أغلب المناطق.





مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب جبهة جوية باردة لتكون الكثير من السحب فوق مصر وليبيا مع تساقط بعض الأمطار على السواحل الشمالية. وتتساقط الأمطار على أقصى غرب تونس، ويسود طقس جاف باقي الأنحاء.

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

الأمطار الثلجية تعطل حركة المرور في ألمانيا وموجة برد قارس في الصين وإلغاء رحلات جوية

الثلوج تغطي واشنطن في عاصفة ثلجية قياسية

واشنطن - برلين - بكين: «الشرق الأوسط»

غطت عاصفة جوناس الثلجية التي أطلق عليها «سنوزيلا»، في خلال ساعات قليلة شرق الولايات المتحدة برداء أبيض، وحركت عشرات آلاف السكان من التيار الكهربائي، ودفعت السلطات إلى التعبئة لإزالة الثلج وإصلاح الأضرار. ويتوقع أن تستمر العاصفة طوال نهاية الأسبوع. وقالت رئيسة بلدية واشنطن، موربييل بوسير، أول من أمس (الجمعة)، في تصريحات صحافية: «أريد أن أكون بمنتهى الوضوح مع الجميع. نحن نتوقع عاصفة كبيرة ومميتة، ربما».

وكان رئيس دائرة الأرصاد الجوية الوطنية، لويس يوسيليني، تحدث الخميس الماضي، عن «عاصفة تؤدي إلى شلل على الأرجح»، وتنطوي «على إمكانية أن تصبح بالغة الخطورة».

وسيتأثر بهذه العاصفة التي أطلقت عليها صحيفة «واشنطن بوست» تسمية «سنوزيلا»، 50 مليون شخص في اقتباس للسحلية العملاقة المدمرة في السينما اليابانية «غودزيلا».

ولم تفاجئ العاصفة أحدًا، فمنذ أيام تكهنت الأرصاد الجوية بها وكل وسائل الإعلام تتابعها بكثافة.

وقالت آخر نشرات الأرصاد الجوية: «إن منطقة منخفض جوي تتركز على جنوب شرقي الولايات المتحدة، ستستمر في التسبب في عاصفة شتوية كبيرة ستؤثر على قسم كبير من الساحل الشرقي (...) بداية من الجمعة وطوال نهاية الأسبوع».

وأضافت أن «تساقط الثلوج يمكن أن يبلغ 60 سنتيمترًا في بعض المناطق وضمنها بالتيمور وواشنطن».

وكانت حذرت الخميس من الجليد ورياح عاتية (تصل سرعتها حتى 90 كلم في الساعة) وفيضانات عند السواحل. وتشمل 15 ولاية من الواجهة الأطلسية (بين نيويورك وكارولينا) حتى أركنساو في الجنوب.

وحشد حاكم فيرجينيا تيري ماكاوليف مئات من عناصر الحرس الوطني لأعمال النجدة. كما خصص 650 ألف طن من الملح لفتح الطرقات وثمانية ملايين طن من الملح السائل، بحسب «سي إن إن».


ميدان «تايمز» في نيويورك غطته الثلوج أمس (أ.ف.ب)

أطفال يلعبون في متاهة من الثلوج في زاكوبين (أ.ف.ب)

وللرياح العاتية آثار مدمرة في بلد نادرًا ما تكون فيه أعمدة الكهرباء تحت الأرض. وليس من النادر أن يحرم مئات آلاف الأشخاص من الكهرباء لعدة أيام بما في ذلك في الضواحي الراقية لواشنطن.

وسجلت أولى انقطاعات الكهرباء في كارولينا الشمالية وشملت أكثر من مائة ألف شخص، بحسب أجهزة الطوارئ في هذه الولاية. وفي فرجينيا حرم أقل من ألفي شخص من الكهرباء، بحسب الحاكم، لكنه جند 60 فريقًا من الكهربائيين من ولايات أخرى للمساعدة على إصلاح الإعطاب.

ويمكن أن تشل الحركة في واشنطن التي قد تشهد أكبر تساقط للثلوج خلال قرن، حيث أعلنت جهة إدارية.

وقد ألغيت أيضًا آلاف الرحلات الجوية. كما تم تقليص النقل الحديدي بشكل كبير.

واعتبر مدير دائرة الأرصاد الجوية الوطنية، لويس أوكليني، في مؤتمر عبر الهاتف مع صحافيين، أن العاصفة «قد تصبح بالغة الخطورة». وأضاف «إننا نتحدث عن عاصفة قد تؤدي إلى وقف دورة الحياة الطبيعية، وهذا ما يحصل الآن».

وإذا ما صحت التوقعات، فستحتل العاصفة جوناس المرتبة الثانية على صعيد كميات الثلوج الكثيفة المتساقطة خلال يومين على واشنطن، بعد العاصفة المسماة «نيكربوكر» التي تساقطت خلالها 66 سنتيمترًا من الثلوج في 1922.

وقد وضعت عمدة واشنطن موربيل بوسير المدينة في حالة «طوارئ بسبب الثلوج»، موضحة أنها تستطيع بذلك الحصول على مساعدات فدرالية «عندما سنحتاج إليها»، وأعلنت إغلاق المدارس الحكومية.

ووضعت ولايتا فيرجينيا وماريلاند المجاورتان في حالة طوارئ أيضًا. ويسود تخوف من تراكم الجليد، في الجنوب والشرق، وفي كنتاكي وكارولاينا الشمالية خصوصًا.

وعلى صعيد آخر، أدت العواصف والأمطار الثلجية في مناطق من ألمانيا إلى تعطل حركة المرور وسير المشاة في الشوارع. ولم ترد أنباء عن وقوع حوادث كبيرة خلال الليلة الماضية.

وقال متحدث باسم مكتب المراقبة المركزية للطقس في ألمانيا: «في ولاية ساربروكن انزلق عدد من المشاة على الأرض وتسبب الانزلاق في آلام مختلفة لهم».

وقالت مراسلة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن عدة نساء سقطن على الأرض في مدينة فيسبادن أثناء خروجهن من أحد المسارح، وهن يرتدين أحذية مرتفعة سهلة الانزلاق على الجليد؛ مما أدى إلى فقدانهن التوازن.

وأدت حالة الشوارع الزلقة إلى انزلاق عدد من السيارات بالقرب من هانوفر، وذكرت متحدثة باسم الشرطة هناك أن «الخسائر انحصرت في أضرار بالسيارات».

ولم تضرب العواصف الثلجية العاصمة برلين حتى الآن. وقال متحدث باسم مكتب المراقبة المركزية للطقس في ألمانيا: «كل شيء هنا في الإطار الآمن». وفي بكين تترافق موجة البرد القارس التي تضرب الصين، مع تساقط للثلوج في الجنوب أدى إلى إلغاء عدد كبير من الرحلات.

وقد أعلن المركز الوطني للأرصاد الجوية حالة «الاستنفار البرتقالي» في كل أنحاء البلاد.

ومن المتوقع أن تسجل الحرارة أقصى درجات الانخفاض في الجزء الشمالي من البلاد، وتصل إلى 39 درجة تحت الصفر في موهي (شمال شرق، إقليم هيلونغجيانغ) المتاخم للحدود مع سيبيريا، وحتى إلى 41 تحت الصفر في غينهي (شمال، منغوليا الداخلية).

ويتوقع خبراء الأرصاد الجوية موجات برد قياسية لم تحصل منذ عقود في نهاية الأسبوع. ومن المتوقع أن تنخفض درجات الحرارة إلى 12 تحت الصفر على ثلثي مساحة البلاد، كما ذكر المركز الوطني للأرصاد الجوية.

وفي مدينة شونغينغ المترامية (جنوب - شرق)، تساقطت الثلوج للمرة الأولى خلال 20 عاما، فألغي عدد كبير من الرحلات التي تنطلق من مطارها أو تصل إليه، كما أوضحت مراكز الأرصاد الجوية في بيانات بثها التلفزيون الرسمي. وفي بكين (شمال) التي تغمرها شمس ساطعة، كانت ظروف الإقلاع والهبوط طبيعية، لكن عددًا كبيرًا من الرحلات المتوجهة إلى مطارات في الجنوب قد ألغي بسبب الثلوج. وهبطت درجات الحرارة في العاصمة إلى 17 تحت الصفر صباح السبت، وإلى 28. 8 تحت الصفر في منطقة جبلية في ضواحي المدينة. وحتى جزيرة هاينان الاستوائية (جنوب) الشهيرة بشواطئها وواحات النخيل، تأثرت بموجة البرد، وسجلت درجت الحرارة فيها 13 تحت الصفر. ومن المتوقع أن تعود درجات الحرارة إلى وضعها المألوف ابتداء من يوم الثلاثاء في الشمال، وفي أواخر الأسبوع المقبل في الجنوب، كما ذكر التلفزيون.

خالد القشطيني

بغداد ست البلاد وخرابها

لبغداد لمعان قوي في قلوب الكثيرين. ولكنهم ما أن يطأوا أرضها في العهود القريبة حتى تصيبهم خيبة كبيرة. يعود ذلك اللمعان لما يقرأونه في الكتب عنها. كانت حتى سقوطها بيد المغول، العاصمة الحضارية للعالم، مثل باريس ولندن الآن. ما أن يسمع الغرباء مني أنني من أبنائها، حتى يولوني باحترام وإكبار خاص دون أن يدركوا ما آلت إليه من خراب وفوضى. يؤسفني أن أقول إن كثيرًا من فتياننا وفتياتنا استطاعوا – رغم ذلك - أن يستغلوا اسمها في الخارج لشتى الأغراض غير المشرفة.

وقد عبر الشاعر الشعبي عن حبه لبغداد في قوله «بغداد مبنية بتمر، احفر وكل خستاوي»!

بفضل المكانة التي تحتلها بغداد في قلوب العرب، شاع استعمال اسمها في الكثير من الميادين. قلما يوجد بلد عربي دون عائلة راقية تحمل لقب «البغدادي». والبغدادي في لبنان اسم لموال يعتبر من أرق أغاني المواويل الشامية. وفي مصر يطلقون كلمة «البغدادلي» على أعمال الخشب المشبك الدقيق. و«البغدادية» ضرب من الملابس الأنيقة ورد ذكره في «محيط المحيط». وأصبحت كلمة «التبغدد» كلمة شائعة الاستعمال في عموم العالم العربي والقواميس العربية للإشارة إلى الدلال والدلع والتأنق والغنج. تسمعهم يقولون «فلان يتبغدد عليّ!» وهو ما أشار إليه الجواهري في نونيته الشهيرة عن بغداد ودجلتها:

يا أم بغداد من ظرف ومن غنج
مشى التبغدد حتى في الدهاقين
يا أم تلك التي من ألف ليلتها
للآن يعبق عطر في التلاحين

في هذه القصيدة الخالدة «دجلة الخير» وسواها من قصائده الرومانطيقية عبر شاعرنا عن تلك العاطفة التي اجتاحت قلوب سائر شعراء العراق، حنينهم لبغداد، ابتداء من أبي زريق البغدادي بعد رحيله للأندلس:

استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من موطن الأفلاك مطلعه

إلى معروف الرصافي الذي كتب في منفاه بعيدًا عنها ساخطًا عليها فقال:

إليك يا بغداد عني
فإني لست منك ولست مني
ولكني وإن كبر التجني
يعز يا بغداد أني
أراك على شفى هول شديد

هكذا عبر الرصافي عن تشاؤمه من مستقبل مدينة المنصور والرشيد، بيد أن الشاعر النجفي مصطفى جمال الدين رآها بألوان أخرى فعبر عن إيمانه بها وأمله المشرق لمستقبلها في أيامنا هذه فقال:

بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر
إلا ذوت، ووريق غصنك أخضر!

ويعود الجواهري فيتذكر أمجاد بغداد في ترفها وزهائها:

بغداد كان المجد عند قينة
تلهو وعودًا يستحث الضاربا

إذا كنا نتضايق في هذه الأيام من «تبغدد» المرأة الأوروبية، فقد سبقنا لذلك المتنبي في انطباعه عن ترف المرأة البغدادية:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام ماثلة
أوراكهن صقيلات العراقيب!

والظاهر أن البيت الأخير استثارهن فهجمن على الشاعر بأحذيتهن العالية وأشبعنه ضربًا. لكل هذا الكلام بعده السياسي. إن تعلق العراقيين ببغداد لن يحملهم قط، عربًا كانوا أو كردًا أو تركمانًا، على الانفصال منها.

عرب وعجم

● السفير سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين الجديد لدى الجزائر، استقبله وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الجزائري، رمطان لعمامرة، بمقر الوزارة حيث سلمه السفير السعودي نسخة من أوراق اعتماده باعتباره سفيرًا مفوضًا فوق العادة للسعودية لدى الجزائر.


سامي بن عبد الله الصالح

● يوشيهيرو موراي، محافظ مدينة مياغي اليابانية، استقبل سفير دولة الكويت لدى اليابان، عبد الرحمن حمود العتيبي؛ حيث تم خلال اللقاء الإعلان عن إنشاء صندوق الصداقة الكويتي في منطقة طوهوكو للدراسات الطبية بقيمة 136 مليون دولار من عائدات المنحة النفطية الكويتية. وأكد موراي على عمق العلاقات التي تجمع بين البلدين والشعبين، مثمنًا سخاء الكويت في تفاعلها مع اليابان خلال الظروف القاسية التي مرت بها.


د. سلطان بن أحمد سلطان الجابر

● الدكتور سلطان بن أحمد سلطان الجابر، وزير الدولة في الإمارات، رئيس مجلس إدارة شركة «مصدر»، كرّم أعضاء الدفعة الخامسة من برنامج القادة الشباب لطاقة المستقبل خلال حفل تخريج تم تنظيمه ضمن أسبوع أبوظبي للاستدامة 2016؛ حيث قام بتسليم شهادات التكريم للخريجين. ويهدف برنامج القادة الشباب لطاقة المستقبل إلى المساهمة في إعداد الشباب الموهوبين وتأهيلهم ليكونوا صانعي قرار وقادة في قطاع الطاقة.


د. علي الكبيسي

● الدكتور علي الكبيسي، المدير العام للمنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية، شارك في ختام فعاليات الدورة الثانية لمنتدى النهوض باللغة العربية، الذي نظمته المنظمة العالمية للنهوض باللغة العربية، عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع. وبهذه المناسبة قال الكبيسي إن التحديات الكبيرة التي تواجهها اللغة العربية تحتم تحليل ودراسة الواقع الحالي لإيجاد أنجع الحلول.

● عبد الرحمن العسكر، المستشار بوزارة الشؤون الإسلامية في السعودية، كرّمته الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، تقديرًا لجهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ولدورها الفاعل والتعاون البناء مع الهيئة. جاء ذلك خلال اللقاء السنوي الذي عقدته الهيئة بحضور رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ. يذكر أن الوزارة وقعت مؤخرًا مذكرة تعاون مع الهيئة بخصوص الآلية اللازمة للمحافظة على مباني المساجد العتيقة، ومباني الأوقاف التراثية.

● سيد هارون، وزير الدولة بوزارة الثقافة السودانية، شارك في احتفالات الاتحاد العام للطلاب السودانيين بذكرى الاستقلال. وعبّر هارون خلال مخاطبته الاحتفال عن سعادته بالمشاركة، مؤكدًا أهمية دور طلاب التدريب المهني في دفع مسيرة التنمية والصناعة وبناء الدولة، داعيًا جميع الطلاب للتمسك بقيم ومبادئ الإسلام وأن يجعلوا راية الوطن هي الأعلى.

● الفريق سيرجي درونوف، القائد العام للقوات الجوية الروسية، زار العاصمة البحرينية المنامة على رأس وفد عسكري رفيع للمشاركة في فعاليات معرض البحرين الدولي للطيران 2016. والتقى درونوف على هامش مشاركته بالمعرض رئيس هيئة الأركان البحريني، الفريق الركن ذياب بن صقر النعيمي، الذي رحب بالضيف الروسي، متمنيًا له طيب الإقامة في المملكة.


الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان

● الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في الإمارات، استقبل وفدًا من طلبة وطالبات جامعة سان فرانسيسكو الكاثوليكية الأميركية، الذي يزور أبوظبي حاليًا. وأكد الوزير خلال اللقاء أهمية التواصل بين الأمم من مختلف الحضارات والثقافات والأديان بما يزيد من التقارب ويعزز روابط الإخوة الإنسانية فيما بينها. وقال الشيخ نهيان آل نهيان إنه يقع على عاتق الشباب إرساء دعائم السلم حيثما حلوا.

د. مشعل حيات

● الدكتور مشعل حيات، المندوب الدائم لدولة الكويت لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، تسلم رئاسة المجموعة العربية في المنظمة الدولية لعام 2016. وبهذه المناسبة أكد حيات حرص الكويت على تعزيز التعاون والتنسيق العربي داخل المنظمة خلال فترة رئاسته الدورية للمجموعة، لافتًا إلى أن المجموعة العربية تكتسب أهمية وثقلاً كبيرين في المنظمة إذا ما اتحدت واتفقت على مواقف مشتركة.


اللواء أحمد عبد الله

● اللواء أحمد عبد الله، محافظ البحر الأحمر في مصر، وضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للجندي المجهول في إطار الاحتفالات بالعيد القومي للمحافظة، بحضور عدد كبير من قيادات وأبناء البحر الأحمر. يذكر أن العيد القومي لمحافظة البحر الأحمر يواكب ذكرى معركة شدوان، وهي ملحمة تاريخية للقوات المسلحة، بمشاركة صيادي البحر الأحمر لصد عدوان إسرائيلي على جزيرة شدوان.

كلمات متقاطعة

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10

أفقيا

1- مؤلف أيرلندي شهير.
2- من الانبياء - دولة عربية.
3- من الالوان "معكوسة" - سمين.
4- دولة اوروبية - متشابهان.
5- كائن حي "معكوسة".
6- مائة عام - حرف نصب "معكوسة" - من اخوات ان.
7- جمع صائم - سباق.
8- منزل "معكوسة" - غيمة ماطرة.
9- يدعو - شهر ميلادي.
10- من الالوان - ذائع الصيت "معكوسة".

عموديا

1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- ورك "معكوسة" - شهر ميلادي "معكوسة".
3- هواء عليل - لاعب كرة مضرب اسباني.
4- أغصان - من الاطراف "معكوسة".
5- اصبع.
6- حاجز مائي "معكوسة" - يدعو.
7- مؤلف موسيقي ايرلندي - مؤتمن "معكوسة".
8- زهر - الطمأنينة
9- متشابهات - شهر ميلادي.
10- مدينة سورية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ت	و	ل	س	ت	و	ي	■	ا	م
2	ا	س	ب	ا	ن	ي	ا	■	ن	ا
3	م	ا	ن	■	ي	ل	■	ن	ا	ر
4	ر	م	ا	■	ن	ز	ي	ه	■	م
5	ح	■	ن	ي	■	■	م	ا	م	ا
6	س	ر	■	د	ل	■	س	ر	ي	ر
7	ن	ا	د	ا	ل	■	ي	■	ل	ي
8	ي	د	ن	و	■	ل	■	ن	ا	س
9	■	ا	ي	■	س	و	ق	ا	ن	■
10	س	ر	ا	ب	■	ا	ي	ر	و	س

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:33	03:43	06:06	07:36
المدينة المنورة	05:45	07:05	12:34	03:40	06:01	07:31
القدس	05:13	06:37	11:52	02:47	05:07	06:27
الرياض	05:17	06:38	12:06	03:12	05:33	07:03
القاهرة	05:20	06:49	12:07	03:05	05:25	06:46
الخرطوم	06:00	07:20	01:02	04:18	06:44	07:56
الرباط	06:03	07:29	12:40	03:30	05:50	07:12
تونس	05:57	07:27	12:32	03:16	05:36	07:01
الكويت	05:17	06:41	12:01	02:59	05:20	06:50
أبوظبي	05:46	07:07	12:35	03:41	06:03	07:33
المنامة	05:03	06:25	11:50	02:54	05:15	06:45
الدوحة	04:58	06:19	11:46	02:51	05:13	06:43
مسقط	05:28	06:49	12:18	03:25	05:47	07:17
بيروت	05:13	06:39	11:50	02:41	05:01	06:23
صنعاء	05:17	06:33	12:16	03:32	05:57	07:27
عمان	05:07	06:34	11:49	02:43	05:03	06:33
بغداد	05:37	07:03	12:15	03:06	05:26	06:48
اسطنبول	05:46	07:22	12:17	02:51	05:11	06:42
نيقوسيا	05:23	06:51	11:59	02:47	05:07	06:30
أثينا	06:04	07:35	12:38	03:19	05:39	07:06
لندن	05:52	07:50	12:13	02:14	04:36	06:27
باريس	06:40	08:31	01:03	03:14	05:35	07:20
نيس	06:16	07:55	12:44	03:10	05:31	07:06
روما	05:53	07:30	12:23	02:54	05:15	06:47
بروكسل	06:34	08:30	12:55	02:59	05:20	07:10
مدريد	06:56	08:31	01:27	04:03	06:23	07:53
جنيف	06:22	08:07	12:48	03:07	05:28	07:08
فيينا	05:43	07:32	12:07	02:20	04:41	06:25
برلين	05:59	08:00	12:19	02:16	04:38	06:32
فرانكفورت	06:08	08:01	12:30	02:38	05:00	06:46
استوكهولم	06:07	08:50	12:18	01:28	03:45	06:19
كوبنهاغن	06:05	08:17	12:22	02:06	04:27	06:32
امستردام	06:33	08:33	12:53	02:51	05:12	07:06
نيويورك	05:54	07:13	12:09	02:44	05:04	06:23
واشنطن	06:04	07:20	12:21	03:00	05:20	06:37
لوس أنجليس	05:43	06:54	12:06	02:56	05:16	06:28

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com

الأحد 14 ربيع الآخر 1437هـ - 24 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13571
London – Sunday - 24 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13571



سمير عطا الله

غش المرآة

ليس أنقى من صفحة المرآة، ومع ذلك توصف بأنها مخادعة! لماذا؟ لأنك لا ترى فيها سوى نفسك، ولا أحد سواك. وعندما يتألف عالمك منك وحدك، يميل طبعك، تلقائيًا، إلى الظلم، لأن الآخر لا وجود له ولا مكان. وإذا حاول الاقتراب ليظهر إلى جانبك، بدا متسللاً ومتطفلاً.

تعلمنا المرآة أن الفردية نزعة متوحشة لأنها ضد شريعة الخلق. ذروة الجهل، الأنانية. عدم الإقرار بالآخر، غطرسة ليس على الآخر، بل على سنة الحياة والوجود. أساس الخلق سعة الخلق. ما من كائن واحد على هذه الأرض، لا الحجر ولا المياه ولا الشجر ولا مليارات المخلوقات التي سرها عند خالقها.

بعد حروب دامت مئات السنين حوّلت أوروبا إلى مدافن ومستشفيات، ومصحات عقلية، ومآوي مشردين، ومصانع عكازات. أيقن الأوروبيون أن العنصرية القومية قتل، والعنصرية المذهبية قتل جماعي، والعنصرية العرقية هبل دموي. وأدخل الأميركي رجلا أسود إلى البيت الأبيض بعدما ظل طوال عقود يكتب على أبواب المطاعم والفنادق والجامعات «ممنوع دخول السود والكلاب».

ومن دون أن نتعرف إلى أنفسنا جيدًا، لا يمكن أن نعرف حقيقة الحياة. وعندما نتعرف إليها، ولو قليلاً، نعي أن الذي يمضي نهاره وعمره في المقهى ليس من العدل أن تكون حصته من الحصاد حصة الذي يمضي نهاره وعمره في المصنع والمكتب والمتجر. المقهى حصاده الخمول والفقر، ولا معادلة أخرى في الحياة. نجا لاجئ أفريقي من الغرق، ثم ربح في إسبانيا ورقة اليانصيب و400 ألف يورو. لكن هذه حالة واحدة. هناك أربعة آلاف لاجئ غرقوا ولم يربح أحد منهم ليرة واحدة. يأتي المهاجرون إلى الغرب ليلعنوا أهله وعاداته وحياته «المادية». ويتهمونه بظلمهم وإهمالهم. لكن لائحة أغنى 500 بريطاني يتصدرها كل عام خمسة هنود في المراتب الخمسة الأول. وجميعهم وصلوا من مناشئ متواضعة. الجامعات الهندية تخرِّج، منذ عقود، كفاءات علمية ممتازة. من تُخرج الجامعات العربية، التي فقدت، هي أيضًا، تقاليدها ومكانتها؟

موجات التدمير التي تفتك بالأمة مسؤولية أهل العِلم، وليس الجَهلة. هم من عليه إعادة النظر في الغطرسة النافية لكل ما عدانا. وهم من يجب أن يقوِّم إلى ماذا وإلى أين أوصلنا غرور أعداء المعرفة. لم تتغير المعادلة منذ البدء، فما زال الفارق بين العلم والجهل، كالفارق بين الجهل والعلم، النور.



المثلة ماري إليزابيث وينستد حضرت العرض الأول لفيلم «رجل الجيش السويسري» في بارك سيتي بولاية يوتاه الأميركية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

تعظيم سلام (للحمير) جميعًا

جبال السروات الممتدة في غرب السعودية تتراوح ارتفاعاتها من ألف متر إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة متر، وبينها وبين ساحل البحر الأحمر يقع سهل تهامة الذي يتراوح عرضه من مائة كيلومتر إلى مائتين.

وجبال عسير زاخرة بالقرى، وكذلك سهول تهامة، ونظرًا لصعوبة التضاريس، اضطرت الدولة إلى أن تشق الطرق في الجبال، من أجل أن يتواصل السكان في ما بين بعضهم البعض بكل سهولة، وفعلا توجد الآن ما بين الطائف شمالا وظهران الجنوب جنوبا (14) عقبة ذللت نهائيًا، وتعبرها يوميًا مئات الآلاف من السيارات والشاحنات الصاعدة والنازلة في كل الاتجاهات، تحمل البضائع والمحاصيل، والباحثين من المواطنين عن الاستمتاع بالبحر في المناطق الدافئة، أو الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الرائعة في الجبال الشاهقة الباردة.

وبالمناسبة، فقد التقيت بمهندس سعودي شاب، كان من ضمن الفريق العامل مع إحدى الشركات المنفذة لعقبة (سنان) في منطقة الباحة، ونظرًا لطبيعة عمله فقد كان يتأتى عليه أن يمكث أحيانًا في الموقع لعدة أشهر.

ويقول: «إنني في أحد الأيام وبينما كنت منهمكًا في التخطيط على الطبيعة بواسطة الآلات المعقدة، إذا بي ألاحظ أن عجوزًا قرويًا جالسًا على البعد يراقبني باهتمام.

وما إن توقفت عن العمل قليلا من أجل أن أستريح وأتناول مشروبًا باردًا أجدد به نشاطي، حتى اقترب ذلك القروي مني وسألني: ماذا تفعل؟!

فقلت له: إنني أحاول أن أخطط جزءًا من الطريق.

وسألني مرة أخرى: وما حاجتك إلى كل هذه الآلات؟!

فقلت له: إنني بواسطتها أستطيع أن أستدل على المسار الصحيح.

فقال: إننا قديمًا كنا إذا أردنا أن نستدل على المسار الصحيح، لا نعتمد إلا على الحمار، فهو الكائن الوحيد الذي يعرف أسهل وأقصر المسالك.

فقلت له مازحًا: طيب.. وماذا تفعلون إذا لم تجدوا حمارًا؟!

عندها أجابني بخبث وهو يبتسم قائلا: ساعتها لا بد من استقدام مهندس مثلك».

انتهت رواية المهندس مع القروي التي حكاها لي.

وفعلا وكما هو معروف عند القدماء القاطنين في المناطق الجبلية، فهم لا يشقون طريقًا أو يرصفونه إلا على خطى الحمار، فالحمير كانت بالنسبة لهم بمثابة المهندسين.

وسبق لي مع مجموعة من الرفاق أن صعدنا (جبل كرا) من سفحه عند (المعسل) إلى قمته في (الهدا)، سيرًا على الأقدام، وفي كل خطوة كنت أخطوها كنت أدعو وأترحم على الحمير.

وهذا الطريق مثلما تذكر المصادر كان قائمًا منذ عهد الجاهلية، والدليل على ذلك أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) عندما ذهب إلى الطائف صعد من خلاله.

في «مركز الصفدي الثقافي» و«الجامعة اليسوعية» صدحت موسيقى شوبان وبيتهوفن

«مهرجان البندقية» يحط رحاله في مدينتي طرابلس وبيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصل «كرنفال البندقية» إلى لبنان قبل أن يحط رحاله في فينيسيا حيث ينطلق رسميا هناك في الثلاثين من الشهر الحالي ويستمر لمدة أسبوعين. المهرجان الشهير بأغنياته الشعبية وموسيقاه الكلاسيكية وملابسه الخلابة، حلّ ضيفًا على «مركز الصفدي الثقافي» في طرابلس مساء الخميس الماضي، ومن ثم في «الجامعة اليسوعية» في بيروت مساء أمس، حيث رافقت الفنانين عزفًا «الأوركسترا الوطنية اللبنانية».

في طرابلس غصت الصالة بالحضور، اضطر المنظمون لإضافة ما يناهز 100 كرسي لاستقبال الراغبين في التعرف على جانب من هذا المهرجان السنوي الذي يقصده عشرات آلاف السياح كل سنة، ولم يخيب الفنانون ظنهم. طرابلس التي لقبت بـ«قندهار» قبل سنوات قليلة فقط، جاءت بكبارها وصغارها، تحتفي بالموسيقى الكلاسيكية، وإبداعات عصر الأنوار في أوروبا، من خلال الحفل الذي نظمه «مركز الصفدي الثقافي»، بالتعاون مع «المعهد الثقافي الإيطالي» و«مؤسسة دانتي اليغييري» في جولة شتائية لهذه الفرقة التي تحمل تراث البندقية وتجول به خارج إيطاليا، تحية لمدينتهم وتقاليدها، وإحياءً لموسيقاها وملحنيها. مقطوعات موسيقية كتبت على شرف المدينة، ومن وحي أجوائها الرومانسية المتفردة، وأخرى كتبها مؤلفو البندقية أو موسيقييها الذين تصدروا لائحة الأشهر والأكثر مهارة في العالم، ولا تزال أعمالهم مشتهى العازفين ومتعة للذواقة.

شارك في الحفل الموسيقي الأوبرالي، كل من السوبرانو تيريزا دي باري والعازفين جيانا فراتا على البيانو، ودينو دي بلما على الكمان، مرتدين الأزياء التي اشتهرت بها البندقية في القرنين الثامن والتاسع عشر. مع الشهير فيفالدي بدأ الحفل. النابغة ابن فينيسيا الذي كتب أروع المقطوعات، كان حاضرًا بأشهرها على الإطلاق وهي مقطوعة «الفصول الأربعة». ومن خلال حوار بين البيانو والكمان التي أشبع أنغامها العازف دي بلما غنجًا ورقة، انطلق الحفل.

تناوب الموسيقيان على البيانو، والكمان، لمرافقة السوبرانو التي غنت ومثلت، وبدت متألقة بفستانها الوردي الذي أعادنا إلى القصور البرجوازية في البندقية قبل 300 سنة خلت.

أجادت عازفة البيانو جيانا فراتا، وهي أيضًا التي قادت الفرقة الوطنية اللبنانية أمس في الجامعة اليسوعية. أجادت الفنانة ليس في العزف فقط، بل حين أخذت على عاتقها، وبإنجليزية، بذلت خلالها جهدًا كبيرًا، لتشرح حكاية كل مقطوعة موسيقية وفحوى كل أغنية قبل البدء بها.

استمع الحضور، وبإصغاء لموسيقى توماسو البينوني، وهو مبدع آخر من البندقية، مشهور بمقطوعاته الحوارية، لذلك بدأ التناغم بين البيانو والكمان، أثناء عزف موسيقاه، بديعًا وخلابًا. فالرجل كان من عشاق هذا التناغم الموسيقي بين الآلات وبه عرف ولمع اسمه، من وحي الأجواء الفينيسية كتب أنطونيو ساليري، وجواكينو روسيني، ولموسيقاهما غنت السوبرانو الإيطالية، وخاصة «ريغاتا» هذا الأخير التي تصور حالة الفتاة العاشقة التي تشجع حبيبها خلال سباق القوارب الفينيسية المعروفة بشكلها الفريد حيث لا تحلو زيارة المدينة من دون أن يجول السائح في أقنية المدينة المائية على متنها. سباق الجناديل (مفردها غوندول) غنته السوبرانو على طريقة روسيني وصفق لها جمهور اندمج في القصة منتظرة أن يفوز البطل في السبق وينال جائزته الكبرى، أي قبلة حبيبته.

وشرحت لنا جيانا فراتا، قبل أن نستمع إلى مقطوعة مستوحاة من مهرجان فينيسيا، للشهير بنيني، أن ثمة عازفين على الكمان، يمكنهم أن يجاروا مقطوعات هذا الموسيقي وآخرين ليس لهم هذه القدرة الفنية الفائقة، لتنبهنا سلفًا إلى أن المشاركة التي تجمع الفنانين الثلاثة على المسرح يجب أن لا تحجب عنا متعة إعطاء الأولوية لعازف الكمان في هذه اللحظات مع شوبان وبيتهوفن، انتهى الحفل، ليجد الجمهور نفسه بعده في سباق لالتقاط الصور مع هؤلاء الفنانين، الذين لم تنقصهم سوى الأقنعة وبعض الخطوات الراقصة، لنظن أننا انتقلنا إلى ساحة القديس ماركو، وسط المياه التي تكتسح المكان، في هذا الوقت الشتائي من السنة.

كان الحفل في طرابلس بحضور مدير «المعهد الثقافي الإيطالي» في بيروت أدواردو كريسافولي، ورئيسة «مؤسسة دانتي اليغييري» كريستينا فوتي، ومدير عام «مركز الصفدي الثقافي» نادين العلي عمران، ومدير عام «مؤسسة الصفدي الثقافية» سميرة بغدادي ومئات من الطرابلسيين الذين باتوا بعدما ذاقته مدينتهم من معارك دامت سنوات، يتوقون وقد حلّ السلم إلى كل إبداع يثبت من جديد أن الكابوس قد انقشع وإلى غير رجعة.



الفائزة منها تتأهل للمشاركة في بطولة العالم

استعدادات لبدء سباق كلاب الزحافات الجليدية بألمانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس أول مجموعة من بين 800 من كلاب سباق الزحافات الجليدية سباقاتها في مدينة باد هينديلانج في إطار ما يعتبر بطولة ألمانية تؤهل في الوقت ذاته لبطولة العالم.

وقال منظم السباقات أرنو شتايشلر وسط هطول الأمطار والثلوج بمنطقة أوبرالجاو إن «حالة الطقس بالمدينة نموذجية لإقامة السباقات. وأتمنى أن يظل الطقس بهذا المستوى فيما بعد». ومن المقرر أن تتسابق فرق مؤلفة من كلبين وأربعة وستة وثمانية كلاب خلال بداية الأسبوع. وسوف تتأهل الكلاب الفائزة للمشاركة في بطولة العالم في فبراير (شباط) التي تقام في ولاية تورينجيا شرق ألمانيا.



اتهمتهم بالإهمال البالغ في التعامل مع أثر عمره ثلاثة آلاف عام

مصر تحيل مسؤولين عن تشويه «توت عنخ آمون» للمحاكمة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أحالت سلطات التحقيق المصرية 8 مسؤولين من العاملين بالمتحف المصري، للمحاكمة التأديبية العاجلة، بتهم الإهمال الجسيم والانتهاك الصارخ للأصول والقواعد العلمية والمهنية في التعامل مع قناع الملك توت عنخ آمون بإحداثهم بها تلفيات وخدوش.

وتعرض قناع توت عنخ أمون أحد أروع القطع الأثرية في بلد تحوي ثلث آثار العالم لمشكلة في أغسطس (آب) العام الماضي، عندما سقطت اللحية من القناع، وحاول مرممو المتحف المصري لصقها بسرعة بمادة الإيبوكسي لإعادته إلى فاترينة عرضه، وحاولوا كشط المتبقي من المادة فعرضوا القناع للتلف.

وقامت السلطات المصرية برفع القناع من المتحف في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لمعالجته وترميمه، بعد أن أثيرت القضية على نطاق واسع.

وقررت النيابة الإدارية في مصر أمس إحالة 8 متهمين من العاملين بالمتحف المصري، للمحاكمة التأديبية العاجلة.

وقال المستشار محمد سمير، المتحدث الرسمي لهيئة النيابة الإدارية، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن قائمة المحالين للمحاكمة التأديبية، ضمت اثنين من المرممين بالمتحف، و4 من كبار أخصائيي الترميم، ومدير الترميم السابق والمدير العام السابق للمتحف.

وكشفت التحقيقات أن المتهمين تعاملوا بإهمال بالغ مع قطعة أثرية يزيد عمرها على الثلاثة آلاف عام أنتجتها حضارة موغلة في القدم كإحدى أقدم الحضارات التي عرفتها البشرية قاطبة، بأسلوب إن دل فإنما يدل على مدى الاستهتار الذي بلغ منتهاه من قبل أولئك المتهمين، على حد وصف البيان.



وذكرت النيابة الإدارية أن المتهمين حاولوا، في سبيل التستر على ما قاموا به ابتداء، رفع القناع بشكل خاطئ؛ مما أدى إلى انفصال الذقن المستعارة عنه، وتعاملوا بأسلوب لا يمت للعلم بصلة، وباستخدام غير مقنن لمادة لاصقة دون إجراء الدراسة العلمية اللازمة. وأضافت التحقيقات أن المتهمين لم يكتفوا بذلك، بل زادوه بالإمعان في محاولة ستر ذلك التلف الذي تسببوا فيه، فقاموا باستخدام أدوات حادة (مشارط وأدوات معدنية) لإزالة آثار المادة اللاصقة عن القناع فأحدثوا تلك التلفيات والخدوش التي ما زالت آثارها على القناع حتى الآن.

ويزن القناع 10,32 كيلوغرام من الذهب الخالص، وارتفاعه 54 سنتيمترًا وعرضه 39,3 سنتيمتر وعمقه 49 سنتيمترًا، وسمك الذهب 0,15 سم، وفي الحواف يقل السمك إلى 0,3 سم، والوجه مصنوع من ذهب أقل نقاوة ومن عيار 18,4، والوجه الرئيسي من ذهب عيار 23,5.